



VA - VO ⁻sep [^]uol
CCE - CCA

8424
ل. ق. اسود

892.7108
522sd A

الشعراء الثلاثة

سوى ، طران ، حافظ

تصنيف

السندوي
حسن بن

صاحب جريدة التمرات

الطبعة الاولى

يطلب من المكتبة التجارية اول شارع مدني بمصر
اصاحبها مصطفى محمد

حقوق الطبع محفوظة للمصنف

١٩٢٢ - ١٣٤١

29173

مطبعة المكتبة التجارية
شارع عابدين - ٣ طاعة فاية

كلمة

رأيت حاجة الأدباء والناشئين من عشاق الأدب المطبوعين على
الميل بفطرم إلى ورود مناهله العذبة - إلى كتاب يضم بين دفتيه جمهرة
مستصفاة من عيون ماجادت به القرائح الفياضة لأكابر شعراء هذا
الزمان . ثم نظرت فيما بين أيدينا مما هو أحق من سواه بأن يكون قيد
أبصارهم وفي متناول أيديهم فلم أر خيراً من أن أنتقي لهم طائفة صالحة
من شعر ثلاثة هم بلا نزاع القمة والجبهة والصدر للطبقة الأولى من شعراء
هذا العصر . وهم

سوقي ، ومطرايه ، ومافظ

ومن عجيب ما يستوقف النظر، ويلفت الالذهان والفكر، أن الطبيعة
قد أرسلت سنتها في أعصار الشعر العربي كافة فلم تكد تسمح بالتفوق
والنبوغ فيه لأكثر من ثلاثة شعراء أمكنتهم من ناصية الشهرة الفائقة،
ومنحهم بعد الذكر ورنين الصيت في الاحادة والاحسان . ففي العصر

الجاهلي لا يكاد يقرع سمعك أو يأخذ ببصرك للوهلة الأولى الشعر .
 امرئ القيس ، والنايفة ، وزهير . وفي العهود الاسلامية تبدهك طبقة :
 حسان ، ولييد ، وكعب . ثم توافيك طبقة : جرير ، والفرزدق ، والاختل .
 وتملك عليك مشاعرك طبقة : بشار ، وأبي نواس ، وأبي العتاهية . ثم لا تلبث
 أن تغمرك طبقة المتنبى ، وأبي تمام ، والبحتري . وإذا يمت الزاوية الغربية
 للعالم الاسلامي رأيت السنة جارية ، والشرعة سارية ، اذ يقع في حرك ،
 ويملاً جوانحك شعر : ابن هاني ، وابن حمديس ، وابن خفاجه

على أن ذهاب هؤلاء بالنباهة والاشتهار واصطفاق ذكرهم في آفاق
 أمصارهم المختلفة لم يحل دون ظهور الجماعات من خول الشعر يدافعونهم
 بمناكب ضخمة ، ويدودونهم عن حياض الشهرة ، وماء الخلود بالسنة خداد .
 غير أنهم مع هذا كله لم يستطيعوا مغالبة الطبيعة على تسرب الاضطراب
 الى سنتها الثابتة ، وشرعتها الخالدة « شرعة التثليث » في الشعر

ضمن شوقي بطبع شعره مجموعاً في سفر ! ووقفت به همته عند تلك
 القطعة التي طبعت منذ عهد بعيد . وقد يكون لديه من الأسباب ما يفسح
 له مجال العذر . وتابعه منظران على هذه الضنة بعد طبعه لتلك البضعة
 القديمة من شعره ، وهو وحده الذي يستطيع تقدير موانعه . بيد أن
 الناس لا يستطيعون استمرار الصبر ، وبعد شقة الانتظار على هذا التخي
 منهما ، بل ولا يقوون على احتمال هذا التقدير على الأوب وأهله ذلك
 التقدير الذي هو باليخل أشبهه به بأي شيء آخر .
 أما حافظ فقد كان أبسط الثلاثة يداً ، وأنداهم كفاً ! وأسمجهم نفساً ،

وأكثرهم في خدمة الأدب أقداماً ، وأمضاهم عزماً . فقد رخص للناس في طبع شعره ولم يضمن عليهم بالإسعاد فظهر له ثلاثة أجزاء جاءت ملء عين الأديب ، ومنية كل أريب . ومما هو خليق بالاعجاب من حافظ ما سمعته منه في بعض أسماره إذ يقول « أنا وشوقي ومطران نكون شاعراً نام الأجزاء » ولا شك في أن هذه كلمة صادقة لها حقها من الاعتبار والتقدير على أنه قد يكون ضرب من ضروب الخصاصة هو الذي دفع بحافظ إلى هذه السماحة ، وقد يسخو التريب ^{الفقر} _{الفقر}

ولما كنت قد عنيت منذ زمن بجمع الكثير من أشعارهم للاحاقها مع تراجمهم بكتابي « أعيان البيان » وكنت استعداداً لذلك أخذت في نشر شعر شوقي بجريدتي « الثمرات » تحت عنوان « صحف شوقي » وغبرت على ذلك إلى الآن فقد صار في مقدوري أن أعرض في هذه الورقات نخبة جيدة من ذلك المعين الغمر متحرياً أن يكون جلها مما لم يحوه كتاب من كتبهم أو يضمه ديوان من دواوينهم . ولا قصد لي من وراء ذلك إلا القيام بشيء من خدمتهم وخدمة الأدب معاً . وأن أقدم المتأديين ذرة ثمينة طالما صعدوا الزفرات لحرمانهم من حصولها بين يديهم . والله وحده المسؤول في حسن الجزاء

أحمد سوني بك



آراء الكتاب فيه

رأي المنفلوطي

شاعر السماء والماء ، والغابة الفيحاء ، والروضة الغناء . بينا هو طائر
مخلق في سماء الخيال يجمع الدنيا اليه بنظرة إذا هو سارب في مدب السرائر
يتلمس مكامن الرغبات ، ويستثير كوامن الوجدانات . فترى شعره لوح
الصبى في مكتبه ، وسبحة الناسك في صومعته ، وزاد المسافر في وحشته ،

وكأس الشارب ، ودمعة الباكي ، ورجاء العاشق ، ومأساة الحزين . كان بين قلبه وبين جميع القلوب اسلاكا مكهربة تخفق خلفه ، وتسكن لسكونه . وهو في الشعراء كأبي مسلم في القواد أقعد دولة وأقام دولة . فكان السابق المجلي في حلبة الشعر العصري ، والشعراء بعده متلاحقون ولشعره ماء رقرق يتخير فيه تحير القطرات في الزهرات . ولم أر بين الشعراء شاعراً بقلبه ولسانه وأخلاقه وشمائله سواه . ذكا قلبه فكان مقر الحكم ، وجوامع الكلام . وعذب لسانه نخف شعره على الأفواه فسرى مسرى الشمس في آفاقها . وصفت نفسه فلم يستشعر في نفسه عيباً يحتاج إلى ستره بتنقص الأدباء وقرض أعراضهم . وعلت همته فوقف بين خصومه وحساده وقفة الشجاع الأبي يدافعهم بسكونه ويناضلهم بأعضائه وازدرائه

رأي مطران

ينظم بين أصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم في المركبة وفي السكة الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحيث يشاء ولا يعرف جليسه انه ينظم الا اذا سمع منه باديء بدء غمغمة تشبه النغم الصادر من غور بعيد ثم رأى ناظرية وقد برق وتوارت فيهما حركة الحجرين ثم بصر به وقدر رفع يديه الى جبينه وأمرها عليه إمرا خفيفا هنيئة بعد هنيئة فاذا قوطع في خلال النظم انتقل الى أي بحث يباحث فيه . حاضر الذهن صافيه جميل الداءة كعادته في الحديث

عنه مستظهِراً ما تم منه حافظاً لبقية المعنى الذي يضمّره

يكتب القصيدة بعد تمامها وورعاً تبت ونسبها شهرائهم ذكرها فكتبها

في جلسة واحدة

يكلف أحياناً بمعارضة المتقدمين ولا يندر عليه أن تترجم لا يجهد

فكره ولا يكده في معنى أو في مبنى

فأما المعنى فيجئته على مرأه أو على أبعد من مرأه ولا ينضب

عنده لأنه يستخلصه من عقل فوار الذكاء ومعارف جامعة إلى أفانين

الآداب في لغات الأفرنج والأعراب فلسفة الحقوق وحقائق التاريخ

وغرائب السير التي يحفظ منها غير يسير ، إلى مشاركات عامية ، وتنبيهات

فنية استفادها من مطالعته في صنوف الكتب ، وأخذها عن ملحوظاته

ومسموعاته في جولانه بين بلاد الشرق والغرب

وأما المبنى فله فيه أذواق متعددة بتعدد مقامات القول ترى فيه من

نسيج البحري ، ومن صياغة أبي تمام ، ومن وثبات المتنبي ، ومن مفاجات

الشريف ، ومن مسلسلات مهيار وفي المجموع تجد صفة عامة للنظم وهي

أنه نظم شوقي

ذلك شعر العبقرية والتفوق

الصحفي في مكتبه ، وسب



لند رأي صاحب الثمرات (١) سحر القدر

أهلاً بشاعر النيل ، أهلاً بفخر الجليل ، أهلاً بسيد الأدباء ، أهلاً
بأمر الشعراء ، أهلاً بأحمد شوقي بك .

غبت عنا فغابت معك شمس الفضل . واحتجب بدر النيل . واضلعت
سما العرفان . وادلهم بنا ليل الطغيان . وأصابنا الوقر في الأذان بصريه
أولئك المتشاعرين الذين يزجون بأنفسهم في غمار الشعراء وما هم إلا
جنادب تتنازى من حولنا ، وصدفادع تتجاوب بيننا . فأفسدوا علينا القو
حتى أحمدا الصمم ، وآثرنا العدم . فاذا رحبنا بك . وأفسحنا من صدورنا
لاستقبالك ، وفتحنا قلوبنا لانزالك منها خير منزل ، وطربت نفوسنا
لعودتك إلينا سالماً . فانما نرحب منك بشاعر مصر . الخلد لا تارها على
وجه الدهر . ونستقبل فيك شاعراً جاد الزمان به على لغة الكتاب الكريم
بعد ان ضن بمثله منذ عدة أجيال . وتطرب نفوسنا لعودتك إلينا لاننا
لا نرى شاعراً غيرك جمع الله فيه شتات ما تفرق في غيره ممن سلف من
نوابغ الشعراء . فكأن روحك العالية قد مازجتها ارواح : النابغة .
وحسان . وجريز . والاخلط . وبشار . وأبي نواس . وابن الرومي .
وأبي الطيب المتنبي . ولكل منهم ميزة اعطاك الله افضلها وخصيصة
منحك الله اجمها . فاذا عددنا شعراء العربية . وحسبنا افاضلهم . عددنا

(١) نشرت بمجريدة الثمرات على اثر حضور شوقي بك من اوربا بعد .

المعروفة بالعدد الصادر في ١٤ مارس سنة ١٩٢١

. بينهم من ذكرنا حتى اذا ما بلغ بنا الحساب الى ابي الطيب طوينا
 الزمن ألف عام ، ولم نر بعده من يصح ان يعد معه . أو يحسب ثانيا
 سواك فاصدع بوحى الشعر اليك . وأشع في الناس آياتك البينات .
 افض عليهم من معجزاتك الخالدات . وجدد للعريية عهدا وأحيى للآداب
 واتها . وقل نسمع شذوك وتقف عند حكمك . ونبه الشعراء بقولك
 شعراء الانام مهلا رويدا إن في مصر شاعرا لا يبارى
 حاملا في العبيالواء القوافى مسترقا لملكه الأشعارا
 انك لن ترى منهم الا خاضعا ، ولا تبصر الا خاشعا ،



شمائل سيد العالمين

سولد الهدى فالكائنات ضياء
س (الروح) والملائك حوله
س (العرش) يزهو والحظيرة تزدهي
س وحديقة (الفرقان) ضاحكة الربى
س (الوحي) يقطر سلسلا من سلسل
نظمت أسامى الرسل فهي صحيفة
س اسم الجلالة في بديع حروفه
وفم الزمان تبسم وثناء
للمدين والدنيا به بشرا
والمنتهى و (السدره) القصماء
بالترجمان شذية غناء
و (اللوحي) و (القلم) البديع رواء
في (اللوحي) واسم (محمد) طغراء
ألف هنالك واسم (طه) الباء

س يا خير من جاء الوجود تحية
بيت النبيين الذي لا يلتقى
س خير الأبوة حازم لك آدم
س أدر كوا عز النبوة وانتهت
س خلقت لبيتك وهو مخلوق لها
س بك بشر الله السماء فزينت
س وبدا محياك الذي قسمته
س وعليه من نور النبوة رونق
س أثنى المسيح عليه خلف سمائه
س يوم يتيه على الزمان صباحه
من مرسلين على الهدى لك جأء
الا الحنائف فيه والحنفاء
دون الأنام وأحرزت حواء
فيها اليك العزة القعساء
ان العظام كفوها العظام
وتضوعت مسكا بك الغبراء
حق وغرته هدى وحاء
ومن الخليل وهديه سماء
وتهللت واهتزت (المندراء)
ومساؤه (بمحمد) وضاء

خلق على الركن فيه مظفر
 كعرت عروش الظالمين فزلاها
 والنار خاوية الجوانب حولهم
 والأي تترى والحوارق جمّة
 في المهد يستسقى الحيا برجائه
 بسوى الامانة في الصبا والصدق لم
 يأمن له الا خلاق ما تهوى العلي
 لو لم تقم دينا لقامت وحدها
 انتك في الخلق العظيم شمائل
 ما الجمال فانت شمس سمائه
 والحسن من كرم الوجوه وخيره
 واذا سخوت بلغت يا جود المدي
 واذا عفوت فقادراً ومقدراً
 واذا رحمت فانت أم أو أب
 واذا غضبت فانما هي غضبة
 اذا رضيت فذاك في مرضاته
 خطبت فللمنابر هزة
 واذا قضيت فلا ارتياب كأنما
 حيت الماء لم يورد ولو

في الملك لا يعملو عليه لواء
 كوعلت على تيجانهم أصداء
 خمدت ذوائبها وغاض الماء
 (جبريل) رواح بها غداء
 واليتم رزق بعضه وذكاء
 وبقصده تستدفع البأساء
 يعرفه أهل الصدق والأمناء
 منها وما يتعشق الكبراء
 دينا تضيء بنوره الآناء
 يغرى بهن ويولع الكرماء
 وملاحه (الصديق) منك إياء
 ما أوتى القواد والزعماء
 وفعلت ما لا تفعل الأنواء
 لا يستهين بعفوك الجهلاء
 هذات في الدنيا لها الرحماء
 في الحق لا صغف ولا بغضاء
 ورضى الكثير تحلم ورياء
 تنسى الندى وللقلوب بكاء
 جاء الخصوم من السماء قضاء
 أن القياصر والملوك ظماء

وإذا أجبرت فانت بيت الله لم
 وإذا ملكك النفس قت بيرها
 وإذا بنيت خير زوج عشرة
 وإذا صحبت رأى الوفاء مجسما
 وإذا أخذت العهد أو أعطيته
 وإذا مشيت الى العدا فغضنفر
 وتمد حاكمك للسفيه مداريا
 وفي كل نفس من سطاك مهابة
 والرأى لم ينض الهند دونه

في العلم أن دانت بك العلماء
 فيها لباني المعجزات غناء
 وتقدم البلغاء والفصحاء
 وتختلف الانجيل وهو (ذكاء)
 فضت (عكاظ) به وقام (حراء)
 وحي يقصر دونه البلغاء
 ومن الحسود يكون الاستهزاء
 ما لم تنل من سؤدد سيناء
 وكأنه من أنسه بيداء
 متابعا تحلى به الظاماء

لبناته السورات والاضواء
والله جل جلاله البناء
والعلم والحكم الغوالي الماء
والسين من سوراته والراء
من دوجه وتفجر الانشاء
أدب الحياة وعلمها إرساء
تفن السلاف ولاسلا الندماء

بالحق من ملل الهدى غراء
نادى بها سقراط والقدماء
كلشهد ثم تتابع الشهداء
كهان وادى النيل والعرفاء
أخذت قوام امورها الاشياء
فأصم منك الجاهلين نداء
والناس في أوهامهم سجناء
ومن النفوس حرائر وإماء
يوصف له حتى أتيت دولة
لا سوقة فيها ولا أمراء
والناس تحت لوائها أكفاء
والامر شوري والحقوق قضاء

دين يشيد آية في آية
الحق فيه هو الاساس وكيف لا
أما حديثك في العقول فمشرع
هو صيغة الفرقان نفحة قدسه
البحر الفصاحة من ينابيع النهى
في بحره للساجين به على
هزأت الدهور على سلافته ولم

بك يا (ابن عبد الله) قامت سمجة
بنيت على التوحيد وهي حقيقة
وجد الزعاف من السموم لاجلها
ومشى على وجه الزمان بنورها
إيزيس ذات الملك حين توحدت
لما دعوت الناس لبي عاقل
أبوا الخروج اليك من أوهامهم
ومن العقول جداول وجلالهم
داء الجماعة من ارسطاليس لم
فرسمت بعدك للعباد حكومة
والله فوق الخلق فيها وحده
والدين يسر والخلافة بيعة

الاشتراكيون انت امامهم
داويت متندا وداووا طفرة
الحرب في حق لديك شريعة
والبر عندك ذمة وفريضة
جاءت فوحدت الزكاة سبيله
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى
فلو ان انسانا تخير ملة

ياأيها المسرى به شرفا الى
يتساءلون وانت اظهر هيكل
بهما سموت مطهرين كلاهما
فضل عليك لذى الجلال ومنة
تغشي الغيوب من العوالم كلما
في كل منطقة حواشي نورها
أنت الجمال بها وانت المجتلي
الله هيا من حظيرة قدسه
العرش تحتك سدة وقوائما
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم

الخليل تأتي غير احمد حاميا

لولا دعاوي القوم والغلواء
وأخف من بعض الدواء الداء
ومن السموم النافعات دواء
لامنة ممنونة وحباء
حتى التقى السكرماء والبخلاء
فالكل في حق الحياة سواء
ما اختار إلا دينك الفقراء

مالا تنال الشمس والجوزاء
بالروح أم بالهيكل الاسراء
نور وروحانية وبهاء
والله يفعل مايرى ويشاء
طويت سماء قلدتك سماء
نون وانت النقطة الزهراء
والكف والمرأة والحسناء
نزلا لذاتك لم يجزه علاء
ومناكب الروح الأمين وطاء
حاشا لغيرك موعد ولفاء

وبها اذا ذكر اسمه خيلاء

شيخ الفوارس يعامون مكانه
وإذا تصدى للظي فهند
وإذا رمى عن قوسه فيمينه
من كان داعي الحق همة سيفه
ساق الجريح ومطعم الأسرى ومن
إن الشجاعة في الرجال غلاظة
والحرب من شرف الشعوب فإن بغوا
والحرب يبعثها القوي تجبراً
كم من غزاة للرسول كريمة
كانت لجند الله فيها شدة
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها
دعموا على الحرب السلام وطالما

(الحق عرض الله كل أية
هل كان حول (محمد) من قومه
فدعا فلي في القبائل عصابة
ردوا ببأس العزم عنه من الأذى
والحق والإيمان إن صبا على
عنسفوا بناء الشرك فهو خرائب
يمشون تغضى الأرض منهم هيبة

أن هيجت أسادها الهيجاء
أو للرماح فصعدة شمراء
قدر وما ترمى اليمين قضاء
فلسيفه في الراسيات مضاء
أمنت سنابك خيله الأشلاء
مالم يزنها رافة وسخاء
فالمجد مما يدعون براء
وينوء تحت بلائها الضعفاء
فيها رضى للحق أو إعلاء
في إثرها للعالمين رخاء
فعلى الجهالة والضلال عفاء
حقنت دماء في الزمان دماء

بين النفوس حمى له ووقاء
ألا صبي واحد ونساء
مستضعفون قلائل أنضاء
مالا ترد الصخرة الصماء
برد فقيه كتيبة خرساء
واستأصلوا الأصنام فهي هباء
وبهم حيال نعيمها اغضاء

رثاء أبي الوزراء

(مصطفى فهمى باشا)

سنة ١٩١٤

يا أيها الناعى أبا الوزراء
 حث البريد مشارقاً ومغارباً
 واستبك هذا الناس دمعاً أودما
 لم تنع الأحياء غير ذخيرة
 رزء البرية فى الوزير زيادة
 ذهبت على أثر المشيع دولة
 ندمان (اسماعيل) فى آثاره
 ولدوا على راح العلا وترعرعوا
 أودى الردى بمهذب لا تنهيه
 صافى الأديم أغر أبليج لم يزد
 متجنب الخيلاء إلا عزة
 عف السرائر والملاحظ والخطي
 متدرع صبر الكرام على الأذى
 تقموا عليه رأيه وصنيعه
 والرأى إن أخلصت فيه سريرة

هذا أوان جلائل الأنباء
 واركب جناح البرق فى الأرجاء
 فاليوم يوم مدامع ودماء
 ولت وغير بقية الكبراء
 فيما ألم بها من الأرزاء
 برجالها وكرام الأشياء
 ذهبوا وتلك صبيابة الندماء
 فى نعمة الأملاك والأمرء
 إلا إليه شمائل الرؤساء
 فى الشيب غـير جلالة ورواء
 فى العز حسن ليس فى الخيلاء
 نزه الخلائق طاهر الأهواء
 إن الكرام مشاغل السفهاء
 والحكم للتاريخ فى الآراء
 مثل العقيدة فوق كل مرء

وإذا الرجال على الأمور تعاقبوا كشف الزمان مواقف النظراء

يا أيها الشيخ الكريم تحية
هذا المصير أكان طول سلامة
ماذا انتفاعك بالليالي بعدما
أوبالحياة وقد مشى في صفوها
من لم يطيبه الشباب فداؤه
قسمات وجهك في التراب ذخائر
كم أغار على محيا ماجد
كم موقف صعب على من قامه
كبر الفضنفر يوم ذلك زاده
من يكذب التاريخ يكذب ربه
السلم لو لم تود امس بجرحها
لو أخرت في العيش بعدك ساعة
انقض غبارك عنك وانظر هل ترى
يا ويح وجه الأرض أصبح مأتما
من ذائد عن حوضه أو زائد
أو مانع جاراً يناضل دونه
يتقاذفون بذات هول لم تهب
من محدثات العلم إلا إنها

أندى لقبرك من زلال الماء
أم لم يكن إلا قليل بقاء
مرت بك السبعون مر عشاء
عادي السنين وعاث عادي الداء
حتى يغيبه بغير دواء
من عفة وتكرم وحياء
وطوى محاسن مسمح معطاء
ذلته ونهضت بالأعباء
من نخوة وحمية وإباء
وليسى للأموات والأحياء
أودت بهذي الطعنة النجلاء
لبكت عليك بمدمع الخنساء
إلا غبار كتيبة ولواء
بعد الفوارس من بني حواء
في ملكه من صولة وثرأ
أو حافظ لعهوده ميفاء
حرم المسيح ولا حمى العذراء
إثم عواقبها على العلماء

لهفي على ركن الشيوخ مهتما
وعلى الشباب بكل أرض مصرع
خرجوا الى الأوطان من أرواحهم
من كل بان بالمنية في الصبا
المرضعات سكنن في وجدانه
وقررن في أذنيه يوم فطامه

أبا البنات رزقتهن كرائمًا
لاتذهبن على الذكور بحسرة
وأرى بنات المجيد يشلم مجدهم
إن البنات ذخائر من رحمة
والساهرات لعله أو كبرة
والبا كيانك حين ينقطع البكى
والذاكراتك ما حيين تحدثنا
بالأمس عزاهن فيك عقائل
وأبيك ما الدنيا سوى معروفها
أجزعن أن يجرى عليهن الذي
عذراً لهن إذا ذهبن مع الأسي
ما كل ذى ولد يسمى والدا
هبن في عقل الرجال وحلمهم

والحاملات الشكل واليتماء
لهمو وهلك تحت كل
كرم يليق بهم ومحض
لم يتخذ عرساً سوى الهيجاء
حب الديار وبغضة الأعداء
أن الدماء مهورة العلياء

ورزقت في أصهارك الكرماء
الذكر نعم سلالة العظام
ما خلفوا من طالح وغشاء
وكنوز حب صادق ووفاء
والصابرات لشدة وبلاء
والزائراتك في العراء النائي
بسوالف الحرمان والآلاء
واليوم جاملن فيك رثائي
والبر كل صنيعه بجزاء
من قباهن جرى على « الزهراء »
وطابن عند الدمع بعض عزاء
كم من أب كالصخرة الصماء
أحيالهن سوى قلوب نساء

بريطانيا العظمى

يا المالك ما كرسيه الماء
 جيرة (المنش) حلامك أبوتكم
 بلك يطاول ملك الشمس، عزته
 أوى الحقيقة منه والحقوق الى
 تلاه بالنظر العالى ونطقه
 وحاطه بالقنا فتیان مملكة
 يستصرخون ويرجى فضل نجاتهم
 ودولة لا يراها الظن من سعة
 سمحاء لا سبب الرحمن مطرح
 تلك (الجزائر) كانت تحتهم ركنا
 وكان ودهم الصافي ونعمرتهم

وما دعامته بالحق شماء
 مالم يطوق به الابناء آباء
 فى الغرب باذخة فى الشرق قعساء
 ركن بناء من الاخلاق بناء
 بحائط الرأي أشياخ أجلاء
 فى السلم زهر ربى فى الروع أرزاء
 كأنهم عرب فى الدهر عرباء
 ولا وراء مدها فيه علياء
 فيها ولا رحم الانسان قطعاء
 وراءهن لباغى الصيد عنقاء
 للمسلمين وراعيهم كما شاءوا

دستورهم عجب الدنيا وشاعرهم
 ما انجبت مثل (شيكسبير) حاضرة
 نالت به وحده (إنكلترا) شرفاً
 أو تكشف النفس لولاه ولا بليت
 شعر من النسق الأعلى يؤيده
 من كل بيت كبيت الله تسكنه

يد على خلقه لله يمشاء
 ولا نمت من كريم الطير غناء
 مالم تنل بالنجوم الكثر جوزاء
 لها سرائر لا تحصى وأهواء
 من جانب الله إلهام وإيحاء
 حقيقة من خيال الشعر غراء

وكل معنى كعيسى في محاسنه
أوقصة ككتاب الدهر جامعة
مهما تمثل ترى الدنيا ممثلة
جاءت به من بنات الشعر عذراء
كلاهما فيه إضحاك وإبكا
أو تمل فهي من الانجيل أجزاء

يا صاحب العصر الخالي ألا خبر
أما الحياة فشيء قد وصفت لنا
بمن أمانك قل لي كيف جمجمة
كانت سماء بيان غير مقلعة
فاصبحت كأصيص غير مفتقد
وكيف بات لسان لم يدع غرضاً
نفا فأمسى ذنابي عقرب بليت
وما الذي صنعت أيدى البلى بيد
في كل أنملة منها إذا انبجست
امست من الدود مثل الدود في جدث
وأين تحت الثرى قلب جوانبه
تصغى الى دقه اذن البيان كما
لئن تمشى البلى تحت التراب به
عن عالم الموت يرويه الألباء
فهل لما بعدُ تمثيل وإدناء
غبراء في ظلمات الارض جوفاء
شؤبوا بها غسل صاف وصهباء
جفته ريحانة للشعر فيحاء
ولم تفته من الباغين عوراء
وسمها في عروق الظلم مشاء
لها إلى الغيب بالأقلام إيماء
برق ورعد وأرواح وأنواء
قفازها فيه حصباء وبوغاء
كانهم لوادى الحق أرجاء
الى النواقيس للرهبان إصغاء
لا يؤكل الليث إلا وهو أشد

والناس صنفان موتى في حياتهم
تأبى المواهب فالأحياء بينهم
وآخرون يبطن الارض أحياء
لا يستوون ولا الأموات أ كفاء

يا واصلف الدم بجري ههنا وههنا
لاموك في جعلك الانسان ذئب دم
وقيل اكثر ذكر القتل ثم اتوا
كانوا الذئاب وكان الجهل داء هموم
لؤم الحياة مشى في الناس قاطبة
قم أيد الحق في الدنيا أليس له
وأين صوت تميد الراسيات له
وأين ماضية في الظلم قاضية
أترك الأرض جانوها وليس بها
تأوى اليها الأيامي فهي تعزية

قم انظر الدم فهو اليوم دأماء
واليوم تبدو لهم من ذاك أشياء
ما لم تسمعه خيالات وأنباء
واليوم علمهم الراقى هو الداء
كما مشى آدم فيهم وحواء
كتيبة منك تحت الارض خرساء
كما نمايد يوم النار سيناء (١)
وأين نافذة في البغى نجلاء
صحيفة منك في الجانين سوداء
ويستريح اليتامى فهي تأساء



(١) يريد النار التي ظهرت لموسى الكريم وهو سائر بأهله شطر طور سيناء

آية العصر في سماء مصر

نظمت عند قدوم فدرين وبونيه طائرين من باريز إلى مصر سنة ١٩١٤
يا فرنسا نلت أسباب السماء وتملك مقاليد الهواء
غلب الذسر على دولته وتنحى لك عن عرش الهواء
وأنتك الريح تمشى أمة لك يابلقيس من أوفى الالماء
روضت بعد جهاح وجرت طوع سلطانين : علم وذكاء
لك خيل بجناح أشبهت خيل جبريل لنصر الأنبياء
وبريد يسحب الذيل على برد في البر والبحر بطاء
تطلع الشمس فيجرى دونها فوق عنق الريح أو متن العماء
رحلة المشرق والمغرب ما لبثت غير صباح ومساء
بسلاء الأنس والجن فدى لفريق من بنيك البسلاء
صاقت الارض بهم فاتخذوا في السموات قبور الشهداء
فتية يمسون جيران السها سمراء النجم في أوج العلاء
حوماً فوق جبال لم تكن للرياح الهوج يوماً بوطاء
لسليمان بساط واحد ولهم ألف بساط في الفضاء
يركبون الشهب والسحب الى رفعة الذكر وعلياء الثناء
يا «نسوراً» هبطوا «الوادي» على سالف الحب ومأثور الولاء
داركم مصر، وفيها قومكم مرحباً بالاقربين الكرماء
طرتم فيها فطارت فرحاً بأعز الضيف خير التزلاء

هل شجاكم في ثرى أهرامها
أين نسر^(١) قد تلقى قبلكم
لو شهدتم عصره أضحى له
جرح الأهرام في عزتها
أخذت تاجاً بتاج ثأرها
وتمنت لو حوت أعظمه
ما أرقتم من دموع ودماء
عظة الأجيال من أعلى بناء
عالم الأفلاك معقود اللواء
فمشى للقبر مجروح الأباء
وجزت من صلف بالكبرياء
بين أبناء الشموس العظماء

جل شأن الله هادى خلقة
زف من آياته الكبرى لنا
مركب لو سلف الدهر به
نصفه طير، ونصف بشر!
رائع، مرتفعاً أو واقعاً،
مسرج في كل حين ملجم
كبساط الريح في القدرة أو
أو كحوت يرتقى الموج به
راكب ما شاء من أطرافه
ملاً الجو فعلاً، وغداً
وترى السحب به راعدة
حمل الفولاذ ريشاً، وجرى
بهدى العلم ونور العلماء
طلبة طال بها عهد الرجاء
كان إحدى معجزات القدماء
يا لها إحدى أعاجيب القضاء!
أنفس الشجعان قبل الجبناء
كامل العدة، مرموق الرواء
مهدهد السيرة في صدق البلاء
ساج بين ظهور وخفاء
لا يرى من مركب ذي عدواء
عجب الغربان فيه والحداء
من حديد جمعت لامن رواء
في عنانين له: نار وماء

وجناح غير ذى قادمة
وذئابي كل ريح مسها
يتراى كوكبا ذا ذنب
فاذا جاز الثريا للثرى
يملاً الآفاق صوتا وصدى
أرسلته الأرض عنها خبرا
كجناح النحل مصقول سواء
مسهُ صاعقة من كهرباء
فاذا جرد فسهما ذا مضاء
جر كالطاووس ذيل الخيلاء
كعزيف الجن فى الأرض العراء
طن فى آذان سكان السماء

يا شباب الغد ، وأبنائي الفدى
هل يمد الله لى العيش ، عسى
وأرى تاجكم فوق السهى
من رآكم قال مصر استرجعت
أمة لاخلد ما تبنى ، إذا
تعصم الاجسام من عادى البلا
إن أسأناكم أو لم نسيئ
إنما مصر اليكم وبكم
عصركم حر ومستقبلكم
لا تقولوا حطنا الدهر ، فما
هل علمتم أمة فى جهلها
باطن الامة من ظاهرها
نخذوا العلم على أعلامه
لكم ، أكرم وأعزز بالفداء
أن أراكم فى الفريق السعداء
وأرى عرشكم فوق ذكاء
عزها فى عهد « خوفو » و « مناء »
ما بنى الناس جميعاً للعفاء
وتقى الآثار من عادى الفناء
نحن هلكى فلكم طول البقاء
وحقوق البر أولى بالقضاء
فى يمين الله خير الامناء
هو إلا من خيال الشعراء
ظهرت فى المجد حسناء الرءاء
إنما السائل من لون الاناء
واطلبوا الحكمة عند الحكماء

واقراوا تاريخكم واحتفظوا	بفصيح جاءكم من فصحاء
أنزل الله على السنهم	وحيه في أعصر الوحي الوضاء
واحكموا الدنيا بسلطان فما	خلقت نضرتها للضعفاء
واطلبوا المجد على الارض ، فان	هي ضاقت فاطلبوه في السماء



رثاء

الخدوى توفيق

بين ماضى الأسى وآتى الهناء قام عذر النعاة والبشراء
 نبأ معذر نفي بعضه بعضاً فـكان السفينه في الأبناء
 سر من حيث ساء كل مصاف ساء من حيث سر كل مرء
 ما نظرنا محمدًا في فتاه ان غفرنا الضراء للسرائ
 هابنا الدهر فيه حياً وميتاً فأتانا من دائنا بالدواء
 وعزاء البلاد أن بخلد الملك ويحيى الآباء في الأبناء
 لهف نفسى على نظام نعيم حله الدهر باليد العسراء
 كل شمل الى شتات ويبقى في التئام جماعة الجوزاء
 بدست الدار دارنا أبكت المو لود من قبل علة للبكاء
 حسنت نارها وساء قراها هل رأيت المجوس في الظلماء
 بينما القوم موقدوها صباحاً اذ تراهم وقودها في المساء
 وثرها بينا يرى المرء منه ذا وطاء حتى يرى ذا غطاء
 عادت الطير منه بالجواكن علقت من حباله بهباء
 ود لازار يوم أحياه عيسى لو تذوق المنون طعم الفناء
 وهوى يوم عاود الموت لو لم يحيه للردى في العذراء
 ولو ان الفرار في وسع نفس لزم العرش صاحب الاسراء
 ان سر الحمام في النفس سار وقصارى الطبيب في الافشاء

فهو الداء واحد ورثته الناس عن آدم وعن حواء
والذى ارتاحت العقول اليه زخرف من وساوس الحكماء
١٣٠٩ (في أمان النعيم توفيق مصر) فرع خير الولاة والأولياء
ياجمادى ألم يكن كل بدر الا
ياجمادى أما ترى حاضر البد
ياجمادى فجعت فيه أباه
رض يفدى بنصف بدر السماء
رين عطلا من السنن والسناء
رجيا صاحب اليد البيضاء

ياأميرى أبا أميري المفدى من لشعري بذلك الاصغاء
أسهرتنى المنون فيك ونامت لاخلت عينها من الاقضاء
وأطارت عن المضاجع جنبي أسكن الله جنبها كل داء
أعجبت منك مصدر العدل والاحسان والحلم والتقى والسخاء
من رأيت مصر ملكها مطمئن المهد فيه وفى ابنه بالوفاء
قام بالأمر والبلاد بلا ما ل وشمل الأمور ذو أجزاء
جاء والعصر نخره بينيه ونخار المصرى بالقدماء
فبنى فى البلاد للعلم دوراً تنبأهى الفتية النجباء
وأبى أن يقال عن مصر والاهرام فيها تضمن بالبناء
ويحول المحراث من هرمين تراها الوافى وبين الثراء
ويرى الناس أن فلاح هذا مصر فلاح غابر الآناء *
خبياها دار الفنون وحيها ها بدار الزراعة الفيحاء
ومحا السخرة التى عهد لها عهد قيام الاهرام فى الغبراء

ليس للناس بعد خطبك رأي يا مبيد الخطوب بالآراء
علم السلم عند رأسك ساهى الطرف بالك بالعبرة الحمراء
أمسك النعش منك سيفاً مهيباً طاهر النصل زاهداً في الدماء
وذوى فيه منك روض كريم الغرس داني مواقع الأفياء
وانطوت فيه منك شمس تجلى عند تهطل خمسة الأنواء
ملاً النعش منك والكفن الاطهر ملء السرير ملء الرداء
ما هممنا بأن نفديك حتى نقض الدهر فيك عهد الفداء
وبعثنا لك الرجاء طيباً فنعوه اليك قبل اللقاء
لا جزى الله قصر حلوان خيراً وجزى عابدين خير الجزاء
ذاك أخفى عنا سنائك وهذى بفتاك السامى العلى في ازدهاء
أعذرت يوم أنذرت فتلعة ك ونار الفراق في الأحشاء
شادت وفق مصر ما شاد من فضل وعدل لقومه وعلاء
وأبى الدهر سرعة فيه الا أن يتم الله نظام البناء

هو ذا الدهر عند بابك ألقى عذره فاعف لا يعد للرياء
وتجلد لاجل مصر فلولا لك لما هم قلبها بالعزاء *
واحمل السيف والبس التاج وارق المرش وانهض بالدولة العليا
وزد الملك من شبابك حسناً وأتر عصره بذاك الذكاء
فكفى الوقت مرشداً لك ترقى فيه مرقى ملوكه العظماء
وكفى العلم منك أنك تدرى كيف ترقى البلاد بالعلماء

فأعد دولة المنابر فينا
وارع قانوننا الرحيم وخذه
أنت ان أحصيت لغات البرايا
زرت مازارت النجوم من الار
فسهرت الزمان أرضاً وناساً
وتركت الوري يقولون لا يـ
لك عند الملوك منزلة في الـ
وتعزز برب يلدز حامي
ان عبد الحميد سيف نضته
صدق الوعد مصرفيك ومازا
ورأي فيك رأى نور من الصد
لك شوري أيمك تلقى صواباً
ان تحرر عقولهم تملك الآ
ولك المجلس الرفيع جللاه
بايع الجيش منك اسكندر الاكـ
صاحك السن لا بتسام المواضي
ان خيلا حملن سوزستريس الـ
صاقت الارض عن جلالك في الـ
حبذا الجند أنهم يا ابن ابرا
مقت فيهم فيام جديك من قبـ
ان هذا الزمان بالخطباء
مستضيئاً بأشرف الاسماء
ترجمان الزمان في الفصحاء
ض وفارقت مقيم الثناء
وقلوب الملوك والامراء
ترك هذا الأمير للأذكىاء
حب فغنم رعاية الأصفياء
حوزة الدين قدوة الخلفاء
آل عثمان هاشمي المضاء
ل حفيا بآلك الكرماء
ق جديراً بذاتك الغراء
في مرأى رجالها الامناء
راء والنيرات بالاضواء
أبلغ الرأي مكرم الوزراء
بر في البأس والنهي والفتاء
مائل العطف لاهتزاز المواء
مصر أولى الجياد بالخيلاء
سلم فماذا تركت للهيحاء
هم أبناء صحبه الاقوياء
ملك في يومى الندى والنداء

وعلى الآل من علاك جلال وكذا الرأس زينة الأعضاء
 وحواليك (كامل) الفضل والصـ — نو (على) متوجاً بالبهاء
 دام يرقى في ظل مدحك بدرأ في ذرى السعد ساطع الآلاء
 وتهناً بالنعمتين وفاخر بسماء أعظم بها من سماء
 وطني قبلي وأنت امامي بك فيها لوجه ربى اقتدائي
 راعني وارعني وكن لي أصفى لك حبي وخدمتي وولائي
 ولساني فانه لك ارثا عن أيك اشتراه بالآلاء
 أنت مصر ومصر أنت فدوما أبداً في رفاهة ورفاء



كبار حوادث وادي النيل

من يوم قام الى هذه الايام

وهي من أعماله في المؤتمر الشرقي الدولي المنعقد في مدينة جنيفا في سبتمبر
عام ١٨٩٤ وكان مندوبا للحكومة المصرية فيه

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء
ضرب البحر ذو العباب حوالىها سماء قدأ كبرتها السماء
ورأى المارقون من شرك الا رض شرا كما تمدّها الدأماء
وجبالا موائجا في جبال تقدجى كأنها الظلماء
ودويا كما تأهبت الخيل وهاجت حماتها الهيجاء
لجة عند لجة عند أخرى كهضاب ماجت بها البيداء
وسفين طوراً تلوح وحيناً يتولى أشباحهن الخفاء
نازلات في سيرها صاعدات كالهوادي يهزهن الحداء
رب إن شئت فالفضاء مضيق وإذا شئت فالضيق فضاء
فاجعل البحر عصمة وابعث الرحمة فيها الرياح والانبواء
أنت انس لنا اذا بعد الالسن وأنت الحياة والاحياء
يتولى البحار مهما ادلهمت منك في كل جانب لألاء
واذا ما علت فذاك قيام واذا مارغت فذاك دعاء
فاذا راعها جلالك خرت هيبة فهي والبساط سواء
والعريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء
يا زمان البخار لولاك لم تفجع بنعمى زمانها الوجناء

للموصف

الاحياء والاشياء الى الله

فقد يما عن وخذها ضاق وجهه
وانتهت أمرة البحار الى الشر
وبنينا فلم نخل لبان
وملكنا فالما لكون عبيد
قل لبان بنى فساد فغالى
ليس فى الممكنات ان تنقل الأجيال شمساً وأن تنال السماء
أجفل الجان عن عزائم فرعو
شاد مالم يشد زمان ولا أنشأ عصر ولا بنى بناء
هيكل تنثر الديانات فيه
وقبور تحط فيها الليالى
تشفق الشمس والكواكب منها
فأعذر الحاسدين فيها إذا لا
زعموا أنها دعائم شيدت
دمر الناس والرعية فى تشييدها والخلائق الأسراء
أين كان القضاء والعدل والحكمة والرأى والنهى والذكاء
وبنو الشمس من أعزة مصر والعلوم التى بها يستضاء
فادعى ما ادعى أصاغر آتينا ودعواهم خنا واقتراء
ورأوا للذين سادوا وشادوا سبة أن تسخر الأعداء
ان يكن غير ما أتوه فخار
ليت شعري والدهر حرب بنيه وأياديه عندهم أفياء

والذي داخل الليالى منا فى صبياننا وليالى دهاء
 فعلا الدهر فوق علياء فرعو ن وهمت بملكه الأرزاء
 أعلنت أمرها الذئاب وكانوا فى ثياب الرعاة من قبل جاؤا
 وأتى كل شامت من عدى الملك إليهم وانضمت الأجزاء
 ومضى المالكون الا بقايا لهم فى ثرى الصعيد التجاء
 فعلى دولة البناء سلام وعلى ما بنى البناء العفاء
 وإذا مصر شاة خير لراعى السوء تؤذى فى نسلها وتساء
 قد أذل الرجال فهي عبيد ونفوس الرجال فهي إماء
 فإذا شاء فالرقاب فداه ويسير إذا أراد الدماء
 ولقوم نواله ورضاه ولاقوم القلى والجفاء
 وفريق ممتعون بمصر وفريق فى أرضهم غرباء
 إن ملكت النفوس فابغ رضاها فلها ثورة وفيها مضاء
 يسكن الوحش للوثوب من الأسر فكيف الخلائق العقلاء
 يحسب الظالمون أن سيسودو ن وأن لن يؤيد الضعفاء
 والليالى جوائر مثلما جا روا وللدهر مثلهم أهواء

لبثت مصر فى الظلام إلى أن قيل مات الصباح والأضواء
 لم يكن ذاك عن عمى كل عين حجب الليل ضوءها عمياء
 ما تراها دعا الوفاء بنيتها وأتاهم من القبور النداء
 ليزيحوا عنها العدى فأزاحوا وأزاحت عن جفنها الأقداء

وأعيد المجد القديم وقامت في معالي آباءها الأبناء
 وأتى الدهر نائباً بعظيم من عظيم آباؤه عظماء
 من كرميسيس في الملوك حديثاً ولرميسيس الملوك فداء
 بايعته القلوب في صلب سיתי يوم أن شافها إليه الرجاء
 واستعد العباد للمولد الأكبر وازينت له الغبراء
 جل سوزستريس عهداً وجلت في صباه الآيات والآلاء
 فسمعنا عن الصبي الذي يعفو وطبع الصبا الغشوم الآباء
 ويرى الناس والملوك سواء وهل الناس والملوك سواء
 وأرانا التاريخ فرعون يمشي لم يحل دون بشره كبرياء

يولد السيد المتوج غضاً طهرته في مهدها النعماء
 لم يغيره يوم ميلاده بؤس ولا ناله وليدا شقاء
 * فاذا ما المملقون تولته تولى طباعه الخيلاء
 وسري في فؤاده زخرف القو ل يراه مستعذباً وهو داء
 فاذا أبيض الهديل غراب واذا أبلغ الصباح مساء

جل رميسيس فطرة وتعالى شيمة أن يقوده السفاء
 وسما للعلي فنال مكاناً لم ينله الأمثال والنظراء
 دولة عبيدها الزمان وإقبا ل مزيد وعزة قعساء
 وجيوش ينهضن بالأرض ملكاً ولواء من تحتها الأحياء

ووجود يساس والقول فيه ما يقول القضاة والحكام
 وبناء إلى بناء يود الخلد لو نال عمره والبقاء
 وعلوم تحي البلاد وبنينا هور نخر البلاد والشعراء
 ايه سوزستريس ماذا ينال الوصف يوما أو يبلغ الاطراء
 كبرت ذاتك العلية أن تحصى ثناها الألقاب والأسماء
 لك آمون والهلان اذا يكبر والشمس والضحي آباء
 ولك الريف والصعيد وتاجا مصر والعرش عاليا والرداء
 ولك المنشآت في كل بحر ولك البر أرضه والسماء
 ليت لم يبلك الزمان ولم يبل لملك البلاد فيك رجاء
 هكذا الدهر حالة ثم ضد مالحال مع الزمان بقاء

لارعاك التاريخ يا يوم قميز ولا طنطننت بك الانباء
 دارت الدائرات فيك ونالت هذه الامة اليد العسراء
 فبمصر مما جنيت لمصر أي داء ما إن إليه دواء
 نكد خالد ويؤس مقيم وشقاء يجد منه شقاء
 يوم منفيس والبلاد لكسرى والملوك المطاعة الاعداء
 يأمر السيف بالرقاب وينهى ولمصر على القذى اغضاء
 جىء بالمالك العزيز ذليلا لم تزل فؤاده البأساء
 يبصر الاكل إذ يراح بهم في موقف الذل عنوة وبجاء
 بنت فرعون في السلاسل نمشي أزعج الدهر عربها والحفاء

فكان لم ينهض بهودجها الدهر ولا سار خلفها الأمراء

وأبوها العظيم ينظر لما رديت مثلما تردى الاماء
أعطيت جرة وقيل إليك النهر — ر قومي كما تقوم النساء
فمشت تظهر الالباء وتحمل الدم — مع أن تسترقه الضراء
والأعادي شواخص وأبوها يمد الخطب صخرة صماء
فأرادوا لينظروا دمع فرعو ن وفرعون دمع العنقاء
فأروه الصديق في ثوب فقر يسأل الجمع والسؤال بلاء
فبكي رحمة وما كان من يه — كي ولاكنما أراد الوفاء
هكذا الملك والملوك وان جا ر زمان وروعت بلواء

لا تسلي ما دولة الفرس ساءت دولة الفرس في البلاد وساوا
أمة همها الخرائب تبليها وحق الخرائب الاعلاء
سلبت مصر عزها وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء
وارتوى سيفها فعاجلها الله — به بسيف ما إن له إرواء
طلبة للعباد كانت لاسكنه — در في نيلها اليد البيضاء
شاد اسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمراء
بلداً يرحل الأنام إليه ويحج الطلاب والحكماء
عاش عمرًا في البحر ثغر المعالي والنار الذي به الاهتداء
مطمئناً من الكتائب والكتب — ب بما ينتهي إليه العلاء

صبر
الله

يبعث الضوء للبلاد فتسري في ثناه الفهوم والفهاء
 والجواري في البحر يظهرن عز الملك والبحر صولة وثرأ
 والرعايا في نعمة ولبطليـــــــــــــــــموس في الارض دولة علياء
 فقضى الله أن تضيع هذا المــــــــــــــــلك أنثى صعب عليها الوفاء
 تخذتها روما إلى الشر تمهيدـــــــــــــــــدا وتمهيد به أنثى بلاء
 فتناهى الفساد في هذه الأر ض وراز الأبالس الاغواء
 ضيعت قيصر البرية أنثى يا لربى مما تجر النساء
 فتنت منه كهف روما المرجى والحسام الذي به الاتقاء
 قاهر الخضم والجحافل مها جدد هول الوغي وجد اللقاء
 فأناها من ليس نـــــــــــــــــمـــــــــــــــــا كه أنـــــــــــــــــثى ولا تسترقه هيفاء
 بطل الدولتين حامى حمى رو مالى لا تقوده الأهواء
 أخذ الملك وهي في قبضة الافــــــــــــــــى عن الملك والهوى عمياء
 سلبتها الحياة فاعجب لرقطا وأراحت منها الورى رقطاء
 لم تصب بالخداع نجحاً وـــــــــــــــــاكن خدعوها بقولهم حسناء
 قتلت نفسها وظنت فداء صغرت نفسها وقل الفداء
 سل كلويزة المكايدها صدها عن ولاء روما الدهاء
 فبروما تأيدت وبروما هى تشقى وهكذا الأعداء
 ولروما الملك الذى طالماوا فاه فى السر نصيحها والولاء
 وتولت مصر ايمى على المصرى من دون ذا الورى عسراء
 تسمع الارض قيصر احين تدعو وعقيم من اهل مصر الدعاء

وينيل الورى الحقوق فاننا
فاصبرى مصر للبلاء وأنى
ذالذى كنت تلتجىن إليه ليس منه إلى سواه التجاء

رب شقت العباد أزمان لا كتب بها يهتدى ولا أنبياء
ذهبوا فى الهوى مذاهب شتى جمعها الحقيقة الزهراء
فاذا لقبوا قويا آلهة فله بالقوى إليك انتهاء
وإذا آثروا جميلات — نزيه فان الجلال منك حياء
وإذا أنشؤا التماثيل غرا فإليك الرموز والاياء
وإذا قدروا السكوا كبأربا با فمنك السنا ومنك السناء
وإذا ألهوا النيات فمن آ ثار نعماك حسنه والثناء
وإذا يمموا الجبال سجدوا فالمراد الجلالة السماء
وإذا يعبد المملوك فان الم ملك فضل تحبوه من تشاء
وإذا تعبد البحار مع الأس — بماك والعاصفات والانواء
وسباع السماء والأرض والأر حام والأمهات والآباء
لعلاك المذكرات عبيد خضع والمؤنثات إماء
جمع الخلق والفضيلة سر شف عنه الحجاب فهو ضياء

سجدت مصر فى الزمان لا يزيد — س الندى من لها اليد البيضاء
إن تل البر فالبلاد نضار أو تل البحر فالرياح رخاء

أوتل النفس فهي في كل عضو أوتل الافق فهي فيه زكاء
 قيل إيزيس ربة الكون لولا أن توحدت لم تك الأشياء
 واتخذت الانوار حجبا فلم تب— صر ك أرض ولا رأيتك سماء
 أنت ما أظهر الوجود وما أخ— في وأنت الاظهار والاخفاء
 لك آيس ولحجب أوزي— رس وابناه كلهم أوياء
 مثلت للعيون ذاتك والتم— نيل يدني من لاله إدناء
 وادعاك اليونان من بعد مصر وتلاه في حبك القدماء
 فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها إيزيسها الغراء

رب هذي عقولنا في صباها نالها الخوف واستبهاها الرجاء
 فعشقناك قبل أن تأتي الرس— ل وقامت بحبك الاعضاء
 ووصلنا السرى فلو لا ظلام ال— جهل لم يخطنا اليك اهتداء
 واتخذنا الاسماء شتى فلما جاء موسى انتهت لك الاسماء
 حجبنا في الزمان سحرا بسحر واطمانت إلى العصا السعداء
 ويريد الاله أن يكرم العق— ل وأن لا تحقر الآراء
 ظن فرعون أن موسى له وا ف وعند الكرام يرجى الوفاء
 لم يكن في حسابه يوم ربي أن سيأتي ضد الجزاء الجزاء
 فرأي الله أن يعق ولا— ه تقي لا غيره الانبياء
 مصر موسى عند انماء وموسى مصر إن كان نسبة وانماء
 فيه نخرها المؤبد مها هز بالسيد الحكيم اللواء

ان تكن قد جفته في ساعة الشك فخذ الكبير منها الجفاء
خلة للبلاد يشقى بها الناس وتشقى الديار والابناء
فكبير أن لا يصان كبير وعظيم أن ينبذ العظماء

ولد الرفق يوم مولد عيسى والمروآت والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاء بسناه من الثرى الارزاء
وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء
تملاً الارض والعوالم نوراً فالثرى مأجج بها وضاء
لا وعيد لا صولة لا انتقام لاحسام لا غزوة لا دماء
ملك جاور التراب فلما مل نابت عن التراب السماء
وأطاعته في الآله شيوخ خضع له ضعفاء
أذعن الناس والملوك الى ما رسموا والعقول والعقلاء
فلهم وقفة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء
دخلوا ثيبة فأحسن لقياء هم رجال بنبية حكماء
فهموا السرحين ذاقوا وسهل أن ينال الحقائق الفهماء
فاذا الهيكل المقدس دير وإذا الدبر رونق وبهاء
وإذا ثيبة لعيسى ومنفذهم س ونيل الثراء والبطحاء
إنما الأرض والفضاء لربي وملوك الحقيقة الانبياء
لهم الحب خالصاً من دعاياهم وكل الهوى لهم والولاء
إنما ينكر الديانات قومهم بما ينكرونه أشقياء

يمنع الله أن يزول هوى الديـن ويحمي الميلاد والآباء

هرمت دولة القياصر والدو لات كالناس / داؤهن الفناء
ليس تغني عنها البلاد ولا ما ل الاقاليم أن أتاها النداء
نال روما مانال من قبل آتينا وسيمته ثيبة العصماء
سنة الله في الممالك من قبل — ل ومن بعد ما لنعمي بقاء

أظلم الشرق بعد قيصر والغر ب وعم البرية الادجاء
فالورى في ضلاله متماد يفتك الجهل فيه والجهلاء
عرف الله ضلة فهو شخص أو شهاب أو صخرة صماء
وتولى على النفوس هوى الأو ثان حتى انتهت له الأهواء
فراى الله أن تطهر بالسيف وأن تغسل الخطايا الدماء
وكذاك النفوس وهي مراض بعض أعضائها لبعض فداء
لم يعاد الله العبيد ولكن شقيت بالغباوة الأغنياء
وإذا جلت الذنوب وهالت فمن العدل أن يهول الجزاء
أشرق النور في العوالم لما بشرتها بأحمد الانبياء
باليتم الأمي والبشر المو حتى إيمه العلوم والأسماء
قوة الله إن تولت ضعيفاً تعبت في مراسه الاقوياء
أشرف المرسلين آيته النطق مبيناً وقومه الفصحاء
لم يفه بالنوابغ الغر حتى سبق الخلق نحوه البلغاء

وأنته العقول منقادة الله — ب ولى الأعوان والنصراء
 جاء للناس والسرائر فوضى لم يؤلف شتاتهم لواء
 وحى الله مستباح وشرع الله والحق والصواب وراء
 فلجبريل جيفة ورواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء
 بحسب الافق فى جناحيه نور سابعته النجوم والجوزاء
 تلك آى الفرقان أرسلها الله ضياء يهدي به من يشاء
 نسخت سنة النبيين والرس — ل كما ينسخ الضياء الضياء
 وحماها غر كرام أشدا على الخصم بينهم رحماء
 أمة ينتهى البيان اليها وتؤول العلوم وأعلاماء
 جازت النجوم واطمانت بأفق مطمئن به السنا والسناء
 كلما حمت الركاب لأرض جاور الرشيد أهلها والذكاء
 وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء
 تحمل النجوم والوسيلة والم — يزان من دينها إلى من تشاء
 وتنيل الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء
 يرجع الناس والعصور إلى ما سن والجاحدون والاعداء
 فيه ما تشتهى العزائم إن ه — م ذووها ويشتهى الاذكياء
 فالمن حاول النعيم نعيم ولما أثر الشقاء شقاء
 أرى المعجم من بنى الظل والماء عجيبياً أن تنجب البيداء
 وتثير الخيام آساد هيجا — تراها اسادها الهيجا

ما أنافت على السواعد حتى لا
تشهد الصين والبحار وبغدا
من كعمرو البلاد والضاد مما
شاد للمسلمين ركناً جساما
طالما قامت الخلافة فيه
وانتهى الدين بالرجاء اليه
من يصنعه يصن بقية عز
فابك عمرآ ان كنت منصف عمرو
جاد للمسلمين بالنيل والنيل لمن يقتنيه أفريقاء
فهي تعلمو شأنًا اذا حرر النيل — وفي رقه لها ازراء

واذكر الغرا آل أبوب وامدح فمن المدح للرجال جزاء
هم حماة الاسلام والنفر البية — ض الملوك الاعزة الصلحاء
كل يوم بالصالحية حصن وبيليس قلعة شماء
وبمصر للعلم دار وللض — يفان نار عظيمة حمراء
ولاعداء آل أيوب قتل ولاسراهمو قرى وثواء
يعرف الدين من صلاح ويدرى من هو المسجدان والاسراء
انه حصنه الذي كان حصنا وحماه الذي به الاحتماء
يوم سار الصليب والحاملوه ومشى الغرب قومه والنساء
بنفوس تجول فيها الاماني وقلوب تشور فيها الدماء

يضمرون الدمار للحق والناس ودين الذين بالحق جاؤا
ويهدون بالتلاوة والصلاة بان ما شاد بالقنا البناء
فتلقتهم عزائم صدق نص للدين بينهم خباء
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مرق الظلام الضياء
وسبت أمرد الملوك فردت— وما فيه للرعايا رجاء
ولو أن المليك هيب أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الاعداء
فيهم في الزمان نننا الليالي وبهم في الورى لنا أنباء
ليس للذل حيلة في نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

واذكر الترك انهم لم يطاعوا فيرى النار أحسنوا أم أساءوا
حكمت دولة الجراكس عنهم وهى فى الدهر دولة عسراء
واستبدت بالامر منهم فب— اشأ الترك فى مصر آلة صماء
يأخذ المال من مواعيد ما كا نوا لها منجزين فهى هباء
ويسومونه الرضا بأمور ليس يرضى أهلها الرضاء
فيدارى ليعصم الغد منهم والمدارة حكمة ودهاء
وأتى النسر ينهب الأرض نهبا حوله قومه النسور ظماء
يشتهى النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسماء
حلمت رومة بها فى الليالى وراها القياصر الاقوياء
فأتت مصر رسالهم تتوالى وترامت سودانها العلماء

ولو استشهد الفرنسيس روما لا تتم من رومة الانباء
 عامت كل دولة قد تولت أننا سمها وأنا الوباء
 قاهر العصر والممالك نابلهيون ولت قواده الكبراء
 جاء طيشاً وراح طيشاً ومن قبل أطاشت أناسها العليا
 سكنت عنه يوم غيرها الاله رام لكن سكوتها استهزاء
 فهي توحى اليه أن تلك وائر لو فأين الجيوش أين اللواء
 وأنى المنتمي لامة عما ن على من يعرف الاحياء
 ملك الحلم والعزائم ان عادت ملوك الزمان والامراء
 رام بالريف والصعيد أموراً لم تنل كنه غورها الاغبياء
 رام تاجيهما وعرش المعالى ويروم العظام العظماء
 أمل أبيض الخلال رفيع صغريه الاذلة الاشقياء
 فكفاه أن جاء ميتاً فأحيى وكفى مصر ذلك الاحياء

واذكر العادل الكريم سعيداً ان قوماً له انتموا سعداء
 المهيب اللواء والسيف فى السام المفدى فما له أعداء
 عربى زمانه عمرى عهده فيه رحمة ووفاء
 متلما شئت الارامل والاية ام والبائسون والضعفاء
 جمع الزاخرين كرها فلا كان ولا كان ذلك الالتقاء
 أحمر عند أبيض للبرايا حصاة الفطر منهما سوداء

وغزير الهدى من الحمد والتو
بثت العدل راحتاه وعزت
إن أتاها فليس فيها بباد
أخطأ الاقربون موضعها الدا
لايلم بعضكم على الخطب بعضاً
ضلة زانها الشقاء لمصر
وقضى الله للعزير بنصر
فيق صيغت لذاته الأسماء
في حماه العلوم والعماء
أو جناها فذا الورى شركاء
ني وفازت بنيله البعداء
أيها القوم كلكم أبرياء
ومن الذنب ما يحىء الشقاء
فأتى نصره وكان القضاء

(يا عزيز الانام والمصر سمعاً
(ان عصراً مولاي فيه المرجى
(هذه حكمتى وهذا بيانى
(أتم السدة التى إن أنلها
(ساءلا أن تعيش مصر ويبقى
(كيف تشقى بحب حامى بلاد
فلقد شاق منطقى الاصغاء)
أنا فيه القريض والشعراء)
لى به نحو راحتيك ارتقاء)
تهو فيها وتسجد الجوزاء)
لك منها ومن بذىها الولاء)
نحن أسيافها وحامى المضاء)



صدى الحرب

(في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بسيوفك يعلو الحق والحق أغلب — وينصر دين الله أيان تضرب
وما السيف إلا آية الملك في الوردى — ولا الامر الا للذي يتغلب
فأدب به القوم الطغاة فانه — لنعم المربي للطغاة المؤدب
وداو به الدولات من كل دائها — فنعم الحسام الطب والمتطبب (١)
تنام خطوط الملك أن بات ساهرا — وإن هو نام استيقظت تقالب
أمنا الليالى أن نراع بحادث — و(ارمينيا) ثكلى و(حوران) أشيب (٢)
ومملكة اليونان محلولة العرى — رجاؤك يعطيها وخوفك يسلب
هددت (أمير المؤمنين) كيائها — بأسطع مثل الصبح لا يتكذب (٣)
وما زال فخر أسيف عثمان صادقا — يساريه من على ذكائك كوكب (٤)
إذا ما صدعت الحادثات بحده — تكشف داجي الخطب وانجاب غيب
وهاب العدى فيه خلافتك الى — لهم مأرب فيها ولله مأرب
أبوة أمير المؤمنين

سما بك يا (عبد الحميد) أبوة ثلاثون حضار الجلالة غيب (٥)

(١) الدولات مفرد دولة والمتطبب المتعاطى علم الطب (٢) ثكلى مصابة
بينها الذين نالهم صارم التأديب وتأديب الصارم وأشيب علاه الشيب لكثرة
ما أدب وأنب (٣) كيائها وجودها وبأسطع بسيف شديد السطوع
(٤) معناه لكل فخر كوكب يساريه ويصعبه وفخر هذا السيف رأيك الوضاء
وما منحت من نادر الذكاء (٥) أبوة آباء

قياصر أحيانا خـلائف تارة
نجوم سعوود الملك أقـار زهوه
تواصوا به عصرا فعصرا فزاده
ثم الشمس لم تبرح سماوات عزها

الجلوس الاسعد

نهضت بعرش ينهض الدهر دونه
مكين على متن الوجود مؤيد
ترقت له الاسواء حتى ارتقيته
فكنت كعين ذات جرى كمينه
موكلة بالارض تنساب في الثرى
فأحييت ميتاً دارس الرسم غابرا
وشدت منارا للخلافة في الورى
سهرت ونام المسامون بغبطة
فنبهنا الفتحـيح الذى ما بفجره

حلم عظيم وبطش أعظم

حسامك من سقراط في الخطب أخطب

خواقين طور او الفخار المقلب (١)
لو ان النجوم الزهر يجمعها أب
معهم من هيبة والمعصب (٢)
وفينا ضحاها والشعاع المحب

خشوعا وتخشاها الليالى وترهب
بشمس استواء ما لهذا الدهر مغرب
فقمت بهاني بعض ما تنكب (٣)
تفيض على مر الزمان وتعذب
فيحي وتجرى في البلاد فتخصب
كأنك فيما جئت عيسى المقرب
تشرق فيهم شمسـه وتغرب
وما يزعج النوام والساھر الأب
ولابك يا فجر السلام مكذب

وعودك من عود المنابر أصلب (٤)

- (١) معناه انفردوا بأمر المسلمين فهم الخلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) ما شاء الله ويشاء
- (٢) معهم ذو العمامة منهم وكذا المعصب وهو أيضاً المتوج والعمامة والعصابة والتاج مما لبس سلاطين آل عثمان (٣) الاسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتتنكب تحمل (٤) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

وعزمك من هو مير أمضى بديهة
وان يذكروا إسكندر أوفتوحه
وملكك أرقى بالدليل حكومة
ظهرت (أمير المؤمنين) على العدى
سل العصر والايام والناس هل نبا
هم ملاً والدينيا جهاماً وراءه
فلما استللت السيف أخلب برقههم
أخذتهم لا مال كين لحوضهم
ولم يتكلف قومك الاسد أهبة
كذا الناس بالاخلاق يبقى صلاحهم
ومن شرف الاوطان أن لا يفوتها
معجزات الجنود على الحدود

ملكك سبيلهم في الشرق مضرب
ثمانون ألفاً أسد غاب ضراغما
إذا حامت فالشر وسمان حالم
فيالق أفشي في البلاد من الضحى
تلوح لهم في كل أفق وتمتلي
وتصبح تلقاهم وتمسى تصدهم

لجيشك ممدود في الغرب مضرب (٤)
لها مخلب فيهم والموت مخلب
وإن غضبت فالشرية طان مغضب
وأبعد من شمس النهار وأقرب
وتطالع فيهم من مكان وتغرب
وتظهر في جد القتال وتلعب

(١) هو مير أكبر شعراء اليونان الاقدمين (٢) الجهاد السحاب العظيم
الذي لا ماء فيه (٣) أخلب برقههم بطل وعيدهم (٤) مضرب فسطاط عظيم

وتقدم إقدام الليوث وتنثني
وتملك أطراف الشعاب وتلتقي
وتغشى أليات المعازل والذرى
يقود سراياها ويحمي لواءها
يجيء بها حيناً ويرجع مرة
ويرى بها كالبحر من كل جانب
وينفذها من كل شعب فتلتقي
ويجعل ميقانا لها تنبرى له
فظلت عيون الحرب حيرى لما ترى
تبالغ بالرامي وتزهو بما رمي
وتثنى على مزجى الجيوش (بيلدز)
وما الملك إلا الجيش شأنًا ومظهرًا

زينب بنى عثمان

تحذرنى من قومها الترك زينب
وتكثر ذكر الباسلين وتنثني
وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا
وزينب ان تاهت وان هي فاخرت
يؤلف إيلام الحوادث بيننا
نما الود حتى مهد السبل للهوى

وتدبر علماً بالوغي وتعقب
وتأخذ عفواً كل عال وتعصب
فنيهين البكر والبكر ثيب
سديد المرائى فى الحروب مجرب
كما تدفع اللج البحار وتجذب
فكل خميس لجة تتضرب
كما يتلاقى العارض المتشعب (١)
كما دار يلقي عقرب السير عقرب
نواظر ماتأتى الليوث وتعرب
وتعجب بالقواد والجند أعجب
وملهمها فيما تنال وتكسب
ولا الجيش إلا ربه حين ينسب

وتعجم فى وصف الليوث وتعرب
بعز على عز الجمال وتعجب
يتيه ويختال القوي المغاب
فما قومها إلا العشير المحب
ويجمعنا فى الله دين ومذهب
فما فى سبيل الوصل ما يتصعب

(١) ينفذها يسيرها والشعب الطريق فى الجبل والعارض المتشعب السحاب المتفرق

وداني الهوى ماشاء بيني وبينها
فلم يبق إلا الارض والارض تقرب
الحالة في بحر الروم

ركبت اليها البحر وهو مصيدة
تروح المنايا الزرق فيه وتغدى
وتبدو عليه الفلك شتى كأنها
حوامل أعلام القياصر حضر
تجارى خطاها الحادثات وتقتفي
ويوشك يجرى الماء من تحتها دماً
فقلت أشرط القيامة ما أرى
أماناً أماناً لجة الروم للورى
كأنى بأحداث الزمان مامة
فأزعج مغبوط وروع آمن
فقات اطلت لهم للخاق ملجأ
سلام البرايا فى كلاءة فرقد
وأنت أمير المؤمنين لو ابل
رأى الفتنة الكبرى فوالى انهماله
تمد بها سفن الحديد وتنصب
وماهى إلا الموج يأتى ويذهب
بؤوز تراعيها على البعد أعقب (١)
عليها سلاطين البرية غيب
وتطفو حوالىها الخطوب وترسب
إذا جمعت أثقالها تنزف
أم الحرب أدنى من وريد وأقرب
لو أن اماناً عند دأماء يطالب (٢)
وقد فاض منها حوضك المتضرب
وغال سلام العالمين التعصب
أبر بهم من كل بر وأحدب (٣)
(بيـلدز) لا يغفو ولا يتغيب
من الغوث منهل على الخلق صيب
فسادت وكانت جمرة تلهب
منعة السواحل العثمانية

فمازلت بالاهوال حتى اقتحمتها
وقد تركب الحاجات ما ليس يركب

(١) بؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلاهما من جوارح الطير
(٢) لجة الروم بحر الروم والدأماء البحر (٣) أحدب من الحدب وهو التعطف

أخوض الليالى من عباب ومن دجى
إلى ملك عثمان الذى دون حوضه
فلاح ينأغى النجم صرح مثقب
بروج أعارتها المنون عيونها
رواسى ابتداع فى رواسى طبيعة
فقت اجيل الطرف حيران قائلاً
فشل بناء الترك لم يبن مشرق
تظل مهولات البوارج دونه
إذا طاش بين الماء والصخر سهمها
يسدده عزريل فى زى قاذف
قنابل تخشى مهجة الشمس كلما
إذا صب حاميتها على السفن انثنت
سل الروم هل فيهن للفلك حيلة
تذبذب أسطولا هم فدعتهما
فلا الشرق فى أسطوله متقى الحمى

زينب المتطوعة فى موقعة

إلى افق فيه الخليفة كوكب
بناء العوالى المشمخر المطنب^(١)
على الماء قد حاذاه صرح مثقب
لها فى الجوارى نظرة لا تخيب
تكاد ذراها فى السحاب تغيب
أهذى ثغور الترك أم أنا أحسب
ومثل بناء الترك لم يبن مغرب
حوائر ما يدرين ماذا تخرب
أتاها حديد ما يطيش وأسرب^(٢)
وأيدى المنايا والقضاء المدرب
علت مصعداته أنها لا تصوب^(٣)
وغانمها الناجى فكيف الخيب
وهل عاصم منهن إلا التنكب^(٤)
إلى الرشد نار ثم لا تتذبذب
ولا الغرب فى أسطوله متهمب

وما راغى إلا لواء مخضب هنالك يحميه بنان مخضب^(٥)

(١) العوالى الرماح والمشمخر العالى والمطنب المشدود بالاطناب

(٢) الأسرب الرصاص (٣) معناه إذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس

أن تستمر صاعدة فتصيب مهجتها (٤) الضمير فى فيهن ومنهن راجع للقنابل
والتنكب العدو والتجنب (٥) اللواء المخضب هو الراية العثمانية الحمراء ويحميه

فقلت من الحامى أليت غضنفر
 أم الملك الغازي المجاهد قد بدا
 رفعت بنات الترك قالت وهل بنا
 اذا ما الديار استصرخت بدرت لها
 تقرب ربات البعول بعولها
 ولاحت بأفاق العدو سرية
 نواهض فى حزن كما تنهض القطا
 قليلون من بعد كثيرون ان دنوا
 فقالت شهدت الحرب أو أنت موشك
 ونادت فلي الخيل من كل جانب
 خفافاً إلى الداعى سراعاً كأنما
 منيفين من حول اللواء كأنهم
 وماهى إلا دعوة واجابة
 فأبصرت مالم تبصر من مشاهد

من الترك ضار أم غزال مربب
 أم النجم فى الآرأد أم أنت زينب
 بنات الضواري أن نصول تعجب
 كرائم منا بالقنا تتنقب
 فان لم يكن بعل فنفس تقرب
 فوارس تبدو تارة وتحجب
 رواكض فى سهل كما أنساب ثعلب
 لهم سكن آنا وآنا تهيب
 فصفنا فأنت الباسل المتأدب
 ولي عليها القصور المترقب (١)
 من الحرب داع للصلاة مثوب
 له معقل فوق المعقل أغلب
 أن التحمت والحرب بكر وتغلب (٢)
 ولا شهدت يوماً معد ويعرب

مضيق ملونا

جبال (ملونا) لا تخورى وتجزعي
 فما كنت الا السيف والنار مركبا
 علوا فوق علياء العدو ودونه

اذا مال رأس أو تضعضع منكب
 وما كان يستعصى على الترك مركب
 مضيق كخلق الليث أو هو أصعب

بنان مخضب أى أنثى مخضوبة البنان (١) القصور الاسد والمراد به فوارس الترك
 (٢) بكر وتغلب قبيلتان لم تقف بينهما العداوة عند حد فتشبيهه المقاتلين بهما جيد

فكان صراط الحشر ماثم ريبة
يمرون مر البرق تحت دجنة
حئين من فوق الجبال وتحتها
تمدهم قدافهم ورماتهم
تذرى بها شم الذرى حين تعلى
تسمر فى رأس القلاع كراتها
فلمادجى داجى العوان واطبقت
وردت على اعقابها الروم بعد ما
جناحين فى شبه الشبا كين من قنا
على قلال الاجبال حيرى جموعهم
اذا صعدت فالسيف ابيض خاطف
تطوع اسراً منهم ذلك الذى
وتم لنا النصر المبين على العدى
فجئت فتاة الترك أجزى دفاعها
فقبلت كفاً كان بالسيف ضاربا

وكانوا فريق الله ماثم مذب
دخاناً به أشباحهم تتجلبب (١)
كما انهال طوداً أو كما انهال مذب
بنار كنيران البراكين تدأب (٢)
ويسفح منها السفح اذ تصيب (٣)
ويسكن أعجار الحصون المذب (٤)
تبلىج والنصر الهلال المحجب (٥)
تنائر منها الجيش أو كاد يذهب
وقلبا على حر الوغى يتقلب
شواخص ما ان تهتدي أين تذهب
وان نزلت فالنار حمراء تلهب
تطوع حرباً والزمان تقلب
وفتح المعالى والنهار المذهب
عن الملك والاطان ما الحق يوجب
وقبلت سيفاً كان بالسيف يضرب

(١) اي تحت ظلمة من الدخان تنحف بها شباحهم (٢) أى كما نقض
جبل أو انحط سبل (٣) تذرى من التذرية وهي الاطارة والاثارة والذرى جمع
ذروة وهي أعلى الشئ والشم جمع شماء من الشم وهو الارتفاع ويسفح ينصب
والسفح عرض الجبل المضطجع (٤) المذب ذو الذنب من القنابل الكبيرة
(٥) العوان الحرب الشديدة

وقلت أفى الدنيا لقومك غالب
 وريداً بنى عثمان فى طلب العلى
 افى كل آن تغرسون ونجتنى
 ومازاتم يسقيكم النصر خمره
 إلى ان احل السكر من لا يحله
 والحاج عبد الازل باشا

وأشمط سواس الفوارس أشيب
 رفيقا ذهاب فى الحروب وجيئة
 اذا شهداها جددا هزة الصبا
 فيهن هذا كالحسام وينثنى
 توالى رصاص المطلقين عليهما
 فقيل أنل أقدامك الارض إنها
 فقال أيرضى واهب النصر انما
 ذرونى وشانى والوغى لا مباليا
 أحملى عمراً ويحمى شبىتى
 إذا نحن متنا فادفنونا ببقعة
 يسير به فى الشعب أشمط أشيب (٢)
 قد اصطحبنا والحر للحر يصحب
 كما يتصاين ذو ثمانين يطرب
 وينفر هذا كالأزال ويلعب
 يخضل من شبيبتهما ويخضب
 أبر جوادا إن فعلت وأتجب
 نموت كموت الغانيات ونعطب
 إلى الموت أمشى أم إلى الموت اركب
 وأخذله فى وهنه وأخيب (٣)
 يظل بذكرانا ثراها يطيب

(١) المصأب من شرب حتى ايرتوي (٢) الاشمط الذى يخالط بياض رأسه
 سواده والمراد بالأول الفارس والثانى فرسه (٣) الوهن الضعف والمعنى
 ليس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يكون نصيبه منى فى شببه الترك والخذلان
 وقد كان نصيبى منه الصبر على الأهوال والمعاونة على القتال

ولا تعجبوا أن تبسل الخيل إنها
فأنا امام الله موت بسالة
وما شهداء الحرب إلا عمادها
مداد سجل النصر فيها دماؤهم
فهل من (ملونا) موقف ومسامع
فأسأل حصنها العجيبين في الوري
وأستشهد الأطواد شماء والذرى
هل البأس إلا بأسهم وثباتهم
أم الدين إلا مارأت من جهادهم
وأي فضاء في الوغى لم يضيّقوا
وهل قبلهم من عانق النار راغبا
وهل نال ما نالوا من الفخر حاضر
سلاما (ملونا) واحتفاظا وعصمة
وضنني بعظم في ثراك معظم

لها مثل ما للناس في الموت مشرب (١)
كأنهما فيه مثال منصب (٢)
وإن شيد الأحياء فيها وطنبوا
وبالتبر من غالى تراهم يترب
ومن جبلها منبر لى فأخطب
ومدخلها الأعصى الذى هو أعجب
بواذخ تلوى بالنجوم وتجذب (٣)
أم الحزم إلا عزمهم والتلب (٤)
أم الملك إلا ما أعزوا وهيبوا (٥)
وأي مضيق في الوري لم يرحبوا
ولو أنه عبادها المترهب
وهل حي الخالون منه الذى حُبوا
لمن بات في عالي الرضا يتقلب
يقربه الرحمن فيما يقرب

هزيمة طرناو

(طرناو) إذ طار الدهول بجيشها
عشية ضاقت أرضها وسماؤها
خلت من بنى الجيش الحصون وأقمرت

وبالشعب فوضى في المذاهب يذهب
وضاق فضاء بين ذلك مرحب
مساكن أهلها وعمّ التخرب

- (١) تبسل تشجع (٢) منصب مرفوع (٣) بواذخ من بذخ الجبل
طال (٤) من تلب الرجل للحرب تحزم وتشمر لها (٥) هيبة صيره مهيبا

ونادى مناد للهزيمة في الملا
فأعرض عن قواده الجند شاردًا
وطار الالهالى نافرين الى الفلا
نجوا بالنفوس الذاهلات ومانجوا
وطالت يد للجمع فى الجمع بالخنا
يسير على اشلاء والده الفتى
وتمضى السرايا واطئات بخيلها
فمن راجل تهوى السنون برجله
وماض بمال قد مضى عنه ماله
يكادون من ذعر تفر ديارهم
يكاد الثرى من تحتهم يلج الثرى
تكاد خطاهم تسبق البرق سرعة
تكاد على أبصارهم تقطع المدى

وان منادى الترك يدنو ويقرب
وعلمه قواده كيف يهرب
مئين وآلافاتهم وتسرب (١)
بغير يد صفر وأخرى تقلب
وبالسلب لم يمدد بها فيه أجنب (٢)
وينسى هناك الموضع الام والاب (٣)
أراهم تبكي أو ثوا كل تندب
ومن فارس تمشى النساء ويركب (٤)
ومزج أثنائا بين عينييه ينهب (٥)
وتنجوا الرواسي لوحواهن مشعب (٦)
ويقضم بعض الارض بعضا ويقضب (٧)
وتذهب بالابصار أيا تذهب
وتنفذ مرماها البعيد وتجب (٨)

(١) من سرب الرجل في الارض ذهب علي وجهه فيها ومضى

(٢) معناه تعدي بعضهم علي بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبى
والمراد به الترك (٣) اشلاء جمع شلو وهى أعضاء الانسان بعد البلى والتفرق
(٤) الراجل الماشى علي رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل
وظأة الهرم (٥) مزج من أزجى ساق والاثاث متاع البيت (٦) الدهر
الخوف الشديد والرواسين الجبال والمشعب الطريق (٧) يلج يدخل ويقضم
يأكل ويقضب يقطع (٨) مد البصر منتهاه وغايته وتنفذ مرماها تبلغه

تكد تمس الارض مسا نعالهم
هزيمة من لاهازم يستحقته
قعدنا فلم يعدم فتى الروم فيلقا
ظفرنا به وجها فظن تعقبا
فولى وما ولى نظام جنوده
يسوق ويحدوا للنجاة كتابا
منظمة من حوله بيد أنها
مؤزرة بالرعب ملدوغة به
ترى الخيل من كل الجهات تحيلا
فن خلفها طورا وحينما أمامها
فوارس في طول الجبال وعرضها
فهماتهم يسنح لها ذو مهند
وتنزل عليها من سماء خيالها
رؤي ان تكن حقا يكون من ورائها
التلاقى على سهل فرسالا

و (فرسال) اذ باتوا وبتنا أعاديا
وقام فتانا الليل يحمى لواءه
على السهل لدأ يرقبون ونرقب (٥)
وقام فتاهم ليله يتلعب

وتتجاوزه (١) نكبوا مالوا (٢) من التآلب التجمع (٣) أى بحسبها
لهم الوهم فيرونها كذلك والمنقب الجماعة من الخيل تجتمع للغارة (٤) تهم
من الوهم والحرب حامل الحربة (٥) اللد جمع الالد وهو وهو الشديد خصومة

وهذا على أحلامه يتحسب (١)
 غريب وهذا ذو تخاريب قلب (٢)
 فكل سبيل بين ذلك معطب
 وتشمل أرواح القتال وتجنب (٣)
 قطيع بأقصى السهل حيران مذئب (٤)
 نواشز فوضى في دجي الليل شزب (٥)
 قطائع تعطي الأ من طوراً وتسلب
 جداول يجريها الظلام ويسكب
 كأن السرايا موجه المتضرب
 هموم بها فاض الضمير المحجب
 تراهن فيها ضحكا وهي نحب (٦)
 درارى ليل طلّع فيه ثقب (٧)
 مجامر في الظاماء تهدا وتلهب
 كأن بقايا النضج فيهن طحلب (٨)

توسد هذا قائم السيف يتقى
 وهل يستوى القرنان هذا منعم
 حمينا كلانا أرض (فرسال) والسما
 ورحنا يهب الشر فينا وفيهم
 كأننا أسوداً رابضات كأنهم
 كأن خيام الجيش في السهل أينق
 كأن السرايا ساكنات موائجا
 كأن القنا دون الخيام نوازلا
 كأن الدجي بحر الى النجم صاعد
 كأن المنايا في ضمير ظلامه
 كأن صهيل الخيل ناع مبشّر
 كأن وجوه الخيل غرا وسيمة
 كأن أنوف الخيل حراً من الوغى
 كأن صدور الخيل غدر على الدجي

(١) يتحسب يتوسد (٢) القرن النظير المقارم والغريب العديم الخبرة
 والقلب المحتال البصير بتقليب الأمور (٣) من شملت الريح هبت شمالا وجنبت
 هبت جنوبا (٤) القطيع الطائفة من الغنم واذاب القطيع فزع من الذئب
 فهو مذئب (٥) الأ أينق جمع نواشز مرتفعة ممتنعة وشزب متفرقة
 (٦) نحب أي منتحبات باكيات (٧) ثقب النجم ضاء (٨) الغدر جمع
 غدير والطحلب خضرة تعلو الماء المزمز

كأن سنا الأ بواق في الليل برقه
 كأن نداء الجيش من كل جانب
 كأن عيون الجيش في كل مذهب
 كأن الوغى نار كأن جنودنا
 كأن الوغى نار كأن الردى قرى
 كأن الوغى نار كأن بنى الوغى
 وثبنا يضيق السهل عن وقباتنا
 مشت في سراياهم فحلت نظامها
 كأن صدها الرعد لبرق يصحب
 دوى ريار في الدجى تتدأب (١)
 من السهل جنّ جول فيه جوب (٢)
 محوس اذا ما عمووا النار قربوا
 كأن وراء النار حاتم يأدب
 فراش له في ملمس النار مأرب
 وتقدمنا نار إلى الروم أو ثب
 فلما مشينا أدبرت لا تعقب

غصب دو موقو

رأى السهل منهم مارأى الوعر قبله
 وحصن تسامى من (دموقو) كأنه
 أشم على طود أشم كلاهما
 تكاد تقاد الغاديات لربه
 حمته ليوث من حديد تركزت
 تتور وتستأنى وتبأى وتدنى
 تأبى فظن العالمون استحالة
 فما في القوى أن السموات ترتقى
 فياقوم حتى السهل في الحرب يصعب
 معشش نسر أو بهذا يلقب
 ممنون المفاجي والحمام المرحب
 فيزجي وتنزم الرياح فيركب (٣)
 على عجل واستجمعت تترقب
 وتغذو بما تغذى وترمى وتنشب
 وأعيى على أوهامهم فتريبوا
 بجيش وأن النجم يغشى فيغضب

(١) تتدأب الريح تجيء مرة كذا ومرة كذا (٢) عيون الجيش أرصاده
 وجواسيسه (٣) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تنشأ غذوة ويزجي يسوق
 وتنزم تزم بزم

سموتم إليه والقنابل دونه
فكنتم يواقيت الحروب كرامة
صعدتم وما غير القنائم مصعد
كما ازدحمت بزان جو بمورد
فما زلتمو حتى نزلتم بوجه
هنا لك غالى فى الاماديج مشرق
وأيد حى الاسلام عزاً ومنعة
رفعنا إلى النجوم الرؤس بنصركم
ومن كان منسوباً إلى دولة القنا

وشهب المنايا والرصاص المصوب
على النار أو انتم أشد وأصلب (١)
ولا سلم إلا الحديد المذرب (٢)
أو ارتفعت تلقى الفريسة أعقب
ولم تحتضر شمس النهار فتغرب
وبالغ فيكم آل عثمان مغرب
ورد جراح العصر فالعصر هيب
وكنا بحكم الحادثات نصوب
فليس إلى شىء سوى العزيز نسب

أحلام اليونان

فيا قوم أين الجيش فيما زعمتم
وأين أمير البأس والعزم والحجى
وأين تخوم تستبيحون دوسها
وأين الذى قالت لنا الصحف عنكم
وما قد روى برق من القول كاذب
وما شدتم من دولة عرضها الثرى
لها علم فوق الهلال وسدة
أهذا هو الذود الذى تدعونه

وأين الجوارى والدفاع المركب
وأين رجاء فى الأمير مخيب
وأين عصابات لكم تتوثب
وأُسند أهلوها إليكم فأطنبوا
وآخر من فعل المحبين أكذب
يدين لها الجنس ترك وصقاب (٣)
تنص على هام النجوم وتنصب
ونصر « كريد » والولا والتحب

(١) يقال أن الياقوب لا يخرق بالنار
السيف أحده (٣) الجنس السلافي

أهذا الذي الملك والعرض عندهم
أهذا سلاح الفتح والنصر والعلو
أهذا الذي للذكر خلف معشر
أسأتم وكان السوء منكم إليكم
إلى ذي انتقام لا ينال غريمه
شقيتم بها من حيلة مستحيلة
فلولا سيوف الترك جرب غيركم

عفو القادر

فعفواً أمير المؤمنين لأمة
ضربت على أمالها ومآلها
إذا خان عبد السوء مولاه معتقاً
ولا تضربن بالرأي منحل ملككم
لقد فنيت أرزاقهم ورجالهم
فان يجدوا للنفس بالعود راحة
وأنهم بالعفو الكريم رجاؤهم
فما زلت جار البر والسيد الذي
يلاقي بعيد الأهل عندك أهله

وللجار ان أعياء على الجار مطلب
أهذا مطايا من إلى المجدير كـ (١)
على ذكرهم يأتي الزمان ويذهب
إلى خير جار عنده الخير يطلب
ولو أنه شخص المنام المحجب
وأين من الحثالة عنقاء مغرب (٢)
ولكن من الأشياء ما لا يجرب

دعت قادراً ما زال في العفو يرغب
وأنت على استقلالها اليوم تضرب
فما يفمل المولى الكريم المذهب
فما زلت مذهبوا بسيفيز تضرب
وليس بفان طيشهم والتقلب
فقد يشتهي الموت المريض المذهب
فن كرم الاخلاق أن لا يخيبوا
إلى فضله من عدله الجار يهرب
ويعرج في أوطانه المتغرب

(١) المراد به الدفاع برأ وبحراً (٢) عنقاء مغرب طائر من طيور الأساطير

التماس القبول

أمولاي غنمتك السيوف فأطربت
فغندي كما عند الظبا لك نعمة
أعرب ما تنشى علاك وانه
مدحتك والدنيا لسان واهلها
اناول من شعر اخلافة ربها
وهل أنت إلا الشمس في كل امة
فان لم يلق شعري لبابك مدحة
وإني لطير النيل لا طير غيره
إذا قلت شعراً فالقوا في حواضر
ولم أعدم الظل الخصب وإنما
فلازلت كهف الدين والهادي الذي
فهل ليراعي أن يغني فيطرب
ومختلف الانعام الانس أجلب
لفي لطفه ما لا ينال المعرب
جميعاً لسان يمليان وأكتب
وأكسو القوافي ما يدوم فيقشب
فكل لسان في مدحك طيب
فمر ينفتح باب من العذر أرحب
وما النيل إلا من رياضك يحسب
وبغداد بغداد ويثرب يثرب
أجاذبك الظل الذي هو أخصب
إلى الله بالزلفى له نتقرب



أثر البال في البال

وصف ليلة راقصة مما كان يقام بسرائى عابدين

حف كاسها الحبيب	فهي فضة ذهب
أو دوائر درر	مأجج بها لب
أو فم الحبيب جلا	عن جمانه الشنب
أو يده باطنها	عاطل ومختضب
أو شقيق وجنته	حين لى به لعب
راحة النفوس وهل	عند راحة تعب
ياندى خف بها	لا كباك الطرب
لا تقل عواقبها	فالمواقب الأدب
تنجلى لى خلق	ينجلى وينسكب
يرقب الرفاق له	كلما سرى شربوا
شاعر العزيز وما	بالقليل ذا اللقب
ليلة لسيدنا	فى الزمان ترنقب
دونها الرشيد وما	أخلدت له السكتب
يرع النزيل لها	والرعية النخب
فالسراى جوهرة	للعقول تختلب
أو كباقة زهراً	للعيون تأتشب
الجلال	والسنا له طنب
قبته	

ثابت	وذروته	في الفضاء تضطرب
أشرقت	نوافذه	فهي منظر عجب
واستنار	رفرفه	والسجوف والحجب
تعجب العيون له	كيف تسكن الشهب	
أقبلت شمس ضحى	ما لها من منتقب	
الظلام رايتها	وهي جيشه اللجب	
في هودج عجلا	بالجياذ تنسحب	
قام دونها سبب	واستحشها سبب	
فهي تارة مهمل	وهي تارة خبيب	
ترتمى بهن حمى	لا يجوزه رغب	
بابه لداخله	جنة هي الأرب	
قامت السراة به	والمعية النجب	
وانبرى النساء له	عجمهن والعرب	
العفاف زينتها	والجمال والحسب	
أنجم مطالعها	عابدين والرحب	
سيدى لها فلك	وهي منه تقترب	
عند ركن حجرته	بدره لنا كشب	
يزدهي السرير به	والمطارف القشب	
حول عرشه عجم	حول عرشه عرب	
فهو بينهم عمر	والوفود تنتدب	

رتبة الحدود له	تستوى بها الرتب
شرفت به وسما	تالد ومكتسب
الليوث مائلة	والظباء تنسرب
الحريز ملبسها	واللجين والذهب
والقصور مسرحها	لا الرمال والعشب
يستفزها نغم	لا صدى ولا لجب
يستعاد مرقصه	تارة ويقترض
فالقود بان ربي	بيد أنها تذب
يلعب العناق بها	وهو مشفق حذب
فهي آنة صعد	وهي آنة صلب
وهي ههنا وههنا	تلتقى وتصلطحب
مثما التقت أسل	أو تعانقت قضب
الرؤس مائلة	في الصدور تحتجب
والنحور قائمة	قاعد بها الوصب
والنهود هامة	والحدود تلهب
والخصور واهية	بالبنان تنجذب
سالت الا كف بها	فهي أغصن نهب
الخوان دائرة	والملا لها قطب
لوفود مائدة	منه أينما انقلبوا
والطريق متصل	نحوه ومنشعب

والطعام	حاضره	والمزيد	منتهب
بارد ومن عجب	يشتهي	ويطلب	
سائغ لذى سغب	سائغ ولا سغب		
حاضر لدى طلب	حاضر ولا طلب		
والمدام أكوّسها	ما تغيض والعلب		
وهى بيننا سلب	والنهي لها سلب		
شرفت مصافحها	واعتلى بها العنب		
حولها الحوائم ما	ينقضي لها قرب		
يغتبطن في حرم	لا تناله الريب		
ماسوى الحديث به	يبتغى ويحتذب		
هكذا الكرام كرا	م وإن هو طربوا		
ليلة علمت وغلت	ليت فجرها كذب		
يكفل الامير لنا	أن تعيدها الحقب		
عاش للندى ملك	سيد لنا وأب		
حاتم الملوك إذا	ضاق بالندى النشب		
السرور أنعمه	والهناء ما يهب		
والندى سجيته	والحنان والحدب		
ياعزيز دام لنا	روض عزك الأشب		
هذه عروس نهى	في القبول ترتب		
زفها لكم وحلا	شاعر الحمى الأرب		

إحتفى الحضور بها واكتفى بها الغيب
أنتم الظلال لنا والمنازل الخصب
لو مدحتكم زمني لم أقم بما يجب



الله والعمل

لمن ذلك الملك الذى عز جانبه
أملكك يا إدورد والملك الذى
أراد به أمراً فجلت صدوره
رمى واسترد السهم واخلق غافل
أبطل عيد الدهر من أجل دُمِّل
ويرجع بالقلب الكسير وفوده
وتسمو يد الدهر ارتجالاً بيأسها
ويستغفر الشعب الفخور لربه
ويحجب رب العيد ساعة عيده
ألا هكذا الدنيا وذلك ودها
أعد لها إدورد أعياد تاجه
مشت فى الثرى أنباؤها فتساءلت
وكاثر فى البر الحصى من يجوبه
الى موكب لم تخرج الارض مثله
اذا سار فيه سارت الناس خلفه
تحيط به كالنمل فى البر خيله

لقد وعظ الاملاك والناس صاحبه
يفار عليه والذى هو واهبه
فأتبعه لطفاً فجلت عواقبه
فهل يتقيه خلقه أو يراقبه
وتخبو مجاليه وتطوى مواكبه (١)
وفيههم مصاييح الورى وكواكبهم
إلى طناب الاقواس والنصر ضاربه
ويجمع من ذيل المخيلة ساحبه
وتنقص من أطرافهن مآربه
فهل تأتى فى الأمانى خاطبه
وما فى حساب الله ما هو حاسبه
مشارقها عن أمرها ومغاربه
وكاثر موج البحر فى البحر راكبه
ولن يتهدى فوقها ما يقاربه
وشدت مغاوير الملوك ركائبه
وتملأ آفاق البحار مراكبه

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع وتأجل

إقامة الحفلة لاصابة جلالتة بدمل وذلك فى سنة ١٩٠٢

نظام المجالي والمواكب حمله
فبيننا سبيل القوم أمن إلى المنى
إذا جاءت الأعياد في كل مسمع
رجاء فلم يلبث نخوف فلم يدم
فيأيت شعري أين كانت جنوده
وردت على أعقابهم سفينه
وكيف أفاتته الحوادث طلبه
لك الملك يا من خص بالعرز ذاته
فلا عرش إلا أنت وارث عزه
وآمنت بالعلم الذي أنت نوره
تؤمن من خوف به كل غالب
سلو صاحب الملوك هل ملك القوى
وهل رفع الداء العضال وزيره
وهل قدمت إلا دعاء شعوبه
هنالك كان العلم يبلى بلاءه

كريم الظبا لا يقرب الشر حده
إذا مر نحو المرء كان حياته
وايسر من جرح الصدود فعالة
عجيب يرجى « مشرطاً » أو يهابه

زمان وشيك ريبه ونوائبه
إذا هو خوف في الظنون مذهبه
تجوب البرى شرقاً وغرباً جوائبه
سل الدهر أي الحادئين عجائبه
وكيف تراخت في الفداء قواضيه
وما ردها في البحر يوماً محاربه
وما عودته أن تفوت رغائبه
ومن فوق آراب الملوك مآربه
ولا تاج إلا أنت بالحق كاسبه
ومنك أياديه ومنك مناقبه
على أمره في الأرض والداء غالبه
وأسد الشري تعنوله وتحاربه
وهل حجب الباب الممنع حاجبه
وساعف إلا بالصلاة أقاربه
وكان سلاح النفس تغنى تجاربه

وفي غيره شر الوري ومعاطيه
كأصبع عيسى نحو ميت يخاطبه
وأسهل من سيف اللحاظ مضاربه
من الغرب راجيه من الشرق هائبه

فلو تفتدى بالبيض والسمرفدية
ولو أن فوق العلم تاجاً لتوجوا
فآمنت بالله الذي عز شأنه

لأقت قناها في البلاد كتائبه
طبيباً له بالأمس كان يصاحبه
وآمنت بالعلم الذي عز طالبه



لجان التهوين في الاوبرا

أنادى الرسم لو ملك الجوابا
وقل لحقه العبرات تجري
سبقت مقبلات الترب غنى
نثرت الدمع في الدمن البوالى
وقفت بها كما شاءت وشاؤوا
لها حق وللأحباب حق
ومن شكر المناجم محسنات
وبين جوانحي واف ألوف
رأى ميل الزمان بها فكانت

وأجزيه بدمعي لو أثابا
وإن كانت سواد القلب ذابا
وأدين التحية والخطابا
كنظمي في كواعبها الشبا
وقوفاً علم الصبر الذهابا
رشفت وصالحهم فيها حبابا
إذا التبر أنجلي شكر الترابا
إذا لمح الديار مضى وثابا
على الايام صحبته عتابا

وداعاً أرض اندلس وهذا
وما أثنت إلا بعد علم
تخذتك موثلاً فحملت أندى
مغرب آدم من دار عون
شكرت الفلك يوم حويت رحلي
فأنت أرحمتي من كل أنف
ومنظر كل خوان يراني
وليس بعامر بنيان قوم

ثنائي إن رضيت به ثوابا
وكم من جاهل أثى فعابا
ذراً من وائل وأعز غابا
قضاها في حماك لى اغترابا
فيالمفارق شكر الغرابا
كأنف الميت في النزع انتصابا
بوجهه كالبغي رمى النقابا
إذا أخلاقهم كانت خرابا

أحق كنت للزهراء ساحاً
ولم تك (جور) أبهى منك ورداً
وان المجد في الدنيا رحيق
أولئك أمة ضربوا المعالي
جری كدرأ لهم صفو الليالى
مشيبة القرون أدبل منها
معلقة تنظر صولجاناً
تعد بها على الامم الليالى
وكنتم لساكن (لزهي) رحاباً
ولم تك بابل أشهى شراباً
إذا طال الزمان عليه ظاباً
بمشرقها ومغربها قباباً
وغاية كل صفو أن يشاباً
ألم تر قرنهما في الجو شاباً (١)
يخر عن السماء بهنا لعباباً
وما تدرى السنين ولا الحساباً

ويا وطني لقيتكم بعد يأس
وكل مسافر سيؤوب يوماً
ولو أني دعيت لكنت ديني
أدير إليكم قبل البيت وجهي
وقد سبقت ركائي القوافي
تجوب الدهر نحوك والفيافي
وتهديك الشئاء الحر تاجاً
كأنني قد لقيت بك الشباباً
إذا رزق السلامة والاياباً
عليه أقابل الحتم المجاباً
إذا فهدت الشهادة والمتاباً
مقلدة أزمها طراباً
وتقتحم الليالى لا العباباً
على تاجيك مؤتلفاً عجاباً

هدانا ضوء ثغرك من ثلاث كما تهدي (المنورة) الركاباً (٢)

وقد غشي المنار البحر نوراً
وفيل الشجر فأتادت فأرست
فصفحاً للزمان لصبح يوم
وحيا الله فتياناً سماحاً
ملائكة إذا حفوك يوماً
وإن حملتك أيديهم بحوراً
تلقوني بكل أغر زاه
ترى الايمان مؤتلقا عليه
وتلمح من وضاعة صفحتيه
وما أدبى لما أسدوه أهل
سباب النيل إن لكم اصوتاً
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى
أمن حرب البسوس إلى غلاء
وهل في القوم يوسف يتيها
عبادك رب قد جاعوا بمصر
حنانك واهد للحسنى تجاراً
ورقق للفقير بها فلوباً
أمن أكل اليتيم له عقاب
يصيب من التجار بكل ضار

كنار (الطور) جللت الشعابا
فكانت من ثراك الطهر قابا
به أضحي الزمان إليّ تابا
كسوا عظمي من نحر ثيابا
أحبك كل من تلقى وهابا
بلغت على أكفهم السحابا
كأن على أسرته شهابا
ونور العلم والكرم اللبابا
محيا مصر رائعة كعابا
ولكن من أحب الشيء حابي
مابي حين يرفع مستجابا
يخفف عن (كناتته) العذابا
يكاد يعيدها سبعاً صعابا
ويحسن حسبة ويرى صوابا
أنملا سقت فيهم أم سرايا
بها ملكوا المرافق والرقابا
محجرة وأكباداً صلابا
ومن أكل الفقير فلا عقابا
أشد من الزمان عليه نابا

يكاد إذا غذاه أو كساه
وتسمع رحمة في كل ناد
أكل في كتاب الله إلا
إذا ما الطاعمون شكوا وضجوا
فما يكون من ثكل ولكن
ولم أر مثل سوق الخير كسباً
ولا كؤلئك البؤساء شاء
ولولا البر لم يبعث رسول
ينازعه الحشاشة والاهابا
واست تحس للبر انتدابا
زكاة المال ليست فيه بابا
فدعهم واسمع الغرثى الثغابا
كما تصف المعدة المصابا
ولا كتجارة السوء اكتسابا
إذا جوعتها انتشرت ذئابا
ولم يحمل إلى قوم كتابا

مجل تيمور

ليست الفاجعة الكبرى التي أصابت آل تيمور الكرام بوفاة
المرحوم محمد بك تيمور بالفاجعة الخاصة بهم ، ولا بالواقعة عند بابهم ،
ولكنها فاجعة الشباب في سيده ، والادب في فتاه ، والفضل في منبعه
والكرم في معنه ، والحياء في معينه ، والاخلاق الكريمة في واحدتها
وطهارة النفس في فردها ، والشهامة في بكرها ، وحسن الشئائل في روحها
والمروءة في حياتها ، والفتوة في إبانها ،

هي فاجعة في فرد ولكنها انتظمت في سلكها امة كاملة من المزايا
العالية والصفات الفاضلة

ففي ذمة الله محمداً فقر ، وفي ساحة رضوانه فم ، وفي رحاب جنانه
فأقم ، فقد كنت غريباً بصفائك الطيبة النبيلة في هذه الدار ، فاستأثر الله
بك لتعود الى دار خلد ، ومقر رضاه ، فهناك مستقر ومقيمك ، وهنالك
مقلبك ومثواك . ودع الحزن لآلك ، والاسى لآخذائك ، والصبر للمض
علي فراقك لاصحابك والأتراب ، فما كنت إلا نوار أبصارهم ، وحياة
نفوسهم ، وجمال مجالسهم ، وزينة محافلهم

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر (١)

وهذه مرثية شوقى بك فيه

ضربوا القباب على الشباب وثووا الى يوم الحساب
همدوا وكل محرك يوما سيسكن فى التراب
نزلوا على ذئب البلى فتضيفوا شر الذئاب
وكانهم صرعى كرى بالقاع أو صرعى شراب
فاذا صحوا وتنهبوا فالله أعلم بالمآب

من كل منفذ الوفو د هناك مهجور الجناب
موروث كل مضنة الا الذخيرة من ثواب

يا نائمات محمد نحتنه غض الالهـاب
فى ماتم لم تخل فيه المكرمات من انتحاب
تبكى الكريم على العشـيرة والحبيب الى الصحاب
حسب الحمام دموء—كن المستهـلة من عتاب
فارجعن فيه الحكمة أو جئن فيه الى احتساب
فى العالم الفانى مصـير العالمين الى ذهاب
من سار لم يثن العنا ن ومن أقام الى اقتراب

يا وارث الحسب الصميم وكاسب الادب اللباب
وابن الذى علم الرجال حياءه من كل عاب

وكانه في كتبه عثمان في ظل الكتاب
 ماذا نقيمت من الشبا ب وأنت في نعم الشباب
 متجليا هبة النبوغ مطوق المنح الرغاب
 ولم الترحل عن حيا ة أنت منها في ركاب
 لم تعد شاطئها ولم تبلغ الى ثبح العباب

رفقا علي محزونة الا بيات موحشة الحجاب
 فقدت في العمر الطير وفي زها الدنيا الكعاب
 تبكي وتندب إلفها بين الافانين الرطاب
 وانظر أباك وثكله ورزوحه تحت المصاب
 لو كان يملك سر يوشع رد شمسك من غياب (١)

اعمت غيرك من حلا التـ شيل في جدد النياب
 وكسا غرائب جده حللا من الهزل العجاب
 متميزا حين التـ يز ليس من أرب الشباب
 افق العلا كنت الشها ب عليه لا ذنب الشهاب

(١) يوشع . أو كما في التوراة : يشوع بن نون هو الذي اصطفاه الله لبني اسرائيل بمد موسى وأمره بمحاربة الجبارين سكان المدن المجاورة له ففي بعض وقائعه معهم ابتهل الى الله ان تقف الشمس حتى ينتقم من اعدائه « فوققت في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل » كما في الاصحاح العاشر من سفر يشوع

يارب يوم ضاق ذر عك فيه بالحسد الغضاب
 سمهم فانت جمعهم الشهد مائدة الذباب
 خذ منهم نقد العفا فودع لهم نقد السباب
 دون النبوغ وأوجه مالا تعد من الصعاب
 فاذا بلغت الاوج كنهت الشمس تهزاً بالضباب

لا تبعدن فهذه آمال قومك في اقتراب
 أشرف بروحك فوقهم ملكا يرفرف في السحاب
 وانظر بعين نزهت عن زخرف الدنيا الكذاب
 تر من لداتك أمة كست الديار جلال غاب
 أسد تجول بغير ظفر أو تصول بغير ناب
 جعلوا الثبات سلاحهم نعم السلاح مع الصواب
 أما الأمور فانها بلغت إلى فصل الخطاب
 فاذا ملككت توجهها لله في قدس الرحاب
 سل فاتح الأبواب يفتح لك كنز خير باب



حول تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢١

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبوا
وماقضت مصر من كل لبائنها
في الأمر ما فيه من جد فلا تقفوا
لا تثبت العين شيئاً أو تحققه
والصبح يظلم في عينيك ناصعة
إذا طلبت عظيماً فاصبرن له
ولا تعد صغيرات الأمور له
ولن ترى صحبة ترضي عواقبها
إن الرجال إذا ما ألتئوا لجأوا

وفاز بالحق من لم يأله طلبها
حتى نجر ذيول الغبطة القشبا
من واقع جزعا أو طائر طربا
إذا تحير فيها الدمع واضطربا
إذا سددت عليه الشك والريبا
أو فاحشدين رماح الخط والقضبا
إن الصغائر ليست للعلی أهبا (١)
كالحق والصبر في أمر إذا اصطحبها
إلى التعاون فيما جـل أو حزبا

لا ريب أن خطي الآمال واسعة
وأن في راحتي مصر ومصاحبها
قد فتح الله أبواباً لعل لنا
لولا يد الله لم تدفع مناكبها
لا تعدم الهمة الكبرى جوائزها
وكل سعي سيجزي الله ساعيه
لم يبرم الأمر حتى يستبين لكم

وأن ليل سراها صبحه اقتربا
عهداً وعقداً بحق كان مغتصبا
وراءها فسح الآمال والرحبا
ولم نعالج على مصراعها الأربا
سيان من غلب الأيام أو غلبا
هيهات يذهب سعي المحسنين هبا
أساء عاقبة أم سر منقلبها

نلتهم جليلا ولا تعطون خردلة
 تعهدت عقبات غير هينة
 وأقبلت عقبات لا يذلها
 له غداً رأيها فيها وحكمته
 كم صعب اليوم من سهل هممت به
 ضموا الجهود وخلوها منكرا
 أنفي الوغى ورحى الهيجاء دائرة
 خلوا الا كاليل للتاريخ إن له
 أمر الرجال إليه لا إلى نفر
 أملى عليه الهوى والحق قد اندفعت
 إذا رأيت الهوى في أمه حكما
 قالوا الحماية زالت قلت لا عجب
 رأس الحماية مقطوع فلا عدمت
 لو تسألون (النبي) يوم جندلها
 أبالذي جر يوم السلم متشجاً
 أم بالتكاتف حول الحق في بلد
 (يا فاتح القدس خل السيف ناحية
) اذا نظرت إلى أين انتهت يده
) علمت أن وراء الضعف مقدرة

إلا الذي دفع الدستور أو جلبا
 تلقى ركاب السرى من مثلها نصيباً
 في موقف الفصل إلا الشعب منتخبا
 إذا تمهل فوق الشوك أو وثبا
 وسهل الغد في الأشياء ما صعب
 لا تملأوا الشدق من تعريفها عجا
 تحصون من مات أو تحصون ما سلبا
 يداً تؤلفها درأً ومخشلاً (١)
 من بينكم سبق الانباء والكتبا
 يداه ترجلان الماء واللهبا
 فاحكم هنالك أن العقل قد ذهب
 بل كان باطلها فيكم هو العجبا
 كنانة الله حزمًا يقطع الذنبا
 بأى سيف على يافوخها ضربا
 أم بالذى هز يوم الحرب مختضبنا
 من أربعين ينادي الويل والحربا
 ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
 وكيف جاوز في سلطانه القطبا
 وأن للحق لا للقوة الغلبا

يابن السنا عالياً والعز ممتنعاً
قياصر النيل من أعلاه منفجراً
والقاهرين علي (الرومي) ما تركت
قد ظلل الترك أحياناً لواؤهم
إن الجلالة في ناديك سائلة
مُبرد الجلالة جل الله ناسجه
ما زال قبلك إسماعيل ينشره
والبأس محتدماً والعرف منكسباً
إلى مطارحه في الملح منسرباً
سفينهم ثبجا (١) فيه ولا عيباً
وما تلفت حتى ظلل العرباً
ألم تكن لك حتى رمتها لقباً
لبسته نسباً في المهد أو حسباً
حتى طوى في نني أذياله الشهباً

(باه الملوك بهذا التاج إن له
(وته عليهم بعرش غير ذي لدة
(لو استطعنا لزدنا فيه قائمة
في جوهر الشمس لا في الماس منتسباً)
من عهد خوفو على الماء استوى عجبا)
ولا تخذنا له أم السها عتبا)

أتى لك الملك منضور الزمان ترى
فاملاً بحلمك من صفو لياليه
وأحمل نوائب قوم أنت سيدهم
لقد بدأت فأنتم غير مدخر
هذي الفتوح كتاب أنت حلите
أمنية دأبت مصر لتدر كها
على جوانبه آذار أو رجبا
واجعل حواشي دنياه هي الرغبا
وسيد القوم أقضاهم لما وجبا
جهداً ولا همة لانعرف التعبا
جهود آلك فيه فصلت ذهباً
والله والناس في إنصاف من دأبا

ولم تر الشعب مجموعاً ومفترقا
يارب من مان في شرح الشباب بها
وصابر تلمح الدنيا بنكبتها
وهمة كتبت بالتبر من نشأ

إلا على جانبيها انضم وانشعبا
ومن قضى دونها جوعان مفترقا
تخاله من جميل الصبر ما نكبا
قدوورى السجن أوقدوورى التربا

(فؤاد) حليت جيد النيل مأثرة
مازلت في السلم تغزو كل معضلة
وإن للمجد آفات إذا جمعت

حذوت في صوغها آباءك النجبا
بالحلم حتى اقتحمت المعقل الأشبا
وجدتهن اثنتين الحقد والغضبا

(إن سرك الملك تبنيه على أسس
(وارفع له من حبال الحق قاعدة

فاستنهض البانين العلم والادبا
ومد من سبب الشورى له طنبا)

قل (للكنانة) قول الصدق من ملك
دار النياية قد صفت أرائكها
اليوم يقوم إذ تبنون مجلسكم
فما هو الفرد إن شئتم سما صعدا
وإن رضيتم عمرتم ركنه ثقة
وإنما هو سلطان يدان له
يقول عنكم ويقضى غير متهم

مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا
لا تجلسوا فوقها لأحجاروا خشبا
تبنون للعقب الأيام والحقبا
الى الثريا وإن شئتم هوى صبيها
وإن غضبتكم تركتم ركنه خربا
إذا تكفل بالأعباء وانتدبا
العهد ما قال والميثاق ما كتبها

الخديو اسماعيل

وتلخيص حوادث حكمه

حلم مده السكرى لك مدا وسدى ترتجى حلمك ردا
وحياة ما غادرت لك فى الاح—ياء قبلا ولم تذر لك بعدا
لم ير الناس مثل أيام نعماءك زمانا ولا كبؤسك عهدا
كنت ان شئت بدل السعد نحسا وإذا شئت بدل النجس سعدا
قائما بالعطاء والسلب فينا كالليالى أو أنت اكبرايدا
يتمشي القضاء خلف نواهي—ك حديد الاظفار يطلب صيدا
ويظل السراة منك كريم رضىت رفته العناية رفدا
ومعز يصير القيد تاجا ومذل يصير التاج قيда
أنت من مثل السعادة لولم يك ذاك النعيم أخذا وردا
قصده الدهر منك ركن المعالى وري طودها الذى كان طودا
وأنى مغامر البلاد ومجداله—يل والداء والدواء فردى
والأبى الذى أبى العصر فى الملاءك شريكا لو أن ذلك أجدى
لم ينؤ بالجبال دينا ولكن ود منه الغريم مالم يودا
يا أجل الكرام وجهها وجاها وأبر الوري حفيدا وجدا
وكبير الحياة فى العصر والعالى فيه فما أرى لك ندا
أين كسرى وأين قيصر مما نلت بالمجد أو بلغت مجدا
لبس الشرق من لقائك تاجا وتلقى أعوام رشذك عقدا

وجرت فيه بالسعود جوار لك منين مصر ملكا ومجدا
 ومليكا كما تشاء معاليها خفيف الخطا يحاول قصدا
 كل يوم صرح يشيد لله لم وظل يمد في مصر مدا
 ولواء وعدة وعديد ونظام نرى به الشهب جنفا
 وغزاة في البيض والسود تبغى مصر فيها مجددا مستردا
 وبريد لها تسيل به القضا ب وثنان بالبرق أجرى وأهدى
 وخطوط بها التناهي تدان وبخار به الاقاليم تندى
 ويوت لله ترفع فيها وقصور تشاد للحكم شيذا
 ورجال تشب في خدمة الباب كما شبت الالهة مردا
 وأمانى للرعية توفى وحقوق في كل يوم تؤدى
 ووفود إلى الممالك تزجى وثمان إلى الخواقين يهدى
 وثناء تسمو له صحف العر ر و ذكر يسير مسكا وندا
 وبناء بالمأثرات جسام يورث الدهر والأحاديث وجدا
 من رآه يقول أخلق باسمها عيل أن يستوي على العصر فردا
 يا كبير الفؤاد والهم والآب راب مهلا مهلا رويدا رويدا
 لم تكن حقبة اساءت عليا في جنى عمره لتحفظ ودا
 خذلت منه واحد الترك والعر ب وسامت سيف المشارق غمدا
 لاغراما بحاسديه ولكن رهبا أن يبلغ الشرق قصدا
 ولأنت ابنه الذكى فهلا جئت بالطلبة الطريق الأسدا
 فتأيت والتأنى فلاح وهو يأنقب النهى بك أجدى

وحملت الايدي العواتى أن تدنو وأن تعتلى وأن تتصدى
 بالغت بعد لينها لك في العس — ر وصار الوعيد ما كان وعدا
 وإذا العصر والملوك خصوم لك والناس والمحبون أعدا
 فتركت السرير مضطرب الاح — وال من نأى ربه ليس يهدى
 لم تكن من جنى عليه ولكن عودته الايام أن تستبدا
 منعت مصر أن تتوج مصر وأبى النيل أن يحور وردا
 كان يرجو الزمان يا ناظم البح — رين أن تنظم الممالك عقدا
 صلة للانام بات بها الود شتانا وأصبح الرحب سدا
 إن ماء أجرت يدك انرجو أن سيحي البلاد من حيث أردى
 ولو انا صنا وصنت لعشنا الدهر في العز والسيادة رغدا
 نهضت مصر بلزمان نزيلا وبأهليه يوم ذلك وفدا
 خطرنا بين زافرين ولاقوا نالنا من نذاك أحلى وأندى
 بين فلك يجرى وآخر راس ولواء يحدو وآخر يحدى
 وملوك صييد براح بهم في واسع الريف والصعيد ويغدى
 صور لم يكن حقاً وحلم فجمع الصبح فيه لما تبدى
 وقناطير يحفل الحصر عنها كل يوم تعدها مصر عدداً
 ليت شعري هل ضمن في الماء أم هل ليعيدنها لينا بوقت
 وملكت السودان في الطول والعرض وفي شأنه المعظم عبدا
 نلت بالمال والدما منه أرضاً بجبال الياقوت والدر تفدى

ثم نظمته ممالك كانت
فهنئنا به السعادة عمراً
وطريق البلاد نحو المعالي
ليت لم تغش بعده في حماها
سلبوا مصر أي جيش كريم
أنت أنشأته فلم تر مصر
وتوليته بعطفك والبر
مستعيراً من الزمان مثالا
فهوي جيشك العظيم ومالت
ونفضت اليدين يأساً على الرغ
وإذا لم يكن من الله عون
مالعصر راك في العز لا بر
أين ود عهدت منه وعطف
وملوك له أتتك وسادا
أبت الناس فيك للناس إلا
فرابت الحميم أول جاف
ورجالا لولاك لم يعرفوا العيد
مارأوا بعدك الأمور واكن
بان مجد البلاد إذ بنت والصف
ودهتك الخطوب فيها فلم
نار تنظيمها سلا ما وبردا
وأصبنا به المعين الممددا
وسياجا لملك مصر وحدا
حبش المكر والخديعة أسدا
كان للمجد والفخر أعدا
جحفلا بعده ولم تر جندا
وبالمكرمات لم تأل جهدا
ساريا في ضيائه مستمدا
راية كان حقها أن تسدا
م كأن لم تجد من الصبر بدا
فاطراح الآمال بالتمس أبدى
سل دمعاً ولا يبطل خدا
وولاء مؤكد كان أبدى
ت حداها إليك وفداً فوفدا
أن يجاروا الزمان وصلا وصدا
ووجدت الولي في البؤس صدا
ش أبوا أن يقدموا لك حمدا
يحسنون الكفران حلا وعقدا
و وكان الرجاء حيا فأودى
ترك صوابنا ولم تبق رشداً

ولقيتنا من الحوادث مالم يك يعي به دهاؤك ذوها
فبكي البائسون منك حساما طالما قد هامة الخطب قدا
وبصيرا إذا المشورات لم تنه — جد ذوبها ساس الأمور مسدا
صغر الجهل أن يشير بنوه انه لقب العدو الألد
نكد كله وإن يدا يبيض — ماء تجرى على يديه لسودا
طالما دمر الممالك تدم — برا وهد البلاد والناس هدا
نازح الدار مالبينك حد ولقرب الديار زادك بعدا
هكذا من قضى حنيناً وشوقاً وأنينا مع الظلام وسهدا
شاكياً للبنين والامر والصحة — واجاه والشيبه فقدا
ومقيما على اعتزال بأرض كان فيها الغمام مه — بما تبسدى
عد إلى مصرك الوفية وانزل فى ثراها واسكن من المهدي لحدا
لا تفل أعرضت بلادى وصدت مصر خير هوى واكرم عه — دا
وقبيح بالدار أن تعرف البغ — ض وبالمهد أن يباشر حقدا
غفرت مصر ماضى لعل وبنيه وللحفيد المفدى
ولا تارك الحلائل فيها ولجسم من نأىها خرهداً
يا خليلي لا تذمنا لى المو ت فاني من لا يرى العيش حمدا
لا أقول اسكننا الى هذه الدا ر غروراً ولا أقول استعدا
أنا من لا يرى الفرار من المو ت ومن لا يرى من الموت بدا
أنا من بل دمه المهد بالام — س ولولا التعليل لم ياو مهدا
ودعته النساء من حيث بشر ن وليداً جم الحياة مفدى

ونولته في البداية أثدا
والذي تبصر ان لي من رضاء
سن أهلي وأهل هند لقاء
وأسوق المهر المسمى هموما
إنما الموت منتهى كل حي
سنة الله في العباد وأمر
والى الله ترجع النفس يوما
ء تدبر الردى وتحسب شهدا
حرمة للحياة عندى تؤدى
فمن البر أن أجامل هنداً
وعناء مع الزمان وكدا
لم يصب مالك من الملك خلا
ناطق عن بقاءه لن يردا
صدق الله والنبيون وعدا



أيا صوفيا

كنيسة صارت إلى مسجد هدية السيد للسيد
 كانت لعيسي حرما فانتبت بنصرة الروح إلى أحمد
 شيدها الروم وأقيالهم على مثال الهرم المخلد
 وطيدة أساسها والذرى مشيدة الأركان والأعمد
 تنبى عن عز وعن صولة وعن هوى الدين لم يخمد
 مجامر اليقوت في صحنها تملؤها من ندها الموقد
 ومثل ما أودعت من حلى لم تتخذ دار ولم تحشد
 كانت بها العذراء من فضة وكان روح الله من عسجد
 عيسى من الأم لدى هالة والأُم من عيسى لدى فرقد
 جلاهما فيها وحلاهما مصور الروم القدير اليه
 وأودع الجدران من نقشه بدائعا من فنه المفرد
 فمن ملاك في الدجي راح عند ملاك في الضحى مغتدى
 ومن نبات عاش كاليبغا وهو على الحائط غض ندى
 فقل لمن شاد فهد القوى قوى الأجير المتعب المجهد
 كأنه فرعون لما بنى لربه بيتا فلم يقصد
 أيعبد الله بسوم الورى مالا يسام العير في المقود
 كنيسة كالقدن المعتلى ومسجد كالقصر من أصيد
 والله عن هذا وذا في غنى لو يعقل الانسان أو مهتدى

قد جاءها (الفتاح) في عصبية
 رمى بهم بنيانها مثلما
 فكبروا فيها وصلى العدا
 وما نوانى الروم يفدونها
 نخلها من قيصر سعدة
 بفتاح غاز عفيف القنا
 أجار من ألقى مقاليد
 وناب عما كان من زخرف
 فيا لثار بيننا بعده
 باق كثار القدس من قبله
 فلا يغرنك سكون الملا
 ان يترك الروم عباداتهم
 هذا لهم بيت على بيتهم
 فان يعادوا في مفاتيحه
 يشيب فيه الطفل في مهده
 فكن لنا اللهم في أمسنا
 لولا ضلال سابق لم يقم
 فكل شر بينهم أو أذى
 من الأسود الركع السجّد
 يصطدم الجامد بالجامد
 واختلط المشهد بالمشهد
 والسيف في المفدى والمفتدى
 وأيدت بالقيصر الأسعد
 لا يحمل الحقد ولا يعتدى
 منهم وأضفى الأمن المرتدى
 جلالة المعبود في المعبد
 أقام لم يقرب ولم يبعد
 لانتهى منه ولا يبتدى
 فالشر عندي الصارم المغمد
 أو ينزل الترك عن السؤدد
 ما أشبه المسجد بالمسجد
 فيا ليوم للورى أسود
 ويزعج الميت من الرقد
 وكن لنا اليوم وكن في غد
 من أجلك اخلق ولم يقعد
 أنت براء منه طهر اليد

المرأة العثمانية

ياملكا	تعبدنا	مصليا	موحداً
مباركا في	يومه	والأمس	ميمونا غداً
مسخرأ	لأمة	من حقها أن	تسعدنا
قد جعلته	تاجها	وعزها	والسوؤدا
وأعرضت حيث	مشى	وأطرت حيث	بدا
تجمله في	حسنه	كما تجل	الفرقدا
أنت شعاع من	عل	أنزله	الله هدى
كم قد أضاء	منزلا	وكم أنار	مسجداً
وكم كسا	الاسواق من	حسن وزان	البلدا
لولا التقى	لقلت لم	يخلق سواك	الولدا
إن شئت كان	الغير أو	إن شئت كان	الأسدا
وإن ترد	غيا غوى	أو تبغ	رشدأ رشدأ
واليت أنت	الصوت في	وهو للصوت	صدى
كالبيغا في	قفص	قيل له	فقلدا
وكالقضيب	اللدن قد	طاوع في	الشكل اليدا
يأخذ	ماعودته	والمرء	ما تغودا
مما انفردت	في الوري	بفضله	وانفردا
وكل ليث	قد رمى	به (الامام)	في العدى

أنت الذي جندته وسقته الى الردى
وقلت كن لله والساطان والترك فدى

تكريم حافظ سنة ١٩١٢

الى علم بين النوايح مفرد	نظمنا سني التهنئات نزفها
وقلنا لجاء القول إنجيل مهتد	ولو أن من أقلامه في أكفنا
يطب بالذي سر الصديق ويسعد	+ ومن يتعهد للرجال صداقة
عليه ويستثمر غراس التودد	٢ ومن يحفظ اخلاق يحفظ مدارعا
وزاخر عرفان وهضبة سؤدد	٣ وما حافظ إلا بناء مكارم
وترفعه الأشعار رتبة مخلد	٤ فتي يرفع الأشعار ما شاء قدرها
رجاء براع أو رجاء مهتد	٥ ويلقى عليه في السلام وفي الوغى
يد الأخديوى صادفت حافظ اليد	٦ الا عند مصر والبيان وأهله

رثاء

أمير الوطنية والاخلاص محمد فريد بك

كل حى على المنية غادى تتوالى الركاب والموت حادى
ذهب الاولون قرنا فقرنا لم يدم حاضرا ولم يبق بادى
هل ترى منهمو وتسمع عنهم غير باقى مآثر ، أيادى
كرة الارض كم رمت صولجانا وطوت من ملاعب وجياد
والغبار الذى على صفحتيها دوران الرحى على الاجساد
كل قبر من جانب القفر يبدو علم الحق أو منار المعاد
وزمام الركاب من كل فج ومحط الرحال من كل وادى
تطلع الشمس حيث تطلع نضجا وتنحى كمنجل الحصاد
تلك حمراء فى السماء وهذا أعوج النصل من مراس الجلال
ليت شعرى تعمدا وأصرا أم أعانا جنابة الميلاد
كذب الازهر ان مالا أمر إلا قد راح بما شاء غادى
يا حاما ترنمت مسعدات وبها فافرة الى الاسعادي
ضاق عن ثكلها البكي فتغنت رب ثكل سمته من شاد
الاناة الاناة كل أليف سابق الالف أو ملاقى انفراد
هل رجمتن فى الحياة لفهم إن فهم الامور نصف السداد
سقم من سلامة عزاء من هناء وفرقة من وداد
يحتنى شهدها على أبر النج بل ويمشى لوردها فى الفتاد
وعلى نائم وسهران فيها أجل لاينام بالمرصاد

* لبيد صاده الردى وأظن الـ
 ساقاة النمش بالرئيس رويدا
 كل أعواد منبر وسرير
 تستريح المطي يوما وهذى
 لا وراء الجياد زيدت جلالا
 أسألتكم حقيقة الموت ماذا
 أن في طيها إمام صفوف
 لو تركتم لها الزمام لجاءت
 انظروا أهل ترويض في الجمع مصرا
 تاج أحرارها غلاما وكهلا
 وسدوه التراب نضو سفار
 واركزوه الى القيامة رحما
 وأقروه في الصفائح عضباً
 نازح الدار أقصر اليوم بين
 وكفى الموت ما تخاف وترجو
 من دنا أو نأى فان المنايا
 سر مع العمر حيث شئت تؤوبا
 ذلك الحق لا الذى زعموه
 وجرى لفظه على ألسن النبا
 * يتحلى به القوي ولكن

نسر من سهمه على ميعاد
 موكب الموت موضع الاتئاد
 باطل غير هذه الاعواد
 تنقل العالمين من عهد عاد
 منذ كانت ولا على الاجياد
 تحتها من ذخيرة وعتاد
 وحواري نية واعتقاد
 وحدها بالشهيد دار الرشاد
 حاسراً قد تجملت بسواد
 راعها أن تراه فى الاصفاذ
 فى سبيل الحقوق نضوا سهاد
 كان للحشد والندى والطراد
 لم يدن بالقرار فى الانماد
 وانتهت محنة وكفت عوادي
 وشفى من أصادق وأعادي
 غاية القرب أو قصارى البعاد
 وافقد العمر لا تؤد من رقاد
 فى قديم من الحديث معاد
 س وممناه فى صدور الصعاد
 كتحدى القتال باسم الجهاد

هل تري كالتراب أحسن عدلا
نزل الأقوياء فيه على الضع
صفحات نقية كقلوب ال
قم أن استطت من سريرك وانظر
هل تراهم وأنت موف عليهم
أمة هيئت وقوم لخير ال
مصر تبكى عليك في كل خدر
لو تأملتها لراعك منها
منتهى ما به البلاد تعزى
أمهات لا تحمل الثكل الا
(كفريد) وأين ثاني فريد
الرئيس الجواد فيما علمنا
أكلت ماله الحقوق وأبلى
لك في ذلك الضنى رقت الرو
علة لم تصل فراشك حتى
صادفت قرحة يلائمها الصب
وعد الدهر أن يكون ضمادا
وإذا الروح لم تنفس عن الجسد

وقياماً على حقوق العباد
فى وحل الملوك بالزهاد
رسل مغسولة من الاحقاد
سر ذاك اللواء فى الاجناد
غير بنيان إلفة واتحاد
مدهر أو شره على أستعداد
وتصوغ الرثاء فى كل ناد
غرة البر فى سواد الحداد
رجل مات فى سبيل البلاد
للنجيب الجرىء فى الاولاد
أى ثان لواحد الآحاد
وبلونا وأبن الرئيس الجواد
جسمه عائد من الهم عادى
ح وخفق الفؤاد فى العواد
وطئت فى القلوب والا كباد
ر وتأبى عليه غير الفساد
لك فيها فكان شر ضما
م (فبقراط) نافع فى رماد

مناجاة الأهرام

قف ناج أهرام الجلال وناد
نشكو ونفزع فيه بين عيونهم
ونبذهم عبث الهوى بترائهم
ونبين كيف تفرق الإخوان في
أن المغالط في الحقيقة نفسه
هل من بناتك مجلس أو ناد
أن الأبوة مفزع الأولاد
من كل ملق للهوى بقياد
وقت البلاء تفرق الاضداد
بانغ على النفس الضعيفة عاد

قل للأعاجيب الثلاث مقالة
شيدت أنت فما رأيت على الصفا
لك كالمعابد روعة قدسية
أسست من أحلامهم بقواعد
تلك الرمال بحانبيك بقية
ان نحن أكرمنا النزيل حيالها
هذا الأمين بخائطيك مطوفا
إن يعده منك الخلود فشعره
أيه (أمين) لمست كل محجب
قم قبل الأحجار والأيدي التي
أم القرى ان لم تكن أم القرى
ما زال يغشى الشرق من لمحاتها
كم من جلائل أنعم لمحمد
من هاتف بكنهن وشاد
هذا الجلال ولا على الأوتاد
وعليك روحانية العباد
ورفعت من أخلاقهم بعماد
من نعمة وسماحة ورماد
فالضيف عندك موضع الارفاد
مقدم الحجاج والوفاد (١)
باق وليس بيانه لنفاد
في الحسن من أثر العقول وباد
أخذت لها عهداً على الآباد
ومثابة الأعيان والافراد
في كل مظامة شعاع هاد
بل كم لاسماعيل بيض أياد

لولا اهتمامها لظل الشرق في
دفعوا لك الريحان كاسمك طيباً
وتخيروا للمهرجان مكانه
سلف الزمان على المودة بيننا
وإذا جمعت الطيبات رددتها
يانجم سوريا ولست بأول
إطلع على يَمَن يمينك في غد
وأجل خيالك في طول ممالك
وسل القبور ولا أقول سل القرى
سترى الديار من اختلاف أمورها
قضيت أيام الشباب بعالم
وكذا البدائع والروائع كلها
لم يخترع شيطان حسان ولم
الله كرم بالبيان عصابة
(هو مير) أحدث من قرون بعده
والشعر في حيث النفوس تلذه
حق العشيرة في نبوغك أول
لم يكفهم شطر النبوغ فزدهم
أودع لسانك واللغات فربما
ان الذي ملأ اللغة محاسنا

واد وأبناء الزمان بواد
إن العمار تحية الامجاد
وجعلت موضع الاحتفاء فؤادي
سنوات صحو بل سنات رقاد
لعتيق خمر أو قديم وداد
ماذا نمت من نير وقاد
وتجل بعد غد على بغداد
مما تجوب وفي رسوم بلاد
هل من ربيعة حاضر أو باد
نطق البعير بها وعى الحادى
لبس السنين تشابه الابراد
وعده أن يلد البيان عواد
تخرج مصانعه لسان زياد
في العالمين عزيزه الميلاد
شعرا وان لم تخل من آحاد
لا في الجديد ولا القديم العادى
فانظر لعلك بالعشيرة باد
ان كنت بالشطرين غير جواد
غنى الأصيل بمنطق الأجداد
جعل الجمال وسره في الضاد

ياليل الصب

مضناك جفاك مرقده	وبكاه ورحم عوده
حيران القلب معذبه	مقروح الجفن مسهده
أودى حرقاً إلا رمقاً	يبقيه عليك وتنفده
يستهوى الورق تأوّهه	ويذيب الصخر تهده
ويناجي النجم ويتبعه	ويقيم الليل ويقعده
ويعلم كل مطوقة	شجناً في الدوح تردده
كم مد لطيفك من شرك	وتأدب لا يتصيدده
فعساك بغمض مسعفه	ولعل خيالك مسعده
الحسن حلفت (بيوسفه)	و(السورة) أنك مفرده
قد ود جمالك أو قبساً	حوراء الخلد وأمرده
وتمنت كل مقطعة	يدها لو تبعث تشهده
جحدت عيناك زكي دمي	أ كذلك خدك يحجده
قد عز شهودي إذ رمتا	فأشرت لخدك أشهده
وهمت بجيدك أشركه	فأبي وأستكبر أصيدده
وهزرت قوامك أعطفه	فنبأ وتمنع أمله
سبب لرضاك أمهده	ما بال الخضر يعقده
ينى في الحب وبينك ما	لا يقدر وامن يفسده
ما بال العاذل يفتح لي	باب السلوان وأوصده

حائض!!

منثور

ويقول تكاد تجن به	فأقول وأوشك أعبده
مولاي، وروحي في يده	قد ضيعها سامت يده
ناقوس القلب يدق له	وحنايا الأضلع معبده
حسادي فيه أعذرهم	وأحق بعذري حسده
قسماً بثنايا لؤلؤها	قسم الياقوت منضده
ورضاب يوعده كوثره	مقتول العشق ومشهده
ونخال كاد يحج له	لو كان يقبل أسوده
وقوام يروي الغصن له	نسباً والرمح يفنده
وبخصر أوهن من جلدی	وعوادي الهجر تبدده
ماخنت هوالك ولا خطرت	سلوي بالقلب تبرده



طيف الحبيب

بدأ الطيف بالجميل وزارا
 خذ من الجفن والفؤاد سبيلا
 أنت إن بت في الجفون فأهل
 زاروا الحرب بين جفني ونومي
 حسن ياخيال صنعك عندي
 ما لب الجمال جار على القلـ
 وأرى القلب كلما ساء يحزى
 أجريح الغرام يطلب عطفـ
 أيها العاذلون نتم ورام السـ
 آفة النصيح أن يكون جدالا
 لم سأنتني عن النهار جفوني
 قلن نبكيه قلت هاني دموعا
 ياليلي لم أجذك طوالا
 ان من يحمل الخطوب كبارا
 لم نفق منك يا زمان فنشكو
 فاصرف الكأس مشققا وفواصل
 شعراء الزمان مهلا رويدا
 حاملا في الصبا لواء القوا في

يارسول الرضا وقيت العشارا
 وتيمم من السويداء دارا
 عادة النور ينزل الابصارا
 قد أعد الدجى لها أو زارا
 أجمل الصنع ما يصيب افتقارا
 ب كأن لم يكن له القلب جارا
 عنة عن القلب رقة واعتذارا
 وجريح الأنام يطلب ثارا؟
 همد من مقلتي أمرا فصارا
 وأذى النصيح أن يكون جهارا
 رحم الله يا جفوني النهارا
 قلن صبرا فقلت هاني اصطببارا
 بعد ليلى ولم أجذك قصارا
 لا يبالى بحملهن صغارا
 مدم من الحمر ليس يشكو الحمارا
 خرج الرشد من أكف السكرارى
 إن في مصر شاعرا لا يجاري
 مسترقا لملكه الاشعارا

قد نلغنا أبا محمد النجم كما يبلغ السراة المنارا
نرتجى منه المديار اعتزازا وجدير بأن يعز الديارا

بعثت إثره القلوب تراعيه وترعى وتأخذ الاخبارا

أنت في نضرة الثلاثين كسرى قاتل الدهر أو أجل وقارا
لا يزال الوقار في الشيب حتى تتردى المشيب ثوبا معارا
لنعيشن كالنجوم نراها جاوزت وهي في الصبا الأعمارا
أفن إن شئت بالثواء الالي إلى وإذا شئت أفنها أسفارا
وجب البر واركب البحر واسلم إن للبدر في السرى أوطارا

فاذا جئت ملكة تملك البه — ر يميني وبالييسار البحارا
صافح اليمن والسعادة والتوفيق — ق والجد والحظوظ الكبارا
والق ماشئت من حفاوة شمس تكبر الشمس عرشها كبارا
كلما ألت الشعاع بأرض شاطرتها العباد والأمصارا
وأحق الأقوام بالعز قوم يقدرون الأمور والأقدارا
ورجال إذا سعوا للمعالى ركبوا في سبيلها الأخطارا
لا يبالون بالحوادث ربها حملت في بطونها أم خسارا
جمعوا المجد والمفاخر طرا وجمعنا صغائراً وصغارا
إنما يبلغ الذي بلغوه من هذا الحذو واقتفى الآثارا

وسما للعلي سمو أبي يأنف الهون منزلا وقرارا
وإذا ما لهم ساس بلادا علم المجد أهلها والفقارا

البسفور كأنك تراه

على أي الجنان بنا تمر وفي أي الحدايق تستقر
رويدا أيها الفلك الأبر بلغت بنا الربوع فأنت حر
سهرت ولم تنم المركب عين كأن لم يضوئ ضجر وأين
يحث خطاك لج بل لجين بل الأبريز بل أفق أغر
على شبه السهول من المياه تحيط بك الجزائر كالشياه
وأنت لهم راع ذوانتباه تكرر مع الظلام ولا تفر
ينيف البدر فوقك بالهباء رفيعا في السمو بلا انتهاء
تخالجكم العيون إلى التقاء ودون الملتقى كون ودهر
إلى أن قيل هذا (الدرديمل) فسرت إليه والفجر الدليل
يحيذك والامان به سبيل إذا هو لم يحز فلما حمر
تمر من المعقل والجبال بعال فوق عال خلف عالي
إذا أو مأن وقفت الليالي وتحمي الحادثات فلا تمر
مدافع بعضها متقابلات ومنها الصاعدات النازلات
ومنها الظاهرات وأخريات توارى في الصخور وتستسر

وكان اللج إجمعه سفينا
 ولما عسس (البوغاز) ضر
 وتيه في العيالم أى تيه
 إلى (البسفور) واقترب المقر
 وفلك بين جوال وراسى
 وتجرى رقة لك وهي ضخر
 فانا أنت في بحر طليق
 كما الشلال قام لديه نهر
 لآخر كالسراب إذا أضلا
 فدون بلوغها ظهر وعصر
 وللرائى تبينت الديار
 ويقوت ومرجان ودر
 وأرى لنا الخلود لديك أينما
 بأحسن مارأى في البحر سفر
 وديوان تفرد الخيال
 تمر بها الطبيعة مآثر
 ومرأى في البحار بلاشبيه
 فمالك في عقوق الشعر عذر
 وأنت الدهر أنت بكل قطر
 وقلت لدى الطبيعة أين مصر

فلو أن البحار جرت مئينا
 لتلقى منفذاً للقين حينما
 وبعد الارخبيل وما يليه
 بدا ضوء الصباح فسرت فيه
 تسايرك المدائن والاناسى
 وتحضنك الجزائر والرواسى
 تسير من الفضاء الى المضيق
 وآونة لدى مجرى سحيق
 وتأتى الأفق تطويه سجلا
 إذا قلنا المنازل قيل كلا
 إلى أن حل في الاوج النهار
 فقلنا الشمس فيها أم نضار
 وددنالى مشيت بنا الهوانا
 لنهبج خاطرا ونقر عينا
 بلوح جامع الصور الغوالى
 ومراة المناظر والمجالى
 فضاء مثل الفردوس فيه
 فاه يانعات الشعر ايه
 لاجلك سرت في بر وبحر
 حننت إلى الطبيعة دون مصر

فهـلا هـزك التبر المذاب
 وما بينى وبينهما حجاب
 جهات أم عذارى حاليات
 وتلك جزائر أم نيرات
 جلاها الافق صفرو هي خضر
 لوى بحر بها والتلف بحر
 X تلوح بها المساجد باذخات
 X طباقا في الدلى متفاوتات
 X وكم أرض هنالك فوق أرض
 X ودور بعضها من فوق بعض
 X سطور لا يحيط بهن رسم
 X إذا قرئت جميعاً فهي نظم
 X تأرج كلما اقتربت وتزكو
 X تشاكل ما به فالقصر فلك
 ونون دونها في البحر نون
 كأن السبل فيه لنا عيون
 هنالك حفت النعمى خطانا
 فألقينا المراسى واحتوانا
 فيا من يطلب المرآى البديعا
 رأيت محاسن الدنيا جميعا

وهذا اللوح والقلم العجـاب
 ولا دونى على الآيات ستر
 وماء أم سماء أم نبات
 وكيف طلوعها والوقت ظهر
 كزهـر دونه في الروض زهر
 كما ملكـت جهات الدوح غدر
 وتتصل المعافل شاحنات
 سما بر بها وانحط بر
 وررض فوق روض فوق روض
 كسـطر في الكتاب علامـسـطر
 ولا يحصى معانيهن علم
 وان قرئت فرادى فهي نثر
 وجميعها من الآفاق سلك
 على بعد لنا والفلك قصر
 من البسفور نقطها السفين
 وانسان السفينة لا يقر
 وحاطتنا السلامة في حمانا
 بناء للخلافة مشمخر
 ويعشقه شهيداً أو سميعاً
 فهن الواو والبسفور عمرو

عبرة الدهر

لمناسبة خلع السلطان عبد الحميد وهي من أكبر عبر الدهر

سل (يلدزاً) ذات القصور هل جاءها نبأ البدور

لو تستطيع إجابة لمبكتك بالدمع الغزير

أخني عليها ما أنا خ على الخورنق والسدير

ودها (الجزيرة) بعد اسماعيل والملك الكبير

ذهب الجميع فلا القصور ترى ولا أهل القصور

فلك يدور سعوده ونحوه بيد المدير

أين الأوانس في ذراها من ملائكة وحور

المتزعات من النعيم — هم الراويات من السرور

العائرات من الدلا ل الناهضات من الغرور

الآمرات على الولا ة الناهيات على (الصدور)

الناعمات الطيبات العرف (أمثال الزهور)

الذاهلات عن الزما ن بنشوة العيش النضير

المشرفات وما انتقل — ن على الممالك والبحور

من كل (بلقيس) على كرسى عزتها الوثير

أَمْضَى نفوذاً من (زيبه — دة) في الامارة والأمير

بين الرفارف والمشاة رف والزخارف والحرير

والروض في حجم الدنا والبحر في حجم الفسدير
والدر مؤتلق السنا والمسك فياح العبير
في مسكن فوق الس—ماك وفوق غارات المغير
بين المعازل والقنا والخيال والجم الغفير
سموه (يلدز) والاف ول نهاية (النجم) المنير

دارت عليهم الدوا ثر في الخادع والحدود
أمسير في رق القبي—ل وبتن في أسر العشير
ما ينشئين من الصلا ة ضراعة ومن النسور
يطلبن نصرة دهم—ن وديهن بلا نصير
صبغ السواد حبيره ن وكان من يقق الجبور
أنا إن عجزب فان في بردى أشعر من (جرير)
خطب (الامام) على النظ م يعز شرحاً والتنير
عظة الملوك وعبرة الايا م في الزمن الأخير
شيخ الملوك وإن تضع وضع في الفؤاد وفي الضمير
نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير
ونراه عند مصابه أولى نبياك أو عذير
ونصونه ونج—له بين الشمانة والنكير
عبد الحميد حساب مة ملك في يد الملك الغفور
سدت الثلاثين الطوا ل واسن بالحكم القصير

الشفاء

تنهى وتأمر مابدا
 لا تستشير وفي الحى
 كم سبجوا لك في الروا
 ورأيتهم لك سجداً
 خفضوا الرؤوس ووتروا
 ماذا دهاك من الامو
 ما كنت إن حدثت وجا
 أين الروية والأنا
 إن القضاء إذا رمى
 دخلوا السرير علي
 أعظم بهم من آسرى
 أسد هصور أنشب ال
 قالوا اعتزل قلت اعتزا
 صبروا لدولتك السني
 أوذيت من دستورهم
 وغضبت (كالمنصور) أو
 ضننوا بضائع حقهم
 هلا احتفظت به احتفا
 هو حلية الملك الرشيه
 وبه يبارك فى الما
 لك فى الكبير وفى الصغير
 عدد الكواكب من (مشير)
 ح وأهلوك لدى البكور
 كسجود (موسى) فى الحضور
 بالذل أقواس الظهور
 ر وكنت داهية الامور
 ت بالجزوع ولا العثور
 ة وحكمة الشيخ الخبير
 دك القواعد من (ثبير)
 بك يحتمل كمون فى رب السرير
 ن وبأخليفة من أسير
 أظفار فى أسد هصور
 ت الحكيم لله الفدير
 ن وما صبرت سوى شهو
 وحننت للحكم العسير
 (هارون) فى خالي العصور
 وضننت بالدنيا الغرور
 ظ مرحب فرح قرير
 د وعصمة الملك الغرير
 لك والملك على الدهور

فاطمة اسماعيل

حلفت بالمستتره	والروضنة المعطـره
ومجلس الزهراء في	الخطائر المنوره
مراقده السلاله	الطيبه المطهره
ما أنزلوا إلى الثرى	بالأمس إلا نيره
خيره تحدرت	من الاصول الخيره
سير بها تقيه	نقيه مبرره
نجل ستر نعشها	كالكسوة المسيره
وننشق الجنة من	أعواده المنصره

في موكب تمثل الـ	حق فكان مظهره
دع الجنود والبنو	د والوفود المحضره
وكل دمع كذب	ولوعه مزوره
لا ينفع الميت سوى	صالحه مدخره
قد ترفع السوقه عنه	د الله فوق القيصره

ياجرع العلم على	سكينه الموقره
أمسى بربع موحش	منها ودار مقفره
من ذا يؤسى هذه الـ	جامعه المستعبره

لوعشت شدت مثلها	للـمرأة المحرره
بنيت ركنيها كما	يبنى أبوك المآثره
قوت كل حجر	في أسها بجوهره
مفخرة لبيتكم	كم قبلها من مفخره

يا بنت إسماعيل في الم	يت لحي تبصره
أكان عند بيتكم	لهذه الدنيا تره
هلا وصفها لنا	مقبلة ومدبره
ولونها صافية	وطعمها مكدره
كالحم أو كالوهم أو	كالظل أو كالزهره

فاطم من يولد يت	ألمهد جسر المقبره
وكل نفس في غد	ميتة فنشره
وانه من يعمل الـ	خير أو الشريره
وانما ينبه الـ	خافل عند الغرغره
يلفظها حنظلة	كانت بفيه سكره
وان تزال من يد	الى يد هذى الكره
أين أبوك ماله	وجاهه والمقدره
وادي الندى وغيشه	وعينه المفجره
أين الامور والقصو	ر والبدور المخدره

أين الليالى البيض وال	أصائل	المزعفره
وأين فى دكن البلا	د	يده المعمره
وأين تلك الهمة ال	ماضية	المشمره
تبغى لمصر الشرق أو	أكثره	مستعمره
جرى الزمان دونها	فرده	وأعثره
فان هممت فاذا كر ال	مقادر	المفدره
من لا يصب فالناس لا	يلتمسون	المعذره



عبد الحمولى

ساجع الشرق طار عن أوكاره
 غاله نافذ الجناحين ماض
 يطرق الفرخ فى الغصون ويغشى
 ساب الفن ألحن الطير فيه
 كان مزماره فأصبح داو
 عبده بيد أن كل مغن
 معبد الدولتين فى مصر (إسحا
 فى بساط (الرشيد) يوما ويوما
 صفو ملكيهما به فى إزدياد
 يخرج المالسين من حشمة الملك
 رب ليل أغار فيه القمارى
 بصبا يذكر الرباض صباه
 وغذاء يدار لحنا فلحنا
 وأنين لو أنه من مشوق
 يتمنى أخو الهوى منه (آها)
 زفرات كأنها بث (قيس)
 لايجاريه فى تفننه العو
 يسمع الليل منه فى الفجر (ياله

وتولى فن على آثاره
 لاتفر النسور عن أظفاره
 أبدا فى الطويل من أعمار
 والمتين المكين من أوتاره
 د كئيبا يبكى على مزماره
 عبده فى افتنانه وابتكاره
 ق) السمين رب مصر وجاره
 فى حمى (جعفر) وضافى ستاره
 ومن الصفو أن يلوذ بداره
 ويُنسى الوقور ذكر وقاره
 وأنار الحسان من أثماره
 وحجاز أرق من أسحاره
 كحديث النديم أو كعتاره
 عرف السامعون موضع ناره
 حين يلحى تكون من أعذاره
 فى معاني الهوى وفى أخباره
 د ولا يشتكى إذا لم يجاره
 ل) فيصغى مستملا فى فراره

فجع الناس يوم مات الحمولى
 بأبى الفن وإبنه وأخيه
 والأبى العفيف فى حالتيه
 يحبس اللحن عن غنى مدل
 يامغينا بصوته فى الرزايا
 ومحل الفقير بين ذويه
 وعماد الصديق إن مال دهر
 لست بالراحل القليل فتنسى
 غاية الدهر إن أتى أو تولى
 نزل الجسد فى الثرى وتساوى
 وانقضى الداء باليقين من الحما
 لهف قومي على مخايل عز
 وعلى ذاهب من العيش ولي
 وزمان أنت الرضى من بقايا
 كان للناس ليله حين تشدو
 بدواء الهموم فى عطاره
 والقوى المكين فى أسراره
 والجواد الكريم فى إيثاره
 ويذيق الفقير من مختاره
 ومعينا بماله فى المكاره
 ومُعز اليتيم بين صغاره
 وشفاء المحزون من أكداره
 واحد الفن أمة فى دياره
 مالقيت الغداة من إدباره
 مامضى من قيامه وعثاره
 لين فالموت منتهى إقصاره
 زال عنا بروضه وهزاره
 مت فولى الأخير من أوطاره
 ه وأنت العزاء من آثاره
 لحق اليوم ليله بنهاره



ذات الدلال

أتغابني ذات الدلال على صبرى
تتيه ولى حلم إذا ماركبته
وما دفعى اللؤام فيها سامة
وليل كأن الحشر مطلع فجره
سريت به طيفا إلى من أحبها
وتحتى من ظلماته أم محول
فأنا يلفاها وأنا يضلمها
طارقت حماها بعد ما هب أهلها
فما راعنى إلا نساء لقيننى
يقلن لمن أهوى وأنسن ريبة
إليكن جارات الحمى عن ملامتى
وأخرجنى دمعى فلما زجرته
فساءلنى ما اسمى فسمت فجننى
فقلت أخاف الله فيمكن إننى
أخذت بحال من هواها وبينها
إذا لم يكن للمرء عن عيشة غنى
ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها
ومن كان يغزو بالتعلات فقره

إذن أنا أولى بالقناع وبالخدر
رددت به أمر الغرام إلى أمرى
ولكن نفس الحر أجزر للحر
ترأت دموعى فيه سابقة الفجر
وهل بالسها فى حلة السقم من نكر
من الدهمات ذاهب حولها مهرى
وأنا يوافيها وأنا على الاثر
أخوض غمار الظن والنظر الشرر
يبالغن فى زجرى ويسرفن فى نهري
نرى حالة بين الصبابة والسحر
وذرن قضاء الله فى خلقه يجرى
رددت قلوب العاذلات إلى العذر
يقلن أمانا للعذارى من الشعر
وجدت لسان الهجر يزري بأن يزري
ومن يهوى يعدل فى الوصال وفى الهجر
فلا بد من يسر ولا بد من عسر
يجد مرها فى الحلو والحلو فى المر
فانى وجدت الكد أقتل للفقر

م ومن يستمن في أمره غير نفسه
 م ومن لم يقم ستراً على عيب غيره
 م ومن لم يحمل بالتواضع فضله
 سميت بك «رب النيل» نفس كريمة
 وهممة ماضى الهم في طلب العلى
 ولا خير في ملك إذا لم يكن له
 ولا يمن في أمر إذا لم يكن له
 ألا في سبيل الله
 وحملك حين الحلم في الناس ضائع
 وحملك عنا الأمر والأمر فادح
 ولورعت الحساد للفضل حرمة
 نفوا عنك ما يزرى بمثلك سيدا
 إذا لم تكن للبياتسين فمن لهم
 تبدل من فيها وبدل ما بها
 نزلت نزول الغيث في المدن والقرى
 تزايل أوجا بالسعود لمثله
 وقد نذر الناس الصيام فذبدا
 لهم زينة تجلى وللبدن زينة
 وعمت دار الحكم فهي منازل
 فألف سلام ياركاهاى الندى

يخنه الرفيق العون في المسلك الوعر
 يعش مستباح العرض منه مك الستر
 بين فضله عنه ويعطى من الفخر
 لها بالعم شغل الكبير عن الكبير
 خفيف الخطى نحو الاحاديث والذكر
 ملاك من الأخلق والشيم الغر
 قوام بعدل أو قيام على بر
 وفؤك والأيام شائعة الغدر
 وصبرك حين الحادثات بلا صبر
 وأخذك من حاله بالشر فاشطر
 أجلك في هذا المقام وفي مصر
 فلو لا كمال القدر زادوك من قدر
 وإن أنت لم تشر البلاد فمن يشري
 وأنت مع الأيام تبر على تبر
 رعيت ولا انفكت منازل للقطر
 وتبرح تغرأ بالجلال إلي ثغر
 هلاك وضاء بدا الناس في فطر
 وأنت السن المأمول في ليلة القدر
 وأنت بها كل القياصر في قصر
 وأهلا وسهلا بالمكارم في سفر

أمولاي قد جلت أياديك عندنا
 حينذاك حبا كالهوى لانذيعه
 ولم نأل سعيًا في رضاك فان نلم
 وإن كان وزراً أن نصرح بالهوى
 وإذا لم يكن للفضل في الناس عارف
 فعذرا إذ انجزى كثيرك بالنزر
 وحبا كما الايمان في السر والجر
 ففي الحب ما يدعو وفي اللوم ما يغري
 فيا حسن معنى الصدق في صورة الوزر
 فكيف سبيل المحسنين إلى الشكر

مسكن اسماعيل في نابولي

أبكيك إسماعيل مصر وفي البكا
 ومن القيام ببعض حقاك أننى
 هذى بيوت الروم كيف سكنتها
 ومن العجائب أن نفسك أقصرت
 مازال يخلى منك كل محلة
 نظر الزمان إلى ديارك كلها
 بعد التذكر راحة المستعبر
 أرثى لعزك والنعيم المدبر
 بعد القصور المزريات بقيصر
 والدهر في إحراجها لم يقصر
 حتى دفعت إلى المكان الأقر
 نظر (الرشيد) إلى منازل (جعفر)¹



Où donc te conduirait le vent
Devant sous ces soirs et
(Parisiana)
Raymond

أبو الهول

١

أبا الهول طال عليك العصر
فيلدة الدهر لا الدهر ^{شبه} شاب
إلام ركبك متن الرمال
تسافر منتقلا في القرون
أبينك عهد وبين الجبال
وبلغت في الأرض أقصى العمر
ولأنت جاوزت حد الصغر
لطي الأصيل وجوب ^{يقطع} السحر
فأيات تلقى غبار السفر
تزولان في الموعد المنتظر

٢

أبا الهول ماذا وراء البقاء
عجبت القمان في حرصه
وشكوى لبيد لطول الحياة
ولو وجدت فيك بابن الصفاة
فان الحياة تقل الحديد
إذا ماتنا طول - غير الضجر
على لبس والنسور الآخر
ولو لم تطل لتشكى القصر
لحقت بصانعك المقتدر
إذا لبسته وتبلى الحجر

٣

أبا الهول ماأنت في المعضلات
تخبرت البندو ماذا تكون
فكنت لهم صورة الغنقوان
وسرك في حجبهم كلما
وما راعهم غير رأس الرجال
لقد ضلت السبل فيك الفكر
وضلت بوادي الظنون الحضر
وكنت مثال الحجبى والبصر
أطلت عليه الظنون استتر
على هيكل من ذوات الظفر

القديم

صديق

دولة الحضر

me

توالوا

ولو صوروا من نواحي الطباع
فيارب وجه كصافي النير
لوالوا عليك سباع الصور
تشابه حامله والنمر

٤

أبا الهول ويحك لا يستقل
تهزأت دهرأ بديك الصباح
أسأل البياض وسلّ السواد
فعدت كأنك ذو المحبين
كأن الرمال على جانبك
كأنك فيها لواء القضاء
كأنك صاحب رمل يرى
مع الدهر شيء ولا يختقر
فنقر عينيك فيما تقر
وأوغل منقاره في الحفر
قطيع القيام سلب البصر
وبين يديك ذنوب البشر
على الأرض أوديدبان القدر
خبيا الغيوب خلال السطر

٥

أبا الهول أنت نديم الزمان
بسطت ذراعيك من آدم
تطل على عالم يستهل
فمين إلى من بدا الوجود
حدث فقد يهتدى بالحديث
ألم تبلى فرعون في عزه
طليل الحضارة في الأولين
يؤسس في الأرض للغابرين
وراعك ماراع من خيل قبه
نجي الأوان سمر العصر
ووليت وجهك شطر الزمر
وتوفي على عالم يختضر
وأخرى مشيعة من عبر
وخبير فقد يؤتسى بالخبر
إلى الشمس معتزيا والقمر
رفيع البناء جليل الأثر
ويغرس للآخرين الثمر
يز ترمي سناكبها بالشرر

أنت تشبه
صورة
بفتحة
الزمن

جوارف بالنار تغزو البلاد
وأبصرت اسكندراً في الملا
تبليج في مصر إكليله
وشاهدت قيصر كيف استبد
وكيف تجبر أعوانه
وكيف ابتلوا بقليل العديد
رمي تاج قيصر رمي الزجاج
فدع كل طاغية للزمان
رأيت الديانات في نظمها
تشاد البيوت لها كالبروج
تلاقى أساساً وشم الجبال
(وإيزيس) خلف مقاصيرها
تضيء على صفحات السماء
وآيس في نيره العالمون
تسأس به معضلات الأمور
ولا يشعر القوم إلا به
يقول (أبو المسك) عبداً له
وآنست (موسى) وتابوته
(و) عيسى) يلم رداء الحياء
(و) عمرو) يسوق بمصر الصحاب

وآونة بالقنا المشتجر
قشيب العلا في الشباب النضر
فلم يعد في الملك عمر الزهر
وكيف أذل بمصر القصر
وساقوا الخلائق سوق الحمر
من الفاتحين كريم النفر
وقل الجموع وثل السرور
فان الزمان يقم الصعر
وحين وهي سلكها وانتثر
إذا أخذ الطرف فيها انحسر
كما تتلافى أصول الشجر
تخطى الملوك إليها الستر
وتشرق في الأرض منها الحجر
وبعض العقائد نير عسر
ويرجى النعيم وتخشى سقر
ولو أخذته المدى ما شعر
وإن صاغ (أحمد) فيه الدرر (١)
ونور العصا والوصايا الفرر
(و) مريم) تجمع ذيل الخفر
ويزجى السكتاب ويحدو السور

فكيف رأيت الهدى والضلال
ونبت المقوقس عهد الفجور
وتبدله ظلمات الضلال
وتأليفه القبط والمسامين
ودنيا الملوك وأخرى عمر
وأخذ المقوقس عهد الفجر
بصبح الهداية لما سفر
كما ألفت بالولاء الأسر

أبا الهول لو لم تكن آية
أطلت على الهرمين الوقوف
ترجى لبانيهما عودة
تجوس بعين خلال الديار
تروم (بمنفيس) يعض الظبا
ومهد العلوم الخطير الجلال
فلا تستبين سوى قرية
تكاد لاغراقها في الجمود
فهن من يبلغ عنا الاصول
وأنا خطبنا حسان العلى
وأنا ركبنا غمار الامور
بكل مبين شديد اللداد
نطالب بالحق في أمة
ولم تفتخر بأساطيلها
فلم يبق غيرك من لم يخف
تحرك أبا الهول هذا الزمان

لكن وفاؤك إحدى العبر
كشا كلة لا تريم الحفر
وكيف يعود الرميم النخر
ورمى باخرى فضاء النهر
وسمر القنا والخميس الدثر
وعهد الفنون الجليل الخطر
أجد محاسنها ما اندثر
إذا الارض دارت بهالم تدر
بأن الفروع اقتدت بالسير
وسقنا لها الغالي المدخر
وأنا نزلنا إلى المؤتمر
وكل أريب بعيد النظر
جري دمها دونه وانتشر
ولكن بدستورها تفتخر
ولم يطبق غيرك من لم يطر
تحرك ما فيه حتى الحجر

دعنا
لا نقدر ان
نخبر

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

نرمز

وصف الاستانة

ستلك الطبيعة فف بنا ياسارى
 الارض حولك والسماء اهتزنا
 ممن كل ناطقة الجلال كأنها
 سالت على ملك الملوكة فلم تدع
 من شك فيه فنظرة في صنعة
 كشف الغطاء على الطول وأشرفت
 شبهتها (بلقيس) فوق سريرها
 أو بابن (داود) وواسع ملكه
 هوج الرياح خواشع في بابه
 قامت على ضاحى الجبان كأنها
 كم في الخائل وهي بعض إمائها
 وحسيرة عنها الثياب وبضة
 وضحك سن تملأ الدنيا سنا
 ووحيدة بالنجد تشكو وحشة

حتى أريك بديع صنع البارى
 لروائع الايات والآثار
 أم الكتاب على لسان القارى
 لأدلة الفقهاء والأخبار
 تمحو أنيم الشك والانكار
 منه الطبيعة غير ذات ستار
 في نظرة ومواكب وجواري
 ومعالم للمز فيه كبار
 وانظير فيه نواكس المنقار
 رضوان يزجى الخلد للابرار
 من ذات خلخال وذات سوار
 في الناعمات تجر فضل إزار
 وغريقة في دمعها المدرار
 وكثيرة الاتراب بالاغوار

وولقد تمر على الغدير تخاله
 كحلو التسلسل موجه وخريره
 والنبت مرآة زهت باطار
 كأنامل مرت على أوتار

١٤ مدت سواعد مائه وتألفت
 ١٥ ينساب في مخضلة مبتلة
 ١٦ سمحاء عون العاشقين على الهوى
 قام الجليد بها وسال كأنه
 ورى السماء ضحى وفي جنح الدجى
 ١٧ في كل ناحية سلكت ومذهب
 ١٨ من كل منهمر الجوانب والذرى
 عقد الضريب له عمامة فارغ
 ومكذب بالجن ريع لصوتها
 ملء الفضاء على المسامع ضجة
 ١٩ وكأنما طوفان نوح مانرى
 ٢٠ يجرى على مثل الصراط وتارة
 لإجاب الممالك حزنها وسهولها
 حتى رى برحالنا ورجائنا
 ملك بمفرقه إذا استقبلته
 سكن «الثريا» مستقر جلاله
 فالشرق يسقى ديمة يمينه
 ومدائن البرن في إعظامه
 الله أيده بأساد الشرى
 فيها الجواهر من عصى وجار
 منسوجة من سندس ونضار
 يختاره الشعراء في آذار
 دمع الصبابة بل أغض عذار
 مذشقة عن أنهر وبحار
 حبلان من صخر وماء جارى
 غمر الحضيض بحال بوقار
 جم المهابة من شيوخ نزار
 في الماء منحدراً وفي التيار
 فكأنما ملء الجهات ضواري
 والفلك قدمسخت حيث قطار
 ما بين هاوية وجرف هاري
 وطوى شعاب الصرب والبلغار
 في ساح مأمول عزيز الجار
 تاجان تاج هدى وتاج نخار
 ومشت مكارمه الى الامصار
 والغرب تمطره غيوث يسار
 وعوالم البحرين في الاكبار
 في صورة المتدجج الجرار

الصاعدين إلى العدو على الظبي
 المشتريين الله بالأبناء وال
 القائمين على لواء نبيه
 يا عرش (قسطنطين) نلت مكانة
 شرفت بالصدق والفاروق بل
 حامي الخلافة مجدها وكيانها
 ناهت فروق على العواصم وازدهت
 جم الجلال كأنما كرسيه
 أخذت على البسفور زخرفها حمى
 سفل بدر ينظر من نوافذ منزل
 و كواكب الجوزاء تخطر في الربى
 واسم الخليفة في الجهات منور
 كتبوه في شرف القصور وطالما
 يا واحد الاسلام غير مدافع
 لى في ثنائك وهو باق خالد
 أخلصت حبي في الامام ديانة
 لم أتمس عرض الحياة وانما
 أن الصنيعة لانكون كريمة
 والحب ليس بصادق ما لم يكن
 والشعر إنجيل إذا استعملته

النازلين على القنا الخطار
 أزواج والأموال والأعمار
 المنزلين منازل الانصار
 لم تعطها في سالف الاغصار
 بالأقرب الأدنى من المختار
 بالرأى آونة وبالبتار
 بجلوس أصيد بذخ المقدار
 جزء من الكرسي ذى الانوار
 وتلاآت كمنازل الأبقار
 والشمس ثم مطلة من دار
 و (النسر) مطلعته من الاشجار
 تبدو السبيل به ويهدى السارى
 كتبوه في الاسماع والابصار
 أنا في زمانك واحد الاشعار
 شعر على الشعرى المنيرة زارى
 وجعلته حتى المات شعارى
 أقرضته في الله والمختار
 حتى تقلدها كرم نجار
 حسن التكرم فيه والايتار
 في نشر مكرمة وستر عوار

وتلين من كدر الحياض عتابه
 عند العواهل من سياسة دهرهم
 أن الاديب مسامح ومدارى
 سر وعندك سائر الاسرار
 هذا مقام أنت فيه محمد
 أعداء ذاتك فرقة في النار
 أن الهلال وأنت واحد كهفه
 بين المعازل منك والاسوار
 لم يبق غيرك من يقول أصونه
 صنه بحول الواحد القهار



رثاء

تولستوى والمعري ووصف الدير والراهبات

تولستوى) تجري آية العلم دمعها
 وشعب ضعيف الركن زال نصيره
 ويندب فلاحون أنت منارهم
 يعانون في الاكواخ ظاماً وظامة
 تطوف كعيسى بالحنان وبالرضى
 ويأسى عليك الدين إذ لك لبه
 أيكفر بالانجيل من تلك كتبه
 وتبكيك الف فوق (ليلى) ندامة
 تناول ناعمك البلاد كأنه
 وقيل تولى (الشيخ) في الارض هائماً
 وقيل قضى لم يغن عنه طيبه
 عليك ويبكي بأس فقير
 وما كل يوم للضعيف نصير
 وأنت سراج غيبوه منير
 ولا يملكون البث وهو يسير
 عليهم وتغشى دورهم وتزور
 وللخادميه الناقين قشور
 أنا جيل منها (منذر) وبشير
 غداة مشى (بالعامري) سرير
 يراع له في راحتك صرير
 وقيل (بدير) الراهبات أسير
 وللطب من بطش القضاء عذير

إذا أنت جاورت (المعري) في الثرى
 واقبل جمع الخالدين عليكما
 حجاجم تحت الارض عطرنها شذى
 بهن تباهى بطن (حواء) واحتوى
 فقل يا حكيم الدهر حدث عن البلى
 وجاور (رضوى) في التراب (ثبير)
 وغالى بمقدار النظير نظير
 جناهن مسك فوقها وعبير
 عليهن بطن الأرض فهو نخور
 فأنت عليم بالأمر خير

أحطت من الموتى قديماً وحادثاً
 طوانا الذى يطوى السموات فى غد
 تقادم عهدانا على الموت واستوى
 كأن لم تضق بالألمس عنى كنيسة
 * أرى راحة بين الجنادل والحصى
 * نظرنا بنور الموت كل حقيقة
 * إليك اعترافى لا لقس وكاهن
 * فزهديك لم ينكره فى الأرض عارف
 * ييان يشم الوحي من نفحاته
 * سلكت سبيل المترفين ولذنى
 * أداة شتائى الدفء فى ظل شاهق
 * ومنتعت بالدنيا ثمانين حجة
 * وذكر كضوء الشمس فى كل بلدة
 * فما راعنى إلا عذارى اجرنتى
 * أردت جوار الله والعمر منقض
 * صباً ونعيم بين أهل وموطن
 * بهن وما يدرين ما الذنب خشية
 * أو انس فى داج من الدبر موحش
 * وأشبهه طهر فى النساء بمرم

بما لم يحصل منكر ونكير
 وينشر بعد الطي وهو قدير
 طويل زمان فى البلى وقصير
 ولم يؤونى دير هناك ظهور
 وكل فراش قد أراح وثير
 وكنا كلانا فى الحياة ضير
 ونجواي بعد الله وهو غفور
 ولا متعال فى السماء كبير
 وعلم كعلم الانبياء غزير
 بنون ومال والحياة غرور
 وعدة صيفى جنة وغدير
 ونضر أيامى غنى وحبور
 ولاحظ مثل الشمس حين تسير
 ورب ضعيف تحتمى فيجير
 وجاورنه فى العمر وهو نضير
 ولذات دنيا كل ذاك ندور
 ومن عجب تخشى الخطيئة حور
 والله انس فى القلوب ونور
 فتاة على نهج المسيح تسير

* تسائلني هل غير الناس ما بهم
 * وهل أثر الاحسان والرفق عالم
 * وهل سلكوا سبل المحبة بينهم
 * وهل أن من أهل الكتاب تسامح
 * وهل عالج الأحياء بؤساً وشقة
 * قم انظروا أنت المالى الارض حكمة
 * أناس كما تدرى ودنيا بجالها
 * وأحوال خلق غابر متجدد
 * تمر تباعاً في الحياة كأنها
 * وحرص على الدنيا وميل مع الهوى
 * وقام مقام الفرد في كل أمة
 * وحوار قول الناس مولى وعبيده
 * وأضحى نفاذ المال لأمر في الورى
 * تساس حكومات به وممالك
 * وعصر بنوه في السلاح وحرصه
 * ومن عجب في ظلها وهو وارف
 * ويأخذ من قوت الفقير وكسبه
 * ولما استقل البر والبحر مذهباً
 * وهل حدثت غير الامور أمور
 * دواعي الاذى والشر فيه كثير
 * كما يتصافى أسرة وعشير
 * خليق باداب الكتاب جدير
 * وقل فساد بينهم وشور
 * أأجدى نظم أم أفاد نثير
 * ودهر رخي تارة وعسير
 * تشابه فيها أول وأخير
 * ملاعب لا ترخى لهن ستور
 * وغش وافك في الحياة وزور
 * على الحكم جم يستبد غفير
 * الى قولهم مستأجر وأجير
 * ولأنهى إلا ما يرى ويشير
 * ويدعن أقيال له وصدور
 * على السلم يجرى ذكرها ويدير
 * يصادف شعباً آمناً فيغير
 * ويؤوي جيوشاً كالخصى ويمير
 * تعلق أسباب السماء يطير

في سبيل الهلال الاحمر

جبريل هلال في السماء وكبر
 سل للفقير على تكرمه الغنى
 وادع الذي جعل (الهلال) شعاره
 وتول في الهيجاء جند محمد
 يامهرجان البر أنت تحية
 هم زينوك بكل أزهر في الدجى
 حسنت وجوهك في الميون وأشرقت
 كثرت عليك أكفهم في صوبها
 لو يعامون (السوق) ما حسنته
 جبريل يعرض والملائك باعة
 ومجاهدين هناك عند معسكر
 موفين للأوطان بين حياضها
 عرب على دين الابوة في الوغى
 ألفوا مصاحبة السيوف وعودوا
 يمشون من تحت القذائف نحوها
 في أعين الباري وفوق يمينه
 من كل ميمون الضماد كانما
 جذلان هينة عليه جراحه

واكتب ثواب المحسنين وسطر
 واطلب مزيداً في الرخاء لموسر
 يفتح على أمم الهلال وينصر
 واقعد بهم في ذلك المستمطر
 لله من ملاء كريم خير
 والله زانك بالقبول الانور
 من كل ابلج في الاكارم أزهر
 فكانها قطع الغمام الممطر
 بيع الحصى في السوق بيع الجوهر
 أين المساوم في الثواب المشتري
 ومن المهابة بين ألف معسكر
 لا يسمحون بها وبين الكوثر
 لا يطعنون القرن بالم ينذر
 أخذ المعاول بالقنا المتشجر
 لا يسألون عن السعير الممطر
 جرحى نجلهم كجرحى خبير
 دم أهل بدر فيه أو دم حيدر
 وجراحه في قلب كل غضنفر

ضمدت بأهداب الجفون وطالما
عواده يتمسحون بردنه
ضمدت بأعراف الجياد الضمر
كالوفد مسح بالخطيم الأظفر
وتكاد من نور الآله حياهه
تبيض أثناء (الهلال الأحمر)

يابنت إلهامى دعاء معظم
توفيق مصر وأنت أصل فى الندى
أنتم جمال الشرق زين ملوكه
لكم الندى آثاره وحديثه
النيل فجر مشرعين وعياما
أحببت فى فضل الملوك وعزم
إن الذى قد ردها وأعادها
ففظمت ماثرت يمينك شاكر
إنى رأيت على الرجال مظاهراً
وعلمت أن من النساء ذخيرة
لما توليت الهلال رفعت
ولكم دعوت نساء مصر لصالح
فكانهن عقائل من هاشم
اسماء عزك فى البرية مكبر
وفتا كما الفرع الكريم العنصر
لازال بينكم جمال الاعصر
شغل السميع ونور عين المبصر
وتفجرت يمينك خمسة أبحر
مامات من أم الخليفة جعفر
فى بردنيك أعاد فى البحترى
لايحسن الاحسان مالم يشكر
فعلمت أن الفضل كل المظهر
غير الثناء لنفها لم تذخر
بين السها شرفا وبين المشتري
فنهضن فيه يقان عائشه أوامرى
وكانك الزهراء فوق المنبر

رثاء عمر بك لطفي

أليوم أصعد دون قبرك منبراً
 وأقص من شعري كتاب محاسن
 ذكراً لفضلك عند مصر وأهلها
 العلم لا يعلى المراتب وحده
 والعلم أشبه بالسما رجاله
 طفنا بقبرك واستامننا جنوداً
 بين التشرف والخشوع كأنما
 لو انصفوك جناداً وصفاً
 يامن اراني الدهر صحة وده
 وسمعت باخلق العظيم رواية
 ماذا لقيت من الرقاد وطوله
 نعم ما بدالك آمنا في منزل
 مازلت في حمد الفراش وذمه
 لا تشكون الضر من حشرات
 ياسيد (النأى) وحامل همه
 شهد الاعادي كم سهرت لمجده
 وكم اتقيت الكيد واستدفعته
 ولبثت عن حوض الشيبية ذائداً
 وأقلد الدنيا رثاءك جوهرها
 تتقدم العلماء فيه مسطراً
 والفضل من حرمانه ان يذكر
 كم قدم العمل الرجال وأخرا
 خلطت جهاماً في السحاب وممطراً
 كالركن اذكى والخطيم مطهراً
 نستقبل الحرم الشريف منوراً
 جعلوك بالذكر الحكيم مسوراً
 والود في الدنيا حديث مفترى
 فأراني اخلق العظيم مصوراً
 أنا فيك ألقى لوعة ونحسراً
 الدهر أقصر فيه من سنة الكرى
 حتى لقيت به الفراش الاوثر
 حشرات هذا الناس أقبح منظراً
 خلفته تحت الرزية موقراً (١)
 وغدوت في طلب المزيد مشمراً
 ورميت عدوان الظنون فأقصراً
 حتى جزاك الله عنه الكوثر

لا يعلوكون سوى مدامعهم قري
كان الشباب الواجد المستعبرا
فيما يسر ولا على ما كدرا
آثار إحسان وغرساً مثمرا
العقل بينهما يباع ويشترى
مشي الحواريين يهدون القرى
والله يبغض عبده المتكبرا
دخل الغرور على الكبار فصغرا
فيها حياة اخي الزراعة لو درى
نذر المقل من الجماعة مكثراً (١)
حتى يصيب من الرؤوس مدبراً
وأعز سلطاناً وأصدق مظهراً
في ملكهم كالمراء في بيت الكرا
للجد أو جمع القلوب للنفرا
طه الامين ولا يسوع الخيراً

شبان مصر حيال قبرك خشع
جمع الاسى لك جمعهم في واحد
لولاك ما عرفوا التعاون بينهم
حيث التفت رأيت حولك منهم
كم منطق لك في البلاد وحكمة
تمشي إلى الاكواخ ترشد أهلها
متواضعاً لله بين عباده
لم تدبر نفسك ما الغرور وطالما
في كل ناحية نخط نقابة
هي كيميائوك لاخرافة (جابر)
والمال لا تجنى ثمار رؤوسه
والملك بالاموال أمنع جانباً
إنا في زمن سفاه شعوبه
أسواك من أهل المبادئ من دعا
الموت قبلك في البرية لم يهب

ولو استطعت نثرت جفني في الثرى
والصدر بحرأ والفؤاد عضنفرا
عزيزت فيك عن الامير المعشرا

لما دعيت أتيت أنثر مدمعي
أبكى يمينك في التراب غمامة
لم أعط عنك تصبراً وأنا الذي

أذن الرجال ولي يراع طالما	خلع الشناء على الكرام محبرا
بالامس أرسلت الرثاء ممسكا	واليوم أهتمف بالثناء معنبرا
غيرتنى حزنا وغيرك البلي	وهواك يأبى في الفؤاد تغيرا
فعلي حفظ العهد حتى نلتقي	وعليك أن ترعاه حتى نحشر

الرحلة الى الاندلس

قال شوقي بك

لما وضعت الحرب الشؤمي أوزارها ، وفضحتها الله بين خلقه وهتك
إزارها ، ورم لهم ربوع السلم وجددمزارها ، أصبحت وإذا العوادي مُقصِرة
والدواعي غير مُقصِرة وإذا الشوق إلى الأندلس أغلب ، والنفس بحق
زيارته أطلب . فقصدته من بر شلونه وبينهما مسيرة يومين بالقطار المجد ،
والبخار المشتد ، أو بالسفن الكبرى الخارجة إلى المحيط ، الطاوية القديم
نحو الجديد من هذا البسيط ، فبلغت النفس عمّاء الأرب ، وكحلت العين
في ثراه بأثار العرب وإنها لشتى المواقع ، متفرقة المطالع ، في ذلك الفلك
الجامع ، يسرى زائرهما من حرم إلى حرم ، كمن يمسي بالكرنك ويصبح
بالهرم ، فلا تقارب غير العتق والكرم : طليطلة تطل على جسر هالبالي ،
وأشبيلية تشبل على قصرها الخالي ، وقرطبة منتبذة ناحية بالبيعة الغراء ،
وغرناطة بعيدة مزار الحمراء . وكان « البحتري » رحمه الله رفيقي في هذا
الترحال ، وسيرى في الرحال . والأحوال تصلح على الرجال ، كل رجل لحال
فانه أبلغ من حلي الاثر ، وحي الحجر ، ونشر الخبر ، وحشر العبر ، ومن
قام في مآتم على الدول الكبرى ، والملوك البهايل الفرر ، عطف على الجعفرى
حين يحمل عنه الملا ، وعطل من الحلى ، ووكل بعد المتوكل للبلى . فرفع قواعده
في السير ، وبني ركنه في الخبر ، وجمع معاملته في الفكر ، حتى عاد كقصور الخلد
امتلاّت منها البصيرة وإن خلا البصر ، ^(١) وتكفل بعد ذلك لكسرى بأوانه .

(١) أى رحل عنه أغلوه لله ما أبلغ هذا التعبير وأجود هذا المعنى المبتكر

حتى زال عن الأرض إلى ديوانه وسينيته المشهورة في وصفه . ليست
دونه وهو تحت كسرى في رصه ووصفه ، وهي تريك حسن قيام الشعر
على الآثار ، وكيف تتجدد الديار في بيوته بعد الاندثار . قال صاحب الفتح
القسي في الفتح القدسي بعد كلام « فانظروا إلى إيوان كسرى وسينية
البحترى في وصفه ، تجدوا الإيوان قد خرت شعفاته ، وغمرت شرفاته ،
وتجدوا سينية البختري قد بقي بها كسرى في ديوانه أضعاف ما بقي شخصه
في إيوانه » وهذه السينية هي التي يقول في مطلعها :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن ندى كل جبس

والتي اتفقوا على أن البديع الفرد من أبياتها قوله :

والمنايا موائل وأنوشر وان زجى الجيوش تحت الدرفس

فكنت كلما وقفت بحجر . أو أطفئت بأثر ، تمثلت بأبياتها واسترحت

من موائل العبر إلى آياتها وأنشدت فيما بيني وبين نفسي :

وعط البختري إيوان كسرى وشفتني القصور من عبد شمس

ثم جعلت أروض القول على هذا الروي ، وأعاجله على هذا الوزن ،

حتى نظمت هذه القافية المهلهلة ، وأتمت هذه الكلمة الريضة ، وأنا

أعرضها على القراء راجياً أن يلحظوها بعين الرضاء ويسحبوا على عيوبها

ذيل الأغضاء .

البديع ، وأروع هذا المثال السامي الذي لا يتيسر إلا بوحي من الله [ولا يحل
إلا في نفوس لولا التقى لالحقتها بنفوس الانبياء والمرسلين أو الملائكة المقربين

وقبل أن ننشر قصيدة شوقي بك ننشر قصيدة البحترى التى جاراها
الشاعر والتزم تحدى للبحترى فيها لتكون القصيدة ثان موضع تأمل للأديب
قال البحترى

صنعت نفسي عما يدنس نفسي	وترفعت عن جدا كل جيس
وتماسكت حين زعزعى الد	هر التماسا منه لتعسي ونكسي
بلغ من صبابة العيش عندي	طففتها الأيام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه	علل شربه ووارد خمس
وكان الزمان أصبح محو	لاهواه مع الأخس الأخس
واشترائي العراق خطبة غبن	بعد بيعى الشام بيعة وكس
لا ترزني مزاولا لاختباري	عندهذى البلوى فتنكر مسى
وقديما عهدتى ذاهنات	آيات على الدنيئات شمس
ولقد زابى نبو ابن عمى	بعد لين من جانبيه وأنس
حضرت رحلى الهموم فوجم	ت إلى ابيض المدائن عنسى
أتسلى عن الحظوظ واسى	لحل من آل ساسان درس
ذكرتهم الخطوب التوالى	ولقد تذكر الخطوب وتنسى
وهم خافضون فى ظل عال	مشرف يحسر العيون ويخسى
مغلق بابيه على جبل القبة	ق الى دارتى خلاط ومكس
حلل لم تكن كأطلال سعدى	فى قفار من البساسب ملس
ومساع لولا المحابات منى	لم تطفها مسعاة عنس وعبس
نقل الدهر عهدهن عن الجـ	دة حتى غدون أنضاء لبس

فكان الجرمار من عدم الاذس — س وإخلاله بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالي جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم لا يشاب البيان فيهم بلبس
فاذا ما رأيت صورة إنطاكية ارتعت بين روم وفرس
والمنايا موائل وأنوش في ان يزجي الصفوف تحت الدرس
في اخضرار من اللباس على أصفر يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم وإغماض جرس
من مشيح يهوى بعامل ربح ومُليح من السنان بترس
تصف العين أنهم جند أحياء لهم بينهم إشارة خرس
يفتلي فيهم ارتياحي حتى تتقراهم يداي بالمس
قد سقاني ولم يصرد أبو الغوث على العسكرين شربة خاس
من مدام تقولها هي نجم أضوا الليل أو مجاجة شمس
وتراها إذا أجدت سرورا وارتياحا للشارب المتحسي
أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس
ووهمت أن كسرى أبرو يز معاطي والبلهذ أنسى
حلم مطبق على الشك عني أم أمان غيرن ظني وحدثي
وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب أرعن جلس
يتظنى من الكتابة أن يبدوا عيني مصبح أو ممسي
مزجيا بالفراق عن أنس الف عز أو مرهقا بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس

فهو يبدي تجلدا وعليه كل كل من كلا كل الدهر مرسى
 لم حبه أن بُز من بسط الديج — باج وأستل من ستور الدمقس
 مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس
 لا بسات من البياض فساته — صر منها الى فلائيل برس
 ليس يدرى أصنع إنس لجن سكنود أم صنع جن لأنس
 غير أنى أراه يشهد أن لم يك بانيه في الملوك بنكس
 فكأنى أرى المراتب والنفوس م اذا ما بلغت آخر حسي
 وكان الوفود صاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس
 وكان القيان وسط المقاصير صير يرجعن بين حو ولعن
 وكان اللقاء أول من أمس س ووشك الفراق أول أمس
 وكان الذى يريد اتباعا طامع فى لحوقهم صبيح خمس
 عمرت للسرور دهرا فصارت للتعزى رباعهم و التأسى
 فلها أن أعينها بدموع موقوفات على الصباية حبس
 ذلك عندي وليست الدار دارى باقتراب منها ولا الجنس جنسى
 غير نعمى لأهلها عند أهلى غرسوا من ذكائها خير غرس
 أبدوا ملائكتنا وشدوا قواه بكات تحت السننور خمس
 وأعانوا على كتاب إربا ط طعن على النجور ودعس
 وأراني من بعد أكلف بالاشراف طرا من كل سنخ وأس

وهذه هي الشوقية الشائقة
 اختلاف النهار والليل ينسى
 وصفا لي ملاوة في شباب
 عصفت كالصبا للعب ومرت
 وسلامصر هل سلا القلب عنها
 كلما مرت الليالي عليه
 مستطار إذا البواخر رنت
 راهب في الضلوع للسفن فطن
 يا ابنة اليم ما أبوك بخيل
 أحرام على بلبله الدو
 كل دار أحق بالاهل إلا
 نفسي مرجل وقلبي شراع
 واجعل وجهك (الفنار) ومجرا
 وطني لو شغلت بالخلد عنه
 وهفا بالفؤاد في سلسبيل
 شهد الله لم يغب عن جفوني
 يصبح الفكر و(المسلة) ناد
 وكأني أرى الجزيرة أيا
 هي بلقيس في الخمائل صرح

إذكر إلى الصبا وأيام أنسى
 صورت من تصورات ومس
 سنة حلوة ولذة خلس
 أو أسا جرحه الزمان المؤسى
 ريق والعهد في الليالي تقسي
 أول الليل أو عوت بعد جرس
 كلما ترن شاعهن بنقس
 ماله مولعا بمنع وجبس
 ح حلال للطير من كل جنس
 في خبيث من المذاهب رجس
 بهما في الدموع سيرى وأرسي
 لكيد «الشعر» بين رمل ومكس
 نازعتني إليه في الخلد نفسي
 ظمأ للسواد من عين شمس
 شخصه ساعة ولم يخل حسى
 به و (بالسرحة) الزكية يمسي
 نغمت طيره بأرخم جرس
 من عباب وصاحب غير نكس

المر
المر

حسبها أن تكون للنيل عرساً
لبست بالاصيل حلة وشي
قدها النيل فاستحت فتوارت
وأرى النيل (كالعقيق) بواد
إبن ماء السماء ذوالموكب الفخم
لا ترى في ركابه غير مثن
وأرى الجيزة الحزينة ثكلى
أكثرت ضجة السواقى عليه
وقيام النخيل صفرن شعرا
وكان الالهram ميزان فرعو
أو قناطيره تأنق فيها
روعة في الضحى ملاعب جن
و(رهين الرمال) أفطس إلا
تتجلى حقيقة الناس فيه
لعب الدهر في ثراه صبيها
ركبت صيد المفادير عينيه
فأصابت به الممالك كسرى
يا فؤادى لكل أمر قرار
عقلت لجة الامور عقولا

قلها لم يحن يوما بعرس
بين صنعاء في الثياب وقس
منه بالجسر بين عري ولبس
يه وإن كان كوثر المتحسي
الذى يحسر العيون ويخسى
بجميل وشاكر فضل غرس
لم تقق بعد من مناحة (رمسي) (١)
وسؤال اليراع عنه بهمس
وتجردن غير طوق وسلس
ن يوم على الجبابر نحس
ألف جاب وألف صاحب مكس
حين يغشى الدجى حماها ويغشى
أنه صنع رجنة غير فطس (٢)
سبّع الخلق في أسارى إنسى
والليالي كواعبا غير عنس
لنقد ومخلبيه لفـرس
وهرقلاو العبقري الفرنسي (٣)
فيه يبدو وينجلي بعد لبس
كانت الحوت طول سبيع وغس

غرقت حيث لا يصباح بطاف
 فلك يكسف الشمس نهارة
 ومواقيت للامور إذا ما
 دول كالرجال مرتينات
 وليال من كل ذات سوار
 سددت بالهلال قوساً وسلت
 حكمت في القرون (خوفو) (ودارا)
 أين (مروان) في المشارق عرش
 سقمت شمسهم فرد عليها
 ثم غابت وكل شمس سوى هاتية
 وعظ (البحتري) ايوان (كسرى)
 رب ليل سریت والبرق طرفي
 أنظم الشرق في (الجزيرة) بالغر
 في ديار من الخلائف درس
 وربى كالجنان في كنف الزيتون
 لم ير عني سوى ثرى قرطي
 يا وقي الله ما أصبح منه
 فرية لا تعد في الأرض كانت
 غشيت ساحل المحيط وغطت
 ركب الدهر خاطري في ثراها
 أو غريق ولا يصباح لحس
 ويسوم البدور ليلة وكس
 بلغتها الامور صارت لعكس
 بقيام من الجدود وتعس
 لطمت كل رب روم وفرس
 خنجرأ ينفذان من كل ترس
 وعفت (واثلا) وألوت (بعبس)
 أموي وفي المغارب كرسى
 نورها كل ثاقب الرأي نطس
 لك تبلي وتنطوي تحت رمس
 وشففتي القصور من (عبد شمس)
 وبساطاً طويت والريح عنسى
 ب وأطوى البلاد حزنألدس
 ومنار من الطوائف طمس
 خضر وفي ذرا الكرم طمس
 لمست فيه عبرة الدهر خمسي
 وسقى صفوة الحيا ما أمسى
 تمسك الارض أن تميد وترسى
 لجية الروم من شرع وفلس
 فأتى ذلك الحى بعد حدس

فتجلت لى القصور ومن فيه
ما صنفت قط فى الملوك على نذ
وكأنى بلغت للعلم بيتا
قدسا فى البلاد شرقا وغربا
وعلى الجمعة الجلالة و(النا
ينزل التاج عن مفارق (دون)
سنة من كرى وطيف أمان
وإذا الدار ما بها من أنيس
ورقيق من البيوت عتيق
أثر من (محمد) وتراث
بلغ النجم ذروة وتناهى
مرمر تسبح النواظر فيه
وسوار كأنها فى أستواء
فترة الدهر قد كست سطورها
ويحهاكم تزينت لعليم
وكان الرفيف فى مسرح العي
وكان الايات فى جانبيه
منبر تحت (منذر) من جلال

ها من (الغر) فى منازل قعس
ل المعالى ولا تردت بنجس
فيه مال العقول من كل درس
حجة القوم من فقيه وقس
صر) نورا الخمس تحت الدرفس
ويحي به جبين (البرنس)
وصحا القلب من ضلال وهجس
وإذا القوم ما لهم من محس
جاوز الالف غير مذموم حرس
صار (لروح) ذى الولاء الامس
بين (شهلاذ) فى الاساس و(قدس)
ويطول المدى عليها فترسى
ألفات الوزير فى عرض طرس
ما اكتسى الهدب من فتور ونعس
واحد الدهر واستعدت الخمس
من ملاء مدبرات الدمقس
يتزلن من معارج قدس
لم يزل يكتسيه أو تحت «قس»

(١) الناصر هو الخليفة الاموي العظيم عبدالرحمن الناصر الشهير. الدرفس

هى لواء الجيش فارمى معرب

ومكان الكتاب يغريك ريا
صنعة (الداخل) المبارك في الغر
ورده . غائباً . فتدنو للمس
ب و آل له ميامين شمس (١)

من (الحمراء) جللت بغبار الـ
كسنا البرق لو محاً الضوء لحظاً
حصن غرناطة ودار بني الـ
جلال الثلج دونها رأس (شيري)
سرمد شبيه ولم أر شيئاً
مشت الحادثات في غرف (الحـ)
هتكت عزة الحجاب وفضت
عرصات تحلت الخيل عنها
ومغان على الليالي وضاء
لا ترى غير وافدين على التـ
نقلوا الطرف في نضارة أس
وقباب من لا زورد وتبر
وخطوط تكفلت للمعاني
وترى مجلس السباع خلاء
لا (الثريا) ولا جوارى الثريا
مدهر كالجرح بين برء ونكس
لمحتها العيون من طول قبس
مر من غافل ويقظان ندس
فبدا منه في عصائب برس
قبله يرجى البقاء وينسي
راء) مشى النعي في دار عرس
سدة الباب من سمر وأنس
واستراحت من احتراس وعس
لم تجدد للعشى تكرار مس
ريخ ساعين في خشوع ونكس
من نقوش وفي عصابة ورس
كالرني الشم بين ظل وشمس
ولألفاظها بأزين لبس
مقفر القاع من ظباء وخنس
يتزلن فيه أقمار أنس

(١) هو عبد الرحمن الداخل أول من أنشأ دولة بني أمية بالاندلس وكان

هارون الرشيد يلقبه بصقر قریش

مرمر قامت الاسود عليه
تنثر الماء في الحياض جانا
آخر العهد بالجزيرة كانت
فترها تقول راية جيش
ومفاتيحها مقاليد ملك
خرج القوم في كتاب صم
ركبوا بالبحار نعشا وكانت
رب بان لهادم وجموع
إمرة الناس همة لا تأتي
وإذا ما أصاب بنيان قوم
ياديأراً نزلت كالخلد ظلا
محسنات الفصول لا ناجر في
لا تحس العيون فوق رباها
كسيت أفرخي بظلك ريشاً
ثم بنو مصر لا الجميل لديهم

كلة الظفر لينات المجلس (١)
يقتزى على ترائب ملس
بعد عرك من الزمان وضرس
باد بالأمس بين أسرو حس
باعها الوارث المضيع بيخس
عن حفاظ كوكب الدفن خرس
تحت آباءهم هي العرش أمس
لمشت ومحسن لخص
لجبان ولا تسنى لجبس
وهي خلق فانه وهي أس
وجنى دانيسا وسلسال أنس
ها بقيظ ولا جمادى بقرس
غير حور حو المرأشف لعس
وربا في رباك واشتد غرسى (٢)
بمضاع ولا الصنيع بمنسى

(١) في هذا البيت والذي بعده إشارة الى الاثر الخالد الذي وصفه ابن
حمد يس في قصيدته الشهيرة التي منها
وضراغم سكنت عرين رأسه تركت خريبر الماء فيه زئيرا
(٢) يريد ابنيه المحروسين عليا وحسينا أقر الله بهما عينيه

من لسان على ثنائك وقف وجنان على ولائك حبس
حسبهم هذه الطلول عطات من جديد على الدهور ودرس
وإذا فاتك التفات إلى الما ضى فقد غاب عنك وجه التأسي



أنس الى جود

أيها المنتحي « بأصوان » دار
أخلع النعل واخفض الطرف واخشم
قف بتلك القصور في اليم غرقى
كعذارى أخفين في الماء بضاً
مشرقات على الزوال وكانت
شباب من حولها الزمان وشابت
رب (نقش) كأنما نفض الصا
ودهان كلا مع الزيت مرت
و(خطوط) كأنها هذب ريم
و(ضحيا) تكاد تمشى وترعى
و(محارب) كالبروج بنها
شيدت بعضها الفراعين زلفى
و مقاصير أبدلت بفتحات الـ
حظها اليوم هدة وقديماً
سقت العالمين بالسعد والنه
صنعة تدهش العقول وفن

كالثريا تريد أن تنقضا (١)
لا تحاول من آية الدهر غمضا
تمسكا بعضها من الذعر بعضا
ساحات به وأبدن بضاً
مشرقات على الكواكب نهضا
وشباب الفنون مازال غمضا
نع منه اليدين بالأمس نفضاً
أعصر بالسراج والزيت وضاً
حسنت صنعة وطولا وعرضاً
لو أصابت من قدرة الله نبضاً
عزومات من عزمة الجن أمضى
وبنى البعض أجنب يترضى
مسك ترابا وباليواقيت قضا
صرفت في الحظوظ رفعا وخفضاً
س إلى أن تعاطت النحاس محضا
كان إتقانه على القوم فرضا

يا قصوراً نظرتها وهى تقضى فسكبت الدموع والحق يقضى

(١) الخطاب كان موجها الى المستر روزفلت حين حضوره الى مصر قبل الحرب

أنت طغرا ومجد مصر كتاب
وأنا المحتفي بتاريخ مصر
لم تمت أمة ولا باد شعب
رب سر بجانبك مزال
قل لها في الدعاء لو كان يجدي
حار فيك (المهندسون) عقولا
أين ملك حيالها وفريد
أين فرعون في المواقب تترى
ساق للفتح في الممالك عرضا
أين (آزيس) تحتها النيل يجري
أسدل الطرف كاهن ومليك
يعرض المالكون أسرى عليها
مالها أصبحت بغير مجير
هي في الأسر بين صخر وبحر
أين (هوروس) بين سيف ونطع
ليت شعري قضى شهيد غرام
رب ضرب من سوط فرعون مض
وهلاك بسفيه وهو قان
قتلوه فهل لذلك حديث

كيف سام البلي كتابك فضا
من يصن مجد قومه صان عرضا
أقرضوا الذكروا الأحاديث قرصا
كان حتى على «الفرعين» غمضا
ياسماء الجلال لأصرت أرمنا
وتولت عزائم العلم مرضى
من نظام النعيم أصبح فضا
يركض المالكين كالخيل ركضا
وحسلا للفخار في السلم عرضا
حكمت فيه شاطئين وعرضا
في تراها وأرسل الرأس خفضا
في قيود الهوان عانين جرضي^(١)
تشتكي من نوائب الدهر عرضا
ملكة في السجون فوق حضوضي^٢
أبهذا في شرعهم كان يقضي
أم رماه الوشاة حقدا وبفضا
دون فعل الفراق بالنفس مض
دون سيف من اللواحق ينضي
أين روى الحديث نثراً وقرصاً

يا إمام الشعوب بالألمس واليو
«مصر» بالنازليين من ساح «معن»
كن ظهيراً لأهلها ونصيراً
قل لقوم على «الولايات» إيقا
شيمة «النيل» أن يفي وعجيب
حاشه (٢) الماء فهو صيد كريم
شيد والمال والعلوم قليل
م ستعطى من الثناء فترضى
وحى الجود «حاتم» الجود أفضى
وأبذل النصيح بعد ذلك محضاً
ظ إذا ذاق البرية غمضا (١)
أخرجوه فضيع العهد نقضا
ليت بالنيل يوم يسقط غيضا
أنقذوه بالمال والعلم نقضاً (٣)



(١) يريد الولايات المتحدة الأمريكية (٢) حاش أى أخرج الصيد
من كل مكان (٣) أثر

النيل

إلى الاستاذ مرجليوث مدرس اللغة العربية في جامعة أكسفورد
أيها الاستاذ الكريم :

تذكرت « آئيننا » مدينة الحكمة في الدهور الخالية ، وأياما غنمناها
على رسومها العافة وأطلالها البالية ، فكأنني أنظر إلى المؤتمر ، علماءه
الهالة وأنت القمر ، أوزمر الحجيح وأنت حادى الزمر ، وأرى الملوك
في الحفر ، بنيانهم مصدوع الجدر ، وبيانهم نور البشر ، نزلنا بهم فاذا
الدول خبر ، وإذا الممالك أثر ، والطلول شغل الفؤاد والبصر ، منا العبرات
ومنها العبر ، صمت الانسان ونطق الحجر ، فسبحان العزيز المقتدر ،
القاهر فوق عباده بالقدر ، كان ذلك والحوادث أجنة ، والأأمور في أحسن
الاعنة ، والارض بالسلم مطمئنة ، مغتبطة بسلامة الشباب ، منبسطة بتلاقي
الاحباب ، والصفوف في الدار والاكدار بالباب ، ثم أخذ الله الامم بذنوبهم
فرمام بعوان في الماء ، ضروس في الارض والسماء ، منهومة بالاموال
مدمنة للدماء ، نزلت بالبرية فعصفت بأحسن شبابها ونباتها ، ونقصت
موفور أمنها وأقواتها ، وهتكت في الثرى مصون رفاتها ، وخلطت في
الخنادق أحياءها بأمواتها ، وعدت على الوحش في فلواتها ، وعلى الطير
في وكناتها ، وعلى الرياح في مخترقاتها ، وعلى بلم البحار وأحواتها ، وهوام
القفار وحشراتنا ، وعلى بيوت الله في ستراتها ، والنواقيس في قباتها ،
والماذن في سماواتها ، فسبحان الملك الاكبر ، الذي يقهر ولا يقهر ، ويغير

ولا يتغير ، والذي يقيم القيامة في ميقاتها

الشعر كالأحلام تدخل على المسرور الكرى ، وتكثر على المحزون في السرى ، وقريحة الشاعر كعين صاحب الأيام عندها للحزن عبرة ، وللسرور عبرة ، وهذه أيها الاستاذ الكريم كلمة قيلت والهموم سارية ، والأقدار بالخواف جارية ، والدماء والدموع متبارية ، وذئاب البشر يقتتلون على اللفانية ، نظمها تغنيا بحاسن الماضي ، وتقييداً لما آثر الإباء ، وقضاء لحق النيل الأسعد المجد ، ونسبتها إليك عرفانا لفضلك على لغة العرب وما أنفقت من شباب وكهولة في إحياء علومها ، ونشر آدابها والقائنها كلما طلعت الشمس خلف الضباب دروساً نافعة على أنبل شباب العصر في أعظم جامعات العالم فلعلها تقع إليك فنتذاكر على النوى تلك الأيام ونتنادم من بعد على بساط الأدب والكلام ونسأل الله أن يحقن الدماء ويقيم جدار السلام

من أي عهد في الفرى تتدفق ١
وبأي كف في المدائن تغدق ٢
ومن السماء نزلت أم فجرت من ٣
وبأي عين أم بأية مزنة ٤
وبأي نول أنت ناسج بردة ٥
تسود ديباجا إذا فارقها ٦
في كل آونة تبدل صبغة ٧
أنت الدهور عليك مهدك مترع ٨
تسقي وتطعم لا إناؤك ضائق ٩
وبأي كف في المدائن تغدق ١٠
عليها الجنان جداولاً تترقرق ١١
أم أي طوفان تفيض وتفهم ١٢
للضفتين جديدها لا يخلق ١٣
فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق ١٤
عجبا وأنت الصابغ المتأنق ١٥
وحياضك الشرق الشهية دفق ١٦
إلواردين ولاخوانك ينفق ١٧

والماء تسكبه فيسبك عسجدا
 تعي منابك العقول ويستوى
 أخلقت راووق الدهور ولم تزل
 حمراء في الاحواض إلا أنها
 دين الاوائل فيك دين مروءة
 لو أن مخلوقا يؤله لم تكن
 جعلوا الهوى لك والوقار عبادة
 دانوا ببحر بالمسكارم زاهر
 متقيد بهوده ووعوده
 يتقبل الوادى الحياة كريمة
 متقلب الجنين في نعمائه
 فيبيت خصبا في ثراه ونعمة
 وإليك بعد الله يرجع تحته

والارض تفرقها فيحيا المفرق
 متخبط في علمها ومحقق
 بك حمأة كالمسك لا تروق
 بيضاء في عنق الثرى تتألق
 لم لا يؤله من يقوت ويرزق
 لسواك مرتبة الالهة تخاق
 أن العبادة خشية وتعلق
 عذب المشارع مده لا يلحق
 يجرى على سنن الوفاء ويصدق
 من راحتك عميمة تتدفق
 يعرى ويصبغ من نذاك فيورق
 ويعمه ماء الحياة الموثق
 ما جف أو مامات أو ما ينفق

أين الفراعنة الاولى أستذري بهم
 الموردون الناس منهل حكمة
 الرافعون إلى الضحى آباءهم
 وكانما بين البلى وقبورهم
 فحجابهم تحت الثرى من هيبة
 بلغوا الحقيقة من حياة علمها

سعى يوسف والكليم المصعق
 أفضى إليه الأنبياء ليستقوا
 فالشمس أصلهم والوضى المعرق
 عهد على أن لا مساس وموثق
 كحجابهم فوق الثرى لا يخرق
 حجب مكثفه وسر مغلق

دون الخلود سعادة تتحقق
خربا غراب البين فيها ينشق
وقبورهم صرح أشم وجوسق
عمداً فكانت حائطاً لا ينتق
دنيا ومالم يبد أخرى تصدق
سور على السراخفي وخندق
بين المحلة والمحلة فندق
رحب بهم بين الكهوف المطبق

وتبينوا معنى الوجود فلم يروا
كيبنوت للدنيا كما تبني لهم
فقصورهم كوخ ويدت بداوة
رفعوا لها من جندل وصفائح
تتشايح الداران فيه فما بدا
للموت سر تحته وجداره
وكان منزلهم بأعماق الثرى
موفرة تحت الثرى أزوادهم

بين الثريا والثرى تنسق
كالطود مضطجع أشم منطق
تتقدم الأرض الفضاء وتعتق
تعب، ووجه الأرض عنه ضيق
ما يعتلى منه وما يتسلق
والفرع في حرم السماء محلق
يبيض وجه الظلم منه ويشرق
نخراً لهم يبقى وذكره يعبق
قاص يحججهما ودان يرمق
في كل ناحية بخور يحرق
مسترديات الذل لا تتفندق

ولمن هيا كل قد علا الباني بها
منها المشيد كالبروج وبعضها
جدد كأول عهدا وحيالها
من كل ثقل كاهل الدنيا به
عال على باع البلى لا يمتدى
متمكن كالطود أصلا في الثرى
هى من بناء الظلم إلا أنه
لم يرهق الأمم الملوك بمنلها
فتنت بشطيك العباد فلم يزل
وتضوعت مسك الدهور كأنما
وتقابلت فيها على السرر الدمى

عطلت وكان مكانهن من العلى
وعلا عليهن التراب ولم يكن
حجراتها موطوءة وستورها
أودى بزينتها الزمان وحليها
لو رد فرعون الغداة لراعه
خام الزمان على الوري أيامه
لك من مواسمه ومن أعياده
لا (الفرس) أو توأمثله وما ولا
فتح الممالك أو قيام العجل أو
كم موكب تتخايل الدنيا به
فرعون فيه من الكتاب مقبل
تعنو لعزته الوجوه ووجهه
آبت من السفر البعيد جنوده
ومشى الملوك مصفين خدودهم
مملوكة أعناقهم ليمينه
ونجبية بين الطفولة والصبا
كان الزفاف إليك غاية حظها
لا قيت أعراساً ولا قت مآتماً
في كل عام درة تلقى بلا
حول تساءل فيه كل نجبية

بلقيس تقبس من حلاوه وتسرق
يزكوبهن سوى العبير ويلبق
مهموكة بيد البلى تتخرق
والحسن باق والشباب الريق
إن الغرائيق العلى لا تنطق
فاذا الضحى لك حصاة والرونق
ما تحصر إلا بصار فيه وتبرق
بغداد في ظل الرشيد وجلق
يوم القبور أو الزفاف المونق
يجلى كما تجلى النجوم وينسق
كالسحب قرن الشمس منها مفتق
للشمس في الأفق عان مطرق
وأنته بالفتح السعيد الفيلق
نعل لفرعون العظيم ونمرق
يأبى فيضرب أو يمن فيعتق
عذراء تشر بها القلوب وتعلق
والحظ إن بلغ النهاية موبق
كالشيخ ينعم بالفتاة وترهق
ثم إن إليك وحررة لا تصدق
سبقت إليك متى يحول فتلاحق

٣٧ والمجد عند الغانيات رغبة
 ٣٦ إن زوجوك بهن فهي عقيمة
 ٣٥ ما أجمل الايمان لولا ضلة
 ٣٤ زفت الى ملك الملوك يحتمها
 ٣٣ ولربما حسدت عليك مكانها
 ٣٢ مجلوة في الفلك يحدو فلكها
 ٣١ في مهرجان هزت الدنيا به
 ٣٥ فرعون تحت لوائه وبناته
 ٢٩ حتى اذا بلغت مواكبها المدى
 ٢٨ وكسا سماء المهرجان جلالة
 ٢٧ وتلفتت في اليم كل سفينة
 ٢٦ ألقت اليك بنفسها ونفيسها
 ٢٥ خلعت عليك حياءها وحياتها
 ٢٤ واذا تناهى الحب واتفق الفدى
 ٢٣ ما العالم السفلى إلا طينة
 ٢٢ هي فيه للخصب العيم خيرة
 ٢١ ما كان فيها للزيادة موضع
 ٢٠ منبثة في الارض تنتظم الثرى
 ١٩ منها الحياة لها ومنها ضدها
 ١٨ والزرع سنبله يصيب وحيه

يبنى كما يبنى الجمال ويعشق
 ومن العقائد ما يلب ويحمق
 في كل دين بالهداية تلصق
 دين ويدفعها هوى وتشوق
 ترب تسمع بالعروس وتحقق
 بالشاطئين مزغرد ومصفق
 أعطافها واختال فيه المشرق
 يجري بهن على السفين الزورق
 وجرى لغايته القضاء الاسبق
 سيف المنية وهو صلت يبرق
 وانثال بالوادى الجموع وأحدقوا
 وأتتك شيقة حواها شيق
 أعز من هذين شيء ينفق
 فالروح في باب الضحية أليق
 أزلية فيه تضيء وتغسق
 يندى بما حملت اليه ويبثق
 والى حماها النقص لا يتطرق
 وتنال مما في السماء وتعلق
 أبداً نعود لها ومنها نخلق
 منها فيخرج ذا وهذا يفلق

وتشد بيت النحل فهو مطمئن
وتظل بين قوى الحياة جوائلا
هي كلمة الله القدير وروحه
في النجم والقمرين مظهرها إذا
والدر والصخرات مما كورت
فتنت عقول الاولين فألهوا
سجدوا لمخلوق وظنوا خالقاً
دانت (بأييس) الرعية كلها
جاءوا من المرعى به يمشى كما
داج كجنح الليل زان جبينه
المسجد الوهاج وشي جلاله
ومن العجائب بعد طول عبادة
يأليت شعري هل أضاعوا الهدام
قوم وقار الدين في أخلاقهم
يدعون خلف الستر آلهة لهم
واستحجبوا الكهان هذا مبلغ
لا يسألون إذا جرت أفاضهم
أو كيف تحترق الغيوب بهيمة
وإذا هم حجوا القبور حسبهم

وتمد بيت النمل فهو مروق
لا تستقر دوائلا لا تحقق
في الكائنات وسره المستغلق
طلعت على الدنيا وساعة تحرق
والفيل مما صورت والخرنق
من كل شيء ما يروع ويحرق
من ذا يميز في الظلام ويفرق
من يستغل الارض أو من يعرق
تمشى وتلتفت المهابة وترشق
وضح عليه من الأهلة أشرق
والورد موطن ظلفه والزنبق
يؤتى به حوض الخلود فيغرق
حذروا من الدنيا عليه وأشفقوا
والشعب ما يعتاد أو يتخلق
ملاً والندى جلاله وتأبقوا
ما يهتفون به وذلك مصدق
من أين للحجر اللسان الاذلق
فيما ينوب من الأمور ويطرق
وفد (العتيق) بهم ترمى الاينق

يغشى المدائن والقرى ويطبق
والبحر ممدود الشراع موسق
وفوالندور وقرى وواصدقوا
رقط تدافع أو سهام تمرق
هو مضجع للسابقين ومرفق
شاه ورخ في التراب وييدق
قطع السحاب أو السراب الديسق
كالصبح من جنباتها يتفلق
وجنا المدل بما له والمملق
ردت ودائعها الفلاة الفيح
فكانهم في الدهر لم يتفرقوا

يأتون (طيبة) بالهدى أمهم
فالبر مشدود الرواحل محج
حتى إذا ألقوا بهيكها العصا
وجرت زوارق بالحجيج كأنها
من شاطئ فيه الحياة لشاطئ
غربوا غروب الشمس فيه واستوى
حيث القبور على الفضاء كأنها
للحق فيه جولة وله سنًا
نزلوا بها فمضى الملوك كرامة
عناقت بهم عرصاتهما فكانما
وتنادم الأحياء والموتى بها

ونباتها حسن عليك مخلق
فأظلمها منك الحفي المشفق
في الصخر والبردي الكريم منمق
يسعى لهن مغرب ومشرق
وبناء أخلاق يطول ويشفق
كلمسك رياه بأخرى تفتق
ويعاف ما هو المروءة مخاق
ولشعبة الكهنوت ما هو أعمق

أصل الحضارة في صعيدك ثابت
ولدت فكنت المهد ثم ترعرعت
ملأت ديارك حكمة مأثورها
وبنت بيوت العلم باذخة الذرى
واستحدثت ديناً فكان فضائلا
مهد السبيل لكل دين بعده
يدعو إلى بر ويرفع صالحاً
للناس من أسرار ما علموا

٢٩ فيه محل للاقنيم العلي
 ٣٠ ثابت موسى لا تزال جلالة
 ٣١ وجمال يوم ف لا يزال لواؤه
 ٣٢ ودموع اخوته رسائل توبة
 ٣٣ وصلاة مريم فوق زرعك لم يزل
 ٣٤ وخطي المسيح عليك روحاً طاهراً
 ٣٥ وودائع الفاروق عندك دينه
 ٣٦ بعث الصحابة يحملون من الهدى
 ٣٧ فتح الفتوح من الملائك رزق
 ٣٨ يبنون لله الكنانة . بالقنا .
 ٣٩ أحلاس خيل بيد أن حسامهم
 ٤٠ تطوى البلاد لهم وينجد جيشهم
 ٤١ في الحق سل وفيه أغمد سيفهم
 ٤٢ والفتح بغى لا يهون وقعه
 ٤٣ ما كانت (الفسطاط) إلا حائطاً
 ٤٤ وبه تلوذ الطائر في طلب الكرى
 ٤٥ (عمرو) على شطب الحصير معصب
 ٤٦ يدعو له (الخابام) في صلواته
 ٤٧ يا نيل أنت بطيب مانعت (الهدى)
 ٤٨ وإليك يهدى الحمد خلق حازم

رجامع التوحيد فيه تعلق
 تبدو عليك له ورياً تنشق
 حوليك نى أفق الجلال يرنق
 مسطورهن بشاطئك منمق
 يزكو لذ كراها النبات ويسمق
 بركات ربك والنعيم الغيدق
 ولواؤه وبيانه والمنطق
 والحق ما يحيى العقول ويفتق
 فيه ومن (أصحاب بدر) رزق
 والله من حول البناء موفق
 في السلم من حذر الحوادث مقلاق
 جيش من الاخلاق غاز مورق
 سيف الكريم من الجهالة يفرق
 إلا العفيف حسامه المترفق
 يأوى الضعيف لركنه والمرهق
 ويبيت (قيصر) وهو منه مؤرق
 بقلادة الله العلي مطوق
 (موسى) ويسأل فيه (عيسى) البطرق
 وبمدحة (التوراة) أخرى أخلق
 كنف على مر الدهور مرهق

خلق يودعه وخلق يطرق .
 خود عرائس خدرهن المرق
 والطيب في جبراهن مرق
 أملاه حب ليس فيه تملق
 سنطير عنها وهي عندك ترزق
 وتكاد فيه بغير عرق تحفق
 مناو منك بهم أبر وأرفق .
 أنت الوفي إذا ائتمنت الصيق .
 وقيامة الوادي عليك تحلق

كنف كمن أو كساحة حاتم
 وعليك تجلي من مصونات النهي
 الدر في لباتهن منظم
 لي فيك مدح ليس فيه تكلف
 مما يحملنا الهوى لك أفرخ .
 تهفو اليهم في التراب قلوبنا .
 ترجى لهم والله جل جلاله .
 فاحفظ ودائعك التي استودعتها
 للارض يوماً والسماء قيامة .

رمضان ولي

رمضان ولي هاتها يا ساقى
 ما كان أكثره على ألافها
 الله غفار الذنوب جميعها
 بالأمس قد كنا سجينى طاعة
 ضحكت الى من السرور ولم تزل
 هات اسقنيها غير ذات عواقب
 صرفا مسلطة الشعاع كأنما
 حمراء أو صفراء إن كريمها
 وحذار من دمها الزكي تريقه
 لا تسقني إلا دهاقا إننى
 فلفل سلطان المدامة مخرجى
 وطنى أسفت عليك فى عيد الملا
 لا عيد لى حتى أراك بأمة
 ذهب الكرام الجامعون لأمرهم
 أیظل بعضهم لبعض خاذلا
 وإذا أراد الله إشقاء القرى
 العيد بين يديك يابن محمد

مشتاقه تسعى الى مشتاق
 وأقله فى طاعة الخلاق
 إن كان ثم من الذنوب بواق
 واليوم من العيد بالاطلاق
 بنت الكروم كريمة الاعراق
 حتى نراع لصيحة الصفاق^(١)
 من وجنتيك تدار والاحداق
 كالغيد كل مليحة بمذاق
 يكفيك يا قاسى دم العشاق
 أسمى بكأس فى الهموم دهاق
 من عالم لم يحو غير نفاق
 وبكيت من وجدو من إشفاق
 شماء راوية من الاخلاق
 وبقيت فى خلف بغير خلاق
 ويقال شعب فى الحضارة راق
 جعل الهداة بها دعاة شقاق
 نثر السعود حلى على الافاق

وأتى يقبل راحتك ويرتجى
 قابلته بسعود وجهك والسنا
 فاهناً بطالعه السعيد يزينه
 يتنزل الاجران في صبحيهما
 إنى أجل عن القتال سرائري
 وأرى سموم العالمين كثيرة
 تسمت بنبيها واستبدت فوقهم
 والله أتعبها وضلل كيدها
 بأسوجراح اليائسين من الورى
 بلغ الكرام المجدحين جروا له
 وراوا غبارك فى السها وترأضوا
 مولاي طلبة مصر أن تبقى لها
 والله ما فيها سواك ولا لها
 سبق القريض إليك كل مهنىء
 لم يدخر إلا رضاك ولا اقتنى
 إن القلوب وأنت مل صميمها
 وأنا الفتى الطائى فيك وهذه

أن لا يفوتكما الرمان تلاق
 فازداد من يمن ومن إشراق
 عيد الفقير وليلة الارزاق
 جزاين عن صوم وعن إنفاق
 إلا قتال البؤس والاملاق
 وأرى التعاون أفعل الترياق
 دنيا أعق لثيمة الميثاق
 من راحتك بوابل غيداق
 ويساعد الانفاس فى الارماق
 بسوابق وبلغته يبراق
 من للنجوم ومن لهم بلحاق
 فاذا بقيت فكل خير باق
 بعد الاله سوى ضميرك راق
 من شاعر متفرد سباق
 إلا ولألك أنفس الاعلاق
 بعثت تهانيتها من الاعماق
 كلى هزرت بها أبا اسحاق

عيد الفداء

أما العتاب فبالاحبة أخلق
يا من أحب ومن أجل . وحسبه
البعيد أدناني إليك فهل ترى
في جاه حسنك ذاتي وضراعتي
والحب يصلح بالعتاب ويصدق
في الغيد منزلة يجمل ويعشق
تقسو وتنفر ؟ أم تلين وترفق ؟
فاعطف فذاك بجاه حسنك أليق

خلق الشباب ولا أزال أصونه
صاحبتيه عشرين غير دميمة .
قلبي اذكرت اليوم غير موفق
نخفقت من ذكرى الشباب وعهده
كم ذبت من حرق الجوى واليوم من
كنت الشبابك وكان صيداً للصبي
خدعت حبائك الملاح هنيئة
هل دون أيام الشبيبة للفتى
وأنا الوفي مودتي لا تخلق
حالي به حال . وعيشي مونق
أيام أنت مع الشباب موفق
لهفي عليك ! لعل ذكرى تخفق
أسف عليه وحسرة تتحرق
ما تسترق من الظباء وتعثق
واليوم كل حباله لا تعلق
صفو يحيط به وأنس يحرق

مولاي حكمك في الرقاب مقيد
أني اتجهت توجهت مشغوفة
أعيد من رسل العناية فاغتنبط
الناس تنحر . والصلاة مقامة .
سمح . فأما في القلوب فمطلق
هذا الجلال زمامها والرونق
بصنوف ما حمل الرسول الشيق
وعداك ينحر جمعهم ويمزق

بكر الأذان محيياً ومهنتاً
أثنى الخطيب عليك قبل صلاته
ودعا لك الناقوس فيما ينطق
وأجل ذكرك في الصلاة البطرق

تزجي الفيالق . والقلوب خوافق
في موكب لفت الزمان جلاله
الأرض حالية الوجوه بنوره
والروح يكلاً . والملائك حرس
حتى حلت بعابدين فخاها
في كل إيوان وكل خيمة
خاق على قدم المهابة مائل
حتى إذا رفع الحجاب تدفقوا
وتعارضت فيك القرائح وانبرى
علمان في يدك الكريمة منها
لما عفوت وكان ذلك شيمة
في ذمة الله الكريم وحفظه
فوق الجنود فكل قلب فيلق
يزهو بالألاء العزيز ويشرق
والشمس غيرى تجتليه وترمق
وعناية الله الحفيظ تحلق
سعد الديار وبدرها المتألق
ساح ميممة وباب يطرق
في سدة العز المنيعه مطرق
يتشفون براحة تتدفق
لابي نواس البحتري المفلق (١)
ويدي أيبك أبو المكارم موثق
طربا وهزها السجين المطلق
أمل بعرشك للبلاد معلق

نكبة بيروت

على أثر ضرب الأسطول الايطاليانى لمدينة بيروت
 يارب أمرك فى الممالك نافذ
 ان شئت أهرقه وان شئت احمه
 واحكم بعد لك، ان عدلك لم يكن
 إلا جل آجال دنت وتهيات
 ما كان يحميه ولا يحمى به
 هذى بجانبها الكسير غريقة
 والحكم حكمك فى الدم المسفوك
 هو لم يكن لسواك بالمملوك
 بالمترى فيه ولا المشكوك
 قدرت ضرب الشاطىء المتروك
 فلما كان أنعم من بواخر «كوك»
 تهوى وتلك بركنها المدكوك

بيروت، مات الاسد حشف أنوفهم
 سبعون ليثاً أحرقوا أو أغرقوا
 كل يصيد الليث وهو مقيد
 يا مضرب الخيم المنيفة للقرى
 ما كنت يوماً للقنابل موضعاً
 بيروت. يا راح النزىل وأنسه
 الحسن لفظ فى المدائن كلها
 نادمت يوماً فى ظلالك فتية
 ينسون (حساناً) عصابة (جلق)
 لم يشهروا سيفاً ولم يحموك
 يا ليتهم قتلوا على «طبروك»
 ويعز صيد الضيفم المفكوك
 ما أنصف العجم إلا لى ضربوك
 ولو انها من عسجد مسبوك
 يعضى الزمان على لا أسلوك
 ووجدته لفظاً ومعنى فيك
 وسمو الملائك فى جلال ملوك
 حتى يكاد بجلق يفديك (١)

(١) حسان : هو حسان بن ثابت شاعر الرسول . عصابة جلق العصابة

نالله ما أحدثت شراً أو أذى
 أنت التي تحمي ويمنع عرضها
 أن يحملوك فإن أمك بسوريا
 والسابقين الى المفاخر والعلی
 سالت دماء فيك حول مساجد
 كنا نؤمن أن يمد بقاؤها
 لك في ربي النيل المبارك حيرة
 يكفيك برءاً للجراح ومرهماً
 لو يستطيع كرام مصر كرامة
 هو في ابتناء المجد صورته جده

حتى راعي أو يراع بنوك
 سيف الشريف وخنجر الصعلوك
 والأبلى الفرد الاشم أبوك (١)
 له المكارم والنسبى أهلوكم
 وكنائس ومساكن و«بنوك»
 حتى قبل صدى القنا المشبوك
 لو يقدررون بدمعهم غسلوك
 أن الأمير «محمدًا» يأسوك
 «لحمد» بقلوبهم ضمذك
 أذكرك «إبراهيم» في ناديك؟

ثم ملوك بني غسان وجلق هي دمشق . وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يفد على
 آل غسان ويمدحهم وينال منهم فما مدحهم به مما يناسب هذا المقام قوله
 لله در عصابة نادمتهم
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم
 يسقون من ورد البريس عليهم
 بيض الوجوه . كريمة أحسابهم
 يغشون حتى ما تهر كلابهم
 لا يسألون عن السواد المقبل

الرق والحرية

نظمت في سياق خطاب لـ كنار مجبوس في قفص على أثر المقالات التي نشرتها
«باحثة في البادية» في المرأة والحجاب

صداح . يا ملك الكنا	ر ويا أمير البلبيل
قد فزت منك «بمعبد»	ورزقت قرب (الموصلى) ١
وأتيح لي «داود» مز	ماراً وحسن ترتل
فوق الأسرة والمنا	بر قط لم تترجل
تهتز كالدينار في	مرج لحظ الأ حول
وإذا خطرت على الملا	عب لم تدع لممثل
ولك ابتداءات الفرز	دق في مقاطع جرول (٢)
ولقد تحذت من الضحى	صفر الغلائل والحلي
ورويت في بيض القلا	نس عن عذارى الهيكل

يا ليت شعري ! يا أسير	شج فؤادك أم خلي
وحليف سهد لم تنأ	م الليل حتى ينجلي
بالرغم منى ما تعا	لج في النحاس المقفل
حرصي عليك هوى ومن	يحرز ثميناً يبخل

(١) معبد هو المبنى المشهور في عهد الدولة العباسية . والموصلى هو اسحق
ابن ابراهيم الموصلى المشتهر بالفناء وكان أقل آلاية (٢) الفرزدق هو الشاعر
المشهور . وجرول هو الخطيئة الشاعر الهجاء المعروف .

والشبح تحـدثه الضرو رة في الجواد المجزل

أنا إن جعلتك في نضا ر بالحرير مجل
ولففته في سوسن وحففته بقرنفل
وحرقت أزكى العود حو ليه . وأغلى الصندل
وحملته فوق العيو ن وفوق رأس الجدول
ودعوت كل أغر في ملك الطيور محجل
فأنتك بين مطارح ومحبذ ومدلل
وأمرت بابي فالتقا ك بوجهه المتهلل
بيمينه فالزوج لم يهد «المتوكل» (١)
وزجاجة من فضة مملوءة من سلسل
ما كنت يا «صداح» عذ سدك بالكريم المفضل
شهد الحياة مشوبة بالرق مثل الحنظل
والقيد . لو كان الجما ن منظماً . لم يحمل

يا طير . لو لا أن يقو لوا جن قلت تعقل
إسمع قرب مفصل لك لم يفدك كجمل
صبراً لما تشقى به ! أو ما بدا لك فافعل
أنت ابن رأي للطيب سعة فيك غير مبدل

أبداً مروع بالاسا ر مبدد بالمقتل
 إن طرت عن كنفى وقع ت على النسور الجهل
 يا طير . والأمثال تـ رب لليبب الأمثل
 دنياك من عاداتها أن لا تكون لأعزل
 أو للغبي وإن تعا ل بالزمان المقبل
 جعلت لحر يبتلى في ذى الحياة ويبتلى
 يرمي ويرمى في جها د العيش غير مغفل
 مستجمع كالليث ما يجمل عليه يجمل
 أسمعت بالحكمين في ال إسلام يوم (الجندل)
 في الفتنة الكبرى . ولو لا حكمة لم تشعل
 رضى الصحابة يوم ذ لك بالكتاب المنزل
 وهم المصاييح الروا ة عن النبي المرسل
 قالوا الكتاب . وقا م كل مفسر ومؤول
 حتى إذا وسعت « معا وية » وضاق بها (علي)
 رجعوا لظلم كالطبا نع في النفوس مؤصل
 نزلوا على حكم القو ي وعند رأى الاحيل

صداح . حق ما أقو ل حفلات أم لم تحفل
 جاورت أندى روضة وحللت أكرم منزل
 بين الحفاوة من (حسيه ن) والراية من (علي)

وحنان (آمنة) كأم	ك في صباك الأول (١)
صبح بالصباح وبشر	الأبناء بالمستقبل
واسأل لمصر عناية	تأني وتهبط من عل
قل : ربنا افتح رحمة	والخير منك فأرسل
أدرك (كنانتك) الكري	مة ربنا وتقبل

جر جي زیدان

ممالك الشرق أم أدراس أطلال
أصابها الدهر إلا في ما أثرها
وصار ما تنقني من محاسنها
إذا جفا الحق أرضاً هان جانبها
وإن تحكم فيها الجهل أسامها
نوابغ الشرق هزوه لعل به
إن تنفخوا فيه من روح البيان ومن
لا تجعلوا الدين باب الشر بينكمو
ما الدين إلا تراث الناس قبلكمو
ليس الغلو أميناً في مشورته
لا تطلبوا حكم بغيّاً ولا صلفاً
ولا يضيعنّ بالاهمال جانبه
كم همة دفعت جيلاً ذرى شرف
والعلم في فضله أو في مفاخره
إذا مشت أمة في العالمين به
يقل للعلم عند العارفين به
فقف على أهله وطاب جواهره
فالعلم يفعل في الأرواح فائده

وتلك دولاته أم رسمها البالي
والدهر بالناس من حال إلى حال
حديث ذى محنة عن صفوه الخالي
كأنها غابة من غير رثبال
لفاتك من عوادي الذل قتال
من الليالي جمود اليأس السالي
حقيقة العلم ينهض بعد إعضال
ولا محل مباهات وإدلال
كل امرئ لا ييه تابع تال
مناهج الرشده قد تخفى على الغالي
ما أبعد الحق عن باغ ومختال
فرب مصلحة ضاعت باهال
ونومة هدمت بنيان أجيال
ركن الممالك صدر الدولة الحالي
أبى لها الله أن تمشى بأغلال
ما تقدر النفس من حب وإجلال
كنافد ممعن في كف لال
ما ليس يفعل فيها طب دجال

رأيت شبه عليم بين جهال
 يستقى العقول بعذب منه سلسال
 إلى كهول وشبان وأطفال
 رضى الصديق مقيل الحاسد القالي
 مفاخرى حكى فيها وأمثالى
 أشمر الذيل أو أعثر باذيل
 جحدت فى جنب فضل الله إفضالى
 إن الصنائع تزكو عند أمثالى
 إن الغيوب صناديق بأقفال
 وكالاذان على الاسماع إقلالي
 ورحت من فرقة الاحباب يرثى لى
 كالموت للمرء فى حل وترحال
 أليس فى الموت أقصى راحة البال
 من التراب مع الايام منهال
 إلا تركنا رفاتاً عند غربال
 إلا زكاة النهى والجاه والمال
 اخير والشر مثقال بمثقال
 فلا رأى الدهر نقصاً بعد إكمال
 كرامة الصحف الاولى على التالى
 ومن وقائع أيام وأحوال

ورب صاحب درس لو وقفت به
 وساهر بين قرطاس ومحبرة
 وتسبق الشمس فى الامصار حكمته
 (زيدان) إني مع الدنيا كعهدي
 لي دولة الشعر طول الدهر وائلة
 إن تمش للخير أو للشر بي قدم
 وإن لقيت ابن أنثى لي عليه يد
 وأشكر الصنع فى سرى وفى علنى
 وأترك الغيب لله العليم به
 كأرغن الدير إكشارى وموقعه
 رثيت قبلك أحباباً فجعت بهم
 وما علمت رفيقاً غير مؤتمن
 أرحت بالك من دنيا بلا خلق
 طالت عليك عوادي الدهر فى خشن
 لم تأت به بأخ فى العيش بعد أخ
 لا ينفع النفس فيه وهى حائرة
 ما تصنع اليوم من خير تجده غداً
 قد أكل الله ذياك (الهلال) لنا
 ولا يزال فى نفوس القارئ له
 فيه الروائع من علم ومن أدب

وفيه همه نفس زانها خلق
علمت كل نؤوم في الرجال به
ما كان من دول الاسلام منصرماً
نري به القوم في عز وفي ضعة
وما عرضت على الالباب فاكهة
وضعت خير روايات الحياه فضع
وصف لنا كيف تحفوا الروح هيكلها
وهل تحن إليه بعد فرقته
هضاب لبنان من منعائك اضطربت
كذلك الارض تبكي فقد عالمها
هما لباعي المعالي خير منوال
أن الحياة بآمال وأعمال
صورته كل أيام بتمثال
والملك ما بين إدبار وإقبال
كالعلم تبرزه في أحسن القال
رواية الموت في أسلوبها العالي
ويستبد البلي بالهيكل الخالي
كما يحن الى أوطانه الجالي
كان لبنان مرمي بزلزال
كلام تبكي ذهاب النافع العالي

سائل زيارت طهائيل به تكبير قبل اي
كلامه فيه

شهداء العلم والغربة

ألا في سبيل الله ذاك الدم الغالي
وبعض المنايا همّة من ورائها
أعنيّ جوداً بالدموع على دم
تناهت به الاحداث من غربة النوى
جرى أرجوانياً كميّتا مشعشعاً
ولاذ بقضبان الحديد شهيداً
سلام عليه في الحياة وهامداً
والمجد ما أبقي من المثل العالي
حياءاً لا قوام ودنيا لا جيسال
كريم المصطفى من شباب وآمال
إلى حادث من غربة الدهر فقتال
بأيض من غسل الملائك سلسال
فعادت رفيفاً من عيون واطلال
وفي العصر الخالي وفي العلم التلي

خليلى قوماً في ربي الغرب واسقيا
من الناعمات الراويات من الصبا
نعاها لنا الناعي فال على أب
طوى الغرب نحو الشرق يعدو سليكه
يسر إلى النفس الاسى غير هامس
سرى فنعام للديار أهلة
سما الحى بالشاطئين وأرضه
رياحين هام في التراب وأوصال
ذوت بين حل في البلاد ورحال
هلوع وأم (بالسكنانة) مثقال
بمضطرب في البر والبحر مرقال
ويلقى على القلب الشجا غير قوال
فمن هالة عطل ومن منزل خال
مناحة أقمار وماتم أشبال

وأدهام تدرى الريح أن قد أعادها
يريك جياد السبق في الحضر كلما
بساطاً ولكن من حديد وأثقال
رمى بذراعيه وبالمرجل الغالي

غداة على الاخطار ركاب أهوال
بآخر من دم المقادير ذبال
كيمان في داج من النقع منجال
على ناعم غض من الزهر منهال
طلوع المنايا من ثنيات آجال
إلى سفر ينوونه غير قفال

أقام يتما في وصاية لال
لنزاع أمصار على الحق نزال
وضجة أتراب عليهم وأمثال
لقدظفروا بالبعث من تربها الغالى
إذا اعتل رهن الحبسين بأشغال
تلقى شفاها مظاماً كاسف البال
مداها ولم توصل ضحاها بأصال
مصاحف لم يعل المصلى على التالى
كتابت موسى في مناكب إسرائيل
هلالية من راية النيل تمثال
فلم تاق إلا في خشوع وإجلال
إلى منزل من جيرة الحق محلال

يقل من الفتیان أشـبـال غابة
ثنته العوادی دون أو دین فانتـی
قد اعتقنا تحت الدخان كما التقى
فسبحان من يرمي الحديد وبأسه
ومن يأخذ السارين بالفجر طالعا
ومن يجعل الاسفار للناس همه

فيا ناقلهم لو تركتم رفاههم
وبين غريبالدي وكافور مضجع
فهل عطفتكم رنة الاهد والحمى
لئن فات مصرأ أن يموتوا بأرضها
وما شغلهم عن هواها قيامة
حملهم من الغرب الشموس لمشرق
عواثر لم تبلغ صباها ولم تنل
يطاف بهم نعشاً فنعشاً كأنهم
توايت في الاعناق تترى زكية
ملففة في حلة شفوية
أظل جلال العلم والموت وفدها
تفارق داراً من غزور وباطل

فيا حلبة رفت على البحر حلبة
جرت بين إيماض العواصم بالضحي
كثيرة ياغي السبق لم ير مثلها
لك الله هذا الخطب في الوهم لم يقع
بلى كل ذي نفس أخو الموت وابنه
وليس عجيباً أن يموت أخو الصبا
وكل شباب أو مشيب رهينة
وما الشيب من خيل العلى فاركب الصبا
يسن الشباب البأس والجود للفتى
ويا نشأ النيل الكريم عزاءكم
فهذا هو الحق الذي لا يرد
عليكم لواء العلم فالقوز تحته
إذا مال صف فاخلقوه بآخر
ولا يصلح الفتیان لا علم عندهم
وليس لهم زاد إذا ما تزودوا
إذا جزع الفتیان من وقع حادث
ولولا معان في الفدا لم تعانه
فغنوا بهاتين المصارع بينكم
أستم بنى القوم الذين تكبروا
رددتم الى فرعون جداً وربها

وهزت بها (حلو ان) أعطاف مختال
وبين ابتسام الشغرى لمو كب الحالى
على عهد اسماعيل ذى الطول والذال
وتلك المنيا لم يكن على بال
وإن جر أذيال الحداثة والخال
ولكن عجيب عيشه عيشة السالى
بمعترض من حادث الدهر مغتال
إلى المجد تركب متن أقدر جوال
إذا الشيب سن البخل بالنفس والمال
ولا تذكروا الاقدار إلا باجمال
تأفف قال أو تلتطف محتال
وليس إذا الاعلام خانت بخذال
وصول مساع لا ملول ولا آل
ولا يحرزون السبق أنصاف جهال
بيانا جزاف الكل كالخشف البالى
فمن لجليل الامر أو معضل الحال
نفوس الحواريين أو مهج الال
ترنم أبطال بأيام أبطال
على ضربات السبع فى الابد الخالى
رجعتم لعم فى القبائل أو خال

واصف بك غالى

غال فى قيمة ابن بطرس غالى
 تحتقى بالاديب والحق يقضى
 أدب الاكثرين قول وهذا
 يظهر المدح رونق الرجل الما
 رب مدح أذاع فى الناس فضلا
 وثناء على فتى عم قوما
 إنما يقدر الكرام كريم
 وإذا عظم البلاد بنوها
 توجت هامهم كما توجوها
 إنما (واصف) بناء من الاخ
 ونجيب مهذب من نجيب
 واهب المال والشباب لما ينة
 ومذيق العقول فى الغرب مما
 فى كتاب حوى المحاسن فى
 من صفات كالعين صدقا وسببا
 ونسيب تحاذر الغيد منه
 ونظام كأنه فلك اللى
 وبيان كما تجلى على الرس

علم الله ليس فى الحق غالى
 وجلال الاخلاق والاعمال
 أدب فى النفوس والافعال
 جد كالسيف يزدهى بالصقال
 وأتاهم بقدوة ومثال
 قيمة العقد حسن بعض اللآلى
 ويقيم الرجال وزن الرجال
 أنزلتهم منازل الاجلال
 بكريم من الثناء وغال
 لاق فى دولة المشارق عال
 هذبته تجارب الاحوال
 فع لالهوى ولا للضلال
 عصر العرب فى السنين الخوالى
 الشعر وأوعى جوائز الامثال
 فى أداء الوجوه والاشكال
 شرك الحسن أو شباك الدلال
 ل إذا لاح وهو بلزهر حال
 ل تجلى على رعاة الضال

مَاعَامَنَا اَغِيْرَهُمْ مِنْ لِسَانِ زَالِ اَهْلُوْهُ وَهُوَ فِيْ اِقْبَالِ
بَلِيْتِ هَاشِمٍ وَبَادَتْ نَزَارِ وَاللِّسَانُ الْمَبِيْنُ لَيْسَ بِبَالِ
كَلَامٍ هُمْ مَجْدُهُ بِزَوَالِ قَامَ فُخْلٌ فُخْلٌ دَوْنُ الزَّوَالِ

يَا بَنِيْ مِصْرَ لَمْ اَقْلُ اُمَّةَ الْقَبِيْطِ فِهَذَا تَشَبِيْثٌ بِمَحَالِ
وَاحْتِيَالِ عَلَى خِيَالِ مِنَ الْمَجِ دُودٌ عَوَى مِنْ الْعِرَاضِ الطَّوَالِ
اِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمِيْنَ وَقَبِيْطَا اُمَّةٌ وَحَدَتْ عَلَى الْاَجْيَالِ
سَبَقَ النَّيْلُ بِالْاَبُوَّةِ فَيَنَا فَهَوَ اَصْلُ وَاَدَمُ الْجَدُّ تَالِ
نَحْنُ مِنْ طَيْنَةِ الْكَرِيْمِ عَلِيٍّ اَلْـ مَلَهُ وَمِنْ مَائِهِ الْقِرَاحُ الزَّلَالِ
مَرَّ مَا مَرَّ مِنْ قُرُونٍ عَلَيْنَا رَسَفَا فِي الْقَيُودِ وَالْاَغْلَالِ
وَانْقَضَى الدَّهْرُ بَيْنَ زَغْرَدَةِ الْعَرِّ سَوْسَ وَحْشُو التَّرَابِ وَالْاَعْوَالِ
مَا تَحْلِي بِكُمْ يَسُوْعٌ وَلَا كُنَّا اطَهَ وَدِيْنَهُ بِجَمَالِ
وَتَضَاعَ الْبِلَادُ بِالنَّوْمِ عَنْهَا وَتَضَاعَ الْاُمُوْرُ بِالْاِهْمَالِ
يَا شَبَابَ الدِّيَارِ مِصْرَ الْيَكْمِ وَلَوَاءَ الْعَرَبِ لِلْاَشْبَالِ
كَلَامٌ رَوَعَتْ بِشَبِيْهَةِ يَاسٍ جَعَلْتُمْكُمْ مَعَاقِلَ الْاُمَالِ
هَيْثُوْهَا لَمَّا يَلِيْقُ بِمَنْفِ وَكَرَّمِ الْاَثَارِ وَالْاِطْلَالِ
هَيْثُوْهَا لَمَّا اُرَادَ (عَلِيٌّ) وَتَمَنَّى عَلَى الظُّبَى وَالْعُوَالِ
وَانْهَضُوْا نَهْضَةَ الشُّعُوْبِ لَدُنْيَا وَحَيَاةٌ كَبِيْرَةٌ الْاَشْغَالِ
وَإِلَى اللّٰهِ مِنْ مَشْيٍ بِصَلِيْبِ فِيْ يَدَيْهِ وَمِنْ مَشْيٍ بِهَلَالِ

فتحى ونورى

أنظر إلى الاقار كيف تزول
 وإلى الجبال الشم كيف يميلها
 وإلى الفراق كيف تنثر فى الثرى
 وإلى الرياح تخر دون قرارها
 وإلى النسور تقاصرت أعمارها
 فى كل منزلة وكل سنية
 يهوى الفضاء بها فما من عاصم
 (فتح السماء) ونورها سكننا الثرى
 سر فى الهواء ولذ بناصية السهى
 واركب جناح النسر لا يعصمك من
 ولكل نفس ساعة من لم يمت
 ما ملئت من همل الأنام كهالك
 فارفع لنفسك بعدموتك ذكرها
 لا تذهب الحسنات فى إثر الفتى
 إلى الحياة سكنت وهى مصارع
 لا تحفلن بيؤسها ونعيمها
 ما بين نضرتها وبين ذبولها
 هذا بشير الامس أصبح ناعياً

وإلى وجوه السعد كيف تحول
 عادى الردى باشارة فتميل
 أشلاؤهن حجارة ونصيل
 صرعى عليهن التراب مهيل
 والعهد فى عمر النسور يطول
 قر من الغر السماء قتيل
 هيهات ليس من القضاء مقيل
 فالأرض ولهى والسماء ثكول
 ألموت لا يخفى عليه سبيل
 نسر يرفرف عنه عزرائيل
 فيها عزيزاً مات وهو ذليل
 زالت به دنيا وباد قبيل
 فالذكر عمر لو عملت طويل
 إن الزمان بنشرهن كفيل
 وإلى الأمانى يسكن المسلول
 نعمى الحياة وبؤسها تضليل
 عمر الورد وإنه لقليل
 كالحكم جاء بضده التأويل

يجرى من العبرات حول حديثه
ولرب أعراس خبائن مآتما
يا أيها الشهداء لن ينسى لكم
والمجد في الدنيا لأول مبتن
لولا نفوس زلن في سبل العلى
ما كان من فرح عليه يسيل
كالرقط في ظل الرياض تقييل
فتح أغر على السماء جميل
ولمن يشيد بعده فيطيل
لم يهد فيها السالكين دليل

والناس باذل روحه أو ماله
والنصر غرته الطلائع في الوغى
كم ألف ميل نحو مصر قطعتمو
طوروس تحتكم صئيل طرفه
ترخون للريح العفان وإنها
إثنين إثرائين لم يخطر لكم
ومن العجائب في زمانك أن يفي
لو كان يفدى هالك لفداكو
أى الغزاة إلى الشهادة قبلكم
يعدو عليكم بالتحية أهلها
إدريس فوق يمينه رحمة
في عالم سيكونه أنفاسهم
إنى أخاف على السماء من الأذى
كانت مطهرة الأديم نقيه

أو علمه والآخرين فضول
والتابعين من الخميس حجول
فيم الوقوف ودون مصر ميل
لما طلعت في السحاب كليل
لكم على طغيانها لذلول
أن المنية ثالت وزميل
لك في الحياة وفي الممات خليل
في الجو نسر بالحياة بخيل
عرض السماء ضريحهم والطول
ويرفرف التسبيح والتهليل
ويسوع فوق يمينه إكليل
طيب وهمس حديثهم إنجيل
في يوم يفسد في السماء الجليل
لا آدم فيها ولا قابيل

يتوجه العاني الى رحمتها
 ويشير بالرأس المكلل نحوها
 واليوم للشهوات فيها والهوى
 أضحت ومن سفن الهواء طوائف
 وأزيل هيكلها المصون وسره
 هلعت دمشق وأقبلت في أهلها
 مشيت الشجون بها وعم غياضها
 في كل سهل أنة ومناحة
 وكأنما نعت أمية كلها
 خضعت لكم فيه الصفوف وأزلت
 من كل نعش كالثرثرا مجده
 فيه شهيد بالكتاب مكفر
 أعواده بين الرجال وأصله
 يمشي الجنود به ولولا أنهم
 حتى نزلتم بقعة فيها الهدى
 عظمت وجل ضريح (يوسف) فوقها
 شعري إذا جبت البحار ثلاثة
 وتداولتك عصابة عربية
 وبلغت من باب اخلافة سدة
 قل للامام محمد ولا له

ويرى بها برق الرجاء عليل
 شيخ وبالحظ البريء يقول
 سبل وللثم والدموع مسيل
 فيها ومن خيل الهواء رغيل
 والدهر للسر المصون مزيل
 ملهوفة لم تدر كيف تقول
 بين الجداول والعيون ذبول
 وبكل حزن رنة وعويل
 للمسجد الأموي فهو طول
 لكم الصلاة وقرب الترتيل
 في الارض عال والسماء أصيل
 بمدامع الروح الأمين غسيل
 بين السهي والمشتري محمول
 أولى بذاك مشى به جبريل
 من قبل ثاو والسماح نزيل
 حتى كأن الميت فيه رسول
 وحوالك ظل في فروق ظليل
 بين المآذن والقلاع نزول
 استووها التمسيح والتقبيل
 صبر العظام على العظيم جميل

تلك الخطوب وقد حملتم شطرها
 أن تفقدوا الآساد أو شباهها
 صبراً فاجر المسلمين وأجرهم
 يامن خلافته الروية عصمة
 والله يعلم أن في خلفائه
 والعدل يرفع للممالك حائطا
 هذا مقام أنت فيه محمد
 بالله بالاسلام بالجرح الذي
 الا حلت عن السجين وثاقه
 أقول واش أو يردد شامت
 هو من سيوفك اغمدوه لريبة
 فاذا ذكر امير المؤمنين بلاءه

ماء الفرات بشطرها والنمير
 فالغاب من أمثالها مأهول
 عند الاله وانه لجزيل
 للحق أنت بأن يحق كفيل
 عدلا يقيم الملك حين يميل
 لا الجيش يرفعه ولا الاسطول
 والرفق عند محمد مأمول
 ما انفك في جنب الهلال يسيل
 إن الوثاق على الاسود ثقيل^(١)
 صنديد (برقة) موثق مكبول
 ماكان يغمد سيفك المسلول
 واستبقه أن السيوف قليل

السلطان حسين

(في قصر عابدين)

الملك فيكم آل اسماعيل
لطف القضاء فلم يمل لوليكم
هذي أصولكم وتلك فروعكم
الملك بين قصوركم في داره
(عبدن) شرف بابن رافع ركنه
مادام مغناكم فليس بسائل
أنتم بنو المجد المؤثل والندي
النيل أن احصي لكم حسناتكم
أحي أبوكم شاطئيه وابنتي
نشر الحضارة فوق مصر وسوريا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم

لا زال بيتكم يظل النيلا
ركن ولم يشف الحسود غليلا
جاء الضميم من الصميم بديلا
من ذا يريد عن الديار رحىلا
عزاً على النجم الرفيع وطولا
أحوى فروعاً أم أقل أصولا
لكم السيادة صبية وكهولا
ملا الزمان محاسناً والجىلا
مجد المصر على الزمان أثىلا
وامتد ظلا للحجاز ظليلا
وحى الى البيت الحرام سبيلا

حفظ الآله على (الكنانة) عرشها
بنيان (عمرو) أمنتته عناية
وتدارك الباري لواء (محمد)
في برهة يذر الاسرة نحسها
الله أدركه بكم وبأمة

وأدام منكم للهِلال كفيلا
من أن يززع ركنه ويميلا
فرعي له غرراً وصان حجولا
مثل النجوم طوالعاً وأفولا
كالسامين الاولين عقولا

حلفاؤنا الاحرار الا انهم
أعلى من الرومان ذكرا في الوري
لما خلا وجه البلاد لسيفهم
وأثو بكبرها وشيخ ملوكها
تاجان زانهما المشيب بثالث

سبحان من لا عز الا عزه
لا تستطيع النفس في ملكوته
اخير فيما اختاره لعباده
يأليت شعري هل يحطم سيفه
سلب البرية سامها وهنائها
زال الشباب عن الديار وخلفوا
طاحوا فطاح العلم تحت لوائهم
الله يشهد ما كفرت صنيعه
وهو العليم بان قلبي موجه
مما أصاب الخلق في ابنائهم
أخون اسماعيل في أبنائه
ولبست نعمته ونعمة بيته
ووجدت ابائي على صدق الهوى
رؤيا (على) يا حسين تأولت

أرقى الشعوب عواظفا وميولا
وأعز سلطانا وأمنع غيلا
ساروا سماحا في البلاد عدولا
ملكها عليها صالحا مأمولا
وجد الهدى والحق فيه مقيلا

يبقى ولم يك ملكه ايزولا
الا رضى بقضائه وقبولا
لا يظلم الله العباد قتيلا
للبغى سيفا في الوري مسولا
ورمي النفوس بألف عزرائيلا
للبيات التكل والترميلا
وغدا التفوق والنيوغ قتيلا
في ذا المقام ولا جحدت جميلا
وجعا كداء الثاكلات دخيلا
ودهاء الهلال ممالكا وقبيلا
ولقد ولدت بياب اسماعيل
فلبست حزلا وارنديت جميلا
وكفي بآباء الرجال دليلا
ما أضدق الاحلام والتأويلا

جعلوا الزمان محققا ومنيلا
كسروا بأيديهم لمصر غلولا
لهم كركن العنكبوت ضئيلا
واكرم علي القصر المشيد نزيلا
كالرمس لا خلوا ولا مأهولا
عنكم وليس مكانكم مجهولا
وحملتموه في المشيب ثقيلا
وهز زتم للمكرمات بخيلا
للعبرتين بوجنتيك مسيلا
ومن الخشوع لمن حباك جزيلا
من صدمة الاقدار كنت مقبلا

واذا بناء المجد راموا خطة
القوم حين دها القضاء عقولهم
هدموا بوادي النيل ركن سيادة
إرقاسرير أيبك والبس تاجه
مرت أويقات عليه موحشا
ليست معالي الامر شيئا غائبا
كم سستموه في الشيبية مضلعا
وحميم زرع البلاد وضرعها
يا أكرم الاعمام حسبك أن نرى
من عثرة ابن أخيك تبكي رحمة
ولو استطعت اقالة لعثاره

فأله خير موثلا ووكيلا
وأقرها من يملك التحويلا
سبحانه متصرفا ومديلا
للساطتين وللبلاد ويلا
وعزيزكم يلقي القياد ذايلا
الا نتائج بعدها وذويلا
أن الرواية لم تم فصولا
ولبثتمو في المضحكات طويلا

يا أهل مصر كلوا الامور لراكم
أجرى الامور مع القضاء لغاية
أخذت عنانا منه غير عنانها
هل كان ذاك العهد الا موقفا
يعتز كل ذليل أقوام به
دفعت بنافيه الحوادث وانقضت
وانقض ملعبها وشاهده على
فادتمموا الشحنة فيما بينكم

كل يؤيد حزبه وفريقه ويرى وجود الآخرين فضولا
حتى انطوت تلك السنون بملعب وفرغتم من اهلها تمثيلا
واذا اراد الله امرا لم تجد لقضائه ردا ولا تبديلا



طراز البردة

- ريم على القاع بين البان والعلم (١) أحل سفك دمي في الاشهر الحرم
 رمى الفضاء بعيني جوذر أسداً (٢) ياساكن القاع أدرك ساكن الاجم
 لما رنا حدثتى النفس قائلة (٣) ياويح جنبك بالسهم المصيب رمى
 ججدها وكتمت السهم في كبدي (٤) جرح الاحبة عندي غير ذى ألم
 رزقت أسمع ما في الناس من خلق (٥) إذا رزقت الناس العذر في الشيم
 يا لائى في هواه والهوى قدر (٦) لو شفق الوجد لم تعذل ولم تلم
 لقد أنلتك أذناً غير واعية (٧) ورب منتصت والقلب في صمم
 ياناعس الطرف لاذقت الهوى أبداً (٨) أسهرت مضناك في حفظ الهوى فم
 أفديك الفأ ولا آلو الخيال فدى (٩) أغراك بالبخل من أغراه بالكرم
 سرى فصادف جرحاً دامياً فأسا (١٠) ورب فضل على العشاق للحلم

- (١) الرئم الظبي الخالص البيضاء - القاع الارض السهلة البان
 ضرب من الشجر - العلم الجبل (٢) الجؤذر ولد البقر الوحشية -
 الاجم جمع حمة الشجر الكثيف المتلف وهو مسكن الاسد (٣) الرنو
 ادامة النظر مع سكون الطرف (٤) الجحود الانكار مع العلم (٥) الشيم
 جمع شيمة وهي الطبيعة (٦) شفه هزله واحمل جسمه (٧) انتصت
 سكوت سكوت مستمع (٨) الناعس الوسنان (٩) آلو الألو هنا المنع
 والتقصير - أغراه بالشيء زينته له وحرصه عليه (١٠) سرى المشي
 في الليل - أسا الجرح بأسوه داواه

- من الموائس باناً بالرنب وقناً (١) اللاعبات بروحي السافحات دمی (١)
 السافرات كأمثال البدور ضحی يغرن شمس الضحی بالحلی والعصم (٢)
 القنانات باجنان بها سقم وللعنبة أسباب من السقم
 العاثرات بألباب الرجال وما ألقن من عثرات الدل فی الرسم (٣)
 المضرمات خدوداً أسفرت وجلت عن فتنه أسلم الاكباد للضرم (٤)
 الحاملات لواء الحسن مختلفاً أشكاله وهو فرد غـیر منقسم (٥)
 من كل بیضاء أو سمراء زینتا للعين والحسن فی الآرام كالعصم (٦)
 يرعن للبصر السامی ومن عجب اذا أشرن أسرن اللیث بالغنم (٧)
 وضعت خدی وقسمت الفؤاد ربی يرتعن فی كنس منه وفی أكم (٨)
 یابنت ذی اللبد المحمی جانبه أقالك فی الغاب أم أقالك فی الأطم (٩)

- (١) الموائس جمع مائسة : المتبخرة - القنا جمع قناة وهي الرمح
 السافحات سفع الدم سفكه وأسأله (٢) العصم القلائد جمع عصمة
 كعنب وعنبة (٣) العاثرات العثرة الذلة والسقطة و « أقاله من عثرته
 أنهضه منها - الرسم حسن المشي (٤) الضرم اشتعال النار (٥) اللواء
 العلم - و حمل لواء الحسن كناية عن نهاية البراعة فيه (٦) العصم
 جمع أعصم الذي فيه « العصمة » بالضم وهي بياض اليدين (٧) يرعن
 يخفن - الغنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوبة
 (٨) وضعت خدي وضع الخد هنا كناية عن الخضوع والاستسلام الكنس
 بضمين جمع كناس وهو مستقر الظباء في الشجر (٩) اللبد جمع لبدة وهي
 الشجر المتراكب بين كتفي الاسد - الغاب جمع غابة وهي الشجر المتكاثف -
 الاطم القصر وكل حصن مبنى بالحجارة

ما كنت أعلم حتى عن مسكنه أن الاني والمنايا مضرب الخيم^١
 من أنبت الغصن من صمصامة ذكر وأخرج الريم من ضر غامة قرم^٢
 بيني وبينك من سمر القنا حجب ومثلها عفة عذرية العصم^٣
 لم أغش مغناك الا في غضون كرى مغناك أبعد للمشتاق من إرم^٤
 يانفس دنيـاك تخفى كل مبكية وإن بدالك منها حسن مبتسم^٥
 فضي بتقواك فاهاً كلما ضحككت كما يفض أذى الرقشاء بالثرم^٦
 مخطوبة منذ كان الناس خاطبة من أول الدهر لم ترمل ولم تئم^٧
 يفنى الزمان ويبقى من اساءتها جرح بآدم يبكي منه في الأدم^٨
 لا تحفلى بجناهاها أو جنايتها الموت بالزهر مثل الموت بالفحم^٩
 كم نائم لا يراها وهي سائرة لو لا الاماني والاحلام لم ينم

(١) عن الشيء بان وظهر - المنايا جمع المنية وهي الموت (٢) الصمصامة
 السيف - الضرغامة الاسد - القرم شديد الشهوة الى اللحم وهي هنا كناية
 عن شدة البأس والافتراس - أراد « بالغصن » و « الريم » معشوقته
 و « بالصمصامة » و « الضرغامة » أباه (٣) العفة العذرية نسبة لقبيلة بني
 عذرة اشتهر شبابها بالعشق والعفاف - العصم جمع عصمة وهي المنع والحفظ
 (٤) غشى المكان وافاه - المغني المنزل الذي غنى به أهله - الكري النوم -
 ارم هي ارم ذات العماد (٥) المبتسم بمعنى المصدر أي الابتسام (٦) الرقشاء من
 الحيات المنقطة بالسواد والبياض . وأذى الرقشاء ممها - الثرم كسر السن من
 أصلها (٧) لم ترمل أرملت المرأة اذا مات عنها زوجها - لم تئم آمت المرأة من
 زوجها تئيم . والايام التي لا زوج لها سواء كانت بكرأ أو كان لها زوج وفقدته
 (٨) الادم هو الجلد (٩) الجنى ما يجتنى من الشجرة ويقطف من ثمرها

طوراً تمدك في نعمي وعافية وتارة في قرار البؤس والوصم^١
 كم ضللتك ومن تحجب بصيرته إن يلق صاباً يرد أو علقماً يسم^٢
 يا ويلتهاه لنفسى راعها ودها مسودة الصحف في مبيضة اللهم^٣
 ركضتها في مربع المعصيات وما أخذت من حمية الطاعات للتخم^٤
 هامت على أثر اللذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصبا بهم^٥
 صلاح أمرك للاخلاق مرجعه فقوم النفس بالاخلاق تستقم^٦
 والنفس من خيرها في خير عافيه والنفس من شرها في مرتع وخم^٧
 تطفئ إذا مكنت من لذة وهوى طفي الجياد إذا عضت على الشكم^٨
 إن جل ذنبي عن الغفران لى أمل في الله يجعلني في خير معتصم^٩

(١) الوصم الألم والمرض يقال وصمته الحمى فتوصم أي آلمته فمألم

(٢) الصاب جمع صابه شجر مر - العلقم الحنظل - يسم سام يسوم رعي

يرعي (٣) اللهم جمع لمة وهي الشعر يجاوز شحمة الاذن (٤) ركضتها أصل الركض

تحريك الرجل . ويقال ركضت الفرس برجلي اذا استعجذته ليعدو . والمراد هنا

مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق غوايتها - المربع الخصيب و « مربع

المعصيات » أي المعصيات التي هي شبيهة بالمرعى - حمية الطاعات أي الطاعات

التي هي شبيهة بالحمية - التخم جمع تخمة قيل هي فساد الطعام في المعدة وقيل

فساد المعدة بالطعام . وقوله للتخم أي للتحرز عن التخم (٥) هامت النافذة على

وجهها ذهبت ترعى - داعي الصبا اللهو والشباب والفتوة (٦) المرتع رتمت

الماشية ترتع رتوعاً أكلت ما شاءت وترتع تنعم والمرتع وضوع الرتوع - الوخم

الردىء البوىء (٧) الشكم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في لجام الفرس

(٨) معتصم عصمة الله للعبد حفظه مما يوبقه ويهلكه والمعتصم الموضع منها أو
 بمعنى المصدر أي الاعتصام

ألقى رجائي إذا عز المجير على مفرج الكرب في الدارين والغم^١
 إذا خفضت جناح الذل أسأله عز الشفاعة لم أسأل سوى أمم^٢
 وإن تقدم ذو تقوى بصاحبة قدمت بين يديه عبرة الندم^٣
 لزمت باب أمير الانبياء ومن يمسك بمفتاح باب الله يفتح^٤
 فكل فضل وإحسان وعارفة ما بين مستلم منه وملتم^٥
 علقت من مدحه حبلاً أعز به في يوم لا عز بالانساب واللحم^٦
 يزرى قريضي زهيراً حين أمدحه ولا يقاس إلى جودي ندى هرم^٧
 محمد صفوة الباري ورحمته وبغية الله من خلق ومن نس^٨
 وصاحب الخوض يوم الرسل سائلة متى الورود وجبريل الأمين ظمي^٩
 سناؤه وسناه الشمس طالعة فالجرم في فلك والضوء في علم^{١٠}
 قد أخطأ النجم ما نالت ابوته من سؤدد باذخ في مظهر سنم^{١١}
 نموا إليه فزادوا في الوري شرفا ورب أصل لفرع في الفخار نمي^{١٢}
 حواه في سبحات الطهر قبلهم نوران قاما مقام الصلب والرحم^{١٣}

(١) الغم جمع غمة وهي الهم والحزن (٢) الامم القريب - خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٣) العبرة تحلب لدمع (٤) العارفة المعروف (٥) اللحم جمع لحمة وهي الغرابة (٦) يزرى يعيب - زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي وهو أحد أصحاب المعلقات - هرم بكسر الراء هو هرم بن سناذ بن أبي حارثة المري (٧) صفوة الباري مصطفىاه - البغية المراد - النسم جمع نسمة وهي النفس أو الانسان (٨) سناؤه رفعته - وسناه نوره - والعلم هنا العالم (٩) السؤدد السيادة - باذخ عال - سنم ككتف مرتفع (١٠) نمو نسبوا (١١) السبحات بضميتين مواضع السجود وسبحات وجه الله أنواره

لما رآه بجيرا قال نعرفه بما حفظنا من الأسماء والسيم^١
 سائل حراء وروح القدس هل علما مصون سر عن الادراك منكم^٢
 كم جيئة وذهاب شرفت بهما بطحاء مكة في الاصباح والغسم^٣
 ووحشة لابن عبد الله بينهما أشهى من الانس بالاحباب والحشم^٤
 يسامر الوحي فيها قبل مهبطه ومن يبشر بسما الخير يتسم^٥
 لما دعا الصحب يستسقون من ظمأ فاضت يدك من التسنيم بالسمن^٦
 وظلته فصارت تستظل به غمامة جذبتها خيرة الديم^٧
 محبة لرسول الله أشربها قعائد الدير والرهبان في القمم^٨
 إن الشمائل إن زفت يكادها يغرى الجماد ويغرى كل ذي نس^٩
 ونودي اقرأ تعالى الله قائلها لم تتصل قبل من قيلت له بفم
 هناك أذن للرحمن فامتلات أسمع مكة من قدسية النعم
 فلا تسئل عن قریش كيف حيرتها وكيف نفرتها في السهل والعلم

(١) السيم كغيب جمع سيمة وهي العلامة - بجيرا بفتح الباء وكسر
 الحاء الراهب النصراني المشهور (٢) حراء جبل بمكة فيه غار كان يتعبد فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة (٣) البطحاء المسيل الواسع فيه دقاق
 الحصى - الغسم الامساء وظلمة الليل (٤) الحشم الخدم الخاصون بمولاهم -
 الوحشة الخلوة والهم والمراد بها هنا مجرد الخلوة والانقطاع عن الناس (٥)
 مهبطه هنا بمعنى هبوطه (٦) التسنيم ماء يجري فوق الغرف (٧) الديم جمع
 ديمه وهي المطر الدائم (٨) القعائد جمع قعيدة وقعائد الدير ملازموه من متنسكة
 النصراني - القمم جمع قمة وهي أعلا الرأس وكل شيء والمراد بها هنا أعلى
 الجبال (٩) الشمائل جمع شمال الخصلة والصفة

تساءلوا عن عظيم قد ألم بهم رى المشايخ والولدات بالعلم^١
يا جاهلين على الهادى ودعوته هل تجهلون مكان الصادق العلم^٢
لقبتموه أمين القوم فى صغر وما الأمين على قول بتمهم^٣
فاق البدور وفاق الانبياء فكهم بالخلق والخلق من حسن ومن عظم^٤
جاء النبيون بالآيات فانصرفت وجئتنا بحكيم غير منصرم^٥
آياته كلما طال المدى جدد يزنيهن جلال العتق والقدم^٦
يكاد فى لفظه منه مشرفة يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم^٧
يا أفصح الناطقين الضاد قاطبة حديثك الشهد عند الذائق الفهم^٨
حليت من عطل جيد البيان به فى كل منتشر فى حسن منتظم^٩
بكل قول كريم أنت قائله تحي القلوب وتحى ميت المحمم^{١٠}
سرت بشائر بالهادى ومولده فى الشرق والغرب مسرى النور فى الظلم^{١١}
تخطفت مهج الطاعين من عرب وطيرت أنفس الباغين من عجم^{١٢}
ريعت لها شرف الايوان فانصدعت من صدمة الحق لا من صدمة القدم^{١٣}
أتيت والناس فوضى لا تمر بهم إلا على صنم قد هام فى صنم^{١٤}

(١) ألم نزل - اللهم الجنون (٢) العلم الظاهر المشتهر (٣) الخلق بفتح
الخاء وسكون اللام الخلقه - والخلق بضم الخاء السجية (٤) انصرفت انقطعت
ومنصرم منقطع (٥) جدد جمع جديد كسرر وسرير (٦) الناطقون الضاد
العرب لأن الضاد لا تقع الا فى لغتهم (٧) عطل ليس عليها حلى (٨) مهج جمع
مهجه وهى دم القلب (٩) ريعت ذعرت وخافت - شرف جمع شرفه وهى ما
وضع على أعلى القصور ونحوها - القدم جمع قدوم (١٠) هام يهيم هياما
والهيام شدة الوجد

والارض مملوءة جوراً مسخرة لكل طاغية في الخلق محتكم^١
 مسيطر الفرس ينبغي في رعيته وقيصر الروم من كبر أصم عمي^٢
 يعذبان عباد الله في شبهه ويذبحان كما ضحيت بالغنم
 والخلق يفتك أقوام بأضعفهم كالليث بالبهيم أو كالحوت بالبلعم^٣
 أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكة والرسل في المسجد الأقصى على قدم^٤
 لما خطرت به التفوا بسيدهم كالشهب بالبدر أو كالجنح بالعلم^٥
 صلى وراءك منهم كل ذي خطر ومن يفز بحبيب الله ياتم^٦
 جبت السموات أو ما فوقهن بهم على منورة درية اللجم
 ركوبة لك من عز ومن شرف لافي الجياد ولا في الاينق الرسم^٧
 مشيئة الخالق البارئ وصنعتة وقدرة الله فوق الشك والتهم
 حتى بلغت سماء لا يطار لها على جناح ولا يسعى على قدم
 وقيل كل نبي عند رتبته ويا محمد هذا العرش فاستلم
 خططت للدين والدنيا علومها يا قارئ اللوح بل يالامس القلم
 أحطت بينهما بالسر وانكشفت لك الخزائن من علم ومن حكم
 وضاعف القرب ما قلدت من منن بلا عداد وما طوقت من نعم

(١) طاغية أي شديد الطغيان (٢)بغي ينبغي بغيّاً والبغي التعدي (٣) البهيم جمع بهيمة وهي ولد الضأن والمعز - البلم صغار السمك (٤) المسجد الأقصى بيت المقدس - على قدم قائمون محتشدون (٥) خطر مشى (٦) ذي خطر ذي قدر ومنزلة (٧) الاينق الرسم النوق الشديدة الوطء لقوتها - والرسم وأحدها رسوم - الجياد جمع جواد وهو الفرس الرائع البين الجودة

سل عصبية الشرك حول الغارسائمة لولا مطاردة المختار لم تسم^١
 هل أبصروا الاثر الوضاء أم سمعوا همس التساييح والقرآن من أمم^٢
 وهل تمثل نسج العنكبوت لهم كالغاب والحائئات الزغب كالرخم
 فادبروا ووجوه الارض تلغهم كباطل من جلال الحق منهزم
 لولا يد الله بالجارين ما ساما وعينه حول ركن الدين لم يقم^٣
 تواريا . بجناح الله واستقرا ومن يضم جناح الله لا يضم^٤
 يا احمد الخير لى جاء بتسميتى وكيف لا يتسامى بالرسول سمي
 المادحون وأرباب الهوى تبع لصاحب البردة الفيحاء ذى القدم
 مديحه فيك حب خالص وهوى وصادق الحب يملى صادق الكلام
 الله يشهد أبى لا اعارضه من ذايعارض صوب العارض العرم^٥
 وانما أنا بعض الغابطين ومن يغبط وليك لا يذم ولا يلم^٦
 هذا مقام من الرحمن مقتبس ترمى مهابتة سحبان بالكم^٧
 البدر دونك فى حسن وفى شرف والبحر دونك فى خير وفى كرم
 شم الجبال اذا طاوأتها انخفضت والأنجم الزهر ما واسمتها تسم

-
- (١) الغار كالثقب بجبل ثور أسفل مكة (٢) من أمم من قرب
 (٣) الجاران الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضى الله عنه
 والمراد باليد النعمة - وعينه عنايته (٤) جناح الله لطفه وستره - يضم يضمه
 (٥) الصوب الانصباب ومجىء السماء بالمطر - العارض السحاب المعترض فى
 الأفق - العرم بريد المطر الشديد (٦) الغابط الذى يتمنى مثل ما للغير وليس
 هذا القدر بمذموم - يذم يذم (٧) البكم الخرس - سحبان هو سحبان وائل

والليث دونك بأساً عند وثبته اذا مشيت الى شاتي السلاح كى^١
تهفو اليك وان ادميت حببتها في الحرب افئدة الابطال والبهيم^٢
حبة الله ألقاها وهيبته علي ابن آمنة في كل مصطدم
كان وجهك تحت النقع بدر دجى يضى ملتثا أو غير ملتثم^٣
بدر تطلع في بدر فغره كغرة النصر نجلو داجي الظلم^٤
ذكرت باليتم في القرآن تكرمة وقيمة اللؤلؤ المكنون في اليتيم^٥
الله قسم بين الناس رزقهم وأنت خيرت في الارزاق والقسم
ان قلت في الامر لا أو قلت فيه نعم فخيرة الله في لا منك أو نعم
أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له وأنت أحييت اجيالا من الرمم^٦
والجهل موت فان اوتيت معجزة فابعث من الجهل أو فابعث من الرجم
قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا لقتل نفس ولا جاؤا لسفك دم
جهل وتضليل أحلام وسفسطة فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم
لما أتى لك عفواً كل ذى حسب تكفل السيف بالجهال والعمم^٧
والشر ان تلقه بالخير ضقت به ذرعاً وان تلقه بالشر ينحسم

كان يضرب بفصاحته المثل (١) الكمى لا بس السلاح (٢) تهفو هفا الظبي
في المشي يهفو هفوا وهفوانا أسرع وجف (٣) النقع غبار الحرب
(٤) بدر موضع بين الحرمين الشريفين أسفل وادي الصفراء (٥) اليتيم
في الناس فقدان الأب وهو في الاشياء التفرد وعدم وجود نظائر لها واللؤلؤة
اليتيمة التي لا نظير لها في العقد (٦) الاجيال جمع جيل وهو الصنف من
الناس — الرمم جمع رمة وهي العظام البالية (٧) العمم اسم جمع للعمامة

سبل المسيحية السمحاء كم شربت بالصاب من شهوات الظالم الغلم^١
 طريدة الشرك يؤذيها ويوسعها في كل حين قتالا ساطع الحدم^٢
 لولا حماة لها هبوا لنصرنها بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم^٣
 لولا مكان لعيسى عند مرسله وحرمة وجبت للروح في القدم^٤
 لسمر البدن الطهر الشريف على لو حين لم يخش مؤذيه ولم يحجم^٥
 جل المسيح وذاق الصلب شائته ان العقاب بقدر الذنب والجرم^٦
 أخو النبي وروح الله في نزل فوق السماء ودون العرش محترم
 علمتهم كل شيء يجهلون به حتى القتال وما فيه من الذمم^٧
 دعوتهم لجهاد فيه سؤددهم والحرب اس نظام السكون والامم^٨
 لولاه لم نر للدولات في زمن ما طال من عمد أو قر من دعم^٩
 تلك الشواهد تترى كل آونة في الاعصر الغر لا في الاعصر الدهم^{١٠}

(١) السمحاء الوارد في كتب اللغة السمحة وهي التي لا ضيق فيها ولا شدة
 الغلم الهاجئ النائر الشهوة (٢) الحدم بالتحريك شدة احتراق النار وحميها (٣)
 الرحم الرقة والمغفرة والتعطف (٤) مكان مكانة بمعنى القرب وارتفاع المنزلة
 وجبت ثبتت له من القدم (٥) الطهر الطاهر من ادران المعاصي ووصف بالمصدر
 مبالغة اللوحان الصليب الذي اعد له والمراد بالتسمير الصلب - لم يحجم لم يفرع
 (٦) جل المسيح على تقدير المضاف أي قدره (٧) الذمم جمع ذمة وهي العهد
 والأمان والحق (٨) سؤددهم بعلو شأنهم (٩) عمد جمع عمود - قر ثبت -
 دعم جمع دعامه وهي عماد البيت «١٠» الغر جمع اغر ذى الغرة وهي بياض في
 الجهة والأعصر الغر التي ساد فيها العلم وعمت أسباب العدل - الدهم جمع
 أدهم وهو اسود لا والاعصر الدهم المظلمة التي شاع في أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم

بالامس، مالت عروش واعتلت سرر
 أشياع عيسى أعدوا كل قاصمة
 مهمما دعيت إلى الهيحاء قت لها
 على لوائك منهم كل منتقم
 مسبح للقاء الله مضطرم
 لو صادف الدهر يبغي نقله فرمى
 بيض مفاليل من فعل الحروب بهم
 كم في التراب إذا فتشت عن رجل
 لولا مواهب في بعض الأنام لما
 شريعة لك فجرت العقول بها
 يلوح حول سنا التوحيد جوهرها
 سمحاء حامت عليها أنفس ونهى
 نور السبيل يساس العالمون بها
 يجرى الزمان وأحكام الزمان على
 لولا القنابل لم تثلم ولم تصم^١
 ولم نعد سوى حالات منقصم^٢
 ترمي بأسد ويرمى الله بالرجم^(٣)
 لله مستقتل في الله معترم
 شوقاً على سابع كالبرق مضطرم^(٤)
 بعزمه في رحال الدهر لم يرم^(٥)
 من أسيف الله لا الهندية الخدم^٦
 من مات بالعهد أو من مات بالقسم
 تفاوت الناس في الأقدار والقيم
 عن زاهر بصنوف العلم ملتطم
 كالخلى للسيف أو كالوشى للعلم^٧
 ومن يجد سلسلا من حكمة يحم^٨
 تكفلت بشباب الدهر والهرم
 حكم لها نافذ في الخلق مرتسم

«١» اعتلت عات لان افتعل يأتي بمعنى فعل «٢» قاصمة كاسرة - منقصم
 منكسر (٣) الهيحاء الحرب - الرجم النجوم التي يرمى بها (٤) مضطرم الاضطرام
 توقد النار تأججها - سابع جواد (٥) يبغي يريد والارادة من الدهر مجاز
 عن التهيؤ (٦) مفاليل النفل الثلم في السياف - الهندية نسبة الى الهند وكانت
 مشتهرة بطبع السيوف - الخدم جمع خدم ككتف السياف القاطع - بيض أى
 سيوف بيض (٧) الوشى النقش (٨) حامت عطفقت ومالت - نهى جمع نهية

لما اعتلت دولة الاسلام واتسعت مشيت ممالكه في نورها التتم^١
وعامت أمة بالقفر نازلة رعى القياصر بعد الشاء والنعم
كم شيد المصلحون العاملون بها في الشرق والغرب ملكا باذخ العظم^٢
للعلم والعدل والتمدين ما عزموا من الامور وما شدوا من الحزم^٣
سرعان ما فتحوا الدنيا ملتهم وانهلوا الناس من سلسالها الشبم
ساروا عليها هداة الناس فهي بهم إلى الفلاح طريق واضح العظم^٤
لا يهدم الدهر ركننا شاد عد لهم وحائط البغي إن تلمسه ينهدم
نالوا السعادة في الدارين واجتمعوا على عميم من الرضوان مقتسم
دع عنك روما وآثينا وما حوتا كل اليواقيت في بغداد والتوم^٥
وخل كسرى وإوانا يدل به هوى على أثر النيران والأيم
واترك رعمسيس إن الملك مظهره في نهضة العدل لا في نهضة الهرم
دار الشرائع روما كلما ذكرت دار السلام لها ألفت يد السلم
ما ضارعتها بيانا عند ملتئم ولا حكمتها قضاء عند مختصم^٦
ولا احتوت في طراز من قياصرها علي رشيد ومأمون ومعتصم^٧
من الذين إذا سارت كتائبهم تصرفوا بحدود الأرض والتخم^٨

(١) التتم التام (٢) باذخ حال (٣) الحزم جمع حزام (٤) ساروا عليها أخذوا
بها وجروا على أحكامها « ٥ » التوم جمع تومه وهي الحبة من الفضة تعمل على
شكل الدرهم « ٦ » ملتئم مجتمع - مختصم بمعنى المصدر أي اختصاص « ٧ » الطراز
علم الثوب والجيسد من كل شيء - ما احتوت على رشيد الخ أي على أمثالهم في
الفضل والعدل والحزم « ٨ » الكتائب جمع كتيبه وهي الجيش - التخم كعق
جمع تخوم وهي الفواصل بين الارضين من العالم والحدود

ويجلسون إلى علم ومعرفة فلا يدانون في عقل ولا فهم
يطاطيء العلماء الهام إن نبسوا من هيبة العلم لا من هيبة الحكم^١
ويمطرون فما بالأرض من محل ولا بمن بات فوق الأرض من عدم^٢
خلائف الله جلوا عن موازنة فلا تقيسن أملاك الورى بهم^٣
من في البرية كالفاروق معدلة وكان عبد العزيز الخاشع الحشم^٤
وكالامام إذا ما فض مزدحمًا بمدمع في ماقي القوم مزدحم^٥
الزاهر العذب في علم وفي أدب والناصر الندب في حرب وفي سلم^٦
أو كان عفان والقرآن في يده يحنو عليه كما تحنو على الفطم^٧
ويجمع الآى ترتيبًا وينظمها عقداً بجيد الليالى غير متفصم^٨
جرحان في كبد الاسلام ما القأما جرح الشهيد وجرح بالكتاب دمي^٩
وما بلاء أبى بكر بمتهم بعد الجلائل في الأفعال والخدم^{١٠}
بالحزم والعزم حاط الدين في محن أضلت الحلم من كهل ومحتلم^{١١}
وحدث بالراشد الفاروق عن رشد فى الموت وهو يقين غير منبهم^{١٢}
يجادل القوم مستتلاً مهنده فى أعظم الرسل قدراً كيف لم يدم^{١٣}

« ١ » طأطأ الرجل رأسه خفضها - الهام جمع هامة وهي رأس كل شيء -
نبسوا تكلموا فاسرعوا « ٢ » المحل الجذب الجذب - العدم فقدان المال
« ٣ » المعدلة العدل « ٤ » الامام هو الامام على بن أبى طالب كرم الله
وجهه - ماقي جمع ماقي وهو من العين طرفها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع
« ٥ » الندب يقال رجل ندب خفيف الحاجة سريع ظريف نجيب

لا تعذلوه إذا طاف الذهول به مات الحبيب فضل الصب عن رغم^١

يارب صلى وسلم ما أردت على نزيل عرشك خير الرسل كلهم^٢
 محي الليالي صلاة لا يقطعها الا بدمع من الاشفاق منسجم^٣
 مسبحاً لك جنح الليل محتملاً ضراً من السهد أو ضراً من الوزم
 رضية نفسه لا تشكى سأمًا وما مع الحب ان أخلصت من سأم^٤
 وصل ربي على آل له نخب جعلت فيهم لواء البيت والحرم^٥
 بيض الوجوه ووجه الدهر ذوحلك شم الانوف وأنف الحادثات حمي^٦
 وأهد خير صلاة منك اربعة في الصبح صحبتهم مرعية الحرم^٧
 الراكبين اذا نادى النبي بهم ما هال من جلال واشتد من عمم^٨

« ١ » ما بعمر انكار للموت ولا جحود لقول الله واكن أذهلته شدة
 المصيبة وأى مصيبة أعظم من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا لوم عليه
 فيما ملكه من الدهول ولا عتاب عليه فيما تولاه عند هذه الحال من الجزع
 وأى امرئ لم يجزع وأى كبد لم تتصدع وأى عزم لم يتخذل وأى عقل لم يتزلزل
 « ٢ » نزيل عرشك كناية عن ارتفاع درجته صلى الله عليه وسلم « ٣ »

الاشفاق الخوف أى من الله تعالى - منسجم منسكب « ٤ » رضية راضية

(٥) النخب جمع نخبه وهو الرجل المختار « ٦ » الحلك محركه شدة السواد -
 الشم في الانف ارتفاع القصبة وحسنها وهو كناية عن الحمية وشرف الناس -
 وأنف الحادثات حمي كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الامر (٧) الحرم
 جمع حرمة وهي الذمة والمهابه وما لا يحل انتهاكه (٨) هاله الامر هو لا
 أفزع - الجلل هنا الامر العظيم - العمم الحادث العمم الطويل كربه الشديد

الصابرين ونفس الارض واجفة الضاحكين الى الاخطار والقهم^١
 يارب هبت شعوب من منيتها واستيقظت امم من رقدة العدم^٢
 سعد ونحس وملك أنت مالكة تدل من نعم فيه ومن نعم
 رأى قضاؤك فينا رأي حكمته أكرم بوجهك من قاض ومنتقم
 فألطف لأجل رسول العالمين بنا ولا تزد قومه خسفاً ولا تسم
 يارب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنع حسن مختتم

مشقته « ١ » وجف يحف اضطرب - القهم الامور العظام التي لا يركبها أحد
 « ٢ » هبت انتهت - الشعوب جمع شعب وهو القبيلة العظيمة وقيل الخي
 العظيم

ضيف أمير المؤمنين

رضى المسامون والاسلام
 كيف نحصى على علاك ثناء
 هل كلام العباد فى الشمس الا
 ومكان الامام اعلى ولا كمن
 ايه عبد الحميد جل زمان
 مارأت مثل ذا الذى تبتنى الا
 دولة شاد ركنها الف عام
 وأساس من عهد عثمان يبنى
 حكمة حال كل هذا التعجلى
 يسأل الناس عندها الناس هل
 أم من الناس بعد من قوله
 صدق اخلق انت هذا وهذا
 شرف باذخ وملك كبير
 عمر أنت بيد انك ظل
 ماتتوجت بالخلافة حتى
 وسرى الخصب والبهاء ووافى ال
 وتلقى الهلال منك جبين
 فسلام عليهم وعليه
 فرع عثمان دم فداك الدوام
 لك منك الثناء والاكرام
 أنها الشمس ليس فيها كلام
 بأحاديثه يديه الأنام
 أنت فيه خليفة وامام
 قوام مجدداً ولن يرى الاقوام
 ومئات تعيدها أعوام
 فى ثمان ومثلهن يقام
 دونها أن تنالها الافرام
 فى الناس ذو المقلة التى لاتنام
 وحى كريم وفعله الهام
 يا عظيما ماجازه اعظام
 ويمين بسط وأمر جسام
 للبرايا وعصمة وسلام
 توج البائسون والايام
 بشر والظل والجنى والغمام
 فيه حسن وبالعفاة غرام
 يوم حيتهم به الايام*

وبدا الملك ملك عثمان من عا
 بهرع العصر والملوك اليه
 هكذا الدهر حالة ثم ضد
 ولانت الذي رعيته الاس
 أمة الترك والعراق وأهل
 عالم لم يكن لينظم لولا
 هذبت السيف في الدهر واليو
 أيقولون سكرة لن تجلي
 ليندوقن للمهلل صحوا
 وضع الشرق في يديك يديه
 بالولاء الذي تريد الايادي
 غير غاوا أو خائن أو حسود
 كيف تهدي لما تشيد عيون
 مقل عانت الظلام طويلا
 قد تقوم النفوس في الضيم حتى
 أيها النافرون عودوا اليها
 غرض أنتم وفي الدهر سهم
 نتم ثم تطلبون المعالي
 شر عيش الرجال ما كان حاملا
 ويبيت الزمان اندلسيا

ياك في الذروة التي لانرام
 وبنو العصر والولاة الفخام
 ما لحال مع الزمان دوام
 د ومسرى ظلالها الآجام
 ه ولبنان والربى والخيام
 انك السلم وسطه والوثام
 م أتمت تهذيبه الاقلام
 وقعود مع الهوى وفيام
 تشرف الكأس عنده والمدام
 وأتت من حماه الاقسام
 والولاء الذي يريد المقام
 برئت من اولئك الاحلام
 في الثرى ملؤها حصى ورغام
 فعاها في أن يزول الظلام
 لترى الضيم انها لاتضام
 ولجو الباب انه الاسلام
 يوم لاتقعد السهام السهام
 والمعالي على النيام حرام
 قد تسينغ المنية الاحلام
 ثم يضحي وناسه الاعجام

على الباب هز بابك منا فسمعنا وفي النفوس مرام
وتجليت فاستلمنا كما للذاس بالركن ذى الجلال استلام
نستميع الامام نصر الحلمى مثلما ينصر الحسام الحسام
فلحلمى وآله والرعايا بك يا حامى الحمى استمعصام
يشهد الله للنفوس بهذا وكفاها أن يشهد العلام
والى السيد الخليفة نشكو جور دهر أحراره ظلام
وعدوها لنا وعوداً كبارا هل رأيت القرى علاها الجهام
فللنا ولم يك الداء يحمى ان تمل الارواح والاجسام
يمنع القيد أن نقوم فهل تا ج فبالتاج للبلاد قيام
فارفع الصوت انها هى مصر وارفع الصوت انها الاهرام
وارع مصرأ ولم تزل خير راع فلها بلدى ارتك زمام
إن جهد الوفاء ما أنت آت فليقم فى وفائك الخدام
وليصولوا بمن له الدهر عبد وله السعد تابع وعلام
فاللواء الذى تلقوا رفيع والامور التى تولوا عظام
من يرد حقه فللحق أنصا ر كثير وفى الزمان كرام
لا تروقن نومة الحق للبا غى فللحق هزة وانتقام
ان للوحوش والعظام منها لمنايا أسبابها العظام
رافع الضاد للسهى هل قبول فيباهى النجوم هذا النظام
قامت الضاد فى فى لك حبا فهى فيه تحية وابتسام

ان فی یلذ الہدے خللا
قد تجلت خیر بدر اقلت
انا صب بلطفہا مستہام
فی کمال بدت لہ اعلام
فالزم التم ایہا البدر دوما
والزم البدر ایہذا النمام

الغازي عثمان باشا

هالة (للهازل) فيها اعتصام كيف حامت حيالها الايام
دخلتها عليك «عثمان» في الس — لم وقد كنت في الوغى لا ترام
واذا الداء كان داء المنايا صعبته لاهلها الأحلام
فبرغم «المشير» أن يتولى والخطوب المروعات جسام
ويد الملك تستجير يديه والسرايا تدعوه والاعلام
وبنوه يرجونه وهم الجنة — د وهم قادة الجنود النظام
مثلتهم صفاته للبرايا رب فرد سادت به أقوام
بطل الشرق قد بكتك المعالي ورتاك الولي والاختصاص
خذل الملك زنده يوم اودي — ت وأهوي من راحتيه الحسام
ودها الدين والخلافة أمر فادح رائع جليل جسام
علم العصر والممالك ولى وقليل أمثاله الاعلام
سل «بلغنا» أكنت تدرك فيها ولو أن المحاصرين الأنام
خيم (الروس) فوق حصنك لكن أين من هامة السماك الخيام
وأحاطت بعزمك الجند لكن عرفك الشهب والجنود الظلام
كلما جر «المحاصر» سيفاً قطع السيف رأيك الصمصام
واذا كانت الدخول كباراً سامت في المضايق الاجسام
وعجيب لا يأخذ السيف منكم وينال الطوى ويعطى الأوام
فخر جتم الى العدى لم تبالوا مالا أسد علي شغوب مقام

تحرقون الجيوش جيشاً فجيشاً
 والمنايا محيطة وحصون الر
 ولنار العدو فيكم قعود
 جرح الليث يوم ذاك فخان الس
 ما دفعت الحسام عجزاً ولكن
 فأعادوه خير شيء أعادوا
 فتقلدته وكننت خليفاً
 سل كريدا وأين منا كريد
 ما لها عودة ولا لك رد
 انما الملك صارم ويراع
 ونظام الامور عقل وعدل
 وعجيب خلقت للحرب ليناً
 لهي في رأيك القويم حلال
 لك سيف الى اليتامي بغيض
 مستبد على قوى حلیم
 مثاماً يخرق الجواء الغمام
 دى تحمي الطريق والألغام
 واسيف العدو فيكم قيام
 جيش قلب وزلزلت أقدام
 عجزت ضيفم الحروب الكلام
 وكذا يعرف الكرام الكرام
 وجديراً بالخلب الضرغام
 سلبتنا كليهما الايام
 نمت عنها ومن تركت نيام
 فاذا فارقاه ساد الطغام
 فاذا وليا تولى النظام
 وسجايك كلهم سلام
 وهى فى قلبك الرحيم حرام
 وحنان يحبه الايتام
 عن ضعيف وهكذا الاسلام

الاندلس الجديدة

هوت اخلافة عنك والاسلام	يا اخت أندلس عليك سلام
طويت وعم للعالمين ظلام	نزل الهلال عن السماء فليتها
قدر يحيط البدر وهو تمام	أزرى به وأزاله عن أوجه
هذا يسيل وذاك لا يلتام	جرحان تمض الامتان عليهما
دفن اليراع وغيب الصمصام	بكما اصيب المسامون وفيكما
لبسو السواد عليك فيه وقاموا	لم يطو مآتمها ، وهذا مآتم
فيما نحب ونكره الايام	ما بين مصرعها ومصرعك انقضت
دول الفتوح كانها أحلام	خلت القرون كليلة ونصيرمت
فاذا غفلن فما عليه ملام	والدهر لا يألوا الممالك منذراً

كيف الخوالة فيك والاعمام؟	مقدونيا ، والمسامون عشيرة،
وعلوهم يتخايل الاسلام؟	أترام هانوا ، وكان بعزم
طلعت عليك فريسة وطعام	اذا أنت ناب الليث ، كل كتيبة
وتغير الساقى ، وحال الجلام	ما زالت الأيام حتى بدلت
وشهدت كيف ابيحت الآجام	أرايت كيف أديل من أسد الشرى
وهل الممالك راحة ومنام	زعموك همًا للخلافة ناصبًا
وأراك سائغة عليك زحام	ويقول قوم كنت أشأم مورد
بالمك منهم علة وسقام	ويراك داء الملك ناس جهالة

لو آثروا الإصلاح كنت لعرشهم
وهم يقيدوا بعضهم بعضاً به
صور العمى شتى، واقبحها اذا
ولقد يقام من السيوف وليس من
ركناً على هام النجوم يقام
وقيود هذا العالم الأوهام
نظرت بغير عيونهن الهام
عثرات أخلاق الشعوب قيام

ومبشر بالصلح قلت : لعله
توك القريقان القتال ، وهذه
ينعى الينا الملك ناع لم يطأ
برق جوائبه صواعق كلها
ان كان شر ، زار غير مفارق
بالامس (افريقيا) تولت وانقضت
نظم الهلال به ممالك أربعاً
من فتح هاشم أو أمية لم يضع
واليوم حكم الله في مقدونيا
كانت من الغرب البقية فانقضت
خير عسى أن تصدق الاحلام
سلم أمر من القتال عقام
أرضاً ولا انتقلت به أقدام
ومن البروق صواعق وغمام
أو كان خير ، فالمزار لمام
ملك على جيد الخضم جسام
أصبحن ليس لعقدهن نظام
آساسها تتر ولا اعجام
لا نقض فيه لنا ولا ابرام
فعلى بني عثمان فيه سلام !

أخذ المدائن والقري بخناقتها
غطت به الارض الفضاء وجوها
تمشى المناكر بين أيدي خيله
ويحنته باسم الكتاب أقسة
جيش من المتحالفين لهم
وكست منا كبها به الآكام
أنى مشي ، والبغي والاجرام
نشطوا الماهو في الكتاب حرام

ومسيطرون على الممالك سخرت
من كل جزار يروم الصدر في
سكينه ، ويمينه ، وحزامه
لهم الشعوب كأنها أنعام
نادى الملوك وجده غنام
والصولجان ، جميعها آثام

عيسي سبيلك رحمة ومحبة
ما كنت سفاك الدماء ولا امراً
يا حامل الآلام عن هذا لورى
أنت الذى جعل العباد جميعهم
أتت القيامة في ولاية يوسف (١)
كم هاجه صيد الملوك وهاجهم
البغى في دين الجميع دنية
واليوم يهتف بالصليب عصاب
خلطوا صليبك والخناجر والمدى
أو ما تراهم ذبحوا جيرانهم
كم مرضع في حجر نعمته غداً
وصبية هتكت خميلة طهرها
وأخي ثمانين استبيح وقاره
وجريح حرب ظامى وأدوه لم
ومهاجرين تنكرت أوطانهم
في العالمين وعصمة وسلام
هان الضعاف عليه والأيتام
كثرت عليه باسمك الآلام
رحماً ، وباسمك تقطع الأرحام
واليوم باسمك مرتين تقام
وتكافأ الفرسان والاعلام
والسلم عهد والقتال زمام
هم للاله وروحه ظلام
كل اداة للأذى وحام
بين البيوت كأنهم أغنام
وله على حد السيوف فطام
وتناثرت عن نوره الاكمام
لم يغن عنه الضعف والأعوام
يعطفهم جرح دم وأوثام
ضلوا السبيل من الدهول وهاموا

السيف ان ركبوا الفرار سبيلهم
يتلفتون مودعين ديارهم
والنطع ، ان طلبوا القرار مقام
واللحظ ماء ، والديار ضرام

يا أمة بفروق فرق بينهم
فيما التخاذل بينكم ووراؤكم
الله يشهد لم أكن متحزبا ،
واذا دعوت الى الوئام ، فشاعر
من تضجر البلوى فعاية جهده
لا يأخذن على العواقب بعضكم
تقضى على المرء الليالى أوله
من عادة التاريخ ملء فضائه
ما ليس يدفعه المهند مصلتها
أن الألى فتحوا الفتوح جلائلا
هذا جناة عليكم آباؤكم !
رفعوا على السيف البناء فلم يدم
أبقي الممالك ما المعارف أسسه
فاذا جرى رشداً ويمناً أمركم
ودعوا التفاخ بالتراث وان غلا
ان الغرور اذا تملك امة
قدر تطيش اذا أتى الأ حلام
أهم تضاع حقوقها وتضام ؟
في الرزء لا شيع ولا أحزام (١)
أقصى مناه محبة ووئام
رجعى الى الأقدار واستسلام
بعضاً ، فقدماً جارت الاحكام
فالحمد من سلطانها والذام
عدل ، وملء كنانتيه سهام
لا السكتب تدفعه ولا الاقلام
دخلوا على الاسد الفياض وناموا
صبراً وصفحاً ، فالجناة كرام
ما للبناء على السيوف دوام
والعدل فيه حائط ودعام
فامشوا بنور العلم فهو زمام
فالجد كسب والزمان عصام
كالزهر يخفي الموت وهو زؤام

عرض من الدنيا بدا وحطام
 حلت محل القدرة الاصنام
 عز السيادة فالشعوب سوام
 ومن الحرير شكيمة وجام
 اليأس خلف والرجاء أمام
 قتلا ، فأقتل منها الاحجام
 يحصى مدى المستقبل المقدام
 صال الرشيد بها ، وطال هشام
 في الارض لم تعدل به الاقسام
 ومشى عليه الوحي والالهام
 بغداد تحت ظلاله والشام
 فالدر لج ، والنضار رغام

لا يعدلن لملك في شهواتكم
 ومناصب في غير موضعها كما
 الملك مرتبة الشعوب فان بقت
 ومن البهائم مشيع ومدلل
 وقف الزمان بكم كموقف طارق
 الصبر والاقدام فيه اذاها
 يحصى الذليل مدى مطالبه ولا
 هذه البقية ، لو حرصتم دولة ،
 قسم الائمة والخلائف قبلكم
 سرت النبوة في ظهور فضائه
 وتدفق النهران فيه ، وأزهرت
 أثرت سواحله ، وطابت أرضه

للغاصبين ، وثبت الأقدام
 ويموت دون عرينه الضرغام
 يرث الحسام علي البلاد حسام
 في الله غاز ، في الرسول همام
 وتعز حول قنساته الأعلام
 وابن الوليد على الحمي قوام
 شكر الزمان اليه والاعظام

شرفاً ادرته! هكذا يقف الحمي
 وترد بالدم بقعة أخذت به
 والملك يؤخذ أو يرد ولم يزل
 عرض الخلافة زاد عنه مجاهد
 تستعصم الاوطان خلف ظباته
 عثمان في برديه يمنع جيشه
 علم الزمان مكان شكري وانتهى

صبراً أدركه ! كل ملك زائل
خفت الأذان فما عليك موحد
وخبث مساجد كن نوراً جامعاً
يدر جن في حرم الصلاة قوائماً
وعفت قبور الفاتحين وفض عن
نبشت على قعساء عزتها كما
في ذمة التاريخ خمسة أشهر
السيف عار والوباء مسلط
والجوع فتاك ، وفيك صحابة
ضنوا بعرضك أن يباع ويشترى
ضاق الحصار كأنما حلقاته
ورمي العدى ، ورميتهم بجهنم
بعت العدو بكل شبر مهجة
ما زال بينك في الحصار وبينه
حتى حواك مقابراً وحويته

يوماً ويبقى المالك العلام
يسعى ، ولا الجمع الحسان تقام
تمشى إليه الأسد والآرام
بيض الأزار كأهن حمام
حفر الخلائف جنود ورجام
نبشت على استعلائها الأهرام
طالت عليك فكل يوم عام
والسيل خوف ، والثلوج ركام
لو لم يجوعوا في الجهاد لصاموا
عرض الحرائر ليس فيه سوام
فلك ، ومقدوفاتها اجرام
مما يصب الله لا الاقوام
وكذا يباع الملك حين يرام
شم الحصون ومثلهن عظام
جثث فلا غبن ولا استذمام

العصر و العصفور

نظمت في خلال اسبوع الطيران الذي أقيم في مصر الجديدة من ٦ - ١٣
فبراير (شباط) سنة ١٩١٠

قم سليمان ، بساط الريح قاما
حين ضاق البر والبحر بهم
صار ما كان لكم معجزة
قدرة كنت بها منفرداً
« عين شمس » قام فيها مارد
يملاً الجو عزيفاً كلما
ملك الجو تليه عصابة
فاستموا فوق مناطيدهم
وقبوراً في السموات العلا
مطمئنين نفوساً كلما
صهوة العز اعتلوا تحسبهم
رفعوا لولبها فاندفعت
شال بالأذئاب كل ، ورمى
ذهبت تسمو فكانت أعقباً ،
تنبرى في زرق الافق كما

ملك القوم من الجو الزماما
أسرجوا الريح وساموها اللجاما
آية لمعلم آتاهما الأناما
أصبحت حصاة من جد اعتزاما
من عفاريتك يدعي « لهما »
ضرب الريح بصوت والغماما
جمعت شهماً وندياً وهما
ما يبالون حياة أم حماما
نزلوا ، أم حفرات ودرغاما
عبست كارثة زادوا ابتساما
جمع أملاك على الخيل تسامى
هل رأيت الطير قد رف وحاما
بجناحيه كما رعت النعاما
فنسوراً ، فصقوراً ، فخما
سبح الحوت بدأماء وعاما

بعضها في طلب البعض كما
ويراها عالم في « زحل »
أو نجومًا ذات أذنان بدت
إجعلوها رسلكم أهل الهوى
واستعبروها جناحًا طالما
يحمل المضيئ إلى أرض الهوى
أركب الليث ولا أركبها
غدرت « جيرون » لم تحفل به
وقعت ناحية فاحترقت
راضها باليمن من طلعت
كخليل الله في حضرته
ما « لروجه » صاعدًا ما ينتهي
كلما دار به دورته
أنا لو نلت الذي قد ناله
هل ترى في الأرض إلا حسدا
ملك هذا الجو في منعته
حسد الانسان ربيه بما
دخل العش على أنسره
أيها الشرق ، انتبه من غفلة
لا تقولن عظامي أنا

طارد النسر على الجو القطاما
أرسلت من جانب الأرض سهاما
تنذر الناس نشورا وقياما
تنقل الاشواق عنكم والغراما
شغف الصب ، وشاق المستهاما
ينما حل هواه أم شاما
وأري ليت الشري أوفى ذماما
وبما حاول من فوز وراما
مثل قرص الشمس بالافق اضطراما
خير من حج وصلى وصاما
خرت النار خشوعا واحتراما
أراه أثر الجو فراما
أبدت الريح امتثالا وارتماما
ما هبطت الأرض أرضها مقاما
ورياء ونزاعا وخصاما ؟
طالما للنجم والطير استقاما
أوتيا في ذروة العز اعتصاما
أترى يغشى من النجم السناما
مات من في طرقات السيل ناما
في زمان كان للناس عصاما

شأقت العايماء فيه خلفاً
كل حين منهم نابغة
خالق العصفور ! حيرت به
أفنوا النقيدين في تقليده
أترى القوة في جوؤوه
أم تراها في الخوافي خفيت
أم ذئاباه إذا حركه
أم بعينيه إذا ما جالتا
أم باظفار إذا شبكها
أم أمدته بروح أمه
فتنقاه أب كم من أب
فلكي هو إلا أنه
طلبة قد رامها آباؤ
أسقطت « ايكار » في تجربة
في سبيل المجد أودى نفر
خلفاء الرسل في الارض هم
قطرة من دمهم في ملكه
رب ، إن كانت خير جعلت
وإن اعتز بها الشر غداً
فاملاً الجو عليها رجماً

ليس يألوها طلاباً واغتناما
يفضل البدر بهاء وتماماً
أمماً بادراً وما نالوا المراما
وهو كالدرهم ريشاً وعظاما
وهو بالجوؤجؤ ماض يترامي
أم مقراحول في بعض القدامى ؟
يزن الجسم هبوطاً وقياما ؟
تكشفان الجو غيثاً أم جهاما ؟
نفذت في الريح دفعاً واستلاما ؛
يوم ألقته وما جاز الفطاما ؛
دونه في الناس بالولد اهتماما
لم ينل فهما ؛ ولم يعط الكلاما
وابتغاها من رأى الدهر غلاما
« وابن فرناس » فما اسطاعا قياما
شهداء العلم أعلام مقاماً
يبعث الله بهم عاماً فعاماً
تملاً الملك جمالا ونظاما
فاجعل الخير بناديهما لزاما
فتعالت تمطر الموت الزواما
رحمة منك وعدلا وانتقاما



يا « فرنسا » لا عدونا ممنّا	لك عند العلم والفن جساما
لطف الله « بياريس » ولا	لقيت إلا هناء وسلاما
روعت قلبي خطوب روعت	سامر الاحياء فيها والنياما (١)
أنا لا أدعو على « سين » طغى	إن « للسين » وإن جار ذماما
لست بالناسى عليه عيشة	كانت الشهد ، وأحباباً كراما

البال الخديوي

الذي أقيم سنة ١٩٠٣ بسرأي عابدين

طال عليها القدم	فهي وجود عدم
قد وئدت في الصبا	وانبعثت في الهرم
بالغ فرعون في	كرمتها من كرم
أهرق عنقودها	تقدمة للصنم
خبأها كاهن	ناحية في الهرم
اكتشفت فأمحت	غيز شذى أو ضرع
أو كخيال لها	بعد متاب ألم
نم بها دنها	وهي عالية أتم
بي رشاً ناعم	ما عرف العمر هم
أخرجها الله كال	زهرة والحسن كم
تخطر عن عادل	لم ير إلا ظلم
تبسم عن لؤلؤ	قدره من قسم
كرمه في النوى	هذبه في اليتيم
مضطهد خصرها	جانبه مهتضم
طاوع من صدرها	أي قوى حكم
حملة	ثم عليه أدم

تسأل	أتوابها	مومنة	بالغنم
أى	فتى ذاك	من العربى	العلم
يشربها	سأهراً	ليلته	لم ينم
قارن	تجاهلته	ذلك رب	القلم
شاعر مصر	الذى	لو خفي	النجم لم
قلت لها	ليت لم	نرم ولم	نهم
عاذلتى فى	الطلى	لو عدلت	لم ألم
بى أم	كامن	وهى شفاء	الالم
إن عبس	العيش لي	عذت بها	فابتسم
يشربها	كأبر	بين ضلوعي	أشم
يبذل	إلا النهى	يهتك	الا الحرم
يكسبها	خلقه	يمزجها	بالشيم
يمنعها	حامه	ان دفعته	احتشم
تلك شمس	الدجى	أم ظلمات	الخيم
تقبل فى	موكب	شق شناه	الظلم
طلت	بأنواره	قرن ذكاء	نجم
مقصدها	سدة	آل اليها	العظم
حيث كبار	الملا	بعض ضغار	الخدم
قد وقفوا	للمها	فانسربت	من أمم
تخطر من	جمعهم	بين ليوث	بهم

خارجة من شرى	داخلة في أجم
ناعمة لم ترع	لاهيمة لم تجم
انتشرت لؤلؤا	في المهجات انتظم
تمرح في مأمن	مثل حمام الحرم
مؤتلف سربها	حيث تلاقى النأم
مندفعات على	مختلفات النعم
بين يد في يد	أو قدم في قدم
تذهب مشى القطا	رجع كر النسم
تبعث أنى بدت	ضوء جبين وفم
تعجل خطواتنى	فاتنة بالرسم
تجمع من ذيلها	تتركه لم يلم
ترفل في معلم	نمّ ولما ينم
تتبع إلا الهوى	تقرب إلا التهم
فاسبتقت فالتقت	حول خوان نظم
منتهب كلما	ظن به النقص تم
مائدة مدها	بحر نوال خضم
تحسبها صورت	من شهوات النهم
لم تر في بابل	ما عهدت في إرم
حاتم لو شامها	أقلع عما عزم

أدرك معنى الكرم	معن لو انتابها
يخرجها مزدحم	أشبهه بالبحر لا
يبلغ الفين ثم	قام لديها الملا
ما تقياً ما رسم	مقترحا ما اشتبهى
ما يحته ما احترم	لو طلب الطير من
ساخته بالأمم	يا ملكا لم تضق
من عرب أو عجم	تجمع أشرافها
بين صنوف النعم	يخطر من أمها
عزهمو لم يرم	يذكر عند الأولى
لجتها والأكم	سادة أفريقيا

تكریم الوطنیین من رجالنا

عبد الملك حمزه واسماعيل كامل وعوض البحر اوى فى فندق شبرد

وطن يرف هوى على شبانه	كالروض رفته على ريحانه
ثم نظم حليته وجوهر عقده	والعقد قيمته يتيم جمانه
يرجو الريع بهم ويأمل دولة	من حسنه ومن اعتدال زمانه
من غاب منهم لم يغب عن سمعه	وضميره وفؤاده ولسانه
واذا أتاه مبشر بقدمهم	فن القميص ومن شذى أردانه
ولقد يخص النافعين بعطفه	كالشيخ خص تجميعه بحنانه
هيات ينسى بذلهم أرواحهم	فى حفظ راحتهم وجلب أمانه
وقفوا له دون الزمان وريبه	ومشت أحداثهم على حدثانه
فى شدة نقلت أناة كهولة	فيها وحكمهم إلى فتيانه

قم يا خطيب الجمع هات من الحلى	ما كنت تنثره على آذانه
فلطالما أبدى الحنين لقسه	واهتز أشواقاً إلى سحبانه
ناد الشباب فلم يزل لك نادياً	والمرء ذو أثر على أخذانه
وامدد حذاءك فى النجائب تنصرف	بهوى أعنتها إلى تحتانه
الى النصيحة غير هائب وقعها	ليس الشجاع رأى مثل جبانه
قل للشباب زمانكم متحرك	هل تأخذون القسط من دورانه
قمم على الأحلام تلزمونها	كالعالم الخالى على أوثانه

والميت ما قدرت من أكفانه
والحر يصدق في هوى أوطانه
وفقدتم ما عز في وجدانه
عنه ويطمعكم بفرط ليانه
لكن بأعينه وفي بستانه

وتنازعون الحى فضل ثيابه
ولقد صدقتم هذه الارض الهوى
أمل بذلتكم كل غال دونه
الليث يدفعكم بشدة بأسه
ويريد هذا الطير حراً مطلقاً

معه العناية فهي من أعوانه
مالم يحزها الجهل في أرسانه
غمر الزمان بعلمه وبيانه
أن الصناعة وهى وجه عنانه
أن المشارك مصر فى فدانه
كخمايل الفردوس أو كجنانه
ثنا على ساق الى أثمانه
أنساه ذكر مصابه بكيانه
يغلب أبوتنا على عمرانه
وبنى (بنو أيوب) من سلطانه
فرعون والهرمان من بنيانه
بذكائه واثاره بينانه
تتعجب الأجيال من إتقانه

أوفدتم وفداً وأوفد ربكم
العصر حر والشعوب طليقة
فاض الزمان من النبوغ فهل فتى
أن التجارة وهى مضمار الغنى
أن الجواد على العلوم بماله
أن الزراعة فى جنان تحتكم
إذا أصاب القطن سوق كاسد
يا من لشعب رزؤه فى ماله
الملك كان ولم يكن قطن فلم
(الفاطمية) شيدت من عزه
بالقطن لم يرفع قواعد ملكه
لكن بأول زراع نقض الثرى
وبكل محسن صنعة فى دهره

نروم لمصر عزاً لا يرام يرف على جوانبه السلام
وينعم فيه جيران كرام فلن تجرد النيل به شقيا

نقوم على البناية محسنينا ونعهد بالتمام إلى بنينا
نموت فداك مصر كما حيننا ويبقى وجهك المفدى حيا

توت - أنخ - آمون

قفي يا أخت (يوشع) خبرينا
وقصى من معارعتهم علينا
فمالك من روى الاخبار طراً
نرى لك في السماء خضيب قرن
مشيت على الشباب شواظ نار
تعيينين الموالد والمنايا
فيالك هرة أكلت بنيتها

أحاديث القرون الغارينا (١)
ومن دولاتهم ما تعلمينا
ومن نسب القبائل أجمعينا (٢)
ولا نحصي على الأرض الطعينا
ودرت على المشيب رحي طحونا
وتبنين الحياة وتهديمنا
وما ولدوا وتنتظر الجنينا

أم المالكين بنى (أمون)
ولدت له (الأمين) الدواهي
فكانوا الشهب حين الأرض ليلا
مشيت بمنارهم في الأرض (روما)
ملوك الدهر بالوادي أقامو
فرب مصفد منهم وكانت
تقيد في التراب بغير قيد

ليهنك انهم نزعوا (أمونا) (٣)
ولم تلدى له قط (الأمينا) (٤)
وحين الناس جد مضللينا
ومن أنوارهم قبست (أثينا)
علي (وادي الملوك) محجبينا
تساق له الملوك مصفديننا
وحل على جوانبه رهينا

(١) الخطاب للشمس وقصة وقوفها للنبي صلى الله عليه وسلم معروفة

(٢) نسب القبائل : ذكر أنسابهم (٣) نزع أباه : أشبهه (٤) إشارة

للخليفين : الامين والمامون

تعالى الله كان السحر فيهم
غدا يبنون ما يبقى وراحوا
إذا عمدوا لمأثرة أعدوا
وليس الخلد مرتبة تلقى
ولكن منتهي هم كبار
وسر العبقرية حين يسرى
وآثار الرجال إذا تناهت
وأخذك من فم الدنيا ثناءً

أليسوا للحجارة منطقينا
وراء الآبدات مخلصنا
لها الاتقان والخلق المتينا
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
إذا ذهبت مصادرها بقينا
فينتظم الصنائع والفنونا
إلى التاريخ خير الحاكمينا
وتركك في مسامعها طنيننا

فغالى في بنيك الصيد غالى
شباب قنع لا خير فيهم
فناجيهم بعرش كان صنواً
وكان العز حليته وكانت
وتاج من فرائده (ابن سیتی)
علا خدأ به صعر وأنفاً
ولست بقائل ظلموا وجاروا
فانا لم نوق النقص حتى
وما (البستيل) الابنت أمس

فقد حب الغلو الى بنينا
وبورك في الشباب الطامحينا
لعرشك في شبيبته سنینا^(١)
قوائمه الكتائب والسفيننا
ومن خرزاته (خوفو) و(مینا)^(٢)
ترفع في الحوادث أن يدینا
على الأجراء أو جلدوا القطيننا^(٣)
نطالب بالكمال الأولینا
وكم أكل الحديد بها سجيننا^(٤)

(١) سنینك: الذي من سنك (٢) ابن سیتی: رمسيس (٣) القطين: الخدم
(٤) البستيل: سجن في باريس لم تحمل الارض أشد منه هدمته الحریة سنة ١٧٨٩

وربة بيعة عزت وطالت مشيدة لشافى العمى (عيسى)
بناها الناس أمس مسخرينا (١) وكم سمل القسوس بها عيونا

(أخا اللوردات) مثلك من تحلى لك الأصل الذى نبتت عليه ومالك لا يعد وكل مال وجدت مزاق كل تليد مجد نشرت صفائحاً فجزتك (مصر) فان تك قد فتحت لها كنوزاً فلا (قارون) فوق الأرض إلا سبيل الخلد كان عليك سهلاً رأيت تنكراً وسمعت عتياً ابوتنا وأعظمهم تراث ونأبى أن يحل عليه ضيم سكت فحام حولك كل ظن يقول الناس فى سر وجهه أمن سرق الخليفة وهو حي

خليلى اهبطا الوادى وميلا إلى غرف الشموس الغاريينا

(١) الصفائح حجارة القبور (٢) المخاطب اللورد كارنارفون
مكتشف الكنوز (٣) البيعة : الكنيسة

وسيرا في محارم رويداً
وخصا بالعمار وبالتحايا
وقبراً كاد من حسن وطيب
يخال لروعة التاريخ قدت
وكان نزله بالملك يدعى
وقوما هاتفين به ولكن
فم جلالة قرت ورامت
جلال الملك أيام وتمضى
وقولا للنزول قدوم سعد
سلام يوم وارتك المنايا

وطوفا بالمضاجع خاشعينا
رفات المجد من (توتخمينا) (١)
يضيء حجارة ويضوع طينا
جنادله العلى من (طورسينا)
فسار يقلب الكنز الثمين
كما كان الأوائل يهتفونا
على مر القرون الأربعينا (٢)
ولا يمضى جلال الخالدين
وحيا الله مقدمك الينا (٣)
بواديها ويوم ظهرت فينا

خرجت من القبور خروج عيسى عليك جلالة في العالمينا (٤)

يجوب البرق باسمك كل سهل
وأقسم كنت في (لوزان) شغلا
أتعلم أنهم صلفوا وقاهوا
ولو كنا نجر هناك سيفاً

ويحترق البخار به الحزونا
وكنت عجيبة المتفاوضينا
وصدوا الباب عنا موصدينا
وجدنا عندهم عطفاً ولينا

(١) العمار الريحان (٢) رامت اقامت (٣) اليمين المبارك

(٤) الناضل لا يدين بالصليب ولكنه نظر في هذا التشبيه الى العقيدة المسيحية

سيفضى (كرزن) بالأمر عنا وحاجات (الكفانة) ما قضينا

تعال اليوم خبرنا أكانت وماذا جبت من ظلمات ليل وهل تبقي النفوس إذا أقامت وما تلك القباب وأين كانت ممردة البناء نخال برجا تغطى بالأثاث فكان قصراً حملت العرش فيه فهل ترجى وهل تلقى المهيمن فوق عرش وما بال الطعام يكاد يقدي ولم تك أمس تصبر عنه يوماً لقد كان الذى حذر الأوالى يحب المرء نبش أخيه حياً سللت من الحفائر قبل يوم فان تك عند بعث فيه شك ولو لم يعصموك لكان خيراً يضر أخو الحياة وليس شيء

نواك سنوات نوم أم سنيها بعيد الصبح ينضى المدجلينا هيا كلها وتبلى إن بليها وكيف أضل حافرها القرونا يبطن الأرض محطوطاً دفينا وبالصور العتاق فكان زونا^(١) وتأمل دولة فى الغارينا ويلة—اه الملا مترجلينا كما تركته أيدي الصناعمينا^(٢) فكيف صبرت أحقاباً مثينا وخاف بنو زمانك أن يكونا وينبشه ولو فى الهالكينا يسئل من التراب الهادمينا فان وراءه البعث اليقيننا كفى بالموت معتصماً حصينا بضائره إذا صحب المنونا

زمان الفرد يا (فرعون) ولى
 وأصبحت الرعاة بكل أرض
 (فؤاد) أجل بالدستور دنيها
 وأهدى في بناء الملك جدا
 بنى (الدار) التي لا عز إلا
 ولا استقلال إلا في ذراها
 ترى الأحزاب ما لم يدخلوها
 وإن فقدت فأمر القوم فوضى
 إذا سارت به أيد شمالا
 فعجل يا (ابن اسماعيل) عجل
 هو المصباح فأت به وأخرج
 ملايين نجر الجهل قيـدا
 فداو به البصائر فهو (عيسى)
 ومن ير دونه حقاً فاني
 ودالت دولة المتجبرينا
 على حكم الرعية نازلينا
 وأشرف منك بالاسلام ديننا
 وأجود والدأ في المحسنينا
 على جنباتها المالكينا (١)
 لمتبوع ولا للتابعينا
 على جد الحوادث لا عيينا
 وإن وليته أيدي (الراشدينا)
 أنت أيد فسر به يميننا
 وهات النور واهد الحائرنا
 من الكهف السواد الغافليننا
 وتسحب بالفيل المطلقيننا
 وفك براحتيه المقعدينا
 أراه وحده الحق المبينا

(١) الدار دار النيابة التي تشاد الآن .

روم

إلى المؤرخ الشهير اسماعيل رأفت بك

صديقي الفاضل :

صدرت عن باريز وكانها بابل ذات « البرج » و « الجسر » وهي في دولتها ، أو طيبة في الزمن الأول الا انها « مدينة الشمس » وباريز « مدينة النور » أو رومة قصر القياصر ، ومزدحم الأجناس والعناصر وهي في رفعة ملكها الفاخر ، تموج بالأمم كالبحر الزاخر ، أو الاسكندرية ذات المسلة - والمسلة في باريز - وهي في ذروة سعدها ، وأوج كمالها ، تغير الشمس في سرير مجدها بجلالها وجمالها ، أو بغداد في إبان إقبالها ، وسلطان أفيالها ، وأمين أمرها ، وأسعد حالها . فسبحان المنعم ، أعطى « مدينة المعرض » الاسماء كلها ، وجلت قدرته بعث المدائن في واحدة . رحلت عنها في اليوم الذي أسفر صباحه عن ليلة الاحتفال بتوزيع الجوائز على العارضين ، وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون ، كلهم من مشاهير الصناعات وكبار المخترعين ، شيعوا في ذلك جنازة القرن التاسع عشر ، ومشى الخلائق فيها حتى دفناه وكأنه نهار مر ، أو ليلة تقضت بالسم ، ثم انقلبنا ننفض الانامل من ترابه ، ونذكر من محاسنه أنه جميل واضح الغرر والتعجيل ، يذكره التاريخ بالتعظيم والتبجيل قام العلم فيه على أمتين بنيان ، ورفعت الحجب بين الحقائق وبين الانسان ، وضربت له أطول سماء من ضروب العرفان ، واستمد من القادر مبالغ الامكان »

فاقتاد البر بشعره ، وزم البحر بابره ، وخرق الارض ، وبلغ الجبال ،
وأوشك أن يمد إلى السماء بجبال ، ونفذ على النجم المدى ، ووجد على
القطب هدى ، وغاص على الحروب الماء ، وركب الى الوقائع الهواء ،
وكسر شرة الداء ، وقتل قتاله وراض العياء ، ودخل بصره على الجسم
الاحشاء ، وأنطق الآلة السماء ، ونقل الحديد من فضاء إلى فضاء ، على
انقطاع الوصلة بين النطق والاصغاء ، وحرك الصور وهي هباء ، إذا
رأيتها حسببتها جماعة الاحياء ، ونال سرائر الحوباء ، وخاض في الطبائع
والاهواء ، فأنكشف له الغطاء ، وبرح الخفاء ، ونثر فكاد يوحى اليه في
الانشاء ، ونظم فلم يدع من آية في الارض ولا في السماء ، كل هذا أيها
الاستاذ عرضته باريز للناس في خير معرض أخرج لهم ، فواهماله من
سوق تم ينفض ، ويا أسفاه على بنيانه يوم ينقض

برحتها وهي تجر الذيل على المدائن الكبرى ، وتزرى بالحضارات ما
حضر منها وما غبر ، وقصدت روما لعل أرد النفس الى الخشوع ، وأداوى
النؤاد من نشوة اغتراره بما رأى ، فبلغتها وإذا أنا بين أثر يكاد يتكلم ،
وحجر كان لكرامته يستلم ، فوقفت أتأمل ذا الجدار وذا الجدار ، وأنشد
ذلك القصر وتلك الدار ، الى أن ثار الشعر (والشعر ابن أبوين التاريخ
والطبيعة) فنظمت هذه القصيدة وكأني بها في يديك تقرأ

أحب التوفيق الى أيها الاستاذ اكرام العالم واجلال الصديق ،
وأنت لي بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هي الى التاريخ أدنى
منها الى الشعر ؟

قف برو ما وشاهد الامر واشهد
 دولة في الثرى وأنقاض ملك
 مرقت تاجه الخطوب وألفت
 طلال عند دمنة عند رسم
 وتماثيل كالحقائق تزدا
 من رآها يقول هذى ملوك الـ
 وبقايا هياكل وقصور
 عبث الدهر بالجوارى فيها
 وجرت ههنا أمور كبار
 راح دين وجاء دين وولى
 والذي حصل المجدون إهرا
 لمت شعرى إلى م يقتتل النا
 بلد كان للنصارى قتادا
 وشعوب يحجون آية عيسى
 ويهينون صاحب الروح ميتا
 عالم قلب وأحلام خلق
 رومة الزهو في الشرائع والحكم
 والتناهى فما تعدى عزيزا
 ما لحي لم يمس منك قبيـل
 يصبح الناس فيك مولى وعبدا
 ان للملك مالكا سبحانه
 هدم الدهر فى العلى بديانه
 فى التراب الذى أرى صولجانه
 ككتاب محـا البلى عنوانه
 د وضوحا على المدى وإبانه
 دهر هذا وقارهم والرزانه
 بين أخذ البلى ورفع المتانه
 وييلـيوس لم يهب أرجوانه
 واصل الدهر إثرها جريانه
 ملك قوم وحل ملك مكانه
 ق دماء خليقة بالصميانه
 س على ذى الدنية الفتانه
 صار ملك القسوس عرش الديانه
 ثم يعلون فى البريه شانـه
 ويعزون بعده أكفانه
 تتبارى غباوة وفطانه
 ة فى الحكم والهوى والمجانـه
 فيك عز ولا مهمنا مهانه
 أو بلاد يـعـدها أوطانه
 ويرى عبدك الورى غلمانـه

أين ملك في الشرق والغرب عال	تحسد الشمس في الضحى سلطانه
قادر بوسع الممالك أعما	لا ويعطى وسيعها أعوانه
أين مال جيبته ورعايا	كلهم خازن وأنت الخزانة
أين أشرافك الذين طغوا في	الدهر حتي أذاقهم طغيانه
أين ماضيك ما أناخ عليه	أين ناديك ما دها شيخانه
قد رأينا عليك آثار حزن	ومن الدور ما ترى أحزانه
اقصري واسألي عن الدهر مصرا	هل قضت مرتين فيه اللبانه
إن من فرق العباد شعوبا	جعل القسط بينها ميزانه
هيك افنيت بالحداد الليالي	ان تردى على الوري رومانه



الصليب الاحمر

سرياصليب الرفق في ساح الوغى
وادخل على الموت الصفوف مساويا
والس جراحات البرية شافياً
وإذا الوطيس رمى الشباب بناره
واجعل وسيلتك المسيح وأمه
الله جارك في عوان لم تهب
وسامت يا (حرم المعارك) من يد
يا أهل مصر جرى القضاء بلطفه
إن الذي أمر المالك كلها
أبقى عليها عرشها في برهة
وكسا البلاد سكينة من أهلها
أو ماترون الأرض خرب نصفها
يرعى كرامتها ويمنع حوضها
كجنود (عمر) أينما ركزوا القنا
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى

وانشر عليها رحمة وحنانا
واعن على آلامه الانسانا
ما كنت إلا للمسيح بنانا
خض « كالخليل » اليهم النيرانا
واضرع وسل في خلقه الرحمانا
لله لا بيعاً ولا صلباننا
هدمت لسلم العالمين كيانا
وأراد أمراً بالبلاد فكانا
بيديه أحدث في (الكنانة) شانا
ترمي العروش وتنثر التيجانا
ووقى من الفتن العباد وصانا
وديار مصر لا تزال جنانا
جيش يعاف البغى والعدوانا
عفواً يدا ومهنداً وسنـانا^(١)
وأرى الجرىء على الشرور جباناً

أمم الحضارة أنتم آباؤنا منكم أخذنا العلم والعرفانا

(١) الله يعلم والناس جميعاً كم في هذا الوصف من غلو واغراق

بنیان اسماعیل بعد محمد	كانت مساعیكم له اركانا
رقت لكم هذي القلوب كأنما	جرحاكمو يوم الوغی جرحانا
ومن المروءة وهی حائط دیننا	أن نذكر الاصلاح والاحسانا
ولئن غزاكم من ذوینا معشر	فلرب اخوان غزوا اخوانا
حتى اذا الشجناء نامت بینهم	لم يعرفوا الاحقاد والاضغانا



عبد الله بن الزبير

بين

الكاتب

و

الشاعر

مصطفى لطفى المنفلوطى

احمد شوقي بك

خرج عبد الله بن الزبير سنة ٦٥ هجرية مطالباً بانتزاع الخلافة من
بنى أمية فى عهد يزيد بن معاوية وانتحالها لنفسه فبايعه أهل الحجاز عليها
واستولى على البصرة والكوفة وغيرها وجبا خراجها واستعمل عليها
العمال فجردت عليه بنو أمية جيوشها وحاربتـه حرباً عوانا ظلت بينهما
وبينه الى أن كانت خلافة عبد الملك بن مروان فخرج اليه الحجاج بن
يوسف فى جيوش أهل الشام وألح عليه فى القتال حتى شنت شمل عساكره
وأكرهه على إحدى اثنتين اما التسليم والبيعة لعبد الملك واما القتل
والتمثيل فذهب إلى أمه اسماء بنت أبى بكر الصديق فلما دخل عليها
قال : يا أماه : خذنى الناس حتى ولدى وأهلى فلم يبق معى إلا اليسير ممن
ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة ، والقوم يعطونى ما أردت
من الدنيا فما رأيك ؟ قالت أنت والله يا بنى أعلم بنفسك ، ان كنت تعلم
انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه اصحابك ، ولا تمكن
من رقبته ، مت كريماً واياك أن تؤسر أو تعطى بيديك . فقال : يا أمه :
بي أخاف أن يمثل بي بعد القتل فقالت يا بنى وهل تتألم الشاة من السخ

بعد الذبح ؟ نخرج من عندها وقاتل حتى قتل

هذه الحادثة قد تناولها حضرة الكاتب الافضل السيد مصطفى لطفي المنفلوطي منذ زمن ونظم فيها قصيدة بليغة عثرت بها بين محفوظاتي وكذلك تناولها احمد شوقي بك حينما كان مقبلا بالاندلس ونظم فيها قطعة من الرجز ضمن ارجوزته الكبرى التي وضعها في تاريخ دول العرب فجاءت هذه القطعة آية من آياته الغر فاحببت نشرها مع سابقتها قياما بحق الادب والتاريخ^(١)

قال شوقي

ورأيه الوضاء في الخطب الحلك	وضاق عبد الله عن عبد الملك
وانحرف الانصار والحماة	انصرف الكرار والحكمة
وخذلت شماله يمناه	أسلمه الادنون حتى ابنه
لعلها تحمل بعض همه	فجاء أمه ومن كأمه
وخيله أو اخذ الفجاج	والبيت تحت قسطل الحجاج
للموت أمضى أم لعبد الملك	فقال ماترين فالامر لك
وابن العتيق القائم الصوام	قالت بني ولد العوام
فلا تفارق ما اليه سرت	أنظر فان كنت لحق ثرت
فبئس أنت كم دم بدمتك	أو كانت الدنيا قصارى همتك
فلموت من ذل الحياة أحسن	ألحق باحرار مضوا قد أحسنوا

فليس ذا فعل الشريف الالمعي
وعبث الغامان من مروانا
فاقض كما قضوا عليه نجبكا
وطاف أهل الشام بالمصلوب
ورب جذع فيه للحق علم
قالت أضقت بالمنون ذرعا
جاهد لا في الخلق المسمرة
وامض بلا درع كما يمضي الاسد
في قلة يلتقى العديد في الخلق
لم يأل خير الامهات برا

ولا تقل هنت بوهن من معي
ومت كريماً أو ذق الهوانا
أنت إلى الحق دعوت صحبكا
ولا تقل إن مت مثلوا بي
هيات ما للسلخ بالاشاة ألم
وعانقته فاحست درعاً
مثلك في ثيابه المسمرة
لا تمض فيها وأرح منها الجسد
فزرع النثرة عنه وانطلق
فمات تحت المرهفات حراً

وهذه قصيدة السيد المنفلوطي

صنعت في الوداع خير صنيع
تحت درع منسوجة من نجيع
بين أسر مر وقتل فظيع
صاحب غير سيفي المطبوع
غاب عني ولم يعد لطلوع
غيره ان قبلته من شفيع
يك من قبل موطناً للدموع
صاعداً من فؤادها المصدوع

إن أسماء في الوري خير أني
جاءها ابن الزير يسحب درعا
قال يا أم قد عييت بامري
خاني الصحب والزمان فمالي
وأرى نجمي الذي لاح قبلا
بذل القوم لي الامان فمالي
فأجابت والجفن قفر كان لم
واستحالت تلك الدموع بخاراً

لا تسلم إلا الحياة وإلا
 ان موتاً في ساحة الحرب خير
 ان يكن قد أضاعك الناس فاصبر
 مت هماماً كما حيت هماما
 ليس بين الحياة والموت الا
 ثم قامت تضمه لوداع
 لمست درعه فقاتلته لعهدي
 ان بأس القضاء في الناس بأس
 فنضاهها عنه وفر الى المو
 وأتى أمه النعي فجادت
 هيكل شأنه وشأن الجدوع
 لك من عيش ذلة وخضوع
 وتثبت فالله غير مضيع
 واحى في ذكرك المجيد الرفيع
 كرة في سواد تلك الجموع
 هائل ليس بعده من رجوع
 بك يا ابن الزبير غير جزوع
 لا يبالي بيأس تلك الدروع
 ت بدرع من الفخار منيع
 بمد لأي بدمعها الممنوع

الى هنا انتهى ما اخترناه من شعر شوقي بك وشعره كالبحر الزاخر الذي يعي
 رائد لا آئه عرفان أما كن الدر فيه . ولهذا لم نر بداً من الاكتفاء بما انتقينا
 من جواهره وفرائده



خليل مطران



آراء الأُدباء فيه

قال شوقي بك :

صديقي خليل مطران صاحب المنن على الأدب ، والمؤلف بين
أسلوب الأفرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب

وقال السيد المنفلوطي:

(١) بياض معانيه في سواد عجمته كالناس في الفحم أكبر الناس
نفقة استخراجهم فأغفلوه

(٢) يكاد يلمسك خياله ، وبسممك رنين أوتار قلبه

وقال حافظ بك:

خليل مطران — شاعر لا يلتبس القافية ، ولا يتكلف القول ،
يصف فيصيب نص الشيء ، ويكتب فلا يخطئ عين القرطاس ، قوافيه
لا تطلب ، ومعانيه لا تغلب . إذا شاء أنضر بشعره الشجر ، وإذا شاء
دهده به الحجر . يدخل في القصيدة ويخرج منها في جلسة واحدة ، فإذا
جلس لها حفت به المعاني ، ومثل بحضرته الخيال ، وتغارت فيه الالفاظ ،
وتقاتلت عليه القوافي

ينزل

بديهته تغلي كالمرجل ، وخاطر ينهل كالمنهل . قد جثم شيطان القريض
بين كتفيه ، فهو لا يفتأ دهره على عليه . نخالينا شاعر في جده وهزله ،
في قوله وفعله ، في يقظته ومنامه ، في ملبسه وطعامه ، في نعيمه وبؤسه ،
في يومه وأمسه . قوي جانب الاقتناع ، قليل جموح اليراع . إذا شاء فآخر
بأنفه ألف شاعر ، وخرج يشمخ به خروج الظافر

فهو في طليعة أولئك الذين خرجوا عن افق التقليد ، وصدعوا قيود
التقييد ، وأوسعوا صدر الشعر العربي للخيال الأعجمي . وأفسحوا فيه
للقصص وتصوير الحوادث وطوفوا بسرد وقائع التاريخ ففتح بذلك فتحاً

جديداً شن فيه الغارة على أهل الحفاظ والتمسيك

لقد كنت أعرض على المطران شعري لمكانه في نفسي ومكانته في
الادب فكان كما رأى اني أتهم عقلي وأتبع على نفسي صاح بي : ويحك
الق الكلام على عواهنه توخيماً للتخفيف على نفسك ، ولا تنصب يديك
في طريق شعرك تلك الموانع التي وقفت عندها الافهام . وكانت تلك عادته
في شعره ، ونحيزه في نثره

قلت ان المطران لا يلتبس القافية ولا يتكاف القول . فاذا وجدت
في شعره ربح التكلف ، واصابتك عند تلاوته كرازة التعسف فاعلم أنه
حدث حادث ، أو وقع أمر أعجل فيه المطران على أمره ، وطولب بالنظم
ولم يتسع له العذر في الامساك ، فاضطر الى القول على غير اجابة من
النفس ، وقوة من الطبع ، ونشاط من الخاطر

نظرت في ديوانه الذي أخرجه للناس فاذا هو منجم من مناجم الماس
إلا أنه نضج واستوى ، وحوى من الكنوز ما حوى ، فتحول ما فيه من
ختم الحجر ، الى جوهر اليتيمة من الدرر . فلا وذو بيته في السماء ما رأيت
في شعراء الزمان ، أوصف من المداران فهو واصف القطرين ، وان
كان ثاني اثنين .

وكان بودي لو اتسع المجال فأورد من ديوانه مثالا من شعره أفتخر
ان اكون راويته فيه ، اشرف الفاظه وشرف معانيه

رأى مجلة الزهور

نشأ تحت سماء سوريا ، بين أوديتها الخضراء وجبالها البيضاء ، أمام
بحرها الصافي وأما وجه الزرقاء . فجاء شعره رقيقاً لطيفاً . وترعرع وشب
في وادي النيل بين آثار المدينة القديمة وصروحها العظيمة فكان انشاؤه
نخماً عظيماً . عاش نارة في القرى والجبال ، فتشرب حب الفضيلة والطبيعة
فأسمعنا الشعر زاهراً طاهراً . وعاش طوراً في المدن ، فراعها ما فيها من
التعس والشقاء ، فالتقى علينا انشاءه مبكياً زاجراً
شعره . ^{خالص} مجمع الصور وملعب الخيال ، ونفسه كالصحيفة الحساسة
ينطبع عليها كل ما يمر بها ، بل الغصن الرطب يميل به كل نسيم ، بل وجه
البحيرة الصافي تحركه كل ريح . فاخليل شاعر الشعور والخيال ، وشاعر
بعلبك والاهرام

أما من حيث المبنى فقد عرف أن يستفيد من لغات الأجانب دون
تقليد ، وينهج نهج قدماء العرب دون تقييد . فاحترس بصيغة العرب في
التعبير ، وأدخل أساليب الأفرنج في التأليف والتفكير

تحية مطران لشوقي

تلك الدجنة آذنت بجلاء
 العدل يحلوها مقلا عرشها
 يا أبها اليوم العظيم تحية
 أو شكت فيك وقد نسيت شكيتي
 حسن اعتذارك عن مساءة مامضى
 الشمس يزداد ائتلافاً نورها
 ويضاعف السراء في اقبالها
 لا كانت الحجيج التي كابدتها
 الحزن حيث أبيت ملء جواحي
 دامى الحشاشة لم اخاني صابرا
 منهد أركان العزيمة لم أك
 حجيج بلوت الموت حين بلوتها
 ليكنها والحمد لله انقضت
 وغدا الخليل مهتماً ومهنأ
 جذلان كالطفل السعيد بعيد
 يقضي وذلك نذره في يومه
 ما كان أجوده علي بشرائه
 عاد الحبيب المفتدى من غربة
 ودا الصباح فحي وجهه ذكاء
 والظلم يعثر عثرة الظالماء
 فك الاسارى بعد طول عناء
 أن أوسع الايام طيب ثناء
 بمبرة موفورة الآلاء
 بعد اعتكار الليلة الليلاء
 تذكرك ما ولى من الضراء
 من بدء تلك الغارة الشعواء
 والنار ملء جوانب الغبراء
 بعد الفراق فظافرا ببقاء
 ياساً أمني مهجني بشفاء
 متعرضاً لى في صنوف شقاء
 ونكشفت كتكشفت الغماء
 بعد الاسى وتعذر التأساء
 مسترسلاً في اللفظ والايماء
 حاجات سائله بلا ابطاء
 بثرائه لو كان رب ثراء
 أعلت مكانته عن الجوزاء

أَن الأديب وقد سما ببلائه
في برشلونة نازح عن قومه
نأء ولو أغنت من المقل النهي
بالامس فيه العين تحسد قلبها

غير الاديب وليس رب بلاء
ودياره والأهل والقرباء
ما كان عنهم لحظة بالنأى
واليوم يلتقيان في نعماء

أهلاً بنا بغة البلاد ومرحباً
«شوقي» أمير بيانها «شوقي» فتي
«شوقي» وهل بعد اسمه شرف اذا
وافى ومن للفاحين بمنل ما
مصر تحميه بدمع دافق
مصر تحميه بقلب واحد
جذلى يعود ذكيا وسريها
حامي حقيقتها ومعل صوتها
المنشئ اللبق الحفيل نظيمه
البالغ الخطر الذى لم يعاله
الصادق السمع السريرة حيث لا
الراحم المسكين والملهوف وال
علماء بأن الاقوياء ليومهم
الطيب النفس الكريم بماله

بالعبرى الفاقد النظراء
فتيانها في الوقفة المنكراء
شرفت رجال النبيل بالاسماء
لاقى من الاعظام والاعلاء
فرحاً واحداً الى ظماء
موف هواه به على الاهواء
جذلى يعود كميها الالباء
أيام كان الصوت للاعداء
وتثيره بروائع الابداء
خطر بلا زهو ولا خيلاء
تعدو الرياء مظاهر السمحاء
مظلوم حين تعذر الرحاء
هم في غداة غد من الضعفاء
في ضنة من أنفس الكرماء

الكاظم الغيظ الغفور تفضلاً
جد الوفي لصحبه ولأهله
المفتدي الوطن العزيز بروحه
منتصدياً للقذوة المثلى وما
وتطولا لجهالة الجهلاء
ولقومه ان عز جد وفاء
هل يرتقي وطن بغير فداء
زال السراة منار الدهاء

هذى ضروب من فضائله التي
جمعت حواليه القلوب واطلقت
ما كان للاطراء ذكرى بعضها
قلت اليسير من الكثير ولم أزد
أرعي اتضاع أخي فاوجز والذي
رفعتـه فوق منازل الامراء
بعد اعتقال السن الفصحاء
وهي التي تسمو عن الاطراء
شيئاً وكم في النفس من أشياء
يرضي تواضعه يسوء أخائي

ان البلاد «أبا علي» كابدت
وزكا الى محبوبها تحنانها
لا بدع في ابدائها لك حبها
فالمنجيات من الديار بطبعها
القطر مهتز الجوانب غبطة
روي العطاش الى اللقاء واصبحوا
وبجانب الفسطاط حي موحش
فيه فؤاد لم يقر على الردى
لاح الرجاء لها بأن تلقى ابنها
وجداً عليك حرارة البرحاء
بتبغض الاحداث والارزاء
بنهاية الابداع في الابداء
أخني على أبنائها العطاء
فيما دنى ونأى من الارزاء
بعد الجوى في بهجه وصفاء
هو موطن الموتى من الاحياء
لأبر أم عوجلت بقضاء
وقضت فجاء اليأس حين رجاء

اودى بها فرط السعادة عند ما
لكنما عود الحبيب وعيده
ففؤادها يقظ له فرح به
يرعى خطى احفادها ويعيدهم
في رحمة الرحمن قري واشهدى
ولأمه الكبرى وامك قبله

شامت اطلعته بشير ضياء
ردا اليها الحس من اغفاء
وبفرقديه من ابر سماء
في كل نقلة خطوة بدعاء
تمجيد احمد فهو خير عزاء
خلي وايدك وارقدي بهناء

مصر بشوقي قد أقر مكانها
هو أوحده الشرقين من متقارب
ما زال خلافا لكل خريدة
كالبحر يهدى كل يوم درة
قل للمشبه أن يشبه احمداً
من جال من أهل اليراع مجاله
من صال في فلك الخيال مصاله

أصحابته والنجم نصب عيونه
اذ بات يستوحى فأوغل صاعداً

اقرات في الطيران آيات له
فرايت أبداع ما يرى من منظر
وشهدت افشاء الطبيعة سرها

في الذروة الادبية العصماء
متكلم بالضاد أو متنائي
تصبي الحليم بروعة وبهاء
أزهى سنى من اختها الحسناء
يوماً بمعدود من الادباء
في كل مضمار من الانشاء
فأتى بكل سببية عذراء

والشأو أوج القبة الزرقاء
حتى ألم بمصدر الايحاء

يجدرن بالترتيل والاقراء
عال ولم تركب مطي هواء
للعقل بعد الضن بالافشاء

أشفيت قلبك من محاسن وصفه	للنيل بين ضفافه الخضراء
يا حسنه شكراً من ابن مخلص	لأب هو المفدي بالآباء
أغلى على ماء الآلى صافيا	ما فاض ثمت من مشوب الماء
أتهادت الاهرام وهى طروبة	لمديحه تهتز كالأفياء
فعمدت خفتها لشعر زاده	بجماله الباقى جمال بقاء
أنظرت كيف حبا الهياكل والدمى	بحلى تقلدها لغير فناء
فاسترجعت من روحه أرواحها	ونجت بقوة من الاقواء
اتمملت لك مصر فى تصويره	بغياضها ورياضها الفيحاء
وبدا لوهمك من حلى نباتها	أثر بوثى بيانه مترائى
اسمعت شدو البلبل الصداح فى	ايكاتها ومناحة الورقاء
فعمجت انى صاغ من تلك اللغى	كلمات انشاد ولفظ غناء
لله يا شوقي بدائعك التى	لو عدت اربت على الاحصاء
من قال قبلك فى رثاء نفسه	يجرى دماً ما قلت فى الجراء
راعت نهانا سورة علوية	نزلت عليك بآيها الغراء
فى أرض أندلس وفى تاريخها	وغريب ما توحى الى الغرباء
جارت نفسك مبدعاً فيها وفى	آثار مصر فظلت أوصف رائى
وبلغت شأو البحترى فصاحة	وشأوته معنى وجزل اداء

بل كنت ابلغ اذ تعارض وصفه
يا عبرة الدنيا كفانا ما مضى
ما كان زنب العرب ما فعلوا بها
خرجوا رعم خرس الخطى اكبادهم
النمك وهي العرش أمس لمجدهم
اوجزت حين بلغت ذكري غيهم
بعض السكوت يفوق كل بلاغة
ومن التناهي في الفصاحة تركها
قد سقتها للشرق درساً حافلاً
هل تصلح الاقوام الا مثله

يا بلبل البلد الأمين ومؤنس الـ
غبرت وقائع لم تكن مستنشداً
لكن بوحيك فاه كل مفوه
هي امة الفيت في توحيدها
وبذرت في أخلاقها وخلالها
اما الرفاق فما عهدت ولاؤهم
وشباب مصر يرون منك لهم أباً
من قولك الحر الجريء تعلموا
لا فضل الا فضلهم فيما انتهى

وتفوق بالتمثيل والاحياء
من شأن أندلس مدى لبكاء
حتى جلوا عنها أمر جلاء
حرى على غرناطة الغناء
حملت جنازته على الدأماء
ايجاز لا عى ولا اعياء
في أنفس الفهمين والادباء
والوقت وقت الخطابة الخرساء
بمواظ الاموات للاحياء
فدحت كتملك المثلة الشنعاء

ليليل الحزين بمطرب الاصداء
فيها ولا اسمك ماليء الانباء
وبرأيك استهدى أولو الآراء
اساً فقام عليه خير بناء
أزكي البذور فاذنت بناء
بل زادهم ما ساء حسن ولاء
ويرون منك بمنزل الانباء
نبرات تلك العزة القعساء
امر البلاد اليه بعد عناء

كانوا همو الاشياخ والفتيان والـ
لم يشنهم يوم الزيادة عن الحى
أبطال تفدية لقوا جهد الأذى
لبثوا على أيمانهم ويد الردى
سامت مشيئتهم وما فيهم سوى
ان العقيدة شيمة علوية
تجنى مفاخر من اهانات العدى
بكر بأوج الحسن أغلى مهرها
أيضن عنها بالنفيس ودونها

قواد والاجناد فى البأساء
ضن بأموال ولا بدماء
فى الحق وامتنعوا من الايذاء
تهوى بملك الأروى السماء
متقطعى الاوصال والاعضاء
تصفوا على الا كدار والاقذاء
وتصيب أعزاً من الازراء
شرف فليس غلاؤه بغلاء
يهب الحماة نفوسهم بسخاء

تلك القوافى الشاردات وهذه
شوقى أخالك لم تقلها لاهياً
حب الحى أملى عليك ضروبها
أعظم بآيات الهدى اذ يرتقى
فيظهر الوجدان من أدرانه
ويعيد وجه الغيب غير محجب
ارسلتها كلاً بعيديات المدى
ينابدت وهي الرجوم اذا اغتدت
ملأت قلوب الهائبين شجاعة

آثارها فى أنفـ القراء
بالنظم أو متباهياً بذكاء
متأنقاً ماشاء فى الاملاء
متجرداً كالجوهر الوضاء
وزينه بسواطع الاضواء
ويرد خافية بغير خفاء
رمى مراميهـ بلا اخطاء
وهي النجوم خوالد اللائـ
وهدت بصائر خابط العشواء

من ذلك الروح الكبير وما به	تحشو قريضك من سنى وسناء
أعدد لقومك والزمان مهادن	ما يرتقون به ذرى العلياء
اليوم يومك ان مصر تقدمت	لما لها بكرامة واءاء
فصنع الحلى لها وتوج رأسها	اذ تستقل بأنجم زهراء



المساء

« قالها وهو عليل في مكس الاسكندرية »

داء الم	حسبت فيه شفائي	من صبيوتي فتضاعفت برحائي
يا للضعيفين	استبدا بي وما	في الظلم مثل حكم الضعفاء
قلب اذابت	الصباية والجوى	وغلالة رثت من الادواء
والروح	بينهما نسيم تنهد	في حالي التمسويب والصداء
والعقل	كالمصباح يغشي نوره	كدر ويضعفه نضوب دمائي

هذا الذي ابقيته	يا منيتي	من اضلعي وحشاشتي وذكائي
عمرين فيك اضعت	لو انصفتني	لم يجدرنا بتأسفي وبكائي
عمر الفتى الفانى	وعمر مخلد	بيانه لولاك في الاحياء
فغدوت لم انعم	كذي جهل ولم	اغتم كذى عقل ضمان بقاء

يا نجمة زهراء	من يستهداها	يستهد طالع ضلة ورياء
يا مورداً يسقي	الورود سرابه	ظماً الى ان يهلكوا بظماء
يا زهرة تحي	رواعي ^(١) حسنهما	وتमित ناشقها بلا اراء ^(٢)
هذا عتابك	غير اني مخطيء	ايرام سعد في هوى حسناء
حاشاك بل كتب	الشقاء على الورى	والحب لم يبرح احب شقاء
نعم الضلالة	حيث تؤنس قلتي	انوار تلك النجمة الزهراء

(١) العيون التي ترى (٢) بلا ابقاء عليه

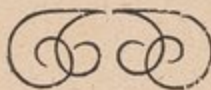
نعم الشفاء اذا رويت برشفة
نعم الحياة اذا قضيت بنشفة
مكدوبة من وهم ذاك الماء
من طيب تلك الزهرة الفيحاء

اني ائت على التعة بالمنى
اني يشف هذا الجسم طيب هواها
او يمك الحوباء^(١) حسن مقامها
عبث طواني في البلاد وعلة
متفرد بصباتي متفرد
شاك الى البحر اضلراب خواطري
ثاو على صخر اصم وايت لي
ينتابها موج كموج مكارهي
والبحر خفاق الجوانب ضائق
تغشى البرية كدرة وكأنها
والافق معتكر قريح جفنه
في غربة قالوا تكون دوائى
أيلطف النيران طيب هواء
هل مسكة في البعد لالحوباء
في علة منفاى لاستشفاء
بكآبى متفرد بعنائى
فيجيبني برياحه الهوجاء
قلبا كهذى الصخرة الصماء
ويفتها كالسقم في اعضائى
كدأ كهدرى ساعة الامساء
صعدت الى عيني من احشائى
يفضي على الغمرات والاقذاء

يا للغروب وما به من عبرة
اوليس نرعا للنهار وصرعة
اوليس طمساً لليقين ومبعثا
اوليس محواً للوجود الى مدى
للمستهام وعبرة للرائي
للشمس بين جنازة الاضواء
للشك بين غلائل الظماء
وايابة للمعالم الاشياء

حتى يكون النور تجديدا لها ويكون شبه البعث عود ذكاء^(١)

واقعد ذكرك والنهار مودع	والقلب بين مهابة ورجاء
وخواطري تبدو تجاه نواظري	كلبي ^(٢) كدامية السحاب ازائي
والدمع من جفني يسيل مشعشعا	بسني الشعاع الغارب المترائي
والشمس في شفق يسيل نضاره	فوق العقيق على ذرى سوداء ^(٣)
مرت خلال غمامتين تحذرا	وتقطرت كالدمعة الحمراء
فكان آخر دمعة لا يكون قد	مزجت بأخر ادمعي لرنائي
وكأنتي آنست يومي زائلا	فرايت في المرآة كيف مسائي



رثاء

الشيخ نجيب الحداد

إرباً^(١) بنفسك ان تكون نجيباً
فلقد ارى موت الاديب حياته
وأرى جوائز فضله وعلومه
يا للذكاء يغيرنا بضياؤه
يا للعلوم نظنها نعماً لنا
ماذا افادك ان تكون محرراً
ماذا افادك كل نظم شائق
من كل مبتكر أغر محجب
ومجدد كالدر يبذل صوغه
نظم تزيد به الحقيقة رونقا
كالشمس يسطع نورها في حمأة^(٢)
يا خير من خط الرثاء لو انه
هلا رثيت به شبابك قبل ان
يا ناسجا برد الروايات التي
هلا قصصت حديث اروع فاضل
غصن نما حتى زكت اثماره
وازجر خليك ان يكون اديبا
والعيش موتا يلتقيه ضروبا^(٣)
إعساره والداء والتعذيبا
ويكون للجسم المضيء مذبذبا
فنصيبها نقما لنا وخطوبا
ومحبراً ومفوهاً وليبيا
لفظاً ومعنى رائق اسلوبا
الا عليك فلم يكن محجوبا
فتخاله عين الخبير قشيبا^(٤)
وتعيد مبتذل الامور غريبا
فيحيل قائم لونها تذهيبا
يجري لسال محاجراً وقلوبا
ترثى محباً راحلا وحبيبا
ترمي بها الغرض الشريف مصيبا
نال الحمام من السكال نصيبا
فرماه كيد زمانه مقضوبا

فضيت مبكيا وما يغنيك لو
 هذا جزاؤك باحثا متسهدا
 هذا جزاؤك فاضلا في امة
 يتفكه النفر الافاضل منهم
 يتفكهون باحرف اودعتها
 مهلا وداعك^(١) للحياة تحطه
 نفثات مصدور علت زفراته
 عبرات محتضر يضيء كشمعة
 كلم كسوتهن الكتابة لونها
 فارقد فما احرى الردى وهو الكرى
 القبر افضل للفتى من مضجع
 وجلامد الارماس^(٢) اهون محملا

انا ملأنا الخافقين نحيبا
 مستنفدا عرق الجبين صبيبا
 ما زال فيها الانمي غريبا
 بجنى حيانك شاعرا واريبا
 تلخيص عمرك مشرقا ومغيبا
 من مهجة كادت تجف نضوبا
 حتى نري التصدع والتصويبا
 تفنى وترسل دمعها مسكوبا
 فيكين انوار الزوال غروبا
 ان يستطاب على الاسي فيطيبا
 فيه يقلب موجعا تقليبا
 من ان يحمل مثلهم كروبا



(١) اشارة الى أبيات نظمها قبل وفاته (٢) صخور القبور

الشيخ على يوسف

رأينا قبل أن ننشر مرثية خليل مطران بك في المرحوم الشيخ على يوسف
نشر كلمتنا هذه في رثائه حفظا لها وقد سبق نشرها بالوثيد يوم ٢٥ أكتوبر
سنة ١٩١٣ بالعنوان الآتي — :

الى رجل مصر العظيم في رمسه

لعمري لقد نادى بأرفع صوته نعي (علي) ان سيدكم هوى^(١)
بلى قد هوى ذلك الطود العظيم ، وانهد من دعائم العظمة ركن كريم .
لما أتتني لسان نعيمك ، هز القلب عن خفقانه ، واضطرب حتى كاد يثب
من مكانه ، فتمثلت روحك الطاهرة صافى في سماوتها ، وجثوت تحت
ظلالها ، مضارعا اليها ان تسكن من اضطراب فؤادى وتلهم قلمي ما يوحى
به الى قلمي ليصدع في رثائك ، بمعجز آياتك ، وباهر بيناتك
أنا وإن كنت لست ممن تشرف بالعمل في ديوانك أيام لا أمر فيه
يعلو امرك ، ولا ارادة تقف دون اراتك ، والكنى سمعت منك دروسا
تبعث أحسنها ، واخذت بأقومها فكنت خرج ادبك ، ورييب فضلك ،
وكان من حقك أن اعظمك في حياتك ، وأن أرثيك في مماتك
لا أرى أن ديوانك رحمك الله ما ضمته جدران دارك ، وعمل فيه
مأجورا عشرات من كتابك ، وانما ارى أن ديوانك بل ايوانك ما بلغ
الى اطرافه من بلاد الاسلام سفيرك (الوثيد) فكم حمل هذا السفير

(١) الضمير في سيدكم عائد الى الكتاب وقد كان المرحوم بلا شك سيد الكتاب

الامين ، من آرائك الناصعة ، واقوالك الجامعة ما شفى به العقول من
مرض الجهالة ، وازال عن القلوب سحب الغفلة ، فكم من فؤاد أحصف ،
ومن قلم ارهق ، ومن فكر حدد ، ومن بيان سدد ،

بنفسي أنت واهلى ، لقد انشأت (المؤيد) وليس فى هذا البلد من
الكتاب الا نفر قليل عدده ، ضعيف مدده ، يقابله جيش من الواغليين
لجب ، يطلب العيش من مختلف ابوابه ، غير مراعى فى تطلبه إلا ولا ذمة ،
ولا مدخر فى سبيله عزيزا ولا غاليا ، وقد كان هذا نفر الفليل من
الكتاب يترسم مجيدوه فى كتاباتهم سبيل السلف من البلغاء فمنهم من
كان يحسن التشبيه ، ويجيد التمثيل ، ومنهم من تشعبت به الطرق ،
وعميت عليه المسالك ، فكنت كوكبه المنير ، وبدره المضى ، اخذت بيده
وسلكت به سبيلا لم يستتب سواها أحد قبلك ، ولم يهتد لمنارها كاتب
مثلك ، نهجت به مهيع الفطرة ، ورددته الى الطبع ، وامتته الى مطلع
السليقة ، وعلمته كيف يرسل نفسه على سجيته ، فخرجت بنفاذك وهديك
جيشا من الكتاب جرارا هو مبعث أنوار الكتابة والشعر ، فى سماء
هذا العصر

طبت حيا وميتا ، لقد حررنا بنوتك من صريف أفلاك ، ومجالى
آرائك ما لم نحرر منه لموت احد من الكتاب ، فمظمت فيك مصيبتنا
وجلت نكبتنا ، فوالله لو أن آجالنا ملك لا يديننا لشاطرنالك اياها ، بل
لا أثرناك بها على أنفسنا ، واسكن هذا ما لا قدرة لنا عليه ، ولا طاقة لنا
به ، والله ما كان عجزنا عن ملك آجالنا باقل من ضعفنا عن زياد ما يعتور

قلوبنا من الادناف والكمند

رحمك ما زلت مبتهلا الى جلال نفسك ، الحلة في ساحة رضوان ربك ، أن توحى الى قلبي من بارع حكمها ، ومعين آياتها ، وبيانها المعجز ، وتبيانها المفحم ، ما يكون مداداً لقلمي في البكاء عليك ، فطالما بكى قلمك العظماء فاحيا ذكركم وهم رقود بين اطباق الثرى ، والكن مهلا رويداً ، أنى لقلمي الذى براه الضنى ، وانحله الاسى ، أن تطيعه المعالى فيصوغ دررهاني تأبين ابن بجدتها ، وينظم لآئتها في رثاء حامى حوزتها ، على انه باري الافلام ومسدها ، وشيخ الكتابة وسيدها

ايه أبا المعالى لقد نشأت كما ينشأ امثالك في محيط المتربة ورقة الحال فلم يضرك ذلك ، ولم يمنع نفسك الكبيرة وهمتك العالية أن تنهض بك من الحضيض الى السماك الاعزل ، على أننا ما زلنا نقرأ عن عظماء الدنيا وحكماء العالم انهم ابناء الفقر وارتاب الفاقة ، ومع هذا فقد كانوا مصاييح الهداية ، وقادة الشعوب ، وكانت لهم دون سواهم من أبناء القصور وأحلاس الصروح ، الحياة الخالدة على الايام والذكر الباقي على الزمن

أما انت فقيد الغلى فبرغم شائئك قد جمعت المجد من اطرافه ، سابقة في الاولين - وان كان الدهر جر عليها ذيل عفائه ممعنا حتى كاد يطمس معالمها ويمحو آثارها - وتسويد العصامية ، فما هو الا ان اشتد ساعدك حتى ظلمت عند الدهر ذحولك ، فاخذت تصارعه ويواثبك ، وتقارعه ويغالبك ، معدا له بين جنبيك قلباً تطيش لثباته الخطوب ، لو عارضه السيف مسلطاً ، او صاده السيل منحدرًا ، لغادر الاول مفلول الغرار ، ولترك الثاني قناة ينبت

على حافاتها العشب والكلأ الى قلم تتناثر عنه الاوابد، وتتناثر من وثباته الشوارد، تصيب به خفايا القلوب ومكامن الاضغان، قلم على اعدائك « من الرقش في أنيـابها السم ناعم » ولاولياتك « جنى النحل مزوجابماء الوقائع » ما زلت بالدهر حتى جعلته ، وطيء نعلك ، ووقفت من العلياء على مرقب

فعلي أي صفاتك الغر نأسي اذا ذكرت محامد الصفاة ، ومحاسن الاخلاق ؟ أعلى همتك الماضية وقد كنت في هذه الدار ترمي بها حيث يومىء اليه المجد ، ويشير نحوه الفخر ؟ أم علي ثباتك في وثباتك وطالماساميت جسيمات الامور فنلت منها الكلى والنحور ؟ أم علي حاكم الوارى لنزاد في المواقف التي تجرض كل عليم ؟ أم علي ذكائك النادر وقد كنت الفهم السميع يوم تصم الاغراض كل سميع ؟ أم علي شجاعتك الفائقة في الحق وقد كنت الباسل المقدام اذا نكص الشجاع على عقبه ؟ أم علي لسنك وغيرتك وقد كنت قوي اللسن شديد اللد اذا جد الجد ووغل على الدين او الوطن واغل ، او تجاوز الحد ورمى الحق مبطل جاهل ؟ أم علي ناصع ارائك ، وساطع افكارك وبعد نظرك في دخائل السياسة يوم تصيب الاوطان ازमत المطامع ؟ وتتراكم على دول الاسلام المصائب والفواجع ؟ علي أن موقفى رحمك الله ليس موقف من يريد تعداد مناقبك باعيانها ، او وصفها بازمانها فسيكفل التاريخ حفظها ، وسردها بمحصة مما يشوبها

قضيت فلا والله مالنا منك معقاض ، ولا عنك سلوة ، فقد كنت لنا نعم العوض عن فقدنا قبلك من شمس الشرق وحماة الاسلام كالافغانى

والشيخ محمد عبده والكوا كبي ، وأمثالهم ممن أخذوا خذهم وتعزى بعزائهم
من كفاة الدولة وقادة الملة ، كما كنت فينا نعم الاسـوة والسلوة . بلى
قضيت ولاكنك قد خلفت فينا من جلائل الاعمال ، وعظام الآثار ، سوائر
أمثال ينوء بها الدهر ، وتبقى على صفحات الايام

رحمت ، فلقد سلكت سبيل العاملين ، ونهجت طريق المصلحين
لخدمت دولتك ووطنك ، وحاميت عن الاسلام والعرب وكنت دريئة
للمسلمين . اذا قرعتهم النوائب ، ووقفت بهم دياجي المحن على ابواب الفتن
جريت فيما رسمته لك نفسك من طرق العلى أشواطا تناوبتك أثناء
عوارض المبطلين ، وصدمات الواغلين ، فمازلت ترميهم من لسنك بسهام
لا يرجى صريعها ، وتصميمهم من قلمك بنصال لا يشفى عليها ، حتى أبوامع
الخاسرين ، فوالله لو علموا يوم أجلبوا عليك بأقلامهم ودنايا نفوسهم ،
وشهروا عليك العدا ، وبيت طائفة منهم تدس عليك الدسائس ، وتقع
بك المرصد انك كنت ممن يذتفع بسلمهم . ويستفاد من حامهم . وممن
لا يستمرأ مرعى ظلمهم . لالقوا اليك السلام ولا كانوا لانفسهم خيرا مما
كانوا لها

لم تقف بك نفسك الكبيرة عند حد تسنم المجد ، واعتلاء غارب الفخر ،
مستأثرة بذلك عن كل ما عداها ، بل مازالت تسمو بك في مراقى المحامد
وتدفع بجسمك الضئيل الى مواطن المكارم ، فطالما تناوات بيدك اناسا
من الحضيض الاسفل فأجلستهم في مجالس الفضل والنبيل ، وفيهم الصالح

والطالح، وفيهم من خادعك - والكريم يخدع - عن نفسك، الى ان أنبئت
ذكره، وأعليت أمره، وقد كان من الضمة والذلة بحيث يقضى به الناظر،
ويدوسه الخف والحافر، فتعلق منك برجل لو اتصل به ادبار الدهر لسابق
الاقبال. وهذه أياديك البيضاء لا يزال وسمها في أعناقهم، وان سكتوا

عن الاعتراف بها سبحت بها أجنثهم في بطون أمهاتها

ايه أيها الرجل العظيم. طالما رماك أعداؤك بكل داهية ناء، فكنت
تصبر لها صبر الكرام، بعزم قدأ حكمته التجاريب، وهذبتة أحداث الزمن،
فلا تلبث أن تخرج من غمراتها أبيض الثوب ناصع الجيب، فأقت لنا ألف
دليل على ان نفسك العالية، وروحك الكبيرة، تمت الى خير الاصول،
وأشرف، المحاذ بأقوى الوشائج، كمنت في جسمك كمون النار في العود
وما زالت به حتى أنهكتها، وأخلقت جدته، ثم تركته شلوا لاحتراك به
وصعدت الى بارئها تسأله في ساحة رضوانه مقعداً من مقاعد الصديقين،
والله سبحانه اكرم من أن يمنع هذه النفس العظيمة سؤلها

فسلام عليك في العاملين. سلام عليك في الصديقين. سلام عليك
وعلى قبر حوى جسدك، وديمة أروت عظامك. ورحمة الله

قال خليل مطران^١

بنات الدهر عوجي لانهائي خلا الوادي من الاسد الغضاب
هنا روض فلا باليت فيها بقايا الروع من غبرات غاب

(١) القاها في حفلة الاربعين التي اقيمت بدار السادات يوم الجمعة ٦ محرم

سنة ١٣٣٣، ٥ ديسمبر سنة ١٩١٣

كأني بالخطوب العفر اضحمت
وبالارزاء بعد الجدد أمست
مهارة من الايام تبكى
حماة الحى أزمعتم سراعا
نواكم أرخص العبرات حتى
نحييمكم وما فينا مداح
سلام فى مراقدم عليكم
سوى انا متى اشتدت فراغت
نعائبكم ونعم لم لو ملـكم
على أنا نحس لكم قلوبا

سواخر من مناقشة الحساب
من الازراء تقتل بالذباب
بغيرى أن يصابرها وما بي
وبكرتم تباعا بالذهب
ليبخل باذل الدر المذاب
ونحمدكم وما فينا محاب
وحسبكم القديم من العذاب
ولم تثبوا جهرنا بالعتاب
سبقتكم كل داع بالجواب
خوافق من أسى تحت التراب

بعهد الرفقة الابرار أمسوا
على الا تقول اليوم شيئا
أست الواقف الوقفات ردت
ومرت بالحقود فشردها
على ألا تذود اليوم ضرا
فتتلم عزمه كالعهد حتى
بذاك الذابل الخطي مما
بذاك العامل الغلاب بأسا
يجمع أشعة تدعى بنفوس

وهم فى ذمة الصم الصلاب
وهذا يوم فصل فى الخطاب
شبه الشبهات عن كبد الصواب
وعادت بالحقوق إلى النصاب
مضرى بالوثوب والانتياب
ينفى على يدك الى متاب
تخط به العظام فى كتاب
على لين به عند الغلاب
كنور الشمس يدعى بالاعاب

سناه مرشد السارين كاف
فقد تنجو السفين من ارتطام
لحقت برهطك الاخيار ثنوي
فان تبعد وقد بعد واجهياً
برغم المجد ان وليت عنا
وكنمت بقية الابدال فينا
اذا استعدت على الافات مصر
برأى منك نفاذ ذكي
يظل الليل منه وقد توارى
وكنمت المرء حق المرء عقلاً
صدوق العزم لا تبغى طلاباً
لطيفاً في النحاس القصد حتى
شديد البطش خشية غير خاش
حياتك كلها جهد ومجد
تجل على الكوارث وهي تطفئ
اذا لم يبتلعها الموج عادى
تكافه الغداة بلا تراك
الى أن يبلغ الجوزاء وثباً
فما هو بين نفسك في علاها
كذلك أجزت عن كنب إليها

مغبات الضلال والارتباب
اذا بصرت وتهلك في الضباب
كمشواهم من البلد اليباب
فان مصابنا فوق المصاب
صريعاً لم تجز حد الشباب
وكان عليك تعويل الصحاب
فقد نصرت برواض الصعاب
فجائي كمنقض الشهاب
إلى أمد به أثر التهاب
وآداباً وأخذاً باللباب
وترجع دون إدراك الطلاب
لتشتبه المضايق بالرحاب
أيُرهب غير ذى ظفروناب
بمعتك انتساب واكتساب
كفلك خف في ثقل العباب
به بين الغيابة والسحاب
وهمك صاعد والموج راب
فتبلغها على متن الحباب
ودار الخلد غير ولوج باب
فكانت آية العجب العجاب

قراراً أيها العاني وطيباً بما آتاك ربك من ثواب
لئن تتوارعنا في حجاب فمعنى النور في ذاك الحجاب
سواك غيابه داج ولكن لك الشفق المقيم مدى الغياب

اسماعيل صبري باشا

شهب تبين فما تأوب فكأنها حبيب يذوب
ارابت في كاس الطلى درراوقد صعدت تصوب
هو ذاك في لج الدجى طفو الدرارى والرسوب
لا فرق بين كبيرها وصغيرها فيما ينوب
كل الى اجل وعقبى كل طالعة وقوب (١)

اليوم نجم من نجوم انشعر ادركه الغروب
وثبت به في أوجه الاسنى فغالته شعوب
لقى الحقيقة شاعر ما غره الوهم الكذوب
اوفى على حسن وما هو عن محاسنها غريب
كم بات يسهدا وقد شفت له عنها الغيوب

ياخطب اسماعيل صبرى ليس تباغك الخطوب

جزع الحى لنعيه وبكاه شبان وشيب
 واجتاز بحرا من دموع الخلق مشهده الرهيب
 اى صاحبي لقد قضى استاذنا البر الحبيب
 فعرا قلاد تنا وكا نت زينة الدنيا - شحوب
 اني لا ذكر والاسى بين الضلوع له شحوب
 عهداً به ضمنت فؤاداً واحدا منا الجنوب
 اذ بمضنا من غير ما نسب الى بعض نسيب
 وبغير قربى يبنما كل الى كل قريب
 الشعر الفنا فما اختلف العريق ولا الجنيب
 والفن يابى ان تفرقه المواطن والشعوب
 مستشرف لا السلم طلاع اليه ولا الحروب
 يصفى به الضوء الهلال وبسط الظل الصليب
 لودام ذاك العهد.. لىكن هل ليوم رضى عقيب

يامصر قام العذر ان يقلق مضاجعك الوجيب
 وعلى فقيد كالذي تبكين فليكن النجيب
 مات الاديب وانه فى كل معنى الاديب
 مات المحامى عن ذما رك مات قاضيك الاريب
 مات الابي وتحت لين قوله الراي الصليب

مات الذي تدعوه دا عية الولاء فيستجيب
 مات الذي ما كان مش هذه يذم ولا الغيب
 مات الذي ما كان في اخلاقه شيء يريب
 مات الذي منظومه لألى النهى سحر خلوب
 الضارب الامثال ليد س له بروعها ضريب
 هل في الجديد كقوله الماثور والمعني جليب
 « آهان لو عرف الشباب وآه لو قدر المشيب »

شعر على الأيام يرويه مردده الطروب
 وكأنا في اذن قارئه يغني عندليب (٢)
 كل المعاني معجب ما شاء والمبني عجيب
 ناهيك بالالفاظ مما جود اللبق اللبيب
 كالدرك مكن في العقود وللشعاع به وثوب
 ديباجة كادق ما نس جت شمال أو جنوب
 فيها حل جد الفوائن وشيها واش لعوب
 آيات حسن كلها صفو وليس بها مشوب
 في رقة النسمات بلعيق الذكي لها هبوب
 تستافها راد الضحى ويظلك الوادي الخصيب
 في بهجة الزهرات باكرهن مدرار سكوب

فالحظ يشرب والتدى مشمولة والكم كوب (١)

كنسيه الاخاذ بالالـ باب فليكن النسب
وكمدحه المدح الذي أبداً له ثوب قشيب
وكوصفه الوصف الذى عن رؤية الرائي ينوب
يتناول الغرض البعيد اذا البعيد هو القريب
أو يبرز الخلق السوى فلاحياة به ديب
كل يصادف من هوا ه عنده ما يستطيب
فكان ما تجرى خوا طره به تجرى القلوب

لله صبرى وهو للغة التى انتهكت غضوب
بالرفق « ينقد » ما يزي ف المخطئون ولا « يعيب »
فى رأيه « اللغة البلاد » أجل هو الرأى المصيب
يودي الفصيح من اللغات اذا غفا عنه الرقيب

افديك فارقت الحياة وغيرك الجزع الكئيب
جارت عليك فضاق عن سعة بها الذرع الرحيب
تلك الحياة وما بها الا لأهل الخبت طيب
كم بت فى سهد وأنت لغاية شقت طلوب

جواب آفاق المعارف والأسي فيما تجوب
حتى تحصل ما تحصل من فنون لا تثيب
وجزاء كدك ذلك الداء الدوى به تشوب^١

الكاتب العربي مهما يدهه فله الذنوب
إن لم يصب مالا وكيف وتلك بيئته يصيب
فالفضل منقصة له وخلاله الحسنى عيوب
ويعر بالعيش الكريم وما له منه نصيب
فاذا قى ما لا كما يقى لعقباه الحسب
حذر المهانات التي متقدموه بها اصبوا
افنى بمجهوده قوته وأرداه اللغوب^٢

قتلا بنفث دم قتلت وعج مرقدك الخضيب
حتى أتى اليوم المنجي واسمه اليوم العصيب
فسوت فيه الموت نخبا ليس تعقبه نخوب
وبحق من كنت المنيب اليه يا نعم المنيب
لأخف من بعض المقالة ذلك الموت الحزيب^٣
اعنى مقالة كاشح في قدرك العالى يرب
من يهش كما تشاب وهو طاوى الكشح ذيب^٤

شر الانام الباسمون
 المدعون « البحث » حين
 متنقصوا محسودهم
 فئة تنال من الفتى
 لفخاره تأسى كأن
 قالت لتضليل العقول
 « صبري مقل ورده »
 اخبت بما أخفوا وظاهر
 ما الشعر يا أهل النهى
 من يسأل الحصري وابن
 أزهى وأبهى الورد لا
 ماذا أجاد سوى القليل
 لو طبق السبع النعيب
 أو لم يطل شدو — وشا
 الشعر تلمية القوافي
 وبه من الايقاع ضرب
 هو محض موسيقى وح
 هو نوح ساقية شكت
 هو ما بكاه القلب لا

وفي جواهرهم لبيب
 القصد منهم أن « يغيبوا »
 وله التجلة والرجوب^١
 ما لم تنل منه الكروب
 فخاره منها سليب
 وليس كالتضليل حوب^٢
 ذب وآفته النضوب^٣
 قصدهم عطف وحب
 والذكر ديوان رغب
 ذريق فاسمهما يحيب
 يأتي به الدغل العشيب^٤
 أبو عبادة أو حبيب
 يطرب السمع النعيب
 ديه الهزار — اما يطيب
 والشعور بها مهيب
 لا تحاكيه الضروب
 سات تصورها الضروب
 لا قدر ما يحوى القلب^٥
 معيار ما جرت الغروب^٦

هو أنة وتسيل من جرائمها نفس صبيد

عمدوا اليك وأنت ميت ذاك بأسهم الغريب
ولقد تراهم ساخراً منهم وأشجعهم نخيب
خالوا رداك اباحة خابوا ومثلهم يخيب

فاذهب أبا الشعراء فذكر ليس صنائره الذهوب
أما بنوك فعند ظن النبل ابرار ندوب
نم عنهموا ومقامك العالي وجانبك المهيب
لك في النهى بعد النوى شفق ولكن لا يغيب



منارة العدل ومثال الذكاء والفضل (١)

مجلد عبد الهادي بك الجندي

يا من زها بسناه صدر النادى	بك بهجة الأحداق والا كباد
حفل الرجال يودعونك راحلا	عنهم وذ كرك ملء كل فؤاد
حكموا القاضيههم وزكوا حكمهم	فزكا باجماع من الاشهاد
في زينة نظم الوفاء جمالها	ومراده منها أجل مراد
شرفا فما هذا وداع انه	عند النزاهة اكرم الاعياد
عيد الى سعد ارتقائك جامع	كبت العداة وخجلة الحساد
نعم الجزاء لمن وفى بعهوده	ورعى موائق امة وبلاد
نعم الجزاء لمن ترقب ربه	في صون أعراض وأمن عباد
نعم الجزاء لمن أضاء برأيه	فجر الصلاح عشية الافساد
نعم الجزاء لجاعل تعريفه	في الحق فوق الوعد والايعاد

يا جامع الاضداد أبدع ما التقت	أ كذا يكون الجمع للاضداد
أ كذا يكون الحلم في ساداته	أ كذا يكون البأس في الاساد
أ كذا ندى اليد وهو شاف كالندى	أ كذا العزيمة وهى قدح زناد
أ كذا القضاء فما تكبر شامخ	مغن لديه ولا تطامن واد
أ كذا الادالة في سبيل العدل من	سيف الأمير لمنجل الحصاد

تأسو جراحات الفقير وتشتكي
 ما كان أجدره براع منصف
 رفقا به وتذكراً لجميله
 وهو الذى فتح الملوك فتوحهم
 وهو الذى لم تستقل أريكة
 وهو الذى لم تبين رفعة أمة
 لكنه قل الشكور ولم نزل
 من ليس يعرف ما عليه وما له
 والحق لا يعلو بغير خصومة
 ان يركب الباغي هواه مطية
 عجب لعمرك ان تصادف راجلا
 وأشد بدعا عز فرد جاهل
 كل السلامة آية مأخوذة
 القوا الى المنخب الكرام قيادكم
 ما يشتكي من وقع الاستبداد
 برعى خطاه برأفة وسداد
 أو رأفة لشقائه المنمادي
 بهديتيه المال والاولاد
 الاعلى حقويه والاعضاد
 الا على أيد له واياد
 المرء هذى الدار دار عناد
 فصفيه ظاماً له كالمداد
 مسموعة الاتهام والاسناد
 فأشد بغياً خضع الأجياد
 يمشى فيتعب وهو رب جواد
 أو مرتقى جمع قواه بداد
 عن خبرة الآباء والاجداد
 لكن خذوا غلواءهم بقياد

يا خادماً أوطانه بحصافة
 اكرم بسيرتك الكريمة قدوة
 وعظيم خلق فيك لا يأوى الى
 ان الذكاء لفي الجموع تصيبه
 آثارها تبقى على الآباد
 حسناء للأبناء والاحفاد
 غير العلى من أنفس الامجاد
 لكن ترى الاخلاق في أفراد

أحكم برأيك مبدأ السنن التي هي في الخلاف منائر الرواد
سيقول يوم الفصل من يستنها هذا القضاء قضاءه (عبد الهادي)

صديق قضي

كل نوح له صدى في فؤادي
كيف والرزة في ودود صفي
يا شجوناً تمس أوتار قلبي
كم اصوغ الوداع أثر وداع
والاسى ملء مسمعى كلما تو
وعيموني لا تهجر الطرس الا
يا أخاً فضله على كبير
ياسليم الضمير والقلب في اش
ما الذي يصنع الاحياء بالاروا
جل فقديك جل بعدك للافضه
أى خطب دهم الفضائل في
في الامين الابر حر السجايا
لهف نفسى على زمان تقضى
فيه كنا رهطاً تولوا بما في
وعلينا أبو الصحافة في الشر
كم له في سبيلها من مساع

وجواب من عبرتي ومدادى
ورد الصفو من معين ودادى
ويك هلا مسستها بانثاد
في بعدا يحىء تلو بعدا
حى وفي أضلعى اقتداح زناد
وسواد السطور بعض سوادى
مذ تفيأت ظل هذا الوادي
رف معنى وفي أعز مراد
ح يوم النوى وبالا كباد
ل من شطري الحياة افتقادى
الندب الموالى وفي الهمام الجواد
صادق الوعد مخلف الایعاد
جاده في الخلوب صوب للنهاد
وسمهم خدمة لهنى البلاد
ق رئيس نعم الرئيس الهادى
ليس تنسى وكم له من أباد

وتعد الالهram بين يديه
وسليم في العاملين بلادعوى
رقد الا كثرون من هؤلاء
وخليل الجاويش فيمن تولوا
وسوام من شاعر وأديب
رحم الله من قضى وأطال الله
وامض يا صاحبي خليقا بأن
ما تهادى حزن النفوس على
والاسى بعد راح لم يكن لى
ابلق السابقين أزكى التحيا
وتلقى النعمى بوجه منير

نهضة القطر أيما اعداد
على أنه من الامجاد
الصحب عنا ولا نزل في سهاد
والنجيمان من بنى الحداد
وخطيب كانوا من الافراد
أعمار سائر الاندار
ترثي حقيقا عليك لبس الحداد
منلك فيمن خلا كهذا التهادى
غير ذا الخطب كالاسى بعد غادى
ت من اللاحقين فى ميعاد
فيه سيما تلك المعاني الجياد

الى سابا باشا

تعزية بفقد ولده

ما في الأسي من تفتت الكبد
كم بطل عاش وهو ذو صيد
أهون من رزئه عليه أذى
سابا، لك الله وهو أطف من
إن قلوباً محيطة بك من
لهفي على ذلك الحبيب ذوى
ماد نسيم به فثات وفي
مات كنضر الفروع يلزمها
في جاه اوراقه وبين حلى
في عز ملك الصبي وحاشية
في منتهى مجده وصولته
ويصدم الـكر غير ملتفت
ويترك اللوم حائراً وجلا
ياراحلا في الغداة عن نعم
وتاركا رسمه لفاقده
لا أنكرت روحك التي امنت
مثل أسي والد على ولد
فرده الشكل غير ذي صيد
كفاح جيش أو ملتقى أسد
يأسو جريماً، وأنت ذو رشد
كرامة ساهمتك في الكمد
منهصر الغصن لم ينل بيد
معطفه رقة من الميد
بعد الردى حسننها إلى أمد
أزهاره من مبشر وندى
من غر آماله بلا عدد
إذ يقتل السعد لاهياً ويدي
ويقحم الدهر غير مرتعد
منعقداً في لسان منتقد
تتري وعن بسطة وعن رغد
مصوراً بالجراح في الخلد
ما فارقت من مخاوف الجسد

فتاة الجبل الاسود

في حادثة جرت قبيل استقلال ذلك الجبل

طفت امة الجبل الاسود
وهبت متيخات اطوادها (٢)
وأبلى النساء بلاء الرجال
نساء لدان القدود لها
تنظم من حسنها جنة
على ذلك الجبل الاجرد (٤)

وبوم كان شعاع الصباح
تفرقت الترك فيه عصائب
يسدون كل شعاب الجبال
أسود تراقب أمثالها
وكان عدام وهم دونهم
يوافونهم بغتات اللصوص
ويفترون تجاه الصفوف
ويتمنعون بكل خفي
وأي رأى شاردًا يختاسه
ويلتقمون جناح الخميس (٧)

كسته مطارف من عسجد (٥)
كل فريق على مرصد
على نازلهن والصمد
ولا يلتقون على وعد
بعد الجنود وذات اليد
ويرمون بالنار والجلد (٦)
ويجتمعون على المفرد
عصى على أمهر الرود
وأي رأى واردًا يصطد
إذا العون أعى على المنجد

(١) القدير (٢) جبالها (٣) ذاهبة كل مذهب (٤) أغبر (٥) ذهبية

(٦) الصخر (٧) الجيش

منامهم جاعين وقوفا ولا يجمعون على مرقد
وما منهم للعدى مرشد سوى غادر ساء من مرشد
إذا لم يقدم إلى مهلك أصل بخيلته المهتدى
ويعتسف الترك في كل صوب فهذا يروح وذا بغتدي

وما الترك إلا فلول الحروب رضيعوا لظاها من المولد
إذا ألقوها الدماء فلا نتاج سوى الفخر والسؤدد
سواء على المجد أياً تكن عواقب مسعاهم تحمد
فإن هم فازوا وإن لم يفوزوا تمادوا إلى شأوه الأبعد
والكن قوما يذودون عن حقيقةهم^(١) من يد المعتدى
وتعصمهم شاحنات الجبال وكل مضيق بها موصل^(٢)
ويدفعهم حب أوطانهم ويجمعهم شرف المقصد
إذا غالبتهم جيوش المنايا تغالب وإن جاهدت تجهد

وكان من الترك جمع قليل على رأس منحدر أصل
كثير الثلوم كأن الفتي إذا ذل يهوى على مبرد
وقد نصبوا فوقه مدفعا يهز الرواسخ إن يرعد
وحفوا كاشبال ليث به يداعبه بعضهم باليد
ففاجأهم هابط كالفضاء في شكل غض الصبي أمرد

فتي كالصباح باشرافه له لفتة الرشاء الاغيد
 يدل سناه وسماؤه على شرف الجاه والمحتد
 ترد سواطع أنواره سليم النواظر كالارمد
 أقب الترائب (١) غض الروادف يختال عن غصن أميد
 لهيب الحروب على وجنتيه والنقع (٢) في شعره الاسود
 وفي عينه مثل برق السيوف وظل النية في الاعد
 فأكبر كلهم أنه رآه تجلى ولم يسجد
 وظنوه مستنفراً هارباً أأنهم اتيان مستنجد
 ولم يحسبوا أن ذا جرأة يهاجم جمعاً بلا مسعد
 ولكن كثرتهم لم ترعه فأقدم إقدام مستأسد
 وأفرغ نار سداسيه على القوم أيا تصب تقصد (٣)
 وأقبل بالسيف ماضي الفرند فأيان يضرب به يغمد
 فأودى بأربعة منهم ولم يشف منه الفؤاد الصدى (٤)
 ولم جالدوا بطلا قبله فلم يبتلوا بفتي أجلا
 على أنهم انخنوه جراحاً ولم يستقر ولم يخلد
 وما لبثوا أن احاطوا به فدان لهم صاغراً عن يد
 ولولا انقاء الخيانة فيه لكان الاله له يفتدى
 فسيق الى حيث كان الامير في نفر منهم موفد

(١) متقدم الصدر (٢) دخان الحرب () تقتل (٤) العطشان

فأوقع أمراً بأن يقتلوه
فأقضى الفتى عنه حراسه
وأبرز نهدي فتاة كعاب
كحفي لجين بقفلى عقيق
فكبر مما رآه الأمير
وراعهم ذانك التوأمان
ووثبها عند ما أطلقا
كوثب صغار المها الظامئات

بمراى الجنود غداة^(١) الغد
وشق عن الصدر ما يرتدى
بطرف حي ووجه ندى
وكنز في رصد مرصد
وهلل كل من المشهد
وطوقاهما من دم الا كبد
الى ظاهر الدرع والمجسد^(٢)
نفرن خفافا الى مورد

وأرخت ذوائب من شعرها
ظلام أحاط بشمس عراها
وقالت خذوا مهجتي في دماء
صرعتم كلهم باسل
وكلهم طامع في العلى
ومن خلق الترك أن يوردوا
فدونكم قتلة حللت
فاصغى الأمير الى قولها
وأعظم نفس الفتاة وبأساً

كليلة ذى كلف مسهد
سقام فحالت الى فرقده
ثلاثين منكم أو أزيد
من النكس^(٣) فيهم الى السيد
وإلا فنى موت مستشهد
نصالحهم مهج الخرد^(٤)
تدى^(٥) من دمائكم ما تدى
ولم يستفز ولم يحقد
بها في الصناديد لم يعهد

(١) صباح (٢) سترة الصدر (٣) الحفير (٤) النساء

(٥) تكون دية اي عوضا

وحسنا بمشركة داعياً الى الشرك من يره يعبد
 وقال انقلوها الى مضرب يعدها به أمهر العود
 لتعلم أنا الى مجدنا بريثون من تهم الحسد
 وقال لمن حوله معجباً لها الله من أسد أصيد
 ومن حرة لن تكون ولن يكون بنوها من الاعداء^(١)
 فما بلد تفديه النساء كهذا الفداء بمستهعبد



الاهرام

على اتر زيارة لاهرام سقارة

شاد فأعلى وبني فوطدا لا للعلی ولا له بل للعدی
مستعبد امته فی یومه مستعبد بنیه للعادی غدا
انی أرى عد الرمال ههنا خلاثقا تکثر أن تعددا
صفر الوجوه نادیا جباههم کالکلاء^(١) الیابس یعلموه الندی
محنیة ظهورهم خرس الخطی کالنمل دب مستکینا مغلدا
مجتمعین أبجراً منفرعی ن أنهرأ منحدرین صعدا
أکل هذی الانفس الهلکی غدا تبنی لفان جدثا^(٢) مغلدا

* *

یا أيها الموتی ألم یسمعکم صوت المنادی صادعا مرددا
قوموا انظروا السوقة فیما حولکم تدوس هامات الملوك همدا
قوموا انظروا العادی فی امصارکم یحکم فیها مستبداً أیدا
قوموا انظروا اجسادکم معروضة فی مشهد لمن یروم المشهدا
بعث به یسألكم حساب ما قدمتهم من راح منا واغتدی
لم یغنکم منه البناء عالیاً والارض نهباً والملوک أعیدا^(٣)
وکان یغنیکم جمیل الذکر لو خفضتم اللحد وشدتم بالهدی
أخطأ من توهم القبر له حرزایقیه بالردی^(٤) من الردی

الاحتفاء بحافظ بك

لو أن المنى أسعفن أطلعت فرقدا
ولكن لي يا شعر سؤلا نوده
أعنى على قول حكيم تصوغ لي
أغنيه ترديدا بتوقيع وحيه
ويرجع أدراج الليالى فيهتدى
يضيء سماء الذكر من قطرة الندى
كودي فهلا كنت لي فيه مسعدا
معانيه درأ ومبناه عسجدا
فيمطرب أطراب المثاني مرددا
إلى مكن للحس في مسمع الردى

أترعى نظيمى يا زمانا به ابنتى
لئن بت في الغيب القصي محجبا
كأنك والاحقاب أمواج زاخر
وقفت عليها مشرفا من يفاعها
تغيرت الاسماء والعصر لم يزل
فكدنا نخال الدهر قابل حالة
ألسنت اذا آنست من عهد ناسني
ألسنت اذا شاقنتك أبيات حافظ
ألسنت اذا غناك صبرى^(١) بشعره
ألسنت اذا ناجتكم روح ضريونا^(٢)

لما شعراء العرب مجدا مؤبدا
لقد عدت في هذا الزمان مجددا
تبسطن حيث امتد بينكما المدى
وألقيت طيفاً في نهايتها بدا
كما كنت في الأعصار فرداً موحدا
ودابرها ثم استوى مترددا
لحكمة شوقي قلت حكمة أحمد
حسبت أبا تمامك اليوم منشدا
وجدت حبيباً أو سمعت له صدى
ذكرت ضريراً بالمعرة وسدا

لقد بعث الله القريض وانشرت
ومن آيها تكررنا اليوم حافظاً
فى الادب الجد الذي لا يشوبه
مقوم تأويد الخلاق حيثما
مجود صوغ القول لا ينثر الحلى
مفصل آيات البلاغة إن نهى
سمير المعالى تعرف الزهر فى الدجى
أمير معانيه والله دره
أيقضى برأى فهو أبيض صام
أيطعن فى شين فانك واجد
أيعروه حزن فليك الحزن هكذا
أيرضى لنعمى نالها كفو لها
أيرسم موصوفا فتلك صفاته

له دولة العباس ملاك مؤيدا
وتمجيدنا منه سرىا ممجدا
مزاح ولا يلفى ابتسام به سدى
تبين بين الخلق خلقاً مأودا
ولا ينظم العقيان إلا مجودا
نهى عن ضلال أودعا فالى هدى
له حتما سارت خيالا مسهدا
إذا ماسجاً أوهد أو ناح أو شدا
مضى فى حواشي رائع الخطب أسودا
دما وصريعاً والزناد المسددا
سحابة رمت ظلالها الكون أربدا
خشب عطاش القاب ذلك موردا
حقائق حلاها الخيال وخلدا

صديق فاهناً وابلغ الاوج رتبة
... خير المعالى مقلدا
فان ترقه لا تنسنا وارق سرمدنا
فكن بالنهى خيرا لها متقلدا

— ١٨٠٦ — ١٨٧٠ —

الرقمان إشارة الى السنة التي انتصر فيها نابليون الاول على الالمان
في معركة يانا ، دخل برلين والى السنة التي انتصر فيها الالمان على نابليون
الثالث ووجلوا فيها باريس - قيلت في عهد الصبي

مشيت الجبال بهم وسال الوادى
يحدى بهم متطوعين كأنهم
لله يوم قد تقادم هذه
يوم نجف لذكره أنهارها
واذا قرأنا وصفه فكأنه
ونسكاد نسمع للقتال دويه
لبروسيا فى أرض « يانا » عسكر
وخيامه فى الافق ماثلة على
نفرت طلائع خيله منذ الضحى
فاتوا كما يجرى الأتى ^(٣) مشعبا
وكان نابليون فى إشرافه
المجد رهن إشارة يمينه
والفخر فى دايته متمثل
فتهايا الالمان لاستقباله

ومضوا مهادا سرن فوق مهاد ^(١)
عيس ولكن الفناء الحادى
فيها وظل يروع كل فؤاد
خوفاً ويجرى قلب كل جماد
بدم زكي خط لا بمداد
ونرى الفوارس فى لغاً وطراد
مجر ^(٢) شديد البأس وفى الزاد
ترتيب سلسلة من الاطواد
تتربب الأعداء بالمرصاد
فى غير مجرى مائه المعتاد
علم على علم ^(٤) الزعامة باد
والنصر بين يديه كالمنقاد
وطلائع العقبان فى ترداد
كالخائض المرصوص من أجساد

وعلا هتاف مازجته غماغم
ورنين آلات تكاد تظنها
حتى اذا كمل العتاد^(١) تقاذفوا
شهب ضخام آتيات والردى
تلقى الرجال على الثرى قتلى كما
لله درهم وقد حمى الوغى
تدعو الجراحة أختها بصدورهم
وإذا التقى بطلان لم يتجندلا
وإذا جواد خر فارسه دعا
والموت فى الجيشين غير مجامل
يطوى الصفوف ويترك الدم أثره
ما زال يفتك والنفوس زواحق
حتى تولى الذعر جيش بروسيا
فسعى الفرنسيون فى آثارهم
يستكبر الصعلوك منهم دأسا
واستفتحو برلين وهى منيعة
وأقام أصحاب البلاد مآتما
ناحت عرائسهم على أزواجهما
واشتد حزنهم ولم يك مجديا

من سسل أسلحة وركض جياذ
متجاوبات العزف بالايعاد
بالنار ذات البرق والارعاد
يمسирهن ومثلهن غواد
يلقى السنابل منجل الحصاد
فتهاجوا كنهاجم الأساد
والسيف يتلو السيف فى الاجياد
الامعا من شدة الاحقاد
بصهيلة ذا حاجة بجواد
يحتاج بالازواج والافراد
فكانه فلك يبحر عباد
وكان تلك هنيهة الميعاد
قتفرقوا بين القفار بداد
بعزائم لا ينثامن حداد^(٢)
فى أضلع الابطال والقواد
وقضوا بها الايام كالايعاد
وكسوا على القتلى ثياب حداد
والامهات بكى على الاولاد
من بعد فقد أحبة وبلاد

الحزن يخمد والمذلة جمة
 عاد الربيع لهم كسالف عهده
 يا حسنه بلداً خصيباً طيباً
 تتبسم الازهار فيه حينما
 يا خجلة الاحرار من موتاهم
 فاستمعصموا بالصبر ثم تكاتفوا
 وتأهبوا للثار والاحقاد في
 حتي اذا اشتدوا وضاق عدوهم
 وبنوا رجاءهم على استعدادهم
 هدموا معالهم ورووا ردمها
 واستفتحوا باريس فاستوفوا بها
 كل بمسعاة يفوز ومن ينب

لا تنطفي الا بسيل جساد^١
 يزهو على الاغوار والانجاد
 لـكنه نهب الغريب العادي
 عبس الحمام^٢ بهالك الاجناد
 يثوون حيث المالـكون أعادي
 وتحرروا من رق الاستعباد
 أ كبادهم كالبيض^٣ في الانجاد
 ذرعاً بهم أصلوه حرب جهاد
 لا خير في أمل بلا استعداد
 بدماه فاختلطاً دمماً برماد
 أوتارهم وشفوا صدى^٤ الاكباد
 عنه الحوادث لم يفز بمراد



زفاف ام جنازة

قيمت في جنازة جعلت على شكل موكب زفاف لفتاة اسمها «شمس»
توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جند من الفرسان

عزير غروب البكر في بكرة العمر
فيا شمس سرعان القضاء تهجماً
خطيبة شهر سابق الموت بعلمها
أتاها علي غير ارتقاب بخدرها
وقبلها فاستقل . جوهر روحها
كذلك نيران الصواعق تنثني
فلما نعى الناعى الفتاة لامها
عراها خيال^٢ فهي ترقص ترحه
وتهذي على الحى بما شاء ثكلها

كغيبه شمس الافق في طلعة الفجر^(١)
عليك ولم يهلك في السبع والعشر
اليها فأغواها ولكن علي طهر
سريعاً خفيها خارق الحجب كالفكر
وابقى علي رسم كبعض الدمى^(٢) الغر
عن الترب إعراضاً وتأخذ بالتبر
ألم بها سكر وماهى في سكر
وتنشد أصوات السرور ولا تدري
وينهل من أجفانها الدمع كالقطر

« بنيه لا بأس عليك من الردى
عروس يفديها بهجته فتى
فيأفرس الفرسان في حومة الوغى
تخذناك بعهد الله حامي دارنا

فانك في أمن لدى بعلك الحر
لها بذل الغالى النفيس من المهر
إذا سالت الاسياف بالانفس الحمر
وليس لنا عون سواك على الضر

(١) والله ما قرأت هذه القصيدة الا تفجرت عيناى بالدموع وجرى
الاسى في نفسى (٢) التماثيل (٣) شبه جنون (٤) ميدان القتال

فكيف ينال الموت من أنت عاصم
لمن تستعد السيف كنت أوده
اعدوا لها ثوب الزفاف مرصعا
ولا تنكروا هذا السكون بنومها
ودعي دمع الام في عرس بنتها
فيخطفها مني ويسلم من وتر^(١)
يروى الثرى الظمان من مهجة الدهر
وصفوا لها الحلي الثمين من الدر
ليس كذا نوم المحصنة البكر
فلا تنكروه ليس في الدمع من نكر»

* * *

لك الله ما أبهى زفافك انه
ولكن لم الأيدى تقلك قوتها
يضمك نوح أم أريكة زفة
الا إن هذا موكب الموت زانه
وأملك لا يكفى التفجع قلبها
فيأشمس حسن بكرت في زوالها
بكيمتك لا أي عرفتك انما
تفرد ما بين المواقب في مصر
موسدة والصحابات بلا عطر
ويحفل قوم للسرور أم الاجر
لك الاهل بالطرز الانيق وبالزهر
اذا لم يكن في صورة السعد والبشر
لئن غبت فالزهر التوابت في الاثر
لخطبك هذا كل ناضبة^(٢) تجرى



جرجى زیدان

أعن سبق احساس بما كان يضمّر
فبنت ولما يرهق الناس دهرهم
أم الاجل المحتوم حل ولم تكن
فوليت لم بعصمك مدخر القوى
ولم يغن منك العلم والفضل ساعة
ألا إني غاليت فيما شكونه
لقد أرخص الغالين موت جموعهم
قف الآن وانظر ما بآرك من سنى
قف الآن واسمع وقع منعك شائعا
لقد عثر البناء عن اوج صرحه
فواراه قبر لا بعيد قراره
وكان أبر الناس بالاهل والحمى
ونعم الأخ الوافى إذا ماتنكرت

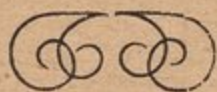
زمانك أثرت النوى حين تؤثر
بنكباء لا يحصى اذاها التصور
بماطل حق يقتضي فتؤخر
ولم يتمالك حاكم المتوقر
فيا عذر من بالعلم والفضل يكفر
ولكن فى نفسى أسى يتفجر
وفقدك مهما يعم الخطب يكبر
كذاك تشع الشهب اذ تمكور
كرجع الصدى عن شامخ يهور
لدى كاد من اعلاه بالنجم يظفر
ولا سقفه فوق الثرى متكبر
وبالقوم لا يخفو ولا يتغير
لصاحبه الايام لا يتنكر

لحقت بمن أرختهم فكانكم
على الحى دون الميت تحسب أحقب
ورب عليم لم يجيء متقدما
لئن عافهم عن شكرك اليوم عائق

لدات لعمد لم تفرقه أدهر
توالت وتحصى فى التعاقب أعصر
انم علاه أنه متأخر
وتدريه فالأعقاب للفضل تشكر

لقد بت منهم في المقام الذي به
ألا في سبيل الله حكمتك التي
وجد به رضى الصعاب فما كبا
وأداب نفس لو توازع حسنهما
وأخلاق إحسان وعفو ورقة
وأشتات تخرج تحاربها النهى
عليك سلام الله قد بت هائناً

إذا ذكر الافراد في الخلق تذكر
جلاها هلال ماليء الكون مقمر
إلى أن دهاه جدك المتعثر
عراء لا ضحى وهو كالروض مزهر
روائع يخفيها انضاع وتظهر
وآيات تديج تروع وتبهر
وأكبادنا من حسرة تتسهر



قلعت بعلبك

« تذكار صبي »

هم فجر الحياة بالادبار فاذا مرفهى فى الآثار
والصبي كالسكرى^(١) نعيمه وان كان ينقضى والفتى به غير دارى
يغنى المرء عيشه فى صباه فاذا بان^(٢) عاش بالندكار

إيه آثار بعلبك سلام بعد طول النوى وبعد المزار
ووقيت العفاء عن عرصات^(٣) مقويات^(٤) أو اهل بالفخار
ذكرنى طفولتى واعيدى رسم عهد عن اعينى متواري
مستطاب الحالىن صفواً وشجواً مستحب فى النفع والاضرار
يوم أمشى على الطلول السواحي لا افتار^(٥) فيهن الا افتاري
نزقاً بينهن غراً لعوبا لاهياً عن تبصر واعتبار
مستقلاً عظيمها مستخفاً ما بها من مهابة ووقار
يوم أحلو بهند نلهم ونزهو والهوى بيننا أليف مجارى
نتبارى عدواً كأننا فراشا روضة ما لنا من استقرار
نلتقى تارة ونشرد أخرى كل ترب فى مخباء متدارى
فاذا البعد طال طرفه عين حثنا الشوق مؤذنا بالبدار
وعداد اللحاظ نصفو ونشقى بجوار ففرقة بجوار

(١) النوم (٢) زال (٣) ديار (٤) خاليات من السكان
(٥) ابتسام

ليس في الدهر محض سعد ولكن
كلما نلتقي اعتنقنا كأننا
قبلات علي عفاف تحاكي
واشتباك كضم غصن أخاه
قلبنا طاهر وليس خلياً
كان ذاك الهوى سلا ما ويرداً
حبذا هند ذلك العهد لكن
هد عزمي النوى وقوض جسمي
تلد السعد محنة الا كدار
جد سفر^(١) عادوا من الاسفار
قبلات الانداء والاسجار
باياد غر من النوار
أطهر الحب في قلوب الصغار
فاغتدى حين شب جذوة نار
كل شيء الى الردى والبوار
فدمار يمشى بدار دمار

خرب حارت البرية فيها
معجزات من البناء ككبار
ألبستها الشמוש تفويف در
وتحلت من الليالي بشاما
وسقاها الندى رشاش دموع
زادها الشيب حرمة وجلا لا
رب شيب أتم حسنا واولى
معبد الاسرار قام واكن
مثل القوم كل شيء عجيب
فتنة السامعين والنظار
لأناس ملء الزمان كبار
وعقيق على رداء نضار
ت كتنقيط عنبر في بهار
شربتها ظوامي الانوار
توجتها به يد الاعصار
واهن العزم صولة الجبار
صنعه كان أعظم الاسرار
فيه تمثيل حكمة واقتدرا

(٢) مسافرون حقيقيون

صنعوا من جماده ثمراً يج
وضروبا من كل زهر أنيق
وشموسا مضئية وشعاعا
وطيوراً زواهباً آيات
في جنان معلقة زواه
وأسوداً يخشى التحفز منها
عابسات الوجوه غير غضاب
في عرائنها^(٤) دخان مشار
تلك أياتهم وما برحت في
ضمها كلها بديع نظام
في مقام للحسن يعبد بعد
منتهى ما يجاد رسماً وابهى

نى ولكن بالعقل والابصار
لم تفتها نضارة الازهار
باهرات لكنها من حجار
خالدات الغدو^(١) والابكار
بصنوف النجوم^(٢) والأنوار
ويروع السكوت كالتزار^(٣)
باديات الانياب غير ضواري
وبالحاظها سيول شرار
كل آن روائع الزوار
دق حتي كأنها في انتشار
عقل فيه والعقل بعد الباري
ما تحج القلوب في الانظار

أهل فينيقيا سلام عليكم
لكم الارض خالدين عليها
خضتم البحر يوم كان عصيا
وركبتم منه جواداً حروناً
ان تادي عدواً بهم كبحوه

يوم تفنى بقية الادهار
بعظيم الاعمال والاثار
لم يسخر لقوة من بخار
قلقا بالمرس المغوار
وأقالوه إن كبا من عشار

(١) الانتقال (٢) الانبئة التي لاسوق لها والازهار (٣) صوت الاسد

(٤) انافها

واذا ما طغى بهم أوشكوا أن
 غير صعب تخليد ذكر على الار
 شيدوها للشمس دار صلاة
 هم دعاة الفلاح في ذلك العصر
 نحتوا الراسيات تحت صخور
 واجادوا الدمى^(١) فجاز عليهم
 سجدوا للذي هم صنعوه
 بعد هذا أغاية فترجى
 نظرت هند حسنهن فغارت
 كل هذى الدمى التي عبدوها
 يأخذوا لاعبين بالاقمار
 ض لمن خلدوه فوق البحار
 وأنتم الرومان حلى الدار
 وأهل العمران في الامصار
 وأبأنوا دقائق الافكار
 أنها الآمرات في الافدار
 سجدات الاجلال والا كبار
 تمام أم مطمع في افتخار
 أنت أبهى يا هند من أن تغارى
 لك ياربة الجمال جوارى



في سبيل الهلال الأحمر

كم بطل أمسى ولم يسمر
 هوى صريعاً لم تنله يد
 ولو تغشاه العدى لانتنوا
 لكن دهمته من عل كتلة
 هبت وقد مدت شظايا لظى
 ثم ارتمت تصدع من صادفت
 لطفى على العاني وما يشتكي
 او هت رجوم الغيب اضلاعه
 في حين أن الليث أن يدمه
 والسيف أن يثلم له صلة
 وكهرباء الغيم أن تصطدم
 أما صريع الحرب من جندنا
 لو ضارعت قوته عزمه
 منتفيا بأس العوادي به
 انظر الى الآتي ملماً به
 حزننا على ذاك الجريح الذي
 وذلك المجد طريقاً على
 تحت سراج حائل راجف

تحت هلال الرحمة الأحمر
 في مطعن منه ولا منجر
 مقبلهم يعثر بالمدير
 رسالة من قاذف مبحر
 ناشبة في الجو كالمنسر
 في المرتقى من حيث لم ينظر
 كأن ما في الصدر في المغفر
 لكن نبت عن نفس مستكبر
 راجه من ألم يزأر
 وصلة اوجع أن يكسر
 بذات برق مثلها تجار
 فيأنف اللبث وما يمتري
 لافى المبيدات ولم يدخر
 كما انتفى العنصر بالعنصر
 يجيل فيه طرف مستعبر
 يحف سقما في الصبي الانضر
 مهد الضنى في سبب مقفر
 انى تخطره الصبا يخطر

تقذف بالنير فالنير	يضيء خطفا ودماء الفتى
وفد كوفد الحومة المسعر	في نكتة اليافوت من نضحها
أو لم يكن ضوء كفى ما ترى	لو لم يكن حر كفى حرها
كل شجاع منكم عبقرى	ابطالنا الصرعى جعلنا ندى
من خشن يوم التنادى سرى	هيمات يغى ناعم خامل
ومن يخير فى المنى يحتر	اثرتم المثلى ابعكم خطـة
وكان أدنى العيش ما نشترى	فكان اسمي الفخر ما ابقتم
ولا على فى خدعة اليسر	اجراً وفاقاً والعلـى فدية
وآمن يقمر فى مقمر	هل يستوى مستبسل منجد

بهم أباهى كل ذى معشر	يا معشر العرب الكرام الألى
انكار لا قال ولا مزور	يا أمة أنكرت تفريطها
وقد غنى عن طارىء منذر	يصدق من يوقظ حبا له
ونومها من ريبه مسهرى	كم بت استشفع منها لها
مؤانسي فى ليلي الأعكر	سهران لكن رجائي بها
يسطع فى فكرى وفى منظرى	كالكوكب الثابت فى قطبه
بطيف شر أشعت أغبر	عانتها حتى اذا روعت
جم من العدة مستكثر	مستلئم الهام خوون الخطى
خواض بحر فى الدجى مبصر	منطاد جو فارس راجل
يوقظها يا نفس فاستبشرى	قلت لقد حل المصاب الذي

ما لشعوب جمدت باعث	كالخطب مهما يطوها تنشر
يا امتى درك در العلى	واثبة بالطارف المنكر
كوئيك المعهود من سالف	أيام بأبى العزم أن تصبرى
جافيت مهد الذل معتزة	فطاولى الدنيا ولا تقصرى
عودى الى مجدك محسودة	وفاخرى محمودة واخرى
سودى كما سدت قديماً بلا	حد من الشم ولا الابحر
ما بك صعلوك فاي بدا	امر له فى الناس فليأمر
وكل قدم فيك أو عالم	ما شاء أن يكبر فليكبر

الله فى ابطالك الصيد من	دهاة حرب غيب حضر
اذا عدا فارسهم أسفرت	عن ملك ثائرة العثير
يهاجم المدفع فى غيله	كالقشعم الساطى على قسور
فما درى المطلق إلا وقد	أصبح فى أصفاد مستأثر
والليث غنم فى يدى غانم	بحمل كالشء الخفيف الذري
فان مشى راجلهم طاوياً	مئزره فالحترف فى المنذر
كالفهد إن يقفز وكالهر إن	يهبط وشبه الحوت إن يعبر
وحيت بحلل رافباً صيده	غاب على الصيد فلم ينفر
يكتمه موضعه فهو فى	حشاه كالذمة لم تحفر
ولا يروع القوم من بطشه	أدهى من البغثة إذ ينبرى
حيث الثرى ما عهدوا ظاهراً	لكنه ذو خطر مضمور

والغور صاغي الاذن والغار ذو
 فيدما هم في ضلال وقد
 إذ أخذتهم صيحة من عل
 فافترقوا واستبقوا شرباً
 لكننا تسبق أبصارهم
 نفطية الوهج ترى حلها
 لا تطلق الشداذ الاعلى
 وان يسبوا سائقهم الى
 يا امي مثل الدفاع الذي
 منه اعلمى انك إن تجمعي
 ثم اعلمى انك أن تجمعي
 حبا لجرحاك وبراً بهم
 ظل هلال الخير من فوقهم

انسان عين دار في محجر
 تهادت الاظهر بالاظهر
 تنقض أو تطفر من مطفر
 ناجين من قارعة المحشر
 أيد تقر الجأش في الخور
 من دمهم والجو كالعبر
 تركية المخبر للمخبر
 ما حضروا من رائع المحضر
 دافعتة في الدهر لم يذكر
 وناوأتك الجن لم تقهرى
 طالبة أقصى المنى تظفرى
 ما المال غير الثمن الايسر
 ويد ذات الشرف الاظهر

مارى مدور

في حفلة زفافها الى الشاب اسكندر الخورى

يا حسننا ساعة من العمر	فريدة في قلادة الدهر
لم يزه يوما جمال مالكة	بمثلها من نفائس الدر
ساعة سعد يود شاهدها	لو وقعت زهرها فلا تسرى
فافت شبيهاتها الحسان بما	خصت به دونها من السر
في يوم قانا الجليل شرفها	فادى البرايا وغافر الوزر
اتم فيها هناء سمرها	فاودع الماء نشوة الخمر
لحكمة شاءها أحل لهم	شرب الطلى من نهى عن السكر

وحبذا هذه السلافة من	عريقة الاصل حرة النشر
انظر اليها في كف كاهنها	كأنها ذائب من التبر
يسقى العروسان من محلها	رمز امتزاج العفاف والبر
وهذه في يدي مشعشعة	بعثتها من غيابة القبر
من عهد قانا تسلسلت قدما	وروقت في مخانيء الدهر
روح سرور في شبه لؤلؤة	ودمع فجر بحمرة الجمر
اشربها في هناء من شربا	كأس الغرام المنزه الحر
في سعد هذى العروس مشرقة	كالشمس لما بدت من الخدر
وسعد اسكندر اعز فتى	زفت اليه عزيزة المهر
كلاهما كان كفؤ صاحبه	بنبعثيه ورفعة القدر

يا دار تيهاً على الديار بما
 كم روضة تحفتك تكرمه
 وكم كسك البهاء ضافية
 دومي على الدهر دار مكرمة
 ويا عروسان ان اثبت ما
 فشيدا بيت رفعة وعلى
 واستمتعا بالرفاء واغتديا
 يرتقب الدهر أن يقلدهم
 تصالح من امره فضائلهم
 فتنجلي ليلة الزمان بهم
 احرزته من مظاهر الفخر
 بخير ما انبتت من الزهر
 من نور شمس له ومن بدر
 وصرح مجد وملتقى بشر
 يبني بناء الوفاء بالطهر
 يكون بيت القصيد في العصر
 رأساً لسبط اعزة كثر
 حيث تناط الحلى من الصدر
 ما لم يكن صالحاً من الامر
 عن فجر نور وايمان فجر



وداع لبعثات الهلال الاحمر

سيروا على بركات الله واغتنموا
ليشف بعضكمو والرفق بعمله
لهفى على شوس أبطال تلو كهمو
كانوا وقد ركبو للحرب أبهج ما
واليوم قد عثروا تندى نضارتهم
كونوا لهم إن شكوا اخوان تأسية
ردوا على الوطن الباكي أعزته
فان اسقامهم فى كل جارحة
لله مسعاهم والحق يشكرها
مبرة طهرت ارواحهم وسمت
خوضوا المصاعب لايامهم بأنفسكم
هذا الهلال لكم راد النهار هدى
وإن فى ظله النادى برحمته
أي عصابة الخير داووا ابرياء هووا
لو صور الله فى جسم امريء ملكا

أجر الجهاد وأجر البر بالناس
صدع الرصاص وجرح الصارم القاسى
غول الردى بين أنياب وأضراس
ترى العميون رجالا فوق افراس
ندى الجفاف وتخنو شعلة الباس
وإن هم استوحشوا أخذان إيناس
ودافعوا الموت عنهم دفع اكياس
مننا وآلامهم فى كل إحساس
والخلق يذكروها تردد أنفاس
بها مراتب فوق الضيم والياس
ما قد تلاقون من ضر ومن باس
وفى اعتكار الدياجى خير نبراس
لباسا لجراح القلب والراس
صرعى مطامع قواد وسواس
لصور الملك الانسى فى آسى

الاسد الباكي

دعوتك استشفي اليك فوافني
فان ترني والحزن ملء جوانحي
وكم في فؤادي من جراح ثخينة
تخذت لهمي عين شمس مباءة
يخالون أني في متاع حيالها
أرى روضة الكنهار وضة الردى
وأنظر من حولي مشاة وركبا
كأنني في رؤيا يزف الاسبى بها

وما عين شمس غير ما ارتجل النهي
بنوها فعلوها وما هو غير أن
بدت إرم ذات العماد كأنها
كفتها ليال نيرة فتجددت
وخالط فيها البعث ما خالط الحلى

بقفر جديب من مبان وأغراس
جرت احرف مرسومة فوق قرطاس
من القاع شدتها النجوم بأمراس
وابت أركان دواسخ آساس
بها من ضروب محدثات وأجناس

هناك ابيح الشجوة نفساً منيعة
يربى الاخوان في خطراتهم
أهش اليهم ما أهش تملطفاً

على الضيم مهما يقلل الضيم من باسى
اولئك عوادى وليسوا بجلاسى
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس

ذروني وانجوا من شظايا تصيبكم
فاني على ما نالني من مساءة
ذروني لا يملك وجيفى قلوبكم
فتالله ! لو لا ذلك الطيف والهوى
ذروني أحس الخمر غير منفر
فربت كأس عن شفاهي رددتها
ذروني أنكس هامتي غير متق
فبي حرة بكر ضلوعي سياجها
أعيد اليها كل حين نواظري

يكاد يبت المجد ما لا أثنه
أنا الا لم الساجي لبعده مزافري
أنا الاسد الباكي، أنا جبل الأسي،
فيا منتهى حبي إلى منتهى المني
دعوتك أستشفي اليك، فوافني

إذا لم أطق صبراً فاطلقت أنفاسي
لأرحم صبحي أن يلم بهم باسي
إذا مر ذاك الطيف وادكر الناسي
له مسعد ، لم يملك الدهر إتعاسي
عن الورد منها نفرة الطائر الحاسي
وقد قتل الدمع السلافة في الكاس
ملامة رواد وشبهة جواس
أراش عليها سهمه معتد قاس
وأخفض من عطف على جرحها راسي

من السقم العواد والسأم الراسي
أنا الأمل الداجي ولم يخب نبراسي
أنا الرمس يمي داميًا فوق أرماسي
ونعمة فكري فوق شقوة إحساسي
على غير علم منك أنك لى آسي

حق الوطن وحق الاخاء

على ضريح المرحوم مصطفى كامل في حفلة الأربعين

أعلى مكانتك الآله وشرفا
اليوم فزت بأجر ما أسلفته
وجزيت من فاني الوجود بخالد
فانعم بطيب جواره يا مصطفى
خيراً وكل واجد ما أسلفا
ومن الاسى الماضي بمقتبل الصفا

أعظم يومك في الزمان ومن له
يوم الملائكة الكرام تنزلوا
وتحملوك على الاشعة وارتقوا
فوردت وردك في الخلود منما
لم تلف قبلك أمة في مشهد
يمشون من حول الجنازة ضائقا
متفائلين من الوقار وإنما
بحر من الاحياء نعشك فوقه
يبكون في آثاره العلم الذي
سمعت الخوادر حاسرات والاسى
ولئن سفرن ولم يخلن فانه
فزع الشباب الى الشيوخ يتأرهم
بك واصفاً ذاك الجلال فيوصفا
حانين حولك في السرير وعكفا
سرباً يجوز بك الدراريء موجفا
والأرض مائدة عليك تأسفا
يذرو الرجال به المدامع ذرفا
بهم الرحيب من المسالك مصرفا
ساروا بطيف ناحل أو انحلا
فلك يظلمه اللواء مرفرفا
آثاره من رفعة لا تقفنى
ملق على الابصار سترأ أغدفا
خطب الآن بروعه صم الصفا
من دمعهم إن خانهم فتكفكفا

ومن الغضاضة إن دعا داعي العلى
جزع النصارى واليهود لمسلم
بكوا المرجى في خلاف عارض
واشتد رزء المسامين وحزنهم
من بعد كانهم وبعد خطيهم
بعد الفقيد فتي بهم فتوقفا
هو خير من والى وأوفى من وفى
ليزيل ذاك العارض المتكشفا
لما مضيت وليس فيهم مخلفا
يعلى لهم صوتاً وينشر مصحفاً

من يرى الاسلام من تهم العدى
يبيدي لأعين جاهليه فضله
ويثير من غضب الغضاب لمجده
لكن من أقلام جندك حوله
ولعل حراً لا يدين به انبرى
قف أيها الناعي عليه جموده
ان يعترا الشمس الكسوف هنيهة
وهل الكسوف سوى تعرض حائل
لم تنزل الاديان الا هادياً
بشعار حي على الفلاح وما بها
وبكل أمر موجب اصلاحهم
قد كان الاسلام عهد باهر
ملاً البلاد إنارة وحضارة
فالخير كل الخير فيه مقبلاً
ويرد نقد الناقدن مزيفاً
ويزيل ما يلد التناكر من جفا
هما تعيد له المقام الاشرفاً
سمرأ تهز لكل خطب معطفا
ليذود عنه خصمه المتعسفا
فلقد تجاوزت الهدى متفلسفا
أيتكون منقصة لها أن تكسفا
يثنى أشعتها الى أن يكشفا
للعالمين ورادعاً ومنقفا
ان قصر الانوام عنه فأخلفا
ان خالفوه فما استحال ولا انتفى
نلنا به هذا الرقي مسلفا
ومنى الساحة عوده مستأنفا
والشر كل الشر أن يتخلفا

يدعو البقاء الى التكافؤ بالقوى
والخلق جسم إن ألم ببعضه
بشرى البرية بعد مزمن دائها
ان أغضبت تلك السلامة جائراً
يا من نهضت بنصره وابنته
مازالت في مصر تقيم مناره

مصر العزيزة قد ذكرت لك اسمها
وكأني بالقبر أصبح منبراً
مصر التي لم تحظ من نجباءها
مصر التي لم تبغ الا نفعها
مصر التي غسلت يداك جراحها
مصر التي كراخت لدعداتها
مصر التي سقت الجيوش مناقباً
مصر التي أحبتها الحب الذي
حتى مضيت كما ابتغيت مؤلفاً
أمنية أعيت خلالك دونها
وهي التي لو قسمت لنماها

وأرى توابعك من حنين قد هفا
وكأني بك موشك أن تهتفا
باعز منك ولم تعز باحصفا
في الخاليتين ملاينا ومعنفا
بصبيب دمك جاريا مستنزفا
متصدراً لرماتها مستهدفا
ومنى لتكفيها الغير المجحفا
بلغ الفداء نراهة وتعنفا
من شملها ما لم يكن ليؤلفا
لو لم يضافرها رداك فيسعفا
شعب يعز بنفسه مستنصفا

من كان أجراً منك يوم كريمة
بالحق لا شكسا ولا متصلفا

من كان أقدر منك تصريفاً لما
من كان أظهر منك خلقاً جامعاً
من كان أزهد منك إلا في الذي
من كان أسمح منك مناعاً لما
من كان أصدق منك لا متنبصلاً
يعني الحكيم مدبراً ومصرفاً
فيه مهيب الطبع والمستظرفاً
يجدى البلاد فتبتيغيه ملحفاً
تهوى ومعتطاء لغيرك مسرفاً
عما تقول ولا تعاهد مخلفاً

لهفي على نخر الصبي هادي النهي
يا من نعى تلك الفضائل والعلی
لا لا وحقك يا شهيد وفاته
ما أنت بالرجل الذي يمسى وقد
اني أراك ولا نزال كعهدنا
ثابر على تلك العزائم ذائداً
أصدر صحائفك التي تحي بها
تجرى بها الأنهار وهي دوافق
وتكاد أسطرها تهب نواطقاً
فاذا حنوت على الحى متحجباً
وكأنما الالفاظ مما خففت
تستقام من اثوابها أرواحها
قم للخطابة في المجمع وامتلک
أعد القديم من الممالك والقرى
على اللواء حمى المروءة والوفا
أغدت معالمهن قاعاً صنفصفاً
ورجائه كذب النعي وأرجفاً
ملئ الوجود به ويصبح قد عفا
بك في جهادك أو أشد وأشعفاً
عن مصر تضرب في البلاد مطوفاً
نضو الطريق وتدفع المتخلفاً
هما ونوشك أن تطم فتجرفاً
ويكاد يعزف كل حرف معزفاً
فهو النسيم وقد ذكا وتلطفاً
نقش المداد رسووها وتخففاً
وتعاف تحلية لئلا تكثفاً
تلك النفوس مروعا ومشنفاً
ذكرى وعرفنا الحياة لنعرفاً

شدد عزائنا وقاتل ضعفنا
ما هذه الآيات يرى لفظها
ما ذلك الترصيع ليس مرصعاً
وحى بأهجية إذا ما أطلقت
تحى حرارتها ويهدى نورها
تا الله ما أنت الخطيب وإنما
عن نطقه تقع الصروف مواظبا

يا حبذا لو كل ذلك لم يزل
والآن نحن لدى ثراك نحجه
نثني وهل يوفى ثناؤك حقه
ماذا يعيذك من شبابك نظمنا
ويعيذك منك وكنت جوهرة الحمى
يا أخلص الخالصاء أبكي بعده
هذا مثالك لاح يرعانا وقد
جاد الهلال برسمه تاجاً له
يامن رماه عداته بتطرف
كهواك للاوطان فليكن الهوى
يجري على قدر المطالب نامياً

ليكنه حلم مضى مستطرفاً
متلهين تشوقاً وتشوقاً
وبأى الفاظ المحامد يكتفى
فيك الرثاء منسقاً ومصنفاً
صوغ الكلام مرصعاً ومزخرفاً
كبكاء مصر تحرقاً وتلهفاً
كشف الجوى عنه الحجاب فأشرفاً
وكسته ناسجة الطهارة مطرفاً
حققت آمال الهدى متطرفاً
لا مفترى فيه ولا متكلفاً
ويجل في مجراه عن أن يصدفاً

مصر الفتاة يعز ومألفا	أنشأت من مصر الشتات بفضله
للصالحات وبالعضائم أكلفا	أحدثت فيها أمة أندى يداً
وكفاهم من قدرهم أن يعرفا	عرفت أهلها حقيقة قدرهم
فهم مرامك ساء دهر أوصفا	نفحات روحك خامرت أرواحهم
علماً وأمنه النهى أن ينسفا	حصن أشم تساندت أجزاؤه
بك ذنب مصر كما رجوت وقد عفا	فارقد رقادك إن ربك قد محا



دمعة على مجهول

بينما كان الخليل ينظم مرثية لنجل سابا باشا اذ استوقفت قلعه ألخان محزنة
تصدق بها موسيقى كانت سائرة في الطريق ، فاذا هو بجنازة تسير خلف طبل
وبوق . فسأل عنها فقليل أنها جنازة شاب مات في العشرين من عمره . فأثر هذا
الموكب الكئيب السائر على النفحات المفجعة في نفس الشاعر وهو لا يعرف ذلك
الغنى المتوفى فقال : « وهذا يأخذ حصته في الطريق » وكتب فيه هذه الابيات

مشهد سير في طبل وبوق	عظة جنت فغنت في الطريق
عظة الموت وما عهدي بها	أن ترف النعش في تدليل سوق
لا ولا عهدي بها خاطبة	عن ثغور من نحاس وحلوق
ويح تلك القطع الصفراء في	صوتها حس جراح وحروق
من ترى علمها ما مزجت	من وجيف وعويل ونعيق
ألقت الفجعة ، فاستولت على	كل سمع ، وأجفت كل ريق
تلك شكوى عن فؤاد ثا كل	صاحب الآلام، رنان الخفوق
يا أبا يبكي ابنه ملتمساً	ذلك التنبية للحس الصعيق
واضح عذرك مهما تفتن	للعُدو الصلب والحدن الرفيق
آه من نار الجوى ! فهي التي	تفجر البركان من قلب رقيق
آه من صدع النوى ! فهو الذي	يرسل الاحزان كالسيل الدفوق
أن تذيبوا هكذا كبادنا	يا بنيينا ، فالردي أقسى العقوق

مقتل نزر جهمر

اشتهر كسرى بالعدل وكان بلا نزاع اعدل ما يكون الملك المطلق اليد في
أحكام بلاده فان كان ما وصفناه في هذه القصيدة احدى جنایات مثله في العادلين
فما حال الملوک الظالمين

سجدوا لكسرى اذ بدا إجلالا	كسجودهم للشمس اذ تقلالا
يا أمة الفرس الاسود على العدى	ماذا احالك في السلام سخالا ^(١)
كنتم كباراً في الحروب أعزة	واليوم بتم صاغرين ضئالا
عباد كسرى ما نحيه نفوسكم	ورقابكم والعرض والاموالا
تستقبلون نعاله بوجوهكم	وتغفرون أذلة أو كالاً ^(٢)
التبر كسرى وحده في فارس	وبعد أمه فارس أرذالا
شر العيال عليهم وأعقهم	لهم ويزعمهم عليه عيالا
إن يؤتهم فضلاً من وإن يرم	ثأراً يبدعهم بالعدو قتالا
وإذا قضى يوماً قضاء عادلا	ضرب الانام بعدله الامثالا

يا يوم قتل نزر جهمر ^٣ وقد أتوا	فيه يلبون النداء عجالا
مقابلين ليشهدوا موت الذى	أحيى البلاد عدالة ونوالا
يبدون بشراً والنفوس كظيمة	يحفلن بين ضلوعهم إجمالا

(١) السخال أولاد الشاة (٢) ضعافا جبناء (٣) ضبطت بهذا

الشكل كما ينطق بها الفرس في لغتهم

تجلى أسرهم بروق مسرة وقلوبهم تدمى بهن نعلا
واذا سمعت صياحهم ودويهم لم تدره فرحا ولا إعوالا

ويلوح كسرى مشرفا من قصره شمسا تضيء مهابة وجلالا
شبحا لارموز^(١) العظيم ممثلا ملكا يضم رداؤه رثابالا^(٢)
يزهو به العرش الرفيع كأنه بسنى الجواهر مشعل إشعالا
وكان شرفته مقام عبادة نصب التكبر فى ذراه مثالا
وكان درة سيفه عين ترى كم تحت قائم سيفه آجالا

ما كان كسرى إذ طغى فى قومه الا لما خلقوا به^(٣) فعالا
هم حكمود فاستبد تحكما وهم أرادوا أن يصول فصالا
والجهل داء قد تقادم عهده فى العالمين ولا يزال عضالا
لو لا الجهالة لم يكونوا كلهم الا خلائق اخوة أمثالا
لكن خفض الاكثرين جناحهم رفع الملوك وسود الابطالا
وإذا رأيت الموج يسفل بعضه الفيت تاليه طغى وتعالى
نقص لفطرة كل حى لازم لا يرتجى معه الحكيم كمالا

واذا استوى كسرى وأجلس دونه قواده البسلاء والاقبالا
صعدت اليه من الجماعة صيحة كادت تزلزل قصره زلالا

واذا الوزير بزرجمهر يسوقه
وتروح حولهما الجموع وتفتدى
سخط المليك عليه إثر نصيحة
أبزرجمهر حكيم فارس والورى
كسرى أتبعي كل قدم غاشم^(١)
وتدق في مرأى الرعية عنقه
أين التفرد من مشورة صادق
ان تستطعم فاشرب من الدم خمرة
واذبح ودمر واستبح اعراضهم
فلأنت كسرى ما ترى تحريره
وليذكرن الدهر عدلك باهراً
لو كان في تلك النعاج مقاوم
لسكن أرادت ما تريد مطيعة

جلاده متهاديا مختالاً
كالموج وهو مدافع يتتالي
فاقتص منه غواية وضلالاً
يطأ السجون ويحمل الاغلالاً
حيا وتردي^(٢) العادل المفضلاً
ليموت موت المجرمين مذالاً^٣
والحكيم أعدل ما يكون جدالاً
واجعل جماجم عابديك نعلاً
واملاً بلادهم أسي ونكلاً
كيان الحرام وما تحمل حلالاً
ولتحمدن خلائقنا وفعلاً
لك لم نجىء ما جئته استفحلاً
وتناولت منك الاذى إفضالاً

ناداهم الجاهل من شافع
وأدار كسرى في الجماعة طرفه
تسبي محاسنها القلوب وتثنى
بنت الوزير أتت لتشهد قتله
تفري الصفوف خفية منظورة

لبزرجمهر فقال كل لالا
فراى فتاة كالصباح جمالا
عنها عيون الناظرين كلالا^(٤)
وترى السفاه من الرشاد مدالا
فري السفينة لاجباب جبالا^(٥)

باد محياها فأين قناءها
 لا عار عندهم كخلع نساءهم
 فإشار كسرى أن يرى في امرها
 مولاي يعجب كيف لم تتقنعي
 أنظر وقد قتل الحكيم فهل ترى
 فارجع إلى الملك العظيم وقل له
 وبقيت وحدك بعده رجلا فسد
 ما كانت الحسناء ترفع سترها
 وعلام شئت أن يزول فزالا
 أستارهن ولو فعلن ثكالي
 فمضى الرسول إلى الفتاة وقال
 قالت له أتعجبا وسؤالا
 إلا رسوما حوله وظلالا
 مات النصيح وعشت أنعم بالا
 وارع النساء ودبر الاطفالا
 لو أن في هذى الجموع رجالا



الى أبنائنا

رجال الغد

ياسبط يحيى ، وسليم العلى
وسلم الله الوليد الذى
كأن ذوب العاج صلصاله
ناهيك بالعينين من قوتي
حي الرضى طالعك المجتلى
هل ، فما أبهى وما أجلا !
وأن معنى الحب ما مثلا
ذهن ، ومن نورى حجبى أرسلنا

كحسنة الحسن إذا ما غفا
محركا فى يومه نغره
لا الحلل الغراء من هممه
جذلان من نشوة أحلامه
تراه قربا ، وكأن الكرى
كطائر يظهر تحليقه
فان صحا فالدهر عبيد له
وكل حي فنوط بأن
سيان فى اللطف وفى الظرف ما
له ، ولا للناس علم الذى
وحوله الحول ، فان يفتتن
أنله ما شئت فكيف اشتهى
وذبت الأعين أن تغفلا
كأن فى الرؤيا رضاعا حلا
ولا يبالى باهرات الحلى
وأبن منها نشوات الطلى
يحملة فوق السهى نجلا
بمظهر الترجيح مـا علا
يرضيه مطواعا ، وإلا فلا
يفهم ما يهوى وأن يفعل
أساء من أمر وما أجلا
برى ويستحسن أن يعمل
فسحره السحر ولن يبطلا
تحويله من فوره حولا

فليكن المفتاح ثدياً جرى
ولتكن الساعة جنية
ولتكن الاكتاف أفراسه
وليكن الكرسي إن حته
وكل ما شكله فليكن
بالكوثر العذب كما أملا
تدبر في داخلها مقولا
لكن شرط الانس أن تصهلا
قطاره ينساق مستعجلا
مهما عصى الطبع كما شكلا

يا ولداه اسعد، وعش، واغتم
لكن دهرأ جئت فيه أبى
أدبر بالشرق ، ولا يدتفى
اليوم لا تعقل ، لكن غداً
ما اليوم ، ما القابل ؟ هذا مضي
إسمع شكاتي فهي إن لم تفيد
كان لنا مجد نزلنا به
وكان لا ينكر منا إذا
وكان منا كل ذي مرة
وكان منا كل ذي فطنة
وكان منا كل حامى حمى
وكان ملك الارض ملك لنا
لكنه عز مضي وانقضى
تواكمت أغلاطنا آخذاً
من السرور المغم الأجزلا
عليك أن تركب مستسهلا
الا بأمثالك أن يقبلا
تكون ممن سلفوا أعتلا
بنا ولم نشعر ، وهذا تلا
حالا ففيها النفع مستقبلا
من السموات العلى منزلا
قلنا غداة الفخر : نحن الالى !
إن صالا فردأ كسر الجحفلا
يكشف الوحي ، ويهدي الملا
لا تطرق العصم له معقلا
وحكمنا فى الامم الفيصلا
بذنب من خان ومن أهمل
بعض يبعث فانهينا الى ...

ولا اسمي منتهانا ، فقد
وأحربا ! بتنا وما شأننا
وما تبقى غير أبنائنا
عساهم أن يصلحوا بعدنا
يؤثر بعض الشيء أن يغفلا
إلا إعتذار يشمت العذلا
تعزية للنفس أو مأملا
ما أفسد الظلام منا... ألا...

أي نجل يحى ، أن يحىء عهدكم
أنا نرجي جيلكم كله
فمن دعا يومئذ ، واجد
الراجل الجلد الذي لا يهى
والعالم المثمر تعليمه
والوالد البر بأبنائه
والحره الهيفاء لا تثنى
والصانع البارع في صنعه
والزارع الخاذق في شأنه
يمثل هذا الجمع من ولده
ردوا على الاوطان عزاً خلا
أن يتر المجد ولا يخملا
فيينا عديد الخير مستكملا
عزم له والفارس الأبسلا
أجمل ما علم أو فصلا
يرخص في تأديبهم ما غلا
عن عوج الاغراس أو تعدلا
يتقن مفتنا ومسترسلا
يعاف أن يحمد أو يكسلا
تشفى جراح الوطن المبلى

أي نجل يحى ، كن اذا حققوا
بالعلم والحزم أعتضد وأعتدد
إنا معدوك ليوم به
في ذلك العهد وقد صرت في
آمالنا نديهم المفضلا
لتغدو الارشد والأمتلا
تكون ذاك السيد الموثلا
أترابك الامكن والارجلا

تذكر الطفل الذي كنته وحاش ذاك الخلق أن يبدل
إذ كنت في مهدك لا تتقي لو أن طوداً راسخاً زلزل
ولا تراعي طاغياً قادراً ولا تحابي بطلاً مبطلاً
ولا تنى بالسؤل حتى ترى محققاً ما عز أن يسألاً
وتجهل الأثم بأنواعه كما ترى العفة أن تجهلاً
عظام الدنيا تحب الفتى في أكثر الأخلاق مستطفلاً

تلك منانا يا بنيما، فان تمت محوتم ذنبنا المخجلاً
هيا أعيدوا المجد فينا إلى ما كان من سيرته أولاً



تحية الشام لمصر

الى مصر أوف عن الشام
تحيات يفيض الحمد منها
ندبت لها وجرأني اعتدادي
اذا ما كان معروف وشكر
خبياً أيها الوطنان ! إني
وسيط العقد . لا عن زهو نفس
ولكن عن ولاء بني أكيد
اعرني ثغر بيروت ابتساما
ويا بحراً هناك اعر ثنائى
ويا غابات لبنان المفضى
أراك على الكنانة عاطفات
امدينى بارواح زواك

تحيات الكرام الى الكرام
فم النسمات عن عبق الخزام
بأقدار الدعاة على القيام
مبادلة التصافي والوثام
وسيط العقد في هذا النظام
أقل الرأى يلزمني مقامى
وعن رعي وثيق للذمام
أصغ فرض الجميل من ابتسام
نفيس الدر ينظم فى الكلام
من الدوح المجدد والقدام
وقد ذكرت . أميلك من غرام ؟
لاقرئها الزكى من السلام

بلادى ، لا يزال هواك منى
اقبل منك حيث رى الاعادي
وافدى كل جامود فقيت
فكيف الشبل مختبطا صريعاً
وكيف الطفل لم يقتل لذنوب

كما كان الهوى قبل الفطام
رغاما طاهراً دون الرغام
وهى بقنابل القوم اللثام
على الغبراء ، مهشوم العظام ؟
وذات الخدر لم تهتك لدام ؟

لعمري المنصفين ! أبعد هذا
 لحي الله المطامع حيث حلت
 تشوب الماء وهو أغر صاف
 أيقتل آمن ، ويقال رفة
 ستسعد بالذي يشقيك حالا
 فاما أن تعيش وأنت حر
 وإما أن تسام في المعالي
 مضى عهد يجار الجار فيه
 وهذا العهد ميدان التباري
 مباح ما تشاء نخذه إما
 ولا تكرثك نوحات الشكالي

يلام المستشيط على الملام ؟
 فتملك أشد آفات السلام
 وتمشى في المشارب بالسقام
 عليك فما حمامك بالحمام ؟
 وتنعم بعد خسف بالمقام
 فذاك من التغالي في المرام
 فطائشة بمرماك المرامي
 ويؤخذ للحلال من الحرام
 بلا حيد الى كسب الخطام
 بحق الرأي أو حق الحسام
 ولا شكوى ضميرك في الظلام

أساندة المطامع ما ذكرتم
 فلا يضعف ضعيف ، أو نراه
 فهمنا مأخذ الجاني علينا
 وأن بديل عصر كان فيه
 زمان ساد شعب فيه شعباً
 فقوم من ملوك كيف كانت
 وبين العنصرين خلاف نوع
 أقول ، وقد أفاق الشرق ذعراً

هو الناموس يقدم وهو نام
 لناب الليث يصلح في الطعنام
 وأذار السواسية العظام
 عجاف القوم ملكا للضخام
 وأنزله بمنزلة السوام
 مراتبهم ، وقوم من طغام
 على كون الجميع من الانام
 من الحال الشبيهة بالنام

على صخب الرواعد في حماه
أقول بصوته لحمة دار
أبابة الضيم من عرب وترك
قروم العصر فرساناً ورجلاً
بنا مرض النعيم فنسمونا
بنا برد المكوث فأدقونا
بنا عطل السماع فشنفونا
لقد جئتم بيرهات عظيم
وأنا إن جهلنا أو غلطنا
وأنا حيث فاتحنا كذوب
فان زينت لنا الافوال عفنا

ورقص الموت بين طلي وهام
رماها من بغاة الغرب رام :
نسور الشم ، آساد المواي
نجوم الكر من خلف اللثام
وغى يشفى من الصفو العقام
بحمى الوائب حيث الخطب حام
يقعقة الحديد لدى الصدام
على أنا نعود الى التمام
أنفنا أن نعاب باحتكام
بمعاد فطنا للختام
تعاطيها كماكرة المدام

على هذا الرجاء ، ونحن فيه ،
مثولي رافعاً اجلال قومي
الى ملك التضامن والتآخي
وجهري جهد ماتسم المعاني
متم امارة الاصل المعلى
فأدعو أن يعز الله مصرأ

نسير موفقين الى الامام
الى . . . الملك الهمام
عميد الشرق من بعد الامام
بمدح شقيقه السنم المقام
بفضل باذخ كالاصل سام
ويوليها السعود على الدوام

الشيخ إبراهيم اليازجي

رب البيان وسيد القلم	وفيت قسطك للعلی فم
نم عن متاعها الجسم وذر ^١	آلامها غما لمقتنم
ما أصغر الدنيا وأحقرها	في جنب ما للميت من عظم
يغضى وقد آذته دائبة	عن ذنبها إغضاة الكرم
ما أعجز اللسان الفصيح لدى	ما في لسان الميت من بكم
ما أسخف العبرات ساكبة	والنعش يحجب وجه مبتسم

يا من بكت لفراقه امم	كانت به محسودة الامم
الآن جزت الوهم مرتقيا	والى الصواب خلصت من حلم
أكل بلاغك يا حكمم وقل	أحيانا خير من العدم
أم تلك أم غير عافلة	أم بلا قلب ولا رحم
أم تغذي من ولائدها	رما تمشيها على رمم

ما الخلق هل أدركت غامضه	وأزحت عنه غياهب الظلم
أجهدت فكرك في تعقله	وصدرت عنه واردا كظمي
ساءلت عنه النجم مرتقباً	وبحثت بين الحرف والرقم
وهوى بك الوادي مهاووه	ورنوت منطاداً من القمم
تبغى الحقيقة ساعياً كلفاً	من كل مطلب بلا سأم

أما النظام فكأنه عجب في الكون المتبصر الفهم
الترب للأجسام مصطنع ونواسم الأرواح للنسم
والكل جزء من دقائقها معنى كعنى الكل لم يرم

لم تدر سرّاً للحياة ولا
ونزاعها المحيى المميت معاً
سر لو أن المرء يدركه
ليكن رأيت البر أجل ما
والبر أشرفه وأنفعه
فأزلت كربة كل ذى شجن
وأسوت مكاوم النفوس إسا
بروائع كالكون باهرة
جملتها بجماله فمضت
لخصومتها البرء والسقم
بين الصفاء النزر والام
عقلا لشتت سناه من امم
تحدى اليه سوابق الهمم
للناس فى الارشاد والحكم
بالرائق الشافى من الحكم
من يقرن التضميد بالنغم^(١)
ما بين منتشر ومنتظم
ولها جلال الكون من قدم

يا نخر دار الانبياء ألم
شرفتها والآن صرت الى
لكن ذكرك خالد أبداً
ببقائه ورداك^(٢) موعظة
« إخلع عن اسمك فانيا خلقا
يضيق الضريح بهتوى علم
مهوى الجبال ومهبط الشم
فى الناس محمود بكل فم
للسائر المفضى الى الرجم
والبس جميل الذكر تستدم

(١) هو مذهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحى (٢) وفاتك

عنتره

انشدت في حفلة تكريم اقيمت لشكري غانم الشهير ناظم رواية عنتره بالفرنسية

ماذا تصباك من حال تجدها	عن عهد عنتره العبسي في القدم
وانت في بلد الانوار ^(١) لا أثر	فيه يذكّر عصرًا بات في الظلم
هل ألفة تجمع الروحين بارحة	هذا الوجود ومزجاة من العدم ^(٢)
وما اختيارك عبداً محرباً خشناً	من البداوة فظ اللون والادم
مهيمًا بفتاة بنت سادته	يشكو هواه بمنظوم من الكلم
يحكى الحكاة لنا عنه توغله	في الفتك بالناس فتك الآكل النهم
ولينه في تصاييه وغلظته	في ملعب الموت بين السمور والخدم
فهو المقيم يستقضى لبائته	وهو المكافح حب القتل والنقم
ذاك الذي قاله عنه الرواة فهل	بدا مزيد لفكر الباحث الفهم

حيالك ربك يا من قام ينصفه	بالعلم من جهل سمار ومن تهم
ما كان عنتره في القوم غير فتى	يرى لهم ما يراه قادة الامم
ان امكن الحب منه حين خلوته	فأسمع الناس فيه اشواق النغم
فان ما كان يبغيه لامته	اسمى امانى حر غير متهم

(١) باريس (٢) هل هنالك سر ائتلاف يجمع حيناً بين روح فارقت هذا

الوجود روح قادمة اليه بعدها

سقى هوى عبلة من ماء ادمعه
والحب ألزم للارواح ما عظمت
فان ظفرت بعزهاة^(١) ومنصبه
وكاد يروى الفلا من أجلهم بدم
وقد يكون لها ادعى الى العظم
في المالكين فتلك النفس في الخدم

أريتنا من فنى عبس حقيقة
حقيقة البدوى الحر مبتغياً
يهدى لعبلة ما يوحى الغرام له
وانما سؤله اعزاز موطنه
فان رنا وهلال الشهر مبتسم
منبيء بسناه عن سنى قمر^(٢)
حقيقة المرء لم يوصم ولم يصم
لقومه غير باغ ألفه الرحم
وللحقيقة وحي العزم والشمم
وقومه باتحاد الرأى والهمم
حياه من أمل فى الافق مبتسم
ما حي الظلام نبى حاطم الصمم

فيا معيـداً الينا اليوم عنثرة
بشبه ما جودت نظماً قريحته
أريت من كان يرمينا بمنقصه
واننا القوم نستقى مفاخرنا
وان ما بين ماضينا وحاضرنا
واننا امة تهوى مواطنها
وان كل بيان طوع خاطرنا
فى يقظة شابها لطف من الحلم
فى خير ما جودته ألسن العجم
انا بنو بجدة الافلاح ان نرم
حتى تواتينا الافدار من أمم
من العلاقة حبلا غير منفصم
حتى على الذكر من عاد ومن ارم
ونحن اهل بيان السيف والقلم

(١) رجل لا يجب (٢) اشارة الى ان عنثرة كان يرى تبشير النبوة واتحاد
العرب على يد نبيهم الذى اخرجهم من الظلمات وحطم أصنامهم

وان كل فتى منا بمفرده
واننا لو تألفنا لما عجزت
فيا سروراً بذكر انت باعته
شمل جميع من الآداب والشيم
بنا النهى عن مقام فى العلى ستم
ويا أسى لى بالجهل منقسم

شيخ اثين

يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا
فالسهل قد دفنت فيه معاقلنا
وانثل من عزنا ما عز مطلبه
وعد ذنباً علينا ما يشرفنا
فاز القوي علينا فى تضاولنا
لا فخر ان يغلب الاقوى منا ضله
يا دهر ان كنت لم تمهل شبيبتنا
فانت خير مرب للآلى جهلوا
فزد مصائبنا حتى تنبهنا
وليرجم الصوم لا أجر يصاحبه
ولا يعد عهد قربان أينفعنا
انا لنصبر حتى تستم بنا
فما نظن علام من شواخهم
لكن سقوا بدم الالكباد عزهم
حتى ليأنف ان ننعاه ماضينا
والبحر قد فقدت فيه جوارينا
واندك من مجدنا ما شاد بانينا
وعد رفعا لنا ما بات يدنينا
والحق اعلى والى كن ليس يغنيننا
بل ان يدين ضعيف مثلاً ديننا
حتى ادلت انحطاطاً من معالينا
كجهاننا ان ترك الحزم يشقينا
تكن حياة لنا من حيث تردنا
للمصائب على الذل المصلينا
ذبح النعاج واعداًنا تضحيننا
تأديب ظلمك او نفى مذلينا
ولا ترى خفضنا من خفض وادينا
وبات فى صدى الاغمد ماضينا

كانت عمالتنا الدنيا بأجمعها
 اذا بروما رضيع الذئب جروته
 حتى رمتنا بداي الظفر طاغية
 في فتية من بني الرومان قد ألفوا
 أردوا عساكرنا اخلوا دساكرنا
 ولم يكن جندنا الا قساورة
 لكن صرفاً من المقدور غالبهم
 ما بالننا بعد ان دكت مدينتنا
 صرنا حيارى سكارى من تخاذلنا
 واصبحت دارنا والكون تابعها
 تالله ما غلبونا حيث باسلنا
 لكنهم غلبونا حين ملكهم
 فما هم باعادينا . خلاثفنا
 اليوم روما هي الدنيا وصولتها
 وما اثينة الا معقل خرب
 يا جهل يا خوف يا احقاد ما فعلت
 هذى اثينتنا ذلت اعزتها

والقول والفعل في الامصار ماشينا
 شبت ودبت تبارينا وتبرينا
 ففى دهاء وبأس جاء يفنينا
 نار الوغى فحسكوا فيها الشياطينا
 هدوا منائرنا طاغين باغينا
 ابلوا بلاء الصناديد الاشدينا
 فما نجا منهم غير الاقلينا
 وامتد حكم الاعادى فى نواحيننا
 واسعفتهم يدانا فى تلاشيننا
 مشوى لهم ومواليهم موالينا
 قضى قتيلا ونالوا من نواصيننا
 ازمة الامر شاديننا وراضيننا
 هي التي اصبحت اعدى اعاديننا
 تنافس الارض توطيداً وتمكيناً
 نجيل اصفادنا فيه مذلينا
 بنا رزاياك تصغيراً وتهويننا
 وتلك روما وهذا شأنها فينا

الشمس والنبته

نثر الورد في مراقي العنان
 هيئى يا سماء كل صباح
 واجر يا نيل باسمًا يترأى
 آية الحسن ان تكون فرندا
 هذه شمس مصر لاحت تباهي
 لم يزل في بهائها ذكر مجد
 سامت باسق النخيل فلما
 والى النبتة الوضيعة القت
 نبتة جاءها الشعاع رسولا
 قال يا هذه التي عطف الوا
 كنت في العشب أوس من غير فرق
 وأرى اليوم فيك حسنًا جديدًا
 حبذا كوكب تفتق عنه
 شرفًا بالجمال ادركت منه
 قالت النبتة الوضيعة مهلا
 إن أم النجوم أم المعالى
 ربة النعمتين دفا ونورا
 ومقتني على تنكر حالي
 وأعدت مدارج الارجوان
 ما يروع النفوس من مهرجان
 في صفاء ابتسامك الهرمان
 جمع الجنتين ترتويان
 كل شمس بحسنها الفتان
 لمحتة ومصر بكر الزمان
 صعدت أشرفت على القيعان
 نظرة من تल्पف وحنان
 مشفقا ناطقا بغير لسان
 دى عليها يظلمها وهو حان
 بمزيد عنه ولا نقصان
 تتساقى سروره العينان
 كمك النضر يا عروس المكان
 غاية جاوزت حدود الامانى
 يا رسول الاحياء والاحسان
 أم هذا النظام فى الاكوان
 من وجود وزينة فى آن
 فاصارت الى اعتزاز هوانى

لست الا ما ظهرت من معان لست الا ما صورت من بديع
كنت بعض الثرى : فها هو الا أن رعنتى : اذا أنا ما ترانى

يا عزيز القلوب يا شمس مصر ذاك شاني غداة اعليت شاني
لم يكن غير ما أردت وسامي لا ولا غير ما أجدت بياني

التبعي في عكاظ

رأوا يوماً وقد دارت عكاظ ونافس كل نابغة أخاه
فتى مترصنا لم يعرفوه بدا فعنت لطلعته الجباه

تداعاه فريقاها وادلى شبابهم بأصرة الشباب
وأدلى شيبهم زلفى اليه بحلم فيه شفاف الحجاب

فأفتى في نزاعها حكيم وقال ألا نصابره قليلا
فنسمع ما يقول وبعد يشوى بحيث نقره مثنوى جميلا

فقال الضيف خطبة لاعبي ولا وجل اذا ما الامر جلا
مقالة مدرك الغايات ندب اذا ما صلت^(١) الاقران جلي^(٢)

« سيعرفنا الغداة بنو أئينا اذا ما قيل من يحمى حماها »
« ويتضح الخفى اذا كررنا كبيض الشهب طاح من اصطلاها »

« سيعرفنا الغداة بنو أئينا اذا ما الحلم بات نهى ورأيا »
« فكان مضينا في الخير سبقا وكان مشارنا للشر لايا (١) »

« سيعرفنا الغداة بنو أئينا اذا طاف المطوف في البلاد »
« فراقى ذكرنا في كل طود ولاقى تجرنا في كل واد »

« سيعرفنا الغداة بنو أئينا اذا وضح الخليط من الفصيح »
« وفاضل في الاصول محصوها فكان الفضل للتبر الصحيح »

« سيعرفنا الغداة بنو أئينا اذا طال النظير مناظريه »
« فوافاه النوال بلا سؤال وكنا حزبه ومناصريه »

« أتم كلامه وكأن فيه رحيقا اسكر الندمان علا »
« فقال كبيرهم هذا سرى جدير بالتصدر حيث حلا »

« فأقبل كل ذى أدب عليه ليجلسه ويعليه مكانا »
« فلايا ما أجاب وكان أدرى بان له التقدم أين كانا »

وجاوره كبيرهم فائى وقال نود معرفة الهمام
فقال لهم أخوكم تبعى^(١) توخى حجة البيت الحرام

فقال كبيرهم تا لله لو لم تكن سبط الملوك الاشرفينا
لقلدناك تاج البأس عدلا ووليناك ملك الراى فينا



يا مصر أنت الاهل والسكن

يا مصر أنت الاهل والسكن
 حبي كعهدك في نزاغته
 ذاك الهوى هو سر كل فتى
 هو شكر ما منحت وما منعت
 هو شيمة بقلوبنا طهرت
 أى الديار كمصر ما برحت
 فيها الصفاء وما به كدر
 مصر التى اخلاق امته
 مصر التى ليست منابتها
 مصر التى ابدأ حدائقها
 مصر التى اخلافها حفل
 كذب الاولى قالوا محاسنها
 فهي التى عرفت مروعتها
 داعي المبرة والوفاء دعا
 روح البلاد تنبئت فخرى
 جرت المسالك بالرجال وقد
 جري الاثنى يفيض منطلقا
 يتقاطرون على الولاء ولا
 وحى على الارواح مؤتمن
 والحب حيث القلب مرتين
 منا توطن مصر والعلن
 من أن تنغص فضلها المن
 عن أن تشوب نقاءها الظن
 روضنا بها يتقيد الظعن
 فيها السماء وما بها غضن
 زهر سقاه العارض المهن
 خلسا وما فى مائها اسن
 غناء لا يعرى بها غصن
 ويدر منها الشهد والابن
 توهى القوى وجنانها دمن
 امم ويعرف مجدها الزمن
 فاجابت العزمات والفظن
 ما اكبرته العين والاذن
 غمرت بهم رحباتها المدن
 من حيث يطغى وهو مختزن
 رتب تميزهم ولا مهن

فرق تقاربت القلوب بها
 لا جنس بل لا دين يفصلها
 الالف والسلم الوطيد يرى
 فاذا بدا في موقف ضغن
 كل يقول وما بمقوله
 حيت يا صلة مباركة
 أهلا برهط الفضل من نجب
 بالناصحين ونصحهم بلج
 خير الرعاة الى الوفاق على
 حكماء ان عرضت لامتهم
 بجميل ما صنعوا وما رفعوا
 جادوا بسعي لا يوازنه
 الازهر الازهى له من
 فلتحى مصر ونحى امتها
 وتناءت البيئات واللسن
 والخلف محدود له شطن
 حيث الحفائظ كن والفتن
 لم يعد رأيا ذلك الضغن
 كذب وما في قلبه جبن
 شدت ولن يلقى بها وهن
 بهم التقى والعلم واللسن
 بالناهيين ونهجهن سنن
 ما يقتضيه الشرع والسنن
 حاج فهم لادقها فطن
 فاز الوثام وخابت الاحن
 بالقدر شكر جل ما يزن
 عظمت وهذى دونها المنن
 واترق اوح السعد يا وطن



الزهرات الثلاث

نظمت في وداع القاضى الفاضل محمد عبد الهادى بك الجندى

صبح الازهار طيف ملاكي يبهـر بالزهـور
يا لها بكرة كحور الخلد هبت تخطر فى البكور

قلدت جبهتها فى نسق زاهي البياض تاج عهن
وأعارت ثوبها من خير ألوان الرياض كل حسن

أمل باد وسعد مستعير شخص نور للعيون
وبهاء فى حياء مستعير للظهور بالظنـون

نجم صبح كل آن يجتلى فيه سناه فهو فجر
من تكونين ، حماك الله يا هذي الفتاة ؟ - أنا مصر

* *

درت الازهار ما جاءت له تلك العروس من مرام
إن للأزهار أبصاراً ترى سر النفوس من لمـام

فأحست ذاك منهمن وقالت قول فيكر لا لسان
افئـنـكن ثلاث يتقدمن لأجر يا حسان ؟

قلت الوردة : ما للعدل مثلى من مثال فاجتـلـى - يـنـى

في بياضي واحمرارى آيتا الحـكم الحلال فاجتنيـنى

قالت الزنبقة الغراء: إني رسم حصـ للـنـزاهـة

هي شكلي وقوامي ولها عفة نفسي والنـبـاهـه

قالت السوسنة البيضاء شفافاً سـناها عن سـماحه

انا والرحمة كالمرآة والوجه اشتباها وصـباـهـه

بعد ذاك اجتمعت تلك المجيبات الحسان للـهـدـية

في نظام كسبتن به تلك البنان صـوغ حـليه

حلية باليد زانتك بها مصر الفتاة رسم حال

رسم اهى ما به يحلى على الدهر الفضاء من خلال



حافظ بك ابراهيم



قال محمد بك ابراهيم بك هلال

نظرت في جميع تلك المنظومات العصرية ، وادمنت النظر في مبانيها وأطلت التأمل في معانيها ، فلم أجد منها متانة في انسجام وحسن تخيل وابتكار ، مع سعة اطلاع ، وكثرة رواية مثما وجدت نظم ذلك الشاعر الكبير ، والكتاب المجيد : محمد حافظ ابراهيم . فان شعره نسيج وحده وفذ دهره ، في التفنن بضروب النظام ، والافتقار على غريب المعاني . وقاما خلا له شعر من نكتة أدبية ، أو نادرة تاريخية ، أو فائدة علمية .

وقال المنفلوطي

(١) حظّه أكبر من قدره ، وخيلته أشعر من شعره فهو صانع ماهر ، لا غنى قادر . يجمع الذهب قطعا صما ، ويعرضه صورا حسناء ، إلا إنه يتعمل الشعر تملا يكاد يخفي أثره بين حلاوة اللفظ وطلاوة الاسلوب

(٢) بلغ الغاية القصوى في بؤسائه ثم حاول أن يكتب بعد ذلك فما صنع شيئا

(٣) شاعر من شعراء الطبقة الاولى ، وكان من أوائل الكتاب ، وله في باب الاجتماع ما لا يلحقه فيه لاحق . وشعره سائر في جميع الاقطار العربية . ويمتاز باقتداره على الجميع بين السلاسة والرقّة والجزالة والفخامة .

وهو أحد الذين أحيوا موات اللغة العربية باستعمال غرائب مفرداتها،
ونادر تراكيها في شعره ونثره ولا أعرف بين أدباء العصر أصح منه ذوقا
في التمييز بين جيد الكلام وورديته

وقال خليل مطران بك

يقول الشعر في كل مكان يتفق له فيه أن يخلو بنفسه ومن عادته
دخول حديقة الازبكية بعد الظهر طلبا لتلك الخلوة ولا يختلط عليه
الفكر خلال الضجيج المحيط به

يتعب في قرض قريضه تعب النحات الماهر في استخراج مثال جميل
من حجره ، يؤثر الجزالة على الرقة وله فيها آيات

يطرق الموضوع في الغالب من جوهره وربما نظم أكثر الآيات
قبل المطلع شأن الصانع القدير الذي يبدأ بأصعب ما بين يديه آمنا أن
تهن عزيمته دون الاجادة بعد ذلك عالما أن الكلام لا بد أن يأتيه في أي
مقام طيعا ولو بعد حين

حاضر المحفوظ من أفصح أساليب العرب ينسج على منوالها ويتخير
نفائس مفرداتها واعلاق حلاها

إذا صب البيت في قالبه من العروض أعاده نغما على سمعه مستشيراً
بذلك ذوقه عن طريق اذنه وطالما صدقته الاذن بنصيحتها

اما تغنيه فيبدوي أخذه عن الشيخ عبد المحسن الكاظمي وطريقته أن
ينطق بالكلمات ملحنة تلحيننا ساذجا مع اطالة في الحروف المعثلة ورجفة

في القرار كرة أربعة أنفاس وتقتضب

له غرام باللفظ لا يقل عن الغرام بالمعنى وفي أقصى ضميره يؤثر البيت
المجاد لفظاً على المجاد معنى فإذا فاته الابتكار حيناً في التصور لم يفته الابتكار
في التصوير. اجلد الادباء على المطالعة يقع اليه ديوان في تصفحه كله وحيثما
ظفر بجيده استظهره. اطلع بالاجتماعيات فقال فيها وأجاد ما شاء. كبير
الآمال عاثر الجدد، تجدد على أكثر منظومه أثر من ألم النفس أو مسحة
من الشكوى وتحمل بعض حروفه من بشه ما يلذع لذع النار الكامنة في
غير متقد. فهو على الجملة أحد الثلاثة الذين هم نجوم الادب العربي في مصر
لهذا العصر ولكل من تلك النجوم منزلته وأضاءته وأثره الخالد
أما شعره فشعر البيان وإن من البيان لسحرا (١)

وقال محمد بك المويلحي

خير الشعر ما كان لفظه فصيحاً، ومعناه حسناً، وتركيبه جزلاً،
وكان خالياً من التنافر، سليماً من الغموض، بعيداً عن التعقيد لتقبله الاذن

(١) (الثرات - مما يؤثر أن اسماعيل صبري باشا كان يوماً بحضرة الامير
محمد علي فقال له الامير ياسماعيل باشا أي الرجلين أشعر أشوقي أم حافظ فقال
أيها الامير أرجو أن لا تسأل غيري هذا السؤال لثلاثين مرة في أدب مولاي فإن
المفاضلة لا تكون الا بين متماثلين وليس بين شوقي وحافظ أي مماثلة فإذا سألت
أيهما أشعر فكأنك تسأل أي النوعين أفضل الجنيه الذهب أم المليم)

أحسن قبول ، ويقصر طريقه الى النفس ، ويخف على القلب ، فيكون تأثيره شديداً ! ووقعه بليغاً .

تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائحات المعاني

ومن هذا القبيل شعر « حافظ »

فيكتور هوغو

✓ أعجمى كاد يعلو نجمه	في سماء الشعر نجم العربي
✓ صافح العلياء فيها والتقى	بالمعري فوق هام الشهب
ما تغور الزهر في أكامها	ضاحكات من بكاء السحب
✓ نظم الوسمي فيها لؤلؤا	كثنايا الغيد أو كالطيب
عند من يقضي بابهي منظراً	من معانيه التي تلعب بي
بسمت المذهن فاستهوت نهى	مفرم الفضل وصب الادب
✓ وجلتها حكمة بالغة	أعجزت أطواق أهل المغرب
سائلوا الطير إذا ما هاجم	شجوها بين الهوى والطرب
✓ هل تغنت أو أرننت بسوى	شعر هيجو بعد عهد العرب
كان مر النفس أو ترضي العلا	تظماً الافلاك إن لم يشرب
عاف في منفاه أن يدنو به	عفو ذاك القاهر المغتصب

بشروه بالتداني ونسوا
 كتب المنفى سطرًا للذي
 أبرى عنه يعفو مذنب
 جاء والاحلام في أصفادها
 طبع النظم على أقفالها
 أمعن التقليد فيها فعدت
 أمر التقليد فيها ونهي
 جاءها هوجو بعزم دونه
 وانبرى يصدع من أغلالها
 هاله أن لا يراها حرة
 ساءه أن لا يرى في قومه
 قلت عن نفسك قولاً صادقاً
 أنا كالمنجم تبر وثرى
 أنه ذاك العصامي الأبي
 جاده بالعفو فافراً وأعجب
 كيف تسدى العفو كف المذنب
 ما لها في سجنها من مذهب
 بلطاه خائماً من رهب
 لا ترى إلا بعين الكتب
 بجيوش من ظلام الحجب
 عزة التاج وزهو الموكب
 باليراع الحر لا بالقضب
 تمتطي في البحث متن الكوكب
 سيرة الاسلام في عهد النبي
 لم تشبه شائبات الكذب
 فاطرحوا تربى وصوفى ذهبي

الزوجية

حطمت اليراع فلا تعجبي
 فما انت يا مصر دار الأدي
 وكم فيك يا مصر من كاتب
 فلا تعذليني لهذا السكوت
 أيعجبنى منك يوم الوفاق
 وكم غضب الناس من قبلنا
 أنا بته العصر إن الغري
 يقولون في النشء خير لنا
 أفى الأزبكية مثوى البنية
 وكم ذا بمصر من المضحكا
 أمور تمر وعيش يـ
 وشعب يفر من الصالحا
 وصحف تطن طنين الذبا
 وهذا يلوز بقصر الأمية
 وهذا يلوز بقصر السفية
 وهذا يصيح مع الصاحية
 وقالوا دخيل عليه العفا
 وأنا نياما ولما لم نفق
 وعفت البيان فلا تعتي
 ب ولا أنت بالبلد الطيب
 أقال اليراع ولم يكتب
 فقد ضاق بي منك ماضق بي
 سكوت الجماد ولعب الصبي
 لسلب الحقوق ولم تغضب
 ب مجد بمصر فلا تلعبى
 وللنشء شر من الأجنبي
 ن وبين المساجد مثوى الاب
 ت كما قال فيها أبو الطيب
 ر ونحن من اللهو فى ملعب
 ت فرار السليم من الأجرب
 ب وأخرى نشن على الأقرب
 ر ويدعو إلى ظله الأرحب
 ر ويطنب في ورده الأعذب
 ن على غير قصد ولا مأرب
 ء ونعم الدخيل على مذهبي
 فشمّر للسعى والمكسب

وماذا عليه إذا فانتا
ألفنا الخمول وياليتنا
وقالوا « المؤيد » في غمرة
دعاه الغرام بسن الكهول
فضج لها العرش والحاملوه
ونادى رجال باسقاطه
وعدوا عليه من السيثا
وقالوا لصيق بيدت الرسو
وزكى أبو خطوة قولهم
فما للتهاني على داره
وما للوفود على بابه
وما للخليفة أسدى اليه
فيا أمة ضاق عن وصفها
تضيع الحقيقة ما بيننا
ويهضم فينا الامام الحكي
على الشرق منى سلام الودو
لقد كان خصباً يجذب الزما

ونحن على العيش لم ندأب
ألفنا الخمول ولم نكذب
رماه بها الطمع الاشعبي^(١)
فجن جنونا بينت النبي
وضج لها القبر في يثرب^(٢)
وقالوا تلون في المشرب
ت ألوفا تدور مع الاحقب
ل أغار على النسب الانجب
بحكم أحد من المضرب
تساقط كالطر الصيب
تؤف البشائر في موكب
ه وساما يليق بصدر الاب
جنان المفوه والاختب
ويصلى البرىء مع المذنب
م ويكرم فينا الجهول الغبي
د وأن طأطأ الشرق للمغرب
ن فأجذب في الزمن الخصب

(١) في غمرة في شدة

(٢) يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

٤

الى محرر المرأة

لحافظك والايام جيش أحاربه
وهمين ضاق القلب والصدر عنهما
وليل كمطل القوم كابدت طوله
كان دياجييه صحيفة ملحد
قريت به جيش الصبابة والاسى
وعامت نفسى كظم غيظى ولم أبح
تماسكت حتى لورأى القوم حالى
رجائى فى قومي ضعيف كأنه
ودائى كداء الدين عز دواؤه
فياليت لى وجدان قومي فأرتضي
ينامون تحت الضيم والارض رجة
يضيق على السورى رحب بلاده
فماهى ألا إن تجشمه النوى
ويخرج بالرومى مذهب رزقه
أقسام إن القوم مانت قلوبهم
إلى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم
فلو أن شخصا قام يدعو رجالهم
ولو خطر فى مصر حواء أمنا

فهذى مواضيه وهذى كتابيه
غرام أعانيه وعيش أغالبه
وأيقنت أنى لا محالة صاحبه
تخط بها أعماله ومثالبه
وأثقلته صدراً تداعت جوانبه
بما فعلت بين الضلوع قواضيه
رأوا رجلا هانت عليه مصائبه
جنان وزير سودته مناصبه
وحظي كخط الشرى نحس كواكبه
حياتى ولا أشقى بما أنا طالبه
لمن بات يأبى جانب الذل جانبه
فيركب للاهوال ما هو راكبه
وما هو إلا أن تشد ركائبه
فتفرج فى عرض البلاد مذاهبه
ولم يفقهوا فى السفر ما أنت كاتبه
فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه
لوضع نقاب لاستقامت رغائبه
يلوح محياها لنا ونراقبه

وفي يدها العذراء يسفر وجهها
تصافح منا من ترى وتخطبه
وخلفهما موسى وعيسي واحمد
وجيش من الاملاك ماجت كواكب
وقالوا لنا رفع النقاب محال
لقلنا نعم حق ولاكن بجانبه

دعنا لنا نرفع النقاب محال
لقلنا نعم حق ولاكن بجانبه



في حفلة تكرر يومه سنة ١٩١٢

ملكتم على عنان الخطب
فمن أنا بين ملوك الكلام
أتسعى إلي حماة القريض
وتنظم في عقود الجمان
وأكرم حتى كافي نبغت
فما ذا أتيت من الباقيات
عملت لقومي جهد المقل
فلم يغن شيئاً ولم يخدم
وهل أنا إلا امرؤ شاعر
يقول ويطرب أتراه
تعلقت حيناً بذيل البيان
فلا السبق لي في مجال النهي
ولا أنا من عليّة الكتّابين
ولكن سما بي عطف الأمير
وما كنت أحلم لولا الوزير
علي أياد له حجة

وجزتم بقدرى سماء الرتب
ومن أنا بين كرام الحسب
وتمشي إلى سراة العرب
وتنثر فوق نثار الذهب
وقمت لمصر بما قد وجب
وهذا شبابي ضياعاً ذهب
على أنه عمل مقتضب^(١)
ولم يبق إلا بقاء الحب
كثير الأمانى قليل النشب
ويقنع منهم بذاك الطرب
وأدخلت نفسي في من كتب
ولا لي يوم الفخار الغلب
ولا أنا بالشاعر المنتخب
ورأي الوزير^(٢) وفضل الأدب
بهذا الهناء وهذا اللقب
وفضل قديم شريف السبب

(١) إشارة إلى إصداره الجزء الأول من «البؤساء» وعدم اتمامه قد أصدر الجزء الثاني سنة ١٩٢٣ في أبدع حلل البيان

(٢) حشمت باشا ناظر المعارف اذ ذاك • وهو وزير المالية الآن

فَأَنَا أَقَالَ بِهِ عَثْرَتِي وَأُورِي زَنَادِي وَأَنَا وَهَبْتُ
تَفِيَّاتٍ مِنْهُ ظِلَالِ النِّعَمِ وَأَمْشِي اخْتِيَالًا إِلَى عَابِدِينَ
وَأَلْهِمُ كَفَّ كَرِيمِ الْجَدُودِ وَاحْتِثِ بَيْنَ وَفُودِ السَّرَاةِ
أَتُوا خَالِصِينَ لَوَجْهِ الْأَمِيرِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ مِنْ رَبِّهِمْ
وَلِلْكَاشِحِينَ نِكَالَ الزَّمَانِ فَعَهْدُ الْأَمِيرِ كَعَهْدِ الرَّشِيدِ

إِلَيْكَ أَبَا حَسَنِ^(١) أَنْتَ مَعِي عَرَفْتُ مَكَانِي فَأَدْنَيْتَنِي
وَعَرَفْتُ دَهْرِي مَقَامَ الْأَدِيبِ فَلَوْ أَنَّ لِي مَرْقِصَاتِ الْخَلِيلِ^(٢)
لَقَمْتُ بِشُكْرِكَ حَقَّ الْقِيَامِ أَشْكُرِي لِمَنْعِكَ شُكْرَ النَّبَاتِ
وَشُكْرًا لَشَوْقِي رَسُولِ الْقَرِيضِ فَمَا زِلْتُ مَوْلَى إِلَيْكَ أَنْتَسِبُ
وَشَرَفْتُ قَدْرِي بِدَارِ الْكِتَابِ وَقَدْ كَانَ دَهْرِي شَدِيدَ الْكَلْبِ
وَأَعْجَازَ شَوْقِي إِذَا مَا رَغِبْتُ وَلَكِنْ طَلَبْتُ فَعَزَّ الطَّلَبُ
بِطُنِّ الْفَلَاةِ لِقَطْرِ السَّحْبِ كَرِيمِ الْإِخَاءِ الْمَتِينِ السَّبَبِ

(١) حشمت باشا ناظر المعارف

(٢) خليل مطران

وشكراً لداود^(١) رب اليراع
 وشكراً لكل كريم سعى
 هم شجعوني على أن أقول
 هم الهموني فصيح الكلام
 فعنهم أخذت وعنهم صدرت
 فحيوا عزيز البلاد الذي
 وحيوا سعيداً^(٢) وزير الأمير
 تولى الرئاسة والحادثات
 فساس البلاد وأرضى العباد
 وشكراً لسركيس رب العجب
 الى وكل أديب خطب
 وما كان لي بينهم مضطرب
 هم علموني طريق النخب
 ومن عندهم فضلي المكتسب
 على السحب ذيل المعالي سحب
 قريب الصواب بعيد الغضب
 تروع النفوس بوقع النوب
 وأرضى الأمير وأرضى الأدب



(١) داود افندى بركات رئيس تحرير الاهرام
 (٢) محمد سعيد باشا ناظر النظار اذ ذاك

الشيخ على يوسف

صونوا يراع على في متاحفكم
واستلهموه اذا ما رأى اخطأكم
قد كان سلوة مصر في مكارها
في شقه ومراميه وريقتنه
كم ردعنا وعين الغرب طامحة
له صرير اذا جد النزال به
ماضر من كان هذا في أنامله
فلو رآه ابن أوس^(١) ما قرأت له
ألا فتى عربى يستقل به
ويمنع الحق أن يغشى تبليجه
أودى فى الشرق بل شيخ الصحافة بل
أقام فينا عصاميا فعلمنا
وراح عنا ولم تبلغ عزائمنا
قالوا عجبنا لمصر يوم مصرعه
ان الألى حسبوها غير جازعة
تالله ما جهلت فيه مصيبتها
لكنها ألفت والامر يحزبها
وعلمتها الليالى ان تصابرها

وشاوروه لدى الارزاء والنوب
يوم النضال عن الاوطان والنشب
وكان جمره مصر ساعة الغصب
ما فى الاساطيل من بطش ومن عطب
من الرزايا وكم جلى من الكرب
ينسى الحكمة صليل البيض والغضب
أن يشهد الحرب لم يسكن الى يلب
«السيف أصدق انباء من الكتب»
بعد الفقيده ويحمى حوزة الادب
ما فى السياسة من زور ومن كذب
شيخ الوفائية الوضاحة الحسب
معنى الثبات ومعنى الجد والدأب
مدى منهاها ولم تقرب من الارب
وقد عجبت لهم من ذلك العجب
لا ينظرون الى الاشياء من كتب
ولا الذي فقدت من كاتب العرب
فقد الرجال وموت السادة النجب
في الحادثات وان امعن فى الحرب

(١) هو الشاعر المشهور أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

كم أرجفوا بعد موت الشيخ وارتقبوا
وان يمت تمت الآمال في بلد
صباية من رجاء بين أضلعنا
ألم يكن لبني مصر وقد دهموا
كم انبرت فيه أقلام وكم رفعت
وكان ميدان سبق للألى غضبوا
فيكم براع حكيم في مشاريعه
أى الصحائف في القطرين قدوسمت
أيام يحصب هانوتو بفريقته
مالى أعدد آثار الفقيد لكم
لولا المؤيد ظل المسامون على
تعارفوا فيه أرواحاً وضمهم
في مصر في تونس في الهند في عدن
هذا نحن الى هذا وقد عقدت
أبا بثينة نم يكفيك ما تركت
جاهدت في الله والوطن محتسباً
واحمل بينك يوم النشر ما نشرت

موت المؤيد فينا شر مرتقب
لولا المؤيد لم ينشط الى طلب
قدبات يرشف منها كل مغتصب
من ساسة الغرب مثل المعقل الاشب
فيه منائر من نظم ومن خطب
للدين والحق من داع ومحتسب
قد التقى يراع الكاتب الارب
رد الامام^(١) مزيل الشك والريب
وجه الحقيقة والاسلام في نجب
والشرق يعرف رب السبق والغب
تناكر بينهم في ظلمة الحجب
رغم النأي زمام غير منقضب
في الروس في الفرس في البحرين في حلب
مودة بينهم موصولة السبب
قينا يداك وما عانيت من تعب
فارجع الى الله مأجوراً وفزوطب
تلك الصحيفة في دنياك وانتسب

الامتان المتصاحمتان

لمصر أم لربوع الشام تنتسب
 ركنان للشرق لازالت ربوعهما
 خدران للضاد لم تهتك ستورها
 أم اللغات غداة الفخر أمها
 أيرغبان عن الحسنى وبينهما
 ولا يمتان بالقربى وبينهما
 إذا ألت بوادى النيل نازلة
 وإن دعا فى ثرى الاهرام ذو ألم
 لو أخلص النيل والا ردن ودهما
 بالواديين تمشى الفخر مشيته
 فسال هذا سخاء دونه ديم
 نسيم لبنان كم جادتكم عاطرة
 فى الشرق والغرب أنفاس مسعرة
 لولا طلاب العلم لم يبتغوا بدلا
 كم غادة بربوع الشام باكية
 يمضى ولا حيلة إلا عزيمته
 يكر صرف الليالى عنه منقلبا
 بأرض (كولب) أبطال غطارفه

هنا العلى وهناك المجد والحسب
 قلب الهلال عليها خافق يجب
 ولا تحول عن مغناها الأدب
 وإن سألت عن الآباء فالعرب
 فى رائعات المعالى ذلك النسب
 تلك القرابة لم يقطع لها سبب
 باتت لها راسيات الشام تضطرب
 أجابه فى ذرى لبنان منتحب
 تصاغت منها الامواه والعشب
 يحف ناحيته الجود والدأب
 وسال هذا مضاء دونه القضب
 من الرياض وم حياك منسكب
 تهفو اليك وأ كباد بها لهب
 من طيب رباك لكن العلاتع
 على أليف لها يرمى به الطلب
 وينثنى وحلاه المجد والذهب
 وعزمه ليس يدرى كيف ينقلب
 أسد جياع إذا ما ووثبوا ووثبوا

لم يحممهم علم فيها ولا عدد
 أسطوطهم أمل في البحر مرتحل
 لهم بكل خضم مسرب نهج
 لم تبد بارقة في افق منتجع
 ما عابهم أنهم في الارض قد انثروا
 ولم يضرهم سراء في مناكبها
 راودا المناهل في الدنيا ولو وجدوا
 أو قيل في الشمس للراجلين منتجع
 سمعوا إلى الكسب محموداً أو ما فتئت
 فأين كان الشاميون كان لها
 هذى يدي عن بني مصر تصافحكم
 فما الكنانة إلا الشام عاج على
 لولا رجال تغالوا في سياستهم
 إن يكتبوا لي ذنباً في مودتهم

سوى مضاء تحامى ورده النوب
 وجيشهم عمل في البر مغترب
 وفي ذرى كل طود مسلك عجب
 إلا وكان لها بالشام مرتقب
 فالشهب منشورة مذ كانت الشهب
 فكل حي له في الكون مضطرب
 إلى المجرة ركبا صاعدا ركبوا
 مدوا لها سبيلاً في الجو وانتدبوا
 أم اللغات بذاك السعى تكتسب
 عيش جديد وفضل ليس بحتجب
 فصاخوها تصافح نفسها العرب
 ربوعها من بينهم سادة نجب
 منا ومنهم لما لنا ولا عتبوا
 فانما الفخر في الذنب الذي كتبوا



حفني ناصف^(١)

بالأمرس وارى التراب حفني ناصف ، وطوت يد الردى به سجلا حافلا
بجلائل المعارف والاعمال . وأطبقت سفراً جامعاً لما لذ وطاب من مشتميات
العقول ، ومغذيات الازهان ، فقد كان حفني بك طيب الله ثراه البقية
الباقية من أدباء السلف المتمكنين ، واذا كان الادب هو التفنن في كل
ضرب من ضروب المعارف ، والاخذ من كل علم بنصيب ، وكان الادب
هو الاكثر احاطة بالفنون والمطالب . كان حفني بك ناصف هو الفرد
الذى يحق له أن يحمل لقب « أديب » بكل نحر واستحقاق لأنه كان عليه
لرحمة مضطلعاً باللغة العربية وفنونها ، قيماً بتاريخها وآدابها ، عالماً بخفاياها
وأسرارها ، وكان كاتباً بليغاً قوى الحججة ، متين البرهان ، عذب اللفاظ
منسجم الأسلوب ، بديع المعاني ، وكان شاعراً متمصراً في وجوه الاغراض
مليح النكتة ، جذل المثل ، مرسل الحكمة ، طلي الفكاهة ، وكان قاضياً
عارفاً بالشرائع والقوانين ، واسع الروية في أحكامه ، بعيد مدى الحلم على
خصومه ، يحكم بما يراه عدلاً ، ويقطع بما يعتده فصلاً . وكانت له خبرة
في أمر أظنه انفراد بها دون غيره وهى القدرة على التفاهم مع الصم والبكم
حتى أن المحاكم كثيراً ما كانت تنتدبه في مهمات القضايا التى يكون بين
خصومها أصم ، أو أبكم . وبالجمله فقد كان مجموعة صالحة من صنوف
شقى فرحمه الله رحمة واسعة ،

(١) رأينا قبل نشر قصيدة حافظان ننشر كلمتنا التي نشرناها بالثمرات الصادرة

في ٩ مارس سنة سنة ١٩١٩ تحت هذا العنوان

وهذه قصيدة حافظ بك

كان حافظ قد أعد هذه القصيدة لائقائها في حفلة تقام لتأبين حفي
ناصف فاما لم تسمح الظروف باقامة تلك الحفلة القاها في حفلة اقيمت
لذكرى المرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده في ١١ يوليو سنة ١٩٢٢

آذنت شمس حياتي بمغيب	ودنا المنهل يا نفس فطبي
ان من سار اليه سـيرنا	ورد الراحة من بعد اللغوب
قد مضى «حفي» وهذا يومنا	يتـداني فاستثبي وأنبي
وارقيبه كل يوم إنما	نحن في قبضة عـلام الغيوب
اذ كرى الموت لدى النوم ولا	تغفل ذكركه عند الهبوب
واذ كرى الوحشة في القبر فلا	مؤنس فيها سوى تقوى القلوب
قدمي الخير إحتساباً فكفى	بعض ما قدمت من تلك الذنوب
راعنى فقد شباني وأنا	لا أراع اليوم من فقد مشيبي
حن جنباي الى برد الثرى	حيث أنسى من عدو وحييب
مضجع لا يشتكى صاحبه	شدة الدهر ولا شد الخطوب
لا ولا يستمه ذاك الذى	يسئم الاحياء من عيش رتيب
قد وقفنا ستة ^(٢) نبكي على	عالم المشرق فى يوم عصيب

(١) أي على وتيرة واحدة (٢) يشير الى يوم تأبين المرحوم الاستاذ
الامام في حفلة الاربعين لوفاته فقد كان المؤمنون يومئذ ستة أولهم الاستاذ الشيخ
احمد ابو خطوة والثاني حسن حاصم باشا . والثالث حسن عبد الرازق باشا .
والرابع قاسم امين بك . والخامس حفي ناصف بك . والسادس شاعرنا .

وقف الخمسة قبلي فمضوا
وردوا الحوض تباعا فمضوا
أنا منذ بانوا وولى عهدهم
هدأت نيران حزني هداة
فتذكرت به يوم انطوى
يوم كفناها في آمالنا
(عرفوا من غيبوه وكذا
وجعنا بامام مصلح^(١)
كم له من باقيات في الهدى
يبذل المعروف في السر كما
يحسن الظن به أعداؤه
تنزل الاضياف منه والمني
قد مضت عشر وسبع والنهي

هكذا قبلي واني عن قريب
باتفاق في مناياهم عجيب
حاضر اللوعة موصول النجيب
وانطوى (حفي) فعادت للشبوب
صادق العزيمة كشاف الكروب
وذكرنا عنده قول (حبيب)
تعرف الاثمار من بعد المغيب
عامر القلب وأواب منيب
والندي بين شروق وغروب
يرقب العاشق إغفاء الرقيب
حين لا يحسن ظن بقريب
والخلال الغر في مرعى خصيب
في ذبول والاماني في نضوب

وقد مات المؤمنون على ترتيب وقوفهم في الخطابة واحداً بعد واحد ولم يبق
غير حافظ - أطال الله بقاءه - وقد نظم ذلك المرحوم حفي بك ناصف في أبيات
بعث بها الي الشاعر منها :-

أتذكر اذ كنا على القبر ستة
وقفنا بترتيب وقد دب بيننا
ابو خطوة ولى وقفاه طاصم
فلبى وغابت بعده شمس قاسم

نعدد آثار الامام ونندب
مات على وفق النظام مرتب
وجاء لعبد الرازق الموت يطلب
وعما قريب نجم محياي يغرب

(١) هو الاستاذ الشيخ محمد عبده رحمه الله

نرقب الافق فلا يبدو به
 وننادى كل مأمول وما
 دوى الجرح ولم يقدر له
 أجذب العلم وأمسى بعده
 رحمة الدين عليه كلما
 رحمة الراى عليه كلما
 رحمة الفهم عليه كلما
 رحمة الحلم عليه كلما
 ليس فى ميدان مصر فارس
 كلما شارفه منا فتى
 ما ترى كيف تولى « قاسم »
 أنسى الاحياء ذكرى (عبده)
 انهم لو أنصفوها لبنوا
 معهداً للدين يسقى غرسه
 ونسينا ذكر حفى بعده
 لم تسلم منا عليه دمة
 سكنت أنفاس حفى بعد ما
 عاش خصب العمر موفور الحجبى
 لا مع من نور هاد مستثيب
 غير أصداء المنادي من مجيب
 بعد ناوي (عين شمس) من طيب
 رائد العرفان فى واد جديد
 خرج التفسير عن طوق الاريب
 طاش سهم الراى فى كف المصيب
 دفت الاشياء عن ذهن اللبيب
 صناق بالحدثان ذوالصدر الرحيب
 يركب الاخطار فى يوم الركوب
 غاله المقدار من قبل الوثوب
 وهو فى الميعة والبرد القشيب
 وهى المستاف من سبك وطيب
 معهداً تعتاده كف الوهوب
 من نيمير فاض من ذاك القليب
 ودفنا فضله دفن الغريب
 وهو اولى الناس بالدمع الصيب
 طيبت فى الشرق أنفاس الاديب
 صادق العشرة مأمون المغيب

لسان حال اللغة العربية

رجعت لنفسى فاتهمت حصاتي
 رموني بعقم فى الشباب وليتنى
 ولدت ولما لم أجد لعرائسى
 وسعت كتاب الله لفظا وغاية
 فكيف أضيق اليوم عن وصف آله
 أنا البحر فى أحشائه الدر كامن
 فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسنى
 فلا تكلونى للزمان فانى
 أرى لرجال الغرب عزا ومنعة
 أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا
 أيطربكم من جانب الغرب ناعب
 ولو نزعرون الطير يوما علمتم
 سقى الله فى بطن الجزيرة أعظما
 حفظن ودادى فى البلى وحفظته
 وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق
 أرى كل يوم بالجرائد مزلقا
 وأسمع للكتاب فى مصر ضجة
 أهجرنى قومي عفا الله عنهم

وناديت قومي فاحتسبت حيانى
 عقت فلم أجزع لقول عدائي
 رجالا وأكفاء وأدت بناتي
 وما صنعت عن آى به وعظات
 وتنسيق أسماء لمخترعات
 فهل سألو العواص عن صدقاتى؟
 ومنكم وإن عز الدواء أساتي
 أخاف عليكم أن تحين وفاتي
 وكم عز أقوام بعز لغات
 فيا ليثكم تأنون بالكلمات
 ينادى بوأدى فى ربيع حياتي
 بما تحته من عثرة وشتات
 يعز عليها أن تلين قناني
 لمن بقلب دائم الحسرات
 حياء بتلك الاعظم المنخرات
 من القبر يدنينى بغير أناة
 فأعلم أن الصالحين نعاني
 إلى لغة لم تتصل برواة

لعاب الافاعي في مسيل فرات	سرت لوثة الافرنج فيها كما نرى
مشكلة الالوان مختلفات	فجاءت كنبوب ضم سبعين رقعة
بسطت رجائي بعد بسط شكائي	إلى معشر الكتاب والجمع حافل
وتنبت في تلك الرموس رفاتي	فاما حياة تبعت الميت في البلى
مات لعمري لم يقس بمات	وإما مات لا قيامة بعده



الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

سلام على الاسلام بعد محمد
على الدين والدنيا، على العلم والحجى
لقد كنت أخشى عادي الموت قبله
فوالهفى والقبر بينى وبينه
وقفت عليه حاسر الرأس خاشعا
لقد جهلوا قدر الامام فأودعوا
ولو أضرخوا بالمسجدين لانزلوا
تباركت هذا الدين دين محمد
تباركت هذا عالم الشرق قدضى

سلام على أيامه النضرات
على البر والتقوى، على الحسنات؛
فأصبحت أخشى أن تطول حياتى
على نظرة من تلمكم النظرات؛
كأنى حيال القبر فى عرفات
تجاليده فى موحش بفلاة
بمخير بقاع الارض خير رفات
أترك فى الدنيا بغير حماة
ولانت قناة الدين للغمزات

زرعت لنا زرعاً فأخرج شطأه
فواهاً له ألا يصيب موفقاً
مددنا إلى «الاعلام» بعدك راحنا
وجالت بنا نبغى سواك عيوننا
وأذكوك فى ذات الاله وانكروا
رأيت الأذى فى جانب الله لذة
لقد كنت فيهم كوكبا فى غياهب
ابنت لنا التنزيل حكما وحكمة

وبنت ولما نجتج الثمرات
يشارفه والارض غير موات
فردت الى أعطافنا صفرات
فعدن وآثرن العمى شرقات
مكانك حتى سودوا الصفحات
ورحت ولم تهتم له بشكاة
ومعرفة فى انفس نكرات
وفرقت بين النور والظلمات

ووقفت بين الدين والعلم والحجى
وقفت لها نوتو ورينان وقفة
وخفت مقام الله في كل موقف
وكم لك في إغفاءة الفجر يقظة
ووليت شطر البيت وجهك خاليا
وكم ليلة عاندت في جوفها الكرى
وارصدت للباغى على دين احمد
اذا مس خد الطرس فاض جبينه
كأن قرار الكهرباء بشقه
فيا سنة مرت بأعواد نعشه
حطمت لناسيفا، وعظمت منبرا،
وأطفأت نبراسا، واشعلت أنفسا
رأى في لياليك المنجم ما رأى
ونبأه علم النجوم بحادث
رمى السرطان الميث والليث خادر
فأودى به ختلا فال الى الثرى
وشاعت تعاوى الشهب باللمح بينها

* *

مشي نعشه يختال عجبا بربه
تكاد الدموع الجاريات تقله
ويخطر بين اللمس والقبيلات
وتدفعه الأنفاس مستعرات

بكي الشرق فارتجت له الارض رجة
ففى الهند محزون وفي الصين جازع
وفي الشام مفجوع وفي الفرس نادب
بكي عالم الاسلام عالم عصره
ملاذ عياييل ، تمثال اراميل ،
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده
فأنى لأخشى ان يضلوا فيومئذوا

وضافت عيون الكون بالعبرات
وفي مصر باك دائم الحسرات
وفي تونس ماشئت من زفرات
سراج الدياجي ، هادم الشبهات
غيات ذوى عدم ، امام هداة
وإن كان ذ كرى حكمة وثبات
إلى نور هذا الوجه بالسجيدات

فياوح للشورى إذا جد جدّها
ويا وىح للفتيا إذا قيل : من لها؟
بكينا على فرد وإن بكاءنا
تعهدّها فضل الامام وحاطها
فيا منزلا في عين شمس اظلى
دعائه التقوى ، وآساسه الهدى ،
عليك سلام الله مالك موحشا
لقد كنت مقصود الجوانب اهلا
منابة ارزاق ومهبط حكمة

وطاشت بها الآراء مشتجرات
ويا وىح للخيرات والصدقات
على أنفس لله منقطعات
باحسانه والدهر غير مؤاتى
وارغم حسادى وغم عداتي
وفيه الأيادى موضع اللبنات
عبوس المغانى مقفر العرصات
تطوف بك الآمال مبتهلات
ومطامع انوار وكثر عظات

للحق والوطن

والروض لا يزكو ولا ينفع	مالى أرى الاكلام لا تفتح
في ملكها الواسع أو تصدح	والطير لا تلهو بتدويمها
فرحى ولا يجرى بها الا بطح	والنيل لا ترقص امواهه
تجلو هموم الصدر أو تنزح	والشمس لا تشرق وضاءه
من بسمات اليمن ما يشرح	والبدر لا يبدو على ثغره
كانه في غمرة يسبح	والنجم لا يزهر في افقه
بان مصر حرة تمزح؟؟	الم يجئها نبأ جاءنا

أجدت الايام أم تمزح	أصبحت لا ادري على خبيرة
أم ذاك للالهى بنا مسرح	أموقف للجد نبجازه
في حالك الشك فاستروخ	المح لاستقلالنا لمعة
فأنثنى انكر ما الملح	وتطمس الظلمة آثارها
إن لمحو بالقصد أو صرحوا	قد حارت الافهام في امرهم

مكانكم بالامس لم تبرحوا	فقاتل لا تعجلوا انكم
وراءها الغاية والمطمح	وقاتل أوسع بها خطوة
هذا هو استقلالكم فافرحوا	وقاتل أسرف في قوله
واستوثقوا في عهدكم تبرحوا	إن تسألوا العقل يقل عاهدوا

واسسوا دارا لنوابكم للراى فيها والحجى افسحوا
ولتذكر الامة ميثاقها ألا ترى عزتها تجرح
ولتنتخب صفوة ابناؤها فمنهم المخلص والمصلح
وليتق الله اولو امرها أن يسكتوا الاصوات أو يرفعوا (١)

أو تسألوا القلب يقل حاذروا وصابروا اعداءكم تفلحوا
إني ارى قيـدا فلا تساموا أيديكم فالقيد لا يسجح (٢)
إن هياؤه من حرير لكم فهو على لين به افدح
حتام والصبر له غاية لغيرنا من بئرا نمتح !
حاتم والاموال مشفوهة (١) نمنح الا مصر ما نمنح ؟
حاتم يمضي امرنا غيرنا وذلك بالاحرار لا يملح ؟
أساء بعض الناس في بعضهم ظنا وقد امسوا وقد اصبحوا
فانهزت اعداؤنا نهزة فينا وما كانت لهم تسنح
فالراى كل الراى أن تجمعوا فانما إجماعكم ارجح
وكل من يطمع في صدعكم فانه فى صخرة ينطح
أخشى اذا استكثرتم بينكم من قادة الآراء أن نفضحوا
فلتقصدوا ما اسطعتم فيهم فانما فى القلة المنجح

(١) يريد تأمين الناطقين النفى الى رفع !

(٢) يلين ويسهل (٣) مستنفدة

فتنة الاستانة

لا رعى الله عهدها من جدود
 مشبع الحوت من لحوم البرايا
 كنت أبكي بالامس منك فالى
 يفرح المسامون قبل النصارى
 شتمتوا كلهم وليس من الله
 أنت عبد الحميد والتاج معقود
 خالد أنت رغم أنف الليالى
 لك فى الدهر والكمال محال
 حاولوا طمس ما صنعت وودوا
 ذاك عبد الحميد ذخرك عند الله
 اكرموه وراقبوا الله فى الشىء
 لا تخافوا اذاه فالشيخ هاو
 ولى الامر ثلث قرن ينادى
 كلما قامت الصلاة دعى الله
 فاسم هذا الاسير قد كان مقرو
 بت أخشى عليكم أن يقولوا
 كان عبد الحميد بالامس فرداً
 يا اسير فى (سنت هيلين) رحب

كيف امسيت يا بن عبد الحميد
 ومجمع الجنود تحت البنود
 بت أبكي عليك عبد الحميد
 فيك قبل الدروز قبل اليهود
 حمة أن يشمت الورى فى طريق
 دوعبد الحميد رهن القيود
 فى كبار الرجال أهل الخلود
 صفحات ما بين بيض وسود
 لو يطيقون طمس خط الحديد
 له باق إن ضاع عند العبيد
 سخ ولا ترهقوه بالتهديد
 ليس فيه بقية للصعود
 باسمه كل مسلم فى الوجود
 عى لعبد الحميد بالتأييد
 نابذ كر الرسول والتوحيد
 إن أثرتم من كامنات الحقود
 فعند اليوم الف عبد الحميد
 بأسير فى سالونيك جديد

قل له : كيف زال ملكك لم يع
لم تصنعك الجنود تفديك بالأ
قل له : كيف كنت ؟ كيف ملكك ال
فثلثت العروش عرشاً فعرشاً
كلما نلت غاية لم تنلها
ضاقت الارض عن مداك فارسا
قل له جل من له الملك لا ما
أنت مهاشقيت ارفه حالا
وأسير الاقفاص قد كان اشقى

* *

كان عبد الحميد في القصر أشقى
كان لا يعرف القرار بليل
حذرا يرهب الظلام ويخشى
نفق تحت طابق الارض اخفى
يعجز الوهم عن تلمس ذلك ال

منه في الاسر والبلاء الشديد
لا ولا يستلذ طعم الهجود
خطرة الريح أو بكاء الوليد
في تدجيه من ضمير الكنود
باب باب الخليفة المنكود

اصحح ما قيل عنك وحق
أن عبد الحميد قد هدم الشر
إن بريثا وإن أثيا ستجزي
أصحح بكيت لما اتى الوفا

ما سمعنا عن الرواة الشهود ؟
ع واربي على فعال الوليد
يوم تجزي أمام رب شهيد
د ونابتك رعشة الرعيد

ونسيت الالباء والمجد والسؤ
 ما عهدنا الملوك تبكى ولكن
 عليها دمة الوداع لذاك لا
 غسل الدمع عنك حوبة ماضية
 شفع الدمع فيك عند البرايا
 دمعتك اليوم مثل أمرك بالام
 كان عبد العزيز أجمل أمراً
 خاف مأثور قوله فتعالى
 ضم مقراضه إليه ونادى

حي عهد الرشاد يشرق وابلغ
 قد تولى (محمد الخامس) الملك
 وتجلي في مهرجان تحلى
 وقف الدهر خاشعاً إذ رأى السيم
 طأطأ للجلال يا أمم الأور
 علم الله أن عهد (رشاد)

ماتت من زمان بعيد
 لك فأعظم بتاجه المعقود
 سيف عثمان فيه بالتقليد
 فبين في قبضة العزيز المجيد
 من سجود هذا مقام السجود
 خير فال برد عهد الرشيد

مجل بك فرید

من لیوم نحن فیه من لفسد
 وبدا شعری علی قرطاسه
 آیها النیل لقد مل الأسی
 واذبلی یازهرة الروض ولا
 والزم النوح أیاطیر ولا
 فلقد ولی (فرید) وانطوی
 خالد الآثار لا تخشى البلی
 زرت براین فنادی ستمها
 واختفت شمسک فیهما وكذا
 یا غریب الدار والقبر ویا
 وحساماً فل حدیہ الردی
 قل لصب النیل ان لا قیته
 ان مصر لا تنی عن قصدها
 جئت عنها أحمل البشری إلى
 فاسترح واهناً ونم فی غبطة
 مات ذو العزمة والرأی الاسد
 لوعة سالت علی دمع جمده
 کن مداداً لی اذا الدمع نفذ
 تبسمی للطل فالعیش نکد
 تبتهج بالشدو فالشدو حدد
 رکن مصر وفتاها والسند
 لیس یبلی من له ذکر خلد
 نزلت شمس الضحی برج الاسد
 تحتفی فی الغرب أقمار الابد
 سلوة النیل إذا ما الخطب جد
 وشهاباً ضاء وهناً وخمد
 فی جوار الدائم الفرد الصمد
 رغم ما تلقی وإن طال الامد
 أول البانین فی هذا البلد
 قد بذرت الحب والشعب حصده

مصر فوق الجميع

وقف الخلق ينظرون جميعاً
وبناة الاهرام في سالف الدهر
انا تاج العلا على مفرق الشرق
أى شيء في الغرب قد بهر النا
فتراي تبر ونهرى فرات
ايما سرت جدول عند كرم
ورجالي لو أنصفوهم لسادوا
لو أصابوا لهم مجالا لأبدوا
انهم كالظبي ألح عليها
فاذا صيقل القضاء جلاها
انا ان قدر الاله مماتى
ما رماني رام وراح سليما
كم بغت دولة على وجارت
انى حرة كسرت قيودي
وتماثلت للشفاء وقد دا
قل لمن أنكروا مفاخر قومي
هل وقفتم بقمة الهرم الا كبر
هل رأيتم تلك النقوش اللواتى
حال لون النهار من قدم العهد
كيف أبني قواعد المجد وحدي
كفوني الكلام عند التحدي
ودراته فرائد عقدي
س جمالا ولم يكن منه عندي
وسمائي مصقولة كالفرند
عند زهر مدر عند رند
من كهول ملء العيون ومرد
معجزات الذكاء فى كل قصد
صدأ الدهر من ثواء وغمد
كن كالموت ماله من مرد
لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي
من قديم عناية الله جندي
ثم زالت وتلك عقي التعدي
رغم رقبى العدى وقطعت قدي
نيت حينى وهياً القوم لحدي
مثل ما أنكروا ما أثر ولدى
يوما فريتمو بعض جهدى
أعجزت طوق صنعة المتحدى
وما مس لونها طول عهد

هل فهمتم أسرار ما كان عندي
 ذلك فن التحنيط قد غلب الدهر
 قد عقدت العهد من عهد فرعون
 ان مجدي في الاوليات عريق
 انا ام التشريع قد اخذ الرو
 ورصدت النجوم منذ اضاءت
 وشدا بنتاؤور^(٢) فوق ربوعى
 وقديما بنى الاساطيل قومي
 قبل اسطول نلسن كان اسطو
 فسلوا البحر عن بلاء سفيني
 اترانى وقد طويت حياتى
 أى شعب أحق منى بعيش
 أمن العدل انهم يردون
 أمن الحق انهم يطلقون
 نصف قرن الا قليلا اعانى
 نظر الله لى فارشد ابنا
 انما الحق قوة من قوى الدنيا
 قد وعدت العلا بكل أبى

من علوم مخبوءة طي بردى
 وابلى البلى واعجز ندى
 فى مصر كان اول عقد^(١)
 من له مثل اولياتى ومجدي
 مان غنى الاصول فى كل حد
 فى سماء الدجى فاحكمت رصدى
 قبل عهد اليونان او عهد نجد
 ففرقن البحار يحملن بنى
 لى سوريا وطالعي غير نكد
 وسلوا البر عن مواقع جردي
 فى مراس لم أبلغ اليوم رشدي
 وارف الظل اخضر اللون رغد
 الماء صفوا وان يكدر وردى
 أسد منهم وإن تقيد أسدى
 ما يعانى فى هونه كل عبد
 ثي فشدوا الى العلا أى شد
 ن امضى من كل ايض هندي
 من رجالى فأنجزو اليوم وعدى

(١) يشير الى المعاهدة السياسية التي عقدت بين فرعون والحيثاس وهي أول
 معاهدة أبرمت فى التاريخ (٢) بنتاؤور اقدم شاعر عرفه التاريخ وهو مصري

امهروها بالروح فهي عروس
وردوا بنى مناهل العز حتى
وارفعوا دولتي على العلم والاخلا
وتواصوا بالصبر فالصبر ان فا
خلق الصبر وحده نصر القو
شهدوا حومة الوغى بنفوس
فجأ الصبر آية العلم في الحر
ان في الغرب أعينا راصدات
فوقها مجهر يريها خفايا كم
فاتقوها بجنة من ونام
واصفحواعن هنات ما كان منه
نحن نجتاز موقفا تعثر الا
ونعير الاهواء حربا عوانا
وتثير الفوضى على جانبيه
ويظن الغوى ان لا نظام
فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا
اننا عند فجر ليل طويل
غمرتنا سود الاهاويل فيه
وتجلى ضياؤه بعد لاي
فاستبينوا قصد السبيل وجدوا

تشنا المهر من عروض ونقد
يخطب النجم في المجرة ودى
ق فالعلم وحده ليس يجدى
رق قوما فما له من مسد
م وأغنى عن اختراع وعد
صبرات وأوجه غير ربد
ب وانحى على القوى الاشد
كحانها الاطماع فيكم بسهد
ويطوى شعاعه كل بمد
غير رث العرى وسمى وكد
كم رب هاف هفا على غير عمد
راء فيه وعثرة الراى تردي
من خلاف واخلف كالسل يمدى
فيعيد الجهول فيها ويبدى
ويقول القوي قد جد جدى
جانبيه بعزيمة المستعد
قد قطعناه بين سهد ووجد
والاماني بين جزر ومد
وهو رمز لهدى المسترد
فالعالى مخطوبة المجد

اسماعيل صبري باشا

نعاك النعاة وحم القدر
طوت ذبحة الصدر صدر الندى
فأمسيت تذكر في الغابرين
إذا ذكرت سير النابيين
لقد كنت براً بظل الشباب
فلم تستبق نزوة في الصبا
ولم يغن عنا وعنك الحذر
فلم تطو إلا سجل العبر
وان قل منلك فيمن غير
فسيرة (صبري) تجب السير
فلما تقلص كنت الابر
ولم تستبح هفوة في الكبر

* * *

أهني الثرى أم أعزى الورى
أأول يوم لعهد الربيع^(١)
ويذبل زهر القريض الثرى
لهداً (عمان) فغواصه
فقد كان يعتاده دائماً
يقول فيرخص در النحور
يسوق القصار فيأبى العثار
قصار وحسب النهي أنها
رحمت فقد كنت حلو اللسان
قليل التعجب جم الاناة
لقد فاز هذا وهذا خسر
تجف الرياض ويذوى الزهر
ويقفر روض القوافى الغرر
أصيب وأمسي رهين الحفر
بكوراً رؤوفاً لنهب الدرر
ويغلى جمان بنات الفكر
وكم من مطيل ممل عثر
لها معجزات قصار السور
جلى البيان صدوق الخبر
حكيم الورود حكيم الصدر

(١) مات المرحوم في ٢١ مارس وهو أول فصل الربيع

شمالك الغر هن الرياض
لها مثل روح الداء استجيب
اذا ما وردت لها منها
وفكرك في خصبه ثروة
وشعرك كالماء في صفوه
عيون القصائد مثل العيون
وكم لك شكوى هوى أو أوى
هتفت بها مرة في الهجير^(١)
وكم كنت تشعل فحم الدجى
فيا وحب قلبك ماذا ألح
أخفق تحت الدجى وحده^(٢)

اذا قيل (صبرى) ذكرت الوليد
يزبن تواضعه نفسه
زكى المشاعر عف الهوى
لقد كنت أغشاه فى داره

ومرت بنفسى ذكرى عمر^(٤)
كما زان حسن الملاح الخفر
شهى الاحاديث حلو السمر
وناديه فيها زها وازدهر

(١) اشارة الى قول المرحوم يخاطب مريحة على شاطيء النيل

عار عليك وهذا الظل منتشر فتك الهجير بمثل في نواحيك

(٢) اشارة الى قوله

سلا الفؤاد الذي شاطرته زمنا حمل الصبا به فاخفق وحدك الانا

(٣) هو أبو عبادة البحرى (٤) هو عمر بن أبى ربيعة

وأعرض شعري على مسمع
على سمع باقعة حاضر
فيصقل لفظي صقل الجمان
يرقرق فيه عبير الجنان
كذلك كان عليه السلام
فكنا الجداول نزوي الظماء
لطيف يحس نبو الوتر
يمز القديم من المبتكر
ويكسوه رقة أهل الحضر
فتستاف منه النهى والفكر
اماماً لكل أديب شعر
ظاء العقول وكان النهر

زهدت على شهرة طبقت
خلعت الشباب فلم تبكه
وقد ذقت طعم الردى عند ما
فأقسمت انك الفيته
تمنيت ان لم تعد للحياة
وكم ساعة بين ساع الحياة^(١)
فرحت الى اختها شاكيا
وجاه اظل وفضل بهر
وساءك انك لم تحتضر
اصيب قطارك يوم السفر
لذيد المذاقة اذ تحتضر
ولكن أباهما عليك القدر
سقتك المرار بكأس الضجر
أذاتك منها فكانت امر

() اشارة الى قوله

كم ساعة آلمني مسها
فتشت فيها جاهداً لم اجد
وكم سقتني المر اخت لها
فأسلمتني هذه عنوة
ياشاكى الساعات اعمم عسى
وأزعجتني يدها القاسية
هنيئة واحدة صافيه
فرحت اشكوها الى التاليه
لساعة اخرى وبى ما بيه
تنجيبك منها الساعة القاضية

ففتشت اثناءها جاهدا بعيني بصير بعيد النظر
فلم تر فيها على طولها هنية صفو خلت من كدر
ومازلت تشكو الى ان اتت كما تشتهي ساعة لم تذر
فلا صد تخشاه بعد الوصال ولا ضعف تشكوه بعد الاثر
أريج فؤادك مما ضناه وصدرك مما عليه انكدر
تمنيها خطوة للمات (١) تفرج عنك كرب الغير
وها قد خطاها ونلت المنى فهل في المات بلوغ الوطر
صدقت ففي الموت نصر الابي على الدهر ان هو يوما غدر

مللت النواء بدار الزوال فماذا رأيت بدار المقر
أنتحت التراب يهضم الكريم ويشقى الحليم ويخفى القمر
ويهضم حق الاديب الارب ويطمس فضل النبيه الأغر
أنتحت التراب تساق الشعوب بسوط العبودة سوق البقر
ويمقد مؤتمر للسلام فتخرج منه الى مؤتمر
فان كان ما عندنا عندكم فليس لنا من شقاء مفر

خضم الحياة بعيد النجاة فطوبى لراكبه ان عبر

(١) اشارة الى قوله

ياموت هأنذا فخذ ما أبتت الايام مني
بينى وبينك خطوة ان تخطها فرجت عني

فقد سالما غانما للتراب^(١) كرايك في الموت واهنا وقر

ملك في السماء^(٢)

كان يوم الجمعة الماضي يوما من الايام . التي لم نشهد ما يماثلها روعة وجلالا على كثرة ما شهدنا من حوافل الايام فقد كانت الحفلة التي اقيمت بدار المدرسة السعيدية لتأبين فقيدة العلم والأدب وواحدة الفضل والنبوغ المرحومة السيدة ملك كريمة شيخ الادباء ، ونايعة العلماء ، الاستاذ حفي ناصف بك فريدة في بابها ، اذ تجلى فيها الاخلاص الصريح في أبهى حلله ، وناصر شمائله ، فمن افتنان الخطباء ، وتبارى الشعراء في صدق القول ، وصواب الرئاء ، الى حسن القابلية ، وجمال الانصات في السامعين ، يتخلل ذلك التأثير الصادق في نفوسهم اجمعين

ولا بدع فقد كانت الفقيدة عليها من الله الرحمة والرضوان أول سيدة دفعته مميزات النادرة . وخصائصها الفريدة ، أن تكون القدوة الصالحة . والمثال الطيب لمن يريد اصلاح النساء . واحياء روح الفضل والاقدام فيهن حتى يصرن مثيلات لافضل الرجال ، وذوي الشجاعة النافعة منهم ، وألا يكن اعباء باهظة تنقل كواهل الرجال في سبيل الرقي

(١) اشارة الى قوله

وحياة الفتى اغتراب فان مات فقد عاد سالما للتراب

(٢) رأينا قبل أن ننشر قصيدة حافظ نشر كلمتنا التي نشرناها بالثرات في

١٦ ديسمبر سنة ١٩١٨ تحت هذا العنوان

والاصلاح ، المؤدية الى سعادة الحياة

قد كان الناس قبل ظهور هذه الشمس المنيرة في عالم السكون
يظنون أن المرأة المصرية لم تخلق الا لتكون جاهلة بشؤون الحياة ،
غافلة عما يحيط بها من وسائل التقدم والارتقاء . وضروب الاعتلاء .
وكانوا يرون في جهلها وغفلتها صيانة لها . وهناء لهم حتى لكان خير وصف
يصف به الرجل ابنته . او زوجته انها « لا تعرف شيئا من الدنيا »
وما زالوا في ضلال من ظلام هذه الافكار السيئة الى أن طلعت عليهم
ملك ناصف فانارت لهم سبل الهدى . واحالتهم عن نوازع الهوى ، واثبتت
لهم بناصع برهانها . وقائم حجتها . ان بين جوانح ربات الخدور نفوسا
اذا تعهدتها يد التربية الصالحة بالتهذيب الصحيح ساوين الرجال بل ربما
فقتن الكثيرين منهم اخلاصا واقداما

نشأت الفقيدة ملك فتاة في بيت فضل ، وأقامت زوجة في بيت نبيل ،
أحاط بها العلم والادب في بيت ابيها . واطلها النبيل والاكرم في بيت
زوجها . فكانت كريمة النشأتين فاضلة النبعتين . وقد كان في وسعها أن
يكون منهجها في طرقي حياتها الثمينة منهج أترابها ترفا ونعما . وأن
لا يكون لها من شواغل العلم ومنهكات الاصلاح . وشقاء التفكير .
ومجهدات التذكير . ما يقوم لها به أن تكون بنت ناصف وزوج الباسل^(١)
ولكن الله قد اعد لها لان يكون لها من الشأن ما لم يكن لواحدة من
بنات جنسها منذ مئات من السنين . وأن تكون برزخا ثابت الدعائم

(١) هو عبد الستار بك الباسل المشهور بين الناس بالتجمل والتظرف

بالعلم النافع . والتربية الصالحة حائلا بين طغيان الفتور الماضى وبين فتنة
المدنية الحاضرة . فمياً لها النشأة الفاضلة والطبيعة المواتية . والمحيط المنتج
الكريم وألهمها أن تأخذ من تراث الماضين فى العلم والادب أفضله .
ومن ينبوع أذهان الحاضرين فى الفكر والعمل أنبله ، مع الاعتصام بفضائل
الدين ، وكرائم الاخلاق ، ما جعل فريقى التنازع بين الحجاب والسفور
يقرون لها بالزعامة ويعترفون لفضلها بالتفوق والنبوغ وكأنها هي التى بشر
بها المرحوم قاسم بك امين فى كتبه الاصلاحية وجعلها مثاله الصالح فى
تربية النساء وان لم يكن عينها باسمها

فليس عجيباً بعد هذا - وقد اختارها الله لجواره واصعد روحها
الطاهر الى سماء قدسه ، مرضيا عليها من كل من انتفع بمبادئها القويمة ومن
سينتفع بها - أن تقوم الامة المصرية ممثلة فى اشخاص افاضلها وعامائها
وادبائها ، وأرباب الاقلام فيها بالاحتفال بذكرى الاربعين على وفاتها
وتعداد ماثرها وذكر حسناتها لتكون قدوة صالحة لبنى جنسها فى السير
فى طريقها النافع من الاصلاح وليعلمن أن الله وهب لهن من مؤهلات
النبوغ ما يحمل الرجال على الاعتراف لهن به

فرحمة الله على سيدة نساء العصر ملك ناصف رحمة ترافقها فى مثواها
الاخير الى مقاعد الصديقين من ساحة رضوانه

ملك ناصف

ملك النهى لا تبعدى	فالخلق في الدنيا سير
انى ارى لك سيرة	كالروض ارجه الزهر
ربى ابوك الناشئين	فعاش محمود الاثر
وسلكت أنت سبيله	في الناشئات من الصغر
ريتمهن على الفضيلة	والطهارة والخفر
وعلى اتباع شريعة	نزلت بها آى السور
فليبتكم فضل على	أحياء ائى أو ذكر
لله درك ان نثرت	ودر حفى ان نثر

قد كنت زوجا طيبة	في البدو عاشت والحضر
سادت على اهل القصة	وروسودت أهل الوبر
غربية في عالمها	مرموقة بين الاسر
شرقية في طبعها	مخدورة بين الحجر
بيننا تراها في الطرو	س تخط آيات العبر
وتريك حكمة نابه	عرك الحوادث واختبر
فاذا بها في مطبخ	تطهي الطعام على قدر
واذا بها قعدت تحي	ط وترتضي وخز الابر
نحرت بوالدها و	والدها بحيلتها افتخر

بالعلم حلت صدرها لا بالآلىء والدرر
 فانظر شمائل فكرها بالله يوم (المؤتمر)
 واقراً محاضرة (الجريدة) والمقالات الغرر
 وارجع الى ما اودعت عند المجلات الكبير
 تعلم باننا قد فقد ناخير ربات الفكر
 ذنب المنية في اعتيا ل شبابها لا يغتفر
 يا ليتها عاشت لـ سر ولم تغييبها الحفر
 كانت مثالا صالحا يرجى وكنزا يدخر
 انى رأيت الجاهلا ت السافرات على خطر
 ورأيت فيهن الصيا نة والعفاف على سفر
 لا وازع - وقد انطوت ملك - يقيهن الضرر

☆☆☆

لا كان يومك يوم لا ح الحزن مختلف الصور
 علمت هاتفة القصو ر نواح هاتفه الشجر
 وتركت اتراب الصبا حزنا يقطعن الشعر
 يبيكين عهدك في الصبا ح وفي المساء وفي السحر
 وتركت شيخك لا يعي هل غاب زيد أو حضر ؟
 ثملا ترنحه الهمو م اذا تحامل أو خطر
 كالفرع هزته العوا صف فالتوى ثم انكسر
 أو كالبناء يريد أن ينقض من وقع الخبر

قد زعزعت يده القضا ۞ وزلزلته يد القدر
 انا لم اذق فقد البنين ولا البنات على الكبر
 لكنني لما رأيت فؤا ده وقد انفطر
 ورأيت قد كاد يحرق زائريه اذ زفر
 وشهدته اني خطي خطوا تخيل أو عثر
 ادركت معنى الحزن حز بن الوالدين كما امر
 وشهدت زوجك مطرقا مستوحشا بين السمر
 كالمدلج الحيران في البهـ ۞ يداء اخطاه القمر
 فعلمت أنك كنت عمة د هنائه وقد انتثر
 صبرا أبا ملك فان الباقيات لمن صبر
 وبقدر صبر المبتلي طول المصيبة والقصر
 كن أنت أنت اذا تسا ۞ كأنك أنت اذا تسر

يا برة بالوالدين — ن ابوك بعدك لا يقر
 فسلي الهك سلوة لاييك فهو به ابر
 وليهتك الخدر الجديد فذاك دار المستقر



حفلة مساعدة الشوام بالازهر

ايها الوسمي زر بنت الربى
حيه وانشر على اكمامه
ايها الزهر افق من سنة
من رحيق امه غادية
وانفح الروض بنشر طيب
ان بي شوقا الى ذى غنة
ايه ايا طير الا من مسعد
قم وصفق واستجر واسجع ونح
ظهر الفجر وقد عودتى
غني كم لك عندى من يد
اخفق السمع سوى من نبأ
كل يوم نبأ فطرقنا
امم تعنى واركان تهى
وجيوش بجيوش تلتقى
ورجال تتباري للردى
من رآها في وغاها خالها
وحروب طاحنات كلما
ضجت الافلاك من احوالها

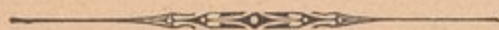
واسبق الفجر الى روض الزهر
من نطاق الماء أشباه الدرر
واصطبج من خمرة لم تعتصر
ساقها تحت الدجى روح السحر
عله يوقظ سكران مشجر
يؤنس النفس وقد نام السمر
انى قد شفنى طول السهر
واروعن اسحاق مأثور الخبر
ان تغنيني اذا الفجر طهر
سرت الاشجان عني والفكر
خرق السمع فادمي فوقر
بعجيب من اعاجيب العبر
وعروش تتهادى وسرر
كسيول دفقت في منحدر
لا تبالي غاب عنها أم حضر
صبية خفت الي لعب الا كر
اطفئت شب لظاها واستعر
وستعاذ الشمس منها والقمر

في الثرى في الجو في شم الذرى
أسرفت في الخلق حتي اوشكوا
فاحمدوا ثم احمدرا الله على
نعمة الامن وما أدراك ما
واشكروا سلطان مصر واشكروا
صاحب الدولة محمود الاثر

وقال يرحب بوحدة الامة ويحمد ملجأ البر

ايها الطفل لك البشرى فقد
قدر الله حياة حرة
لا تخف جوعا ولا عريا ولا
لك عند البر في ملجئه
حيث تلقي فيه حذبا وترى
لا تسىء ظنا بثمرينا فقد
كان بالامس واقصى همه
فغدا اليوم يؤاسى شعبه
نبت عاطفة البر به
جمعتنا في صعيد واحد
فتعاهدنا على دفع الاذى
وتواصينا بصبر بيننا
انشرت في مصر شعبا صالحا
كم محب هائم في حبها
قدر الله لنا أن ننشرا
وأبى سبحانه أن نقيرا
تبك عينيك اذا خطب عرا
حيث تأوى خاطر لن يكسرا
بين أترابك عيشاً انضرا
تاب عن اثامه واستغفرا
ان آتي عارفة ان يظهرها
وهو لا يرغب ان يشكرا
محنة عمت ومقدار جرى
وارادتنا على أن تقهرا
بركوب الحزم حتى نظفرا
فغدونا قوة لا تزدرى
كان قبل اليوم منفك العرى
زاد عن اجفانه سرح الكرى

وشباب وكهول اقساموا
 يا رجال الجدهذا وقته
 ملجأ أو مصرف أو مصنع
 أنا لا اعذر منكم من وني
 فابدأوا بالملجأ الحر الذي
 وا كفلوا الايتام فيه واعلموا
 أيها المثرى ألا تكفل من
 أنت من يدريك لو أنبته
 ربما اطلعت (سعدا) آخر
 ربما اطلعت منه (عبده)
 ربما اطلعت منه شاعرا
 ربما اطلعت منه فارسا
 كم طوى البؤس نفوسا لورعت
 كم قضى العدم على موهبة
 كل من أحيى يتيما ضائعا
 انما يحمد عقي امره
 ان يشيدوا مجدها فوق الذرى
 أن ان يعمل كل ما يرى
 أو نقابات لزراع القرى
 وهو ذو مقدرة أو قصرا
 جئت للأيدي له مستمطرا
 ان كل الصيد في جوف الفرا
 بات محروما يتيما معسرا
 ربما اطلعت بدرا نيرا
 يحكم القول ويرقى المنبرا
 من حمى الدين وزان الازهرا
 مثل (شوقي) نابها بين الورى
 يدخل الغيل على أسد الشرى
 منبتا خصبا لكانت جوهر
 فتوارت تحت اطباق الثرى
 حسبه في ربه أن يؤجرا
 من لا خراه بدنياه اشترى



عيد الفداء

سكن الظلام وبات قلبك يخفق
 حار الفراش وحررت فيه ، فأنتما
 درج الزمان وأنت مفقود المني
 عجباً يلذك السكوت مع الهوى
 خلق الغرام لاصغريك ، وطالما
 ورموك بالسلامى ولو شهدوا الذى
 أخفيت أسرار الفؤاد وإنما
 نفس بربك عن فؤادك كربه
 واذكر لنا عهد الذين بنأهم
 ما للوفاء أنكرتك ، ولم تكن
 ما للبيان بغير بابك واقفاً

وسطا على جنبيك هم مقلق
 تحت الظلام معذب ومؤرق
 ومضى الشباب وأنت ساه مطرق
 وسواك يبعثه الغرام فينطق
 ظنوا الظنون بأصغريك وأغرقوا
 تطويه في تلك الضلوع لأشفقوا
 سر الفؤاد من النواظر يسرق
 وارحم حشاك فانها تتمزق
 جمعوا عليك همومهم فتفرقوا
 لكسادها في غير سوقك تنفق
 يبكي ويعجله البكاء فيشرق

انى كهملك فى الصبابة لم أزل
 نفسي برغم الحادثات فتية
 إن الذى أغرى السهاد بمقلتي
 واثقتـه ألا أبوح وإنما
 وشقيت منه بقربه وبعاده
 صاحبت أسباب الرضى لركوبه

ألهو وأرتجل القريض وأعشق
 عودى على رغم الكوارث مورك
 متعنت قلبي به متعلق
 يوم الحساب يحل ذاك الموثق
 وأخو الشقاء إلى الشقاء موفق
 متن الخلاف لما به أتخلق

وصبرت منه على الذي يعبى به
أصبحت كالدهري أعبد شعره
وغدوت أنظم من ثنايا ثغره
حلم الحليم ويتقيه الأحق
وجبينه وأنا الشريف المعرق
درا أفلدها المهي وأطوق

صبرى استثرت دفائني وهزرتني
فأبحت لي شكوى الهوى وسبقتني
قال الرئيس فما لقول بعده
شوق نسبت فما ملكت مدامعي
اعجزت أطواق الانام بمدحة
لم تترك لي في المدايح فضلة
نفسى على شوق لمدح اميرها
ماذا اقول وانما في مدحه
العجز أفعـدني وإن عزائي
وأريتني الابداع كيف ينسق
في مدح « عباس » ومثلك يسبق
باع تطول ولا لمدح رونق
من أن يسيل بها النسيب الشيق
سجد البيان لربها والمنطق
يجرى بها قلمى الضعيف ويأحق
وبراعى بين الانامل اشوق
بحراف بات كلاها يتدفق
لولا كما فوق السماك تحلق

فلهنيء « العباس » أن بكفه
وليبق ذخراً للبلاد وأهلها
عباس والعيد الكبير كلاها
هذا له تجري الدماء وذا له
صدق الذى قد قال فيه ، وحسبه
« لك مصر ما ضيها وحاضرها معا
علمين هزها الولاء المطلق
يعفو ويرحم من يشاء ويعتق
متأق بازائه متأق
تجوى القرائح بالمدح وتعنق
أن الزمان لما يقول مصدق
ولك الغد المتحتم المتحقق » (١)

(١) لقد كذب الزمان وكذب الشاعر والبقاء للصالح الانسب « والدهر بالناس قلب »

الام مدرسة

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى
 اني لاحمل في هواك صباية
 لطفى عليك مني اراك طليقة
 كلف بمحمود الخلال ، متم
 اني لتطربني الخلال كريمة
 ويهزني ذكر المروءة والندی
 ما البابية في صفاء مزاجها
 والشمس تبدو في الكؤوس وتختفي
 بالذم من خلق كريم طاهر
 فاذا رزقت خليفة محمود
 فالناس هـذا حظه مال ، وذا
 والمال ، ان لم تدخره محصنا
 والعلم ، ان لم تكتنفه شمائل
 لا تحسبن العلم ينفع وحده
 كم عالم مسد العلوم حبايل
 وفقه قوم ظل يرصد فقهه
 يمشي وقد نصبت عليه عمامة
 يدعونه عند الشقاق ، وما دروا
 في حب مصر كثيرة العشاق
 يا مصر ، قد خرجت عن الاطواق
 يحمي كريم حماك شعب راق
 بالبذل بين يديك والانفاق
 طرب الغريب بأوبة وتلاق
 بين الشمائل هزة المشتاق
 والشرب بين تنافس وسباق
 والبدر يشرق من جبين الساق
 قد مازجته سلامة الاذواق
 فقد اصطفاك مقسم الارزاق
 علم ، وذاك مكارم الاخلاق
 بالعلم ، كان نهاية الاملاق
 تعليمه كان مطية الاخفاق
 مالم يتوج ربه بخلاق
 لوقية وقطيعه وفراق
 لكيدة أو مستحل طلاق
 كالبرج لكن فوق تل نفاق
 ان الذي يدعون حلف شقاق

وطبيب قوم قد أحل لطفه
قتل الاجنة فى البطون ، وتارة
أغلى وأثنى من تجارب علمه
ومهندس للنيل بات بكفه
متعنت تندي وتيبس كفه
لا شئ يلوى عن هواه ، فده
واديب قوم تستحق بيمينه
يلهو ويلعب بالعقول بيانه
فى كفه قلم يمج لعابه
يرد الحقائق وهى بيض نصع
فيردها سوداً على جنباتها
عريت عن اخلق المطهر نفسه
لو كان ذا خلق لاسعد قومه

ما لا تحمل شريعة الخلاق
جمع الدوانق من دم مهراق
يوم الفخار تجارب الخلاق
مفتاح رزق العامل المطراق
بالماء طوع الاصفر البراق
فى السلب حد الخائن السراق
قطع الانامل أولظى الاحراق
فكانه فى السحر رقية راق
سما وينفته على الاوراق
قدسية علوية الاشراق
من ظلمة التمويه إلف نطاق
خياته ثقل على الاعناق
بيانه ويراها السباق

من لى بتربية النساء فلها
الام مدرسة اذا أعددتها
الام روض ان تعهده الحيا
الأم استاذ الاساتذة الاولى
أنا لا اقول دعوا النساء سوافرا
يدرجن حيث اردن لا من وازع

فى الشرق علة ذلك الاخفاق
أعددت شعبا طيب الاعراق
بالرى ابرق ايما ابراق
شغلت ماآثرهم مدى الافاق
بين الرجال يجلن فى الاسواق
يحذرن رقبتهم ولا من واق

يفعلان أفعال الرجال لوأهيا
 في دورهن شؤونهن كثيرة
 كلا، ولا أدعوكم أن تسرفوا
 ليست نساؤكم حلي وجواهرها
 ليست نساؤكم أثاثا يقتنى
 تتشكل الازمان في أدوارها
 فتوسطوا في الحالتين وانصفوا
 ربوا البنات على الفضيلة إنها
 وعليكم أن تستبين بناتكم
 عن واجبات نواعس الاحداق
 كشؤون رب السيف والمزراق
 في الحجب والتضييق والارهاق
 خوف الضياع تصان في الاحقاق
 في الدور بين مخادع وطباق
 دولا وهن على الجمود بواق
 فالشر في التقييد والاطلاق
 في الموقفين هن خير وناق
 نور الهدى وعلى الحياء الباقي



الطاميدان

ابراهيم حسن باشا وعجل شكرى باشا

لا مرحبا بك أيها هذا العام
 في مستهلك رعتنا بمآتم
 عامان من أعلام مصر طواهما
 غيبت شكرى وهو نابا عصره
 خدما ربوع النيل في عهديهما
 لم يرع عندك للأساة زمام
 للنافعين من الرجال تقام
 فيك الردى فبكتهما الاهرام
 وأصبت ابراهيم وهو إمام
 والطب نبت لم يجده غمام

والناس بالغربي في تطييبه
حتى انبرى شكرى فأثبت سبقه
وأقام ابراهيم أبلغ حجة
وترسم المتعلمون خطاهما
قد أقسموا للطب أن يسموا به
وغدت ربوع الطب تحكي جنة
ورأى عليل النيل أن أسانه
يا مصر حسبك ما بلغت من المنى
ومشى بنوك كما اشتهيت الى العلى
ومددت صوتك بعد طول خفوته
ورفعت رأسك عند مفتخر النهى

* * *

كم فيك جراح كأن يمينه
قد صيغ مبضعه وإن أجرى دما
وموفق جم الصواب اذا التوى
يلقى بسمع لا يخون إذا هفت
واذا عضال الداء أبهم أمره
يستنطق الآلام وهى دفينه
كم سل من أيدي المنايا أنفسا
ومطيب للعين يحمل ميله
عند الجراحة بلسم وسلام
من رحمة فجر يجه بسام
داء العليل وحارت الافهام
اذن وخان المسمعين صمام
عرفت خفي ديبه الابهام
خرساء حتى تنطق الآلام
وثنى عنان الموت وهو زؤام
نورا إذا غشى العيون قتام

وكان إثمده ضياء ذره	عيسى بن مريم فأنجلي الاظلام
ومطرب للطفل لم تنبت له	سن ولم يدرج اليه فطام
يشكو السقام بناظره وماله	غير التفزز والالين كلام
فكم استشف وكم أصاب كأنما	في نظرتيه الوحي والالهام
ومولد عرف الأجنة فضله	إن أعسرت بولادها الارحام
كم قد أنار لها بحالكة الحشا	سبلا تفضل سلوكها الاوهام
لولا يداه سطا على أبدانها	كرب المخاض وشفها الايام
فبهولاء الغر يا مصر اهنتي	فبمثلمهم تنفأخر الايام
وعلى طبيبيك اللذين رماهما	رامي المنون تحية وسلام

ذات الخال

كم تحت أذيال الظلام متم	دأى الفؤاد وليله لا يعلم
ما أنت في دنياك أول عاشق	راميه لا يحنو ولا يترحم
أهرمتني ياليل في شرح الصبي	كم فيك ساعات تشيب وتهرم
لا أنت تقصر لي ولا أنا مقصر	أتعبتني وتعبت ، هل من يحكم ؟
لله موقفنا وقد ناجيتها	بعظيم ما يخفى الفؤاد ويحكم
قالت من الشاكي ؟ تسائل سربها	عنى - ومن هذا الذى يتظلم ؟
فأجبتها وعجبن كيف تجاهلت	هو ذلك المتوجع المتالم

أنا من عرفت ومن جهلت ومن له
أسلمت نفسي للهوى وأظنها
وأيتت يحدوني الرجاء ومن أتى
أشكو لذات الخال ما صنعت بنا
لا السهم يرفق بالجريح، ولا الهوى
لو تنظرين إليه في جوف الدجى
يمشي إلى كنف الفراش محاذراً
يرمى الفراش بنظره، وينثنى
فكأنه واليأس يذسف نفسه
رشقت به في كل جنب مدية
فكأنه في هوله وسغيره
هذا وحققك بعض ما كبדתه
قالت : اهَذَا أَنْتِ : وبحك فأنثد
كم نفثة لك تستثير بها الهوى
إنا سمعنا عنك ما قد رأينا
فأذهب بسحرك قد عرفتك واقنص
أصغت إلى قول الوشاة فأسرفت
حتى إذا يئس الطيب وجاءها
وأنت تعود مريضها لا بل أنت

لولا عيونك حجة لا تفهم
مما يحشمها الهوى لا تسلم
متحرماً بفنائكم لا يحرم
تلك العيون وما جناه المعصم
يبقى عليه ، ولا الصباية ترحم
متماملاً من هول ما يتجشم
وجلاً يؤخر رجله ويقدم
جزعاً ، ويقدم بعد ذلك ويحجم
للقتل فوق فراشه يتقدم
وأنساب فيه بكل ركن أرقم
وإد قد اطلعت عليه جهنم
من ناظريك ، وما كتمتك أعظم
حتى م تنجد في الغرام وتتهم
هاروت في أثنائها يتكلم
وأطال فيك وفي هواك اللوم
فيما تزين للحسان وتوهم
في هجرها ، وجنت على وأجرموا
أني تلفت تندمت وتندموا
منى تشيع راحلاً لو تعلم

واصف بك غالى

يا صاحب الروضة الغناء هجت بنا
 نشرت فضل كرام في مضاجعهم
 إني أحيمك عنهم في جزيرتهم
 جلوت للغرب حسن الشرق في حلال
 ظنوك منهم وقد أنشأت تخطبهم
 ما زلت تبهرنا طوراً وتبهرهم
 لولا اسمراك فازوا في ادعائهم
 غرست من زهرات الشرق طائفة
 (حديقة) لك لم نعهد لها شيها
 يحيي شذاها نفوس الوافدين وما
 لكنها من أزهير النهى جمعت
 بالأمس كان لها شرق تضوع به
 أسمعتهم من نسيب القوم فانطلقت
 وزدتهم من كلام البحترى قطعاً
 سل (الفريد) (ولامارتين) هل جريا
 وهل هما في سماء الشعر قد بلغا
 ودا وقد شهدا بالحق انها
 أمسى كتابك (كالسيما) يعيد لهم

ذكرى الاوائل من أهل وجيران
 جر الزمان عليهم ذيل نسيان
 وفي العراق وفي مصر ولبنان
 لا يستهين بها نساج (هرنان)
 بما عنا لك من سحر وتبيان
 حتى ادعاك وحياك الفريقان
 (بواصف) وخسرنا أى خسران
 في ارض (هيجو) فجاءت طرفة الجاني
 بين الحدائق في زهر وافنان
 مروا بورد ولا طافوا بريحان
 مالا تنافه أزهار بستان
 واليوم صار لها بالغرب شرقان
 شؤون كل شجي القلب ولهان
 مثل الرياض كستها كف نيسان
 مع الوليد أو الطائي بميدان
 شأو النواصي في صوغ واتقان
 في بيت احمد^(١) لو يرضى نديمان
 مرأى الحوادث مرت منذ ازمان

قد شاهدوا فيه تحت النقع عنتره
وشاهدوا أسداً يمشى الى أسد
هذا من العرب لا يلوى به فزع
لله در يراع أنت حامله
وقفت تدفع عن آدابنا تها
فكنت أول مصري أقام لهم
مازلت تلقى على أسماعهم حججا
حتى اثبتت وما في الغرب مجتريء
محوت ما كتبوا عنا بقاطعة
أنحى على الادب الشرقى مفتريا
ظن الحقيقة في الاشعار تنقصنا
وأنا لم نصل فيها الى مئة
ولو رأى ابن جريج^(١) في قصائده

مالي افاخر بالموتى وبين يدي
في شعر شوقي وصبري ما نتيه به
بوركت يا ابن الوزير الحر من رجل
بلغ اذا جئت باريزا أفاضلها
وخص كاتبهم «جولا» بأطيبها
واجعل لسفرك ذيلًا في شوارعنا
من شعر أحيائنا ما ليس بالفانى
على نوابغهم دع شعر مطران
لم يختلف فيه أو في فضله اثنان
عنا التحيات واشفعها بشكران
كما تقابل إحسانًا بإحسان
وقف لمن هناك الموقف الثانى

وانثر على الغرب من تلك الحلى وأشد
 وعد الى الشرق عود الفاتحين له
 واشكر رعاية ... ومنته
 واضرع الى الله أن يرعى اريكتنا
 بكل حسنة فينا وحسان
 وخذ مكانك فيه فوق كيوان
 واشرح ولاءك يا غالى لعثمان
 مرفوعة الشأن ما مر الجديدان

من حافظ الى شوقي

ورد الـكـنـانة عبقرى زمانه
 وأتى الحسان فهنئوا ملك النهى
 النيل قد القى اليه بسمعه
 والزهر مصغ والجمائل خشع
 والقطر فى شوق لاندلسية
 يصغى لاحمد إن شدامترنما
 فاصدح، وغن النيل، واهززعطفه
 فتنظري يا مصر سحر بيانه
 بقيام دولته وعود حسانه
 والماء أمسك فيه عن جريانه
 والطير مستمع على أفنانه
 شوقية تشفيه من أشجانه
 إصغاء أمة احمد لأذانه
 يكفيه ما عاناه من أحزانه

واذ كر لنا « الحمراء » كيف رأيتها
 ما ذا تحطم من ذراه وما الذى
 واهـا عليه وأهله وبناته
 اذ ملك اندلس عريض جاهه
 الفتح والعمران آية عهده
 و « القصر » ماذا كان من بنيانه
 أبقت صروف الدهر من أركانه
 أيام كان النجم من سكانه
 وشبابه المبكى فى ريعانه
 وكتائب الافدار من أعوانه

أبست به الدنيا لباس حضارة
زالت بشاشته ، وزال ، وأقفرت
وطوى الثرى سر الزوال فيا ترى
فتكلمت تلك الطلول وأفصححت
وأعل نكبته هناك تفرق
عبر رأيها على أيامنا
وحوادث في الكون إثر حوادث
سبحان جبار السموات العلى
قد كان يخلعه على جيرانه
من أنسه الدنيا ومن إنسانه
هل ضاق صدر الأرض عن كتمانها؟
لما وقفت مسائلنا عن شأنه
وتعدد قد كان في تيجانه
قد هونت ما نابه في آنه
جاءت مشمرة لهد كيانه
ومقلب الأحوال في أكوانه

أهلاً بشمس المشرقين ! ومرحبا
أشكو اليك من الزمان وزمرة
كم خارج عن افقه حصب الورى
يختال بين الناس متئد اخطى
كم صك مسمعنا بجندل لفظه
ما زال يعان بيننا عن نفسه
نصح الهداة لهم فزاد غرورهم
أو لم تر الفرقان وهو مفصل
بالأبلج المرجو من اخوانه !
جرحت فؤاد الشعر في أعيانه
بقريضه والعجب ملء جنانه
ريح الغرور تهب من أردانه
وأطال محنتنا بطول لسانه
حتى استغاث الصم من اعلانه
واشتد ذاك السيل في طغيانه
لم يلفت البوذي عن أوثانه

قل للذى قد قام يشاؤ أحمد
الشعر في أوزانه لو قسمته
خل القريض فلست من فرسانه
لظلمته بالدر في ميزانه

هذا امرؤ قد جاء قبل أوانه
ان قال شعرا أو تسنم منبرا
تخذ الخيال له « براقا » فاعتلى
ما كان يأمن عثرة لو لم يكن
فأني بما لم يأت به متقدم
هل للخيال وللحقيقة منهل
انا لنلهو إذ نجد وانه
أقلامه لو شاء شك قصيرها
يملي عليها عقله وجنانه
بسمل على شعرائنا أن ينطقوا
عاف القديم وقد كسبه يد البلى
وأبي الجديد وقد تألق أهله
فجديده بعث القديم من البلى
ورمى جديدهم نخر بناؤه
شعراء نفح الطيب أنشرد كرم
ود « ابن هانيء » و « ابن عمار » بها
ولو استطاعا فوق ذاك لأقبلا

ان لم يكن قد جاء بعد أوانه
فتعودا بالله من شيطانه
فوق السهى يستن فى طيرانه
روح الحقيقة ممسكا بعنانه
أو تطمع الأذهان فى إنيانه
لم يبعه الرواد فى ديوانه
ليجد إذ يلهو بنظم جمانه
هام الثريا والسهى بسمنانه
ما ليس ينكره هوى وجدانه
قبل المثل لديه واستئذانه
خلق الاديم فبان فى خلقانه
فى الرقش حتى غر فى ألوانه
وأعاد سؤدده إلى إبانه
برواء زخرفه وبرق دهانه
فى أرض أندلس أديب زمانه
لو يظفران معا بلثم بنانه
رغم البلى والقبر يستبقانه

* *

واستقبلي الظمان من أخذانه
عهدا طواه الدهر فى بستانه

يا كرمه المطرية ابتهجى به
مدى الظلال على الوفود وجددى

كم مجلس للهو فيه شهادته	فسكرت من ديوانه ودنانه
غنى مغنيه فهاج غناؤه	شجوا الحمام على ذوائب بانه
فترنحت أشجاره وتمايلت	أعوادها طربا على عيدانه
فكان مجلسنا هناك قصيدة	من نظمه طلعت على عيدانه
فالحمد لله الذي قد رده	من بعد غربته الى أوطانه
فتنظروا آياته وتسمعوا	قد قام بلبسكم على أغصانه



العمرية

حسب القوافي وحسبي حين القيها
لا هم هب لي بيانا أسـتـعين به
أنى الى ساحة الفاروق أهديها
قد نازعتني نفسي أن أوفيهـا
على قضاء حقوق نام قاضيها
فـر سـرى المعانى أن يواتبني
وليس في طوق مثلى أن يوفيهـا
فيها فاني ضعيف الحال واهيـا

مقتل عمر

مولى المغيرة لا جادتك غادية
منزقت منه أديما حشوه همم
من رحمة الله ما جادت غواديها
طغنت خاصرة الفاروق منتقما
في ذمة الله طاليها وماضيها
فاصبحت دولة الاسلام حائرة
من الحنيفة في أعلى مجالها
مضى وخلفها كالطود راسخة
تشكو الوجيعـة لما مات آسيها
تنبو المعاول عنها وهى قائمة
وزان بالعدل والتقوى مغانيها
حتى اذا ما تولاها مهـدمها
واها على دولة بالأأس قد ملات
صاح الزوال بها فاندك طاليها
كم ظللتها وحاطتها بأجنحة
جوانب الشرق رغداً من أياديها
من العناية قد ريشت قوادمها
عن أعين الدهر قد كانت تواربها
والله ما ظالها قدماً وكاد لها
لو أنها في صميم العرب قد بقيت
يأليتهم مـمـوا ما قاله عمر
لا تكثرُوا من مواليكـم فان لهم
ومن صميم النقي ريشت خوافيها
واجتث دوحـتها الا موالـيها
لما نعاها على الايام ناعيها
والروح قد بلغت منه تراقيها
مطامعاً بسـمات الضعف تخفيها

اسلم عمر

رأيت في الدين آراء موفقة
وكنت أول من قرت بصحبته
فأنزل الله قرآناً يزكـيها
عين الحنيفة واجتازت أمانبها

قد كنت أعدى أعاديها فصرتها
خرجت تبغى أذاها في محمد
فلم تكدر تسمع الآيات بالغية
سمعت سورة طه من مرتلها
وقلت فيها مقالاً لا يطاوله
وبوم أسلمت عز الحق وارتفعت
وصاح فيه بلال صيحة خشعت
فأنت في زمن المختار منجدها
كم استراك رسول الله مفتبطاً

عمر وبيعه أبي بكر

وموقف لك بعد المصطفى افتقرت
بايعت فيه أبا بكر فبايعه
وأطفئت فتنة لولاك لاستمرت
بات النبي مسجى في حظيرته
تهيم بين عجيبي الناس في دهش
تصيح من قال نفس المصطفى قبضت
أنساك حبك طه أنه بشر
وأنه وارد لا بد مورده
نسيت في حق طه آية نزلت
ذهلت يوماً فكانت فتنة هم
فلمسقية يوم أنت صاحبه
مدت لها الأوس كفاً كي تناو لها
وظن كل فريق أن صاحبهم
حتى انبريت لهم فارتد طامعهم

فيه الصحابة لما غاب هاديها
على الخلافة قاصيها ودانيها
بين القبائل وانساب أفاعيها
وأنت مستعر الأحشاء داميها
من نباء قد سرى في الأرض ساريها
علوت هامته بالسيف أبريها
يجري عليه شؤون الكون مجريها
من المنية لا يعفيه ساقيهها
وقد يذكر بالآيات ناسيها
وثاب رشك فأنجيات دياجيها
فيه الخلافة قد شيدت أواسيها
فدت الخرج الأيدي تباريها
أولى بها وأتى الشحاء آتيها
عنها وأخي أبو بكر وأخيها

عمر وعلي

وقوله لعلي قاتلها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقى عليك بها ان لم تبائع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان وحاميه
كلاهما في سبيل الحق عزمته لا تفشني أو يكون الحق ثانيها
فاذكرهما وترحم كلما ذكروا أظا ألهوا في الكون تأليها

عمر وجبل بن البراء

كم خفت في الله مضموفاً دماك به وكم أخفت قوياً يفشني تيمها
وفي حديث فتى غسان موعظة لاسكل ذي نعة يأبى تناسيمها
فما القوى قوياً رغم عزته عند الخصومة والفاروق قاضيه
وما الضعيف ضعيفاً بعد حجته وان تخاصم واليه وراعيها

عمر وأبو سفيان

وما أقلت أبا سفيان حين طوى عنك الهدية معزا بمهديها
لم يفن عنه وقد حاسبته حسب ولا معاوية بالشام يجبيها
قيدت منه جليلاً شاب مفرقه في عزة ليس من عز يدانيها
قد نوهوا باسمه في جاهليته وزاده سيد الكونين تنويها
في فتح مكة كانت داره حرماً قد أمن الله بعد البيت غاشيها
وكل ذلك لم يشفع لدى عمر في هفوة لأبي سفيان يأتيتها
قاله لو فعل الخطاب فعلته لما ترخص فيها أو يجازيها
فلا الحساب في حق يجاملها ولا التقربة في بطل يحابيها
وتلك قوة نفس لو أراد بها هم الجبال لما قرت رواسيها

عمر ومالك بن الوليد

سل قاهر الفرس والرومان هل شفعت له الفتوح وهل أغنى تواليها

غزاً فأبلى وخيل الله قد عقدت
يرمى الاطادي بآراء مسددة
ما واقع الروم الا فر قارحها
ولم يحز بلدة الا سمعت بها
عشرون موقعة مرت بحجلة
وخالد في سبيل الله موقدها
أتاه أمر أبي حفص فقبله
واستقبل العزل في ابان سطوته
فأعجب لسيد مخزوم وفارسها
يقوده حبشي في عمامته
ألقى القياد الى الجراح ممثلاً
وانضم للجند بمشي تحت رايته
وما عرته شكوك في خليفته
فخالد كان يدري أن صاحبه
فما يعالج من قول ولا عمل
لذلك أوصى بأولاد له عمراً
وما نهى عمر في يوم مصرعه
وقيل خالفت يا فاروق صاحبنا
فقال خفت افتتان المسلمين به
هبوه أخطأ في تأويل مقصده
فلن تعيب حصيف الرأي زلته
تالله لم يتبع في ابن الوليد هوى
لكنه قد رأى رأياً فاتبعه

بالنصر والبشرى نواصيها
وبالفوارس قد سالت مذاكيها
ولا رمى الفرس الا طاش راميتها
الله أكبر تدوى في نواحيها
من بعد عشر بذان الفتح تحصيها
وخالد في سبيل الله صاليها
كما يقبل آي الله تاليها
ومجده مستريح النفس هاديها
يوم النزال اذا نادى مناديها
ولا تحرك مخزوم عواليها
وعزة النفس لم تجرح حواشيها
وبالحياة اذا مالت يفديها
ولا ارتضى امرة الجراح تمويها
قد وجه النفس نحو الله توجيها
الا أراد به للناس رفيها
لما دماه الى الفردوس داعيها
نساء مخزوم أن تبسكي بواكيها
فيه وقد كان أعطى القوس باريها
وفتنة النفس أعميت من يداويها
وانها سقطت في عين ناعيها
حتى يعيب سيوف الهند ناييها
ولا شئ غلة في الصدر يطويها
عزبة منه لم تثلم مواصيها

لم يرع في طاعة المولى خؤولته
وما أصاب ابنه والسوط يأخذه
ان الذي برأ الفاروق نزهه
فذاك خلق من الفردوس طينته
لا اكبر يسكنها الا الظلم يصحبها
لا الحقد يعرفها لا الحرص يغويها
ولا رعى غيرها فيما ينافيه
لديه من رافة في الحقد يبيدها
عن النقائص والاغراض تنزيها
الله أودع فيها ما ينقيها
لا الحقد يعرفها لا الحرص يغويها

عمر وعمر وبنو المعاص

شاطرت داهية السواس ثروته
وأنت تعرف عمراً في حواضرها
لم تنبت الارض كابن المعاص داهية
فلم يرغ حيلة فيما أمرت به
ولم نقل حاملاً منها وقد كثرت
ولم تخفه بمصر وهو واليه
ولست تجهل عمراً في بواديه
يرمي الخطوب يرأى ليس بخطيه
وقام عمرو الى الاحمال يزجيها
أمواله وفشا في الارض فاشيه

عمر وولده عبد الله

وما وقى ابنك عبد الله أنيقه
رأيتها في حماء وهي سارحة
فقلت ما كان عبد الله يشبعها
قد استمان بجاهي في تجارته
ردوا النياق لبیت المال ان له
وهذه خطة لله واضعها
ما الاشتراكية المنشود جانبها
فان نكن نحن اهلها ومنبتها
لما أبطلت عليها في مراعيها
مثل القصور قد اهتزت أعاليها
لو لم يكن ولدي أو كان يرويه
وبات بامم أبي حفص ينميها
حق الزيادة فيها قبل شارها
ردت حقوقاً فاغنت مستمحيها
بين الوري غير مبني من مبانيها
فانهم عرفوها قبل اهلها

عمر ونصر بن صباغ

حني الجبال على نصر فخره
وكم رمت قسماً الحسن صاحبها
عن المدينة تبكيه ويبكيها
وأتعبت قصبات السبق حاويها

وزهرة الروض لولا حسن رونقها لما استطلت عليها كف جانيتها
كانت له لمة فينانة عجب على جبين خليق أن يحليها
وكان أنى مشى مالت عقائلها شوقاً إليه وكاد الحسن يسبها
هتفن تحت الليالى باسمه شغفاً وللحسان تمن فى لياليها
جززت لمته لما أتيت به ففاق طاملها فى الحسن حالها
فصحت فيه تحول عن مدينتهم فانها فتنة أخشى تمادها
وفتنة الحسن ان هبت نوافحها كفتنة الحرب ان هبت سوافيها

عمر ورسول كسرى

وراع صاحب كسرى أن رأى صمراً بين الرعية عطلا وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس أن لها سوراً من الجند والاحراس يحميها
راه مستغرقاً فى نومه فرأى فيه الجلالة فى أسمى معانيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً ببردة كاد طول العهد يبليها
فهان فى عينه ما كان يكبره من الاكاسر والدنيا بأيديها
وقال قولة حق اصبحت مثلاً وأصبح الجليل بعد الجليل يروها
أمنت لما أقمت العدل بينهم فنمت نوم قرير العين هانها

عمر والشورى

يا رافعاً راية الشورى وحارسها جزاك ربك خيراً عن محبيها
لم يلهك النزاع عن تأييد دولتها وللعنية آلام تعانها
لم أنس أمرك للمقداد يحمله الى الجماعة انذاراً ونبيها
ان ظل بعد ثلاث رأيها شعباً فجرد السيف واضرب فى هوادها
فاعجب لقوة نفس ايس يصرفها طعم المنية صراً عن مراميها
درى عميد بنى الشورى بموضعها فعاش ماعاش يبنها ويعليها
وما استبد برأى فى حكومته ان الحكومة تغرى مستبدتها

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقىها

مثال من زهره

يا من صدفت عن الدنيا وزينتها فلم يفرك من دنياك مغربها
ماذا رأيت بباب الشام حين رأوا أن يابسوك من الاثواب زاهيها
ويركبوك على البرذون تقدمه خيل مطهمة تحلو صرائيها
مشى فهاجج مختالا براكبه وفي البراذين ما تزهى بعاليها
فصحت: يا قوم كاد الزهو يقتلني وداخلتني حال لست أدريها
وكاد يصبو الى دنياكم عمر ويرتضى بيع باقيها بفانيها
ردوا ركابي فلا أبغى بها بدلا ردوا ثيابي خشي اليوم باليها

مثال من رصمة

ومن رآه أمام القدر منبسطا والنار تأخذ منه وهو يذكيها
وقد تخال في أثناء لحيته منها الدخان وفوره غاب في فيها
رأى هناك أمير المؤمنين على حال تروع لعمر الله رائيتها
يستقبل النار خوف النار في غده والعين من خشية سالت ما فيها

مثال من نفقة وورع

ان جاع في شدة قوم شركتهم في الجوع أو تنجلى عنهم غواشيها
جوع الخليفة والدنيا بقبضته في الزهد منزلة سبحانه مولياها
فن يبارى ابا حفص وسيرته أو من يحاول للفاروق تشبيها
يوم اشتهت زوجه الحلوى فقال لها من أين لي ثمن الحلوى فاشريها
لا تمتطي شهوات النفس جامحة فيكسرة الخبز عن حلواك تجزيها
وهل يفي بيت مال المسلمين بما توحى اليك اذا طاوعت موحياها
قالت لك الله انى لست أرزؤه مالا لحاجة نفس كنت أبغيتها

لكن أجنب شيئاً من وظيفتنا
حتى اذا ما ملكنا ما يكافئها
قال اذهبي واعلمي ان كذبت جاهلة
واقبلت بعد خمس وهي حاملة
فقال نهت مني غافلاً فدعي
وبلى على صهر يرضى بموفية
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به
كذلك اخلاقه كانت وما عهدت

في كل يوم على حال أسويها
شريتها ثم اني لا أنثيها
أن القناعة تغني نفس كاسيها
دريهمات لتقضي من تشبهها
هذي الدراهم اذ لا حق لي فيها
على الكفاف وينهى مستزديها
أولى فقومي لبيت المال رديها
بعد النبوة أخلاق تحاكيها

مثال من نصيبه

في الجاهلية والاسلام هيئته
في طي شدته أسرار مرحمة
وبين جنبه في أوفى صرامته
أغنت عن الصارم المصقول درته
كانت له كمصا مومى لصاحبها
أخاف حتى الدراري في ملاعبها
أريت تلك التي لله قد نذرت
قالت نذرت أن عاد النبي لذا
وعمت حضرة الهادي وقد ملأت
واستأذنت ومشت بالدف واندفعت
والمصطفى وأبو بكر بجانبه
حتى اذا لاح عن بعد لها عمر
وخبأت دفها في ثوبها فرقاً
قد كان حلم رسول الله يؤنسها

تثنى الخطوب فلا تعدو عوادها
للعالمين ولكن ليس يفشيها
نؤاد والده ترعى ذرارها
فكم أخافت غوي النفس عاتياها
لا ينزل البطل مجتازاً بوادها
وراع حتى الغواني في ملاهيها
أنشودة لرسول الله تهديها
من غزوه لملي دفي أغنيها
أنوار طلعتة أرجاء نادياها
تشجى بالخانها ما شاء مشجياها
لا ينكران عليها من أغانيها
خارت قواها وكاد الخوف يردياها
منه وودت لو ان الارض تطويها
بخاء بطش أبي حفص يخشيها

قد فر شيطانها لما رأى عمرأ ان الشياطين تخشي بأس مخزها

مثال من رموعه الى الحق

وفتية ولعوا بالراح فانقبذوا لهم مكاناً وجدوا في تعاطيها
 ظهرت حائطهم لما علمت بهم والليل معتكرا الارحاء ساجيها
 حتى تبينتهم والحر قد أخذت تملو ذؤابة ساقها وحاسيها
 سفهت آراءهم فيها فما لبثوا أن أوسموا على ما جئت تسفيها
 ورمت تفتيهم في دينهم فاذا بالشرب قد رعو الفاروق تفتيها
 قالوا مكانك قد جئنا بواحدة وجئنا بثلاث لا تباليها
 فات البيوت من الابواب يا عمر فقد يزن من الحيطان آتيها
 واستأذن الناس أن تغشي بيوتهم ولا تلم بدار أو تحييها
 ولا تجسس فهذي الآتي قد نزلت بالنهي عنه فلم تذكر نواهيها
 فعدت عنهم وقد أكبرت حجتهم لما رأيت كتاب الله يعلوها
 وما أنفت وان كانوا على حرج من أن يحجك بالآيات عاصيها

عمر وشجرة الرضوان

وسرحة في مياه السرح قد رفعت ببيعة المصطفى من رأسها تها
 أزلتها حين غالوا في الطواف بها وكان نطوافهم للدين تشويها

الخاتمة

هذي مناقبه في عهد دولته للشاهدين والأعقاب أحكيها
 في كل واحدة منهم نائلة من الطوائع تغزو نفس واعياها
 لعل في أمة الاسلام نابتة تجلو لحاضرها مرآة ماضيها
 حتى ترى بعض ما شادت أوائلها من الصروح وما عازاه بانها
 وحسبها ان ترى ما كان من عمر حتى ينبه منها عين غافها

عظمة الفاروق^(٥)

في عمرية حافظ

١

حافظ بك ابراهيم ولا خفاء ، شاعر مجيد ، من أكابر شعراء العصر ، ومن أمتهم نظماً ، وأبرعهم أسلوباً . يعد مفخرة من مفاخر اللغة العربية في مصر ، له مواقف مشهودة ، ومشاهد معروفة ، وله ميزة في حسن الالقاء ، وجودة الخطاب ، لا يجارى فيها حتى ليخيل لسامعه حين القائه ، انه رد الى عصر العربية الاولى يسمع زيادا في المصريين ، أو الحجاج بالعراقيين ، أو بشاراً بين السامطين . وآخر ما شهدناه له من مواقفه التي لا تنسى ، يوم القائه قصيدته « العمرية » بديوان المعارف القديم بدرب الجمايز على جمهور كبير من أهل الفضل والادب ، فكان بحسن خطابه ، وبراعة القائه ، غريب التأثير في سامعيه حتى ما يكادون يهدأون من تصفيق الاستحسان واستعادة الكثير من الابيات ، ولا بدع فهي صفحة واضحة الغرر ، من سيرة أبي حفص عمر امام العادلين في ماضى العصر والآن وقد ذهب ذلك الصدى ، ومضى أثر الخلابة من القاء حافظ ، وأصبحت عمريته في موقف التحجيص بين يدي التاريخ ، فقد حق علينا أن نلقى عليها نظرة تقف عند الغاية المقصودة من نظمها ، ونلم فيها بالروح السائد عليها ، والمعنى المتخلل أجزاءها ، وهو تصوير العظمة النفسية لعمر بن الخطاب ، واستخراج مواطن العظة والاعتبار ، وموضع انقدوة الصالحة من بين ثناياها ، وابانة مآذ

(*) كتبنا هاتين المقاليتين ونشرناهما بجر يدتنا الثمرات بالعدد الصادر في ٧

شعبان سنة ١٣٣٦ - ١٧ مايو سنة ١٩١٨ وبالعدد الذي تلاه

كان شاعرنا الكبير قد وفق بما جاء به من مناقبه وأعماله - الى ايضاح ما أراده منها وتبيينه ، أو كان فيما رامه من المقصرين . وعلى هذا أكثر ما سيكون نظرنا في هذه القصيدة من الوجه التاريخي ، والاجتماعي ، والذوق الادبي ، دون الكثير من المسائل التي هي مشغلة الفارغين من أدعياء النقد كالبحر والصرف والعروض وأشباهها . لانه من السخف الفاحش أن يرمى مثل حافظ بجمل مثل هذه المسائل وهو الذي شابت ناصيته في خدمة اللغة العربية والتوفر على دراستها واطهار بدائعها للناس في أنواعها القشب ، ولو فرض وكان لا محيص لنا من التسليم بوقوع شيء من الزلل في بعض شعره مما لا مبرر له من رأى عالم نحوى ، أو قول شاعر عربى ، فلا يعد ذلك مما يطمئن في اجادته ، أو يحط من شاعريته ، بل هو مما يؤيد له فيض الطبع ، وينآى به عن الصفة الملازمة للتصنع والاعمال ، من التعمق في الالتخال ، ألا ترى كيف كان الاصمعي يعيب على الخطيئة اطراد الجودة في شعره ، وخلوه من الضعيف ومما يؤخذ به ؟ فلما سئل في ذلك قال : « وجدت شعره كله جيداً فدل على أنه كان يصنعه » ، وليس هكذا الشاعر المطبوع ، انما الشاعر المطبوع الذي يرمي الكلام على عواهنه ، جيده على رذيه » ولست أريد بهذا اغتفار الاغلاط التي قد يقع فيها حافظ من هذا القبيل وعدمه واخذته بها ، بل اقول ان وقوع شيء من هذا في شعره عيب من مثله كبير ، ولكنى أرى أن وقوف الناقدين عند ذلك مع اتساع وجوه الاعذار من آراء اللغة وفنونها واغضائهم مما يكون له من الحسنات جمود عجيب ، ويكون مثاهم في ذلك مثل ماسجى الاحذية لا تقع أبصارهم من الناس الا على نعالهم ، ولا يعينهم منها الا ما تغبر أو غلته الاوساخ .

وقبل أن نرسل القلم فيما نحن بصددده يحسن بنا التنبيه الى ما اتفق لنا العثور عليه من خطأ ناقدى القصيدة ثم ندعه ينبعث في سبيله

أورد الاستاذ الخضرى فى شرحه على القصيدة اعتراضاً على الشاعر عند قوله عن خالد بن الوليد يوم عزله عمر عن قيادة الجيوش واسندها الى أبى عبيدة عامر بن الجراح

ألقى القياد الى الجراح ممثلاً وعزة النفس لم تجرح حواشيها
فقال فيه بعد كلام طويل : ومما تقدم يفهم كل ما أشار اليه شاعرنا ويفهم أنه
أخطأ فى اسم من عهد اليه عمر بجند خالد وهو أبو عبيدة طامر بن الجراح لا الجراح
كما قال الشاعر « قلت » وهو اعتراض ليس هنالك فكثير ما يذكّر الشاعر
الاب ويكون مراده الابن ، وذلك من سنن العرب . وقد أورد ابن جنى فى
الخصائص قول الشاعر

(هوى بين أطراف الاسنة هوبر)

وهو يريد : ابن هوبر . وقول الآخر

صبحن من كاظمة الحصن الحرب يحملن عباس بن عبد المطلب

وهو يريد : عبدالله بن عباس . وقول الآخر وهو أوس بن حجر

فهل لكموا فيها الى فانى طبيب بما أعيا النظامى حذيم

وهو يريد : ابن حذيم . وغير هذا كثير مما لا سبيل الى استيفائه هنا . وعلى

هذا ترى أن الشاعر لم يخطئ

وقد قرأ الشيخ عباس الجمل هذا البيت من القصيدة محرراً

فما العرافة فى حق يحاملها ولا القرابة فى بطل يحايبها —

فبدل كلمة « العرافة » فى البيت بكلمة (العرافة) وشمر عن ساعد جده

وقال : يريد بالعرافة المعرفة بدليل مقابلتها بالقرابة فى تمام البيت ولا تقال عرافة

بمعنى معرفة وإنما يقل عرف عليهم عرافة ، وعرف الرجل عرافة اذا صار عريفاً

والعريف النقيب . (قلت) بالطبع ان كلمة العرافة التى جاء بها وتقولها على

الشاعر لم تجر من الشاعر فى خاطر والا لكان البيت من السخف بالمكان

الاول . وكان به من التهاوت في مبناه والاسفاف في معناه ما لم يضطلع بالنفطن له الجمل . وانما هي (العرافة) من عرق يعرق فهو عريق أى أصيل يقال فلان عريق في مجده أو شرفه . ومقابلة (العرافة) في البيت (بالقرابة) أليق وأفضل كما جرى عليه الشاعر . وما حيلة حافظ فيمن يتقول عليه ويحرف كلماته ثم يأخذ في ذمه وتجربحه ؟ ومع هذا فقد غيرها الشاعر بمد ذلك (بالحسابة) وقال الشيخ الجمل في قول حافظ بك

طمنت خاصرة الفاروق منتقما من الحنيفة في أبهى دراريها
(كلمة حنيفة يريد بها الشاعر ملة الاسلام وأنا لا أعرف هذا الاطلاق، وأعرف أن قد أطلق على ملة الاسلام حنيفية في الحديث : بعثت بالحنيفية السمجة . وأعرف ان حنيفة هو حنيفة بن لجم جد قبيلة بنى حنيفة التي منها مسيلمة الكذاب . فهل يعرف الشاعر من صنع بهذه اللفظة صنيعه وجعلها دالة على هذا المعنى ؟) (قلت) : أنا أعرف أن العرب قد استعملت هذه الكلمة بهذا المعنى، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو ممن كانوا يتمنون النبوة لانفسهم

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربى ومسانا

رب الحنيفة لم تنفذ غزائنه مملوءة طبق الآفاق سلطانا

واذا كانت عبارة الحديث (الحنيفية) وعبارة العربى (الحنيفة) فنكون قد خرجنا من هذا الحرف بلمعتين صحيحتين
وأكثر نقد الجمل على حافظ يدخل في هذا الطراز أو يقرب منه .

هذا واليك ما أردناه في نظر هذه القصيدة . وأنا سنلتزم في ذلك جادة العدل والانصاف شأننا فيما نكتب عنه من آثار القرائح ومنتجات الافهام

قال الشاعر :

مقتل عمر

مولى المفيرة لا جادتك غادية من رحمة الله ما جادت غواديها
مزقت منه أديما حشوه همهم في ذمة الله طاليها وماضيها
طعنت خاصرة الفاروق منتقما من الحنيفة في أبهى دراريها

«قلت» أكثر الناس على أن الشاعر لم يحسن في ابتداءه القصيدة بمقتل عمر، ويرون أنه بدأ من حيث كان يجب أن ينتهي . وهذا أمر يرجع فيه الى ذوق الشاعر، والى الفكرة التي رتبها في ذهنه لبناء القصيدة . أجل انه كان يحسن به ابتداء القصيدة بنشأة عمر والتدرج معه في أطوار حياته حتى مقتله . ولكن هذا يصح اذا كان مراده نظم سيرته واستقصاء أعماله وتتبع مناقبه . على أن الظاهر من موضوعات القصيدة أن غرضه الابتداء بمقتله وتعظيم مصرعه في النفس ، وادراف ذلك بذكر ما ذكر من أعماله وما أثره ، لاظهار أى خطب أصاب المسلمين في عصرهم الاول بمقتل عمر . وعندى أن هذه الفكرة لو صحت لوجب على الشاعر — ان تعذر عليه نظم سيرة عمر بأكملها — الاتيان بجمهرة عظيمة من جلائل أعماله ، وعظائم آثاره ، ولكنه لم يجيء منها الا بأمثلة فيها الكثير من غير ذى الخطر وقد وصف الشاعر الموالي في أبيات من القصيدة لا يصح أن تؤخذ على علاتها مأخذ الاطلاق . والا فعلى أيدي الموالي تأسس المجد الاسلامى للعرب ، وبهم قامت الحضارة في دول الاسلام وضبطت للدين شرائعه، ودونت أصوله وفروعه ، بل ولولا رأي أحدهم وهو سلمان الفارسي في احتقار الخندق يوم الاحزاب لكان للتاريخ الاسلامى شأن غير شأنه الآن . ولا يلبس هذا الوصف الا الاتراك الذين اجتلبهم المعتصم من مجاهل آسيا وأسلم اليهم أزمة الدولة فكانوا سبباً في اسقاطها وامراع معاول الهدم والتخريب في نواحيها

ومما راجعناه من السير والآثار في أسباب مقتل عمر يصح لنا أن نقول
أن أبا لؤلؤة لم يثر عليه بعامل الانتقام من المسلمين في شخصه وعندي أن اليأس
هو الدافع الأول لابی لؤلؤة الى فعلته للشنعاء . وذلك أنه شكأ الى عمر ارتفاع
الخراج الذي ضربه عليه مولاه المغيرة بن شعبه وطلب اليه تخفيفه . فقال له عمر :
اتق الله وأحسن الى مولاك . فثار ثائر الغيظ في صدره وقال : وسع الناس كلهم
عدله غيري ؟ وهو قول من ذهب رجأؤه ، وجمع في أمله ، واستولى عليه اليأس .
وأما رواية صاحب أسد الغابة من أنه كان في نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه في
تخفيف الخراج عن غلامه فليس مما يحتاج به على أبي لؤلؤة لان الغيب الذي
حجبه الله حتى عن الانبياء والمرسلين لا يمكن أن يختص به غلام المغيرة . وقد
كان في استطاعة عمر رضی الله عنه أن يقبل شكواه وينتصف له لان من دان
له من الامم بالعدل والانصاف ما دان لعمر لا يضيق عليه انصاف عبد يرى
نفسه في ربة الظلم من مولاه . ولكن حم القضاء . ولم يغن عمر بن الخطاب سعة
عدله ، وشمول انصافه ، واقامته ميزان القسط بين رعاياه في مشارق الارض
ومغاربها ، عن أن يقوم من سواد الرعية وأدنى طبقاتها من لا يؤبه له فيلحقه
بسكان القبور مدفوعا بعوامل أشدها أثراً في نفسه اليأس من بلوغه أمه في
تخفيف الخراج عنه ، والى من يرفع شكواه اذا لم ينصفه عمر بن الخطاب ؟
واليأس اذا حل من النفس محله بعث في جوانحها ظلام الوحشة من العالم ، وبغض
اليها الحياة ، وأثار فيها ضواري الشر ، وصار في نظرها البر والفاجر سواء ،
بل قد تسكن الى الفاجر الشرير ، بعامل اتحاد الطباع المتوافقة ، وتثور في وجه
البر الخير بدافع الطباع المتباينة ، وطعنة أبي لؤلؤة ، أنتجت ضربة ابن ملجم
(لعنة الله عليهما) وكلتاها جرتا على الاسلام من المصائب ما لا يزال واقعا
بين برائته

اسلام عمر

رأيت في الدين آراء موفقة رأيت في الدين آراء موفقة
 وكنت أول من قرت بصحبته وكنت أول من قرت بصحبته
 قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها
 خرجت تبغي اذاها في محمدها خرجت تبغي اذاها في محمدها
 فلم تكدر تسمع الآيات بالغة فلم تكدر تسمع الآيات بالغة
 سمعت سورة طه من مرتاتها سمعت سورة طه من مرتاتها
 وقلت فيها مقالا لا يطاوله وقلت فيها مقالا لا يطاوله
 ويوم أسلمت عزالحق وارنفعت ويوم أسلمت عزالحق وارنفعت
 وصاح فيه بلال صبيحة خشعت وصاح فيه بلال صبيحة خشعت
 فأنت في زمن المختار منجدها فأنت في زمن المختار منجدها
 كم استراك رسول الله مغتبطاً كم استراك رسول الله مغتبطاً
 قلت : اذا كنا قد اغتفرنا للشاعر عدم الالتحام في موضوعات القصيدة
 بجموعها . وتامسنا له الاعذار في فقدان تسلسل معانيها . مبينين للمعترضين
 العلة في ذلك وهي قصده نظم الشيء القليل من مناقب عمر بن الخطاب والاتيان
 بامثلة منها كما تجيء لا كما يدعو اليه اضطرار من يريد نظم السيرة بترتيب
 وقائمه . فانا في هذه الابيات لا نستطيع التماس هذا العذر لانها في حادث معين
 وهو اسلام عمر . فانت تراها على سهولة نظمها . وصدق الكثير من معانيها .
 وتحلل الحق بين عباراتها . قد خلت من حسن التنسيق . وجمال الانسجام .
 وفقدت روح الترتيب والالتئام . كانها نظمت في اوقات متخالفة . وبين عوامل
 متفاوتة . وتحت مؤثرات متباينة . وكأن كل بيت منها انتزع من قصيدة لشاعر
 في عصر غير عصر الآخر . فاي قارئ ذكي الفؤاد يحاول تمثيل الصورة الكاملة

لاسلام عمر أمام عقله من جملة هذه الابيات وتطبيقها على الذوق المؤلف عند أدباء العرب لا يستطيع الخروج منها الا بصورة غير معهودة الأثر في الذهن . لان الخبر لا يجيء في النظام الشعري العربي على حالة تروع النفس، وتلك عليها مشاعرهما، الا اذا تحلى بجسمال الذوق . وحسن الانسجام . واطراد الانحجام بين عباراته . وأخذت معانيه بعضها برؤس بعض - هنالك يقوم المثال الصحيح لهذا الخبر . وهذا ما لم ينتهجه شاعرنا في هذه الابيات

فقد بدأ الشاعر حفظه الله اسلام عمر بانه ارتآى في الدين آراء نزل القرآن بتأييدها . وهذا ما لا يكون وعمر في جاهليته . ولا تصح هذه الآراء الا بعد أن يكون الدين قد سرى من نفس عمر في أدق أجزائها . ولا يتيسر ذلك الا بعد اعتناق الدين والاحاطة بأسراره . وقد كان من كمال الذوق وتمام الشاعرية على ما نرى ان يكون نسق الابيات هكذا

ويوم أسلمت عز الحق وارتفعت	عن كاهل الدين اثقال يعانيها
وكنت أول من قرت بصحبته	عين الحنيفة واجتازت أمانها
قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها	بنعمة الله حصنا من أعاديها
خرجت تبغي اذاها في محمدها	وللحنيفة جبار يواليها
فلم تكذب تسمع الايات بالغة	حتى انكفأت تناويء من يناويها
سمعت سورة طه من مرتلها	فازالت نية قد كنت تنويها
وقلت فيها مقالا لا يطاوله	قول المحب الذي قد بات يطربها

هذا البيت الاخير يشير الى ان عمرأ لما أسلم قال في الاسلام قولاً كريماً لا يطاوله قول المحب . ولم يذكر الشاعر نص قوله . واعلمه يريد قول عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسلم : يا رسول الله : علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل ؟ فقال له رسول الله : انا قليل وقد رأيت ما لقينا . فقال له عمر : والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايان .

ثم خرج رسول الله في صفتين من المسلمين في احدهما حمزة . وفي الآخر عمر .
حتى دخلوا البيت الحرام . فلما رأت قريش حمزة وعمر اصابتهما كآبة شديدة .
ومن يومئذ سماه رسول الله « الفاروق » لانه اظهر الاسلام وفرق بين الحق
والباطل . وهي مفخرة لعمر عظمي . وقد زعم صاحب أسد الغابة ان السورة
التي رآها عمر عند أخته وكانت سبباً في اسلامه هي سورة « سبح لله ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم » والحق انها سورة طه كما قال شاعرنا
لان سورة طه نزلت بمكة . وسورة سبح هذه نزلت بالمدينة . واسلام عمر كان
بمكة . ثم يأتي بعد هذه الايات قوله

رأيت في الدين آراء موفقة فأنزل الله قرآنًا يزكيها
كم امترك رسول الله مغتبطاً بحكمة لك عند الرأي يلفيها
وأما قوله « وصاح فيه بلال » فليس من هذا الباب ولم يكن اسلام عمر
سبباً له . لأن الاذان لم يشرع الا بعد اسلامه بسبع سنوات أعني في السنة
الاولى من الهجرة . وقوله « فانت في زمن المختار الخ » سابق لاوانه وعندى
ان هذا البيت كان يجب أن يكون خاتمة لهذه القطعة الآتية

عمر وبيعة أبي بكر

وموقف لك بعد المصطفى افترت	فيه الصحابة لما غاب هاديها
بايعت فيه أبا بكر فبايعه	على الخلافة قاصيها ودانيها
وأطفئت فتنة لولاك لاستعرت	بين القبائل وانساب أفاعيها
بات النبي مسجى في حظيرته	وأنت مستعر الاحشاء داميتها
تهم بين عجاج الناس في دهش	من نبأ قد دوى في الارض داويها
تصيح من قال نفس المصطفى قبضت	علوت هامته بالسيف أبريها
أنساك حبك طه انه بشر	يجرى عليه شؤون الكون مجريها
وانه وارد لا بد مسورده	من المنية لا يعفيه ساقياها

نسيت في حق طه آية نزلت
ذهلت يوما فكانت فتنة عمم
فلاسقية يوم أنت صاحبه
مدت لها الأوس كفاكي تناولها
وظن كل فريق ان صاحبه
حتى انبريت لهم فارتد طامعهم
وهنا يحسن وقع هذا البيت أى احسان وهو قوله

قانت في زمن المختار منجدها وأنت في زمن الصديق منجيتها

قلت : زعم بعض من نقد العمريه ان قبيلتي الأوس والخزرج « وهما
الانصار » لم تتنازعا يوم السقية وانهما لم يكن لهما الا رئيس واحد وهو سعد
بن عباد الخزرجي . وهذا ذهول عجيب عن حقائق التاريخ . والحق ان
الخزرج كان عليهم سعد بن عباد . وعلى الأوس بشير بن سعد بن معاذ غير
ان بشيرا كان شابا : وكان سعد شيخا . ولهذا كان موضع اجلال القبيلتين

فلما رأى بشير بن سعد ان الانصار كادت تجتمع على تقدم سعد بن عباد
وتتأثر لموقفه في وجوه المهاجرين داخله الاشفاق من استئثار الخزرج بالامر
دون الأوس فاجمع رأيه وجماعة من قومه على المبادرة الى مبايعة أبي بكر
وبهذا يحصل التفريق في الانصار فيضطر الخزرج الى ترك مقاتلتهم ضد المهاجرين
ويبايعوا أبا بكر . وقد كان . وهذا ما اشار اليه شاعرنا مع شيء من التجوز . وما
أروع قول الشاعر وأبينه لعظمة الفاروق في وصفه لها بقوله

ذهلت يوما فكانت فتنة عمم وثاب رشدك فانجابت دياجيتها

عمر وعلي

وقوله لعلي قالها عمر أكرم بسامعها أنعم بملقيها
حرقت دارك لا أبقى عليك بها ان لم تباع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان وحاميهما
كلاهما في سبيل الحق عزمته لا تنثنى أو يكون الحق ثانيهما
فأذكرهما وترحم كلما ذكروا أعظم ألهوا في الكون تأليهما
كثير من المحققين على أن هذه الحادثة موضوعة . وإن صحت فلا تدل على
شيء من عظمة عمر ولا تشير إلا إلى شدة تجاوزت حدها . وعدت طورها .
وخلصتها كما رواها ابن قتيبة : أن أبا بكر تقدم قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي
كرم الله وجهه . فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار على فابوا أن
يخرجوا . فدعا بالخطاب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنهما
على من فيهما . فقبل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة . فقال : وإن . فخرجوا
فبايعوا إلا علي . وقد زعم بعض غلاة الشيعة أن فاطمة خرجت تحاج عمر
فضغطها في باب الدار فاسقطت جنيناً يسمونه « محسن » وما أظن هذا إلا كذباً
وغلوفاً في الافتراء . وعبارة ابن قتيبة ظاهر عليها التوليد والافتعال ففي سياقها
أن أبا بكر بعث قنفذاً مولاه إلى علي يدعوه إليه فلما صار بين يديه قال له :
إن خليفة رسول الله يدعوك . فقال الإمام علي : اسريع ما كذبتهم على رسول
الله . فرجع إليه وأخبره بقول علي . فإشار عليه عمر بأن يبعثه إليه مرة ثانية .
فقال أبو بكر : عد إليه فقل له . أمير المؤمنين يدعوك لتبايع . فقوله « أمير
المؤمنين » قد هدم صدق هذه الرواية لأن هذا اللقب لم يكن معروفاً في عهد
أبي بكر ولم يلقب به إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعاً

عمر وجهله

كم خفت في الله مضموفاً دعاك به وكم أخفت قوياً ينثنى في تيهما
وفي حديث فتى غسان موعظة لكل ذي نعمة يأبى تناسيها
فما القوى قوياً رغم عزته عند الخصومة والقاروق قاضيهما
ولا الضعيف ضعيفاً عند حجته وإن تخاصم والنهـا وراعيهما

هذه الابيات تشير الى حادثة من أغرب الحوادث . وذلك ان جبلة ابن
 الایم آخر ملوك العرب بالشام كان قد وفد على عمر بن الخطاب في اربعين الفاً
 من جيوشه وعشائره - على قول بعض المؤرخين - حاملاً أمواله وأثقاله مسلماً
 وجهه لله خنيفاً ، فبينما هو في الطواف اذ وطىء ثوبه أعرابي فغضب جبلة ولطمه ،
 فاستعدى الاعرابي عليه عمراً ، فامرهُ أن يقتص منه ، فقال جبلة كيف يقتص مني
 وأنا ملك وهو سوقة ؟ فقال عمر . قد سوى الاسلام بيننا . فقال : أمهلني
 الى الغد . فأمله . فرحل في الليل هو وجيوشه وعشائره ولحق بالروم وتنصر .
 ويزعم بعض الباحثين في السلاسل البشرية ان قبائل الارنؤد أو الالبان من ذريته
 وذرية أصحابه . وهذا الحادث تجلّى فيه لعمر أمران . الاول . الشدة والصرامة
 في طلب الاقتصاد حتى الجأ جبلة الى ترك الاسلام هو وجيوشه . ولا أدري كيف
 تشدد عمر في هذا الامر ، وهو الذي كان يبغض التنطع في الدين . وطالما انتفع
 الاسلام بحسن رأيه وجميل تصرفه ، واستفاد المسلمون من لينه الذي يتجلّى
 من خلال شدته . الثاني . يظهر ان هذا الحادث قد أفاد الدولة الاسلامية في
 عصر عمر وبث بين سواد الناس روح الشمع والاباء وجعلهم يستسلمون لعمر
 استسلاماً وثيقاً فيرمى بهم الروم ويصلى بهم نار الفرس وكل فرد من أفرادهم
 يري نفسه في منزلة ملك . وما ساق الملوك رعاياهم الى مواطن العزة لهم والفخر
 لتاريخهم بافضل من العدل والمساواة . فاذا كان عمر قد توقع هذه النتيجة من
 هذه الفعلة فقد كان من أعظم الدهاة وأفضل السياسيين . وكان اول من قرر
 بالفعل مبدأ الاخاء والمساواة بين الناس ذلك المبدأ الذي يتنفج بالانتساب اليه
 سياسة أوربا في هذا العصر الاخير

الفهرس

صفحة		صفحة
١٠٠	تكریم حافظ سنة ١٩١٢ شعر	٣ كلمة الافتتاح بقلم المصنف
١٠١	محمد بك فريد	٦ احمد شوقي بك (صور)
١٠٤	مناجاة الاهرام	٦ رأى المنفلوطى فيه
١٠٦	يا ليل الصب	٧ رأى مطران فيه
١٠٨	طيف الحبيب	٩ رأى النرات بقلم المصنف
١١٠	السنفور X	١١ شمائل سيد العالمين شعر
١١٣	عبرة الدهر	١٩ مصطفى فهمي باشا
١١٦	فاطمة اماعيل	٢٢ بريطانيا العظمى
١١٩	عبدہ الجمولى	٢٥ آية العصر فى سماء مصر
١٢٠	ذات الدلال	٢٩ الخديو توفيق
١٢٣	مسكن اماعيل	٢٤ كبار حوادث وادى النيل
١٢٤	ابو الهول	٥٠ صدى الحرب اليونانية
١٢٨	وصف الاستانة X	٦٧ أثر البال فى البال
١٣٢	تولستوي والمعري	٧٢ الله والعلم
١٣٥	فى سبيل الهلال الاحمر	٧٥ البال ١٩٠٤
١٣٧	عمر بك لغاني	٧٩ لجان التموين فى الاوبرا
١٤٠	الرحلة الى الاندلس نثر	٨٣ محمد تيمور بقلم المصنف
١٤٢	سينية البحري شعر	٨٤ « « شعر
١٤٥	قصيدة شوقي	٨٧ حول تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ شعر
١٥٢	انس الوجود	٩١ الخديو اماعيل
١٥٥	النيل X	٩٧ آيا صوفيا
١٦٥	رمضان ولى	٩٩ المرأة العثمانية
١٦٧	عيد الفداء	

صفحة		صفحة		صفحة	
٢٥٥	رأى مجلة الزهور	شعر	نكبة بيروت	١٦٩	
٢٥٦	تحية مطران لشوقي	«	الرق والحربة	١٧١	
٢٦٤	المساء	«	جرجي زيدان	١٧٥	
٢٦٧	الشيخ نجيب الحداد	«	شهداء العلم والغربة	١٧٨	
٢٦٩	الشيخ علي يوسف بقلم المصنف	«	واصف بك غالى	١٨١	
٢٧٤	« « «	«	فتحي ونورى	١٨٣	
٢٧٧	اسماعيل صبرى باشا	«	السلطان حسين	١٨٧	
٢٨٤	منارة العدل	«	طراز البردة	١٩١	
٢٨٦	صديق قصى	«	ضيف أمير المؤمنين	٢٠٧	
٢٨٨	الى سبابا باشا	«	الغازي عثمان باشا	٢١١	
٢٨٩	فتاة الجبل الاسود	«	الأندلس الجديدة	٢١٣	
٢٩٤	الاهرام	«	العصر والعصفور	٢١٩	
٢٩٥	الاحتفاء بمحافظ بك	«	البال ١٩٠٣	٢٢٣	
٢٩٧	١٨٧٠ - ١٨٠٦	«	تكريم الوطنيين	٢٢٧	
٣٠٠	زفاف أم جنازة	«	مصطفى كامل باشا	٢٣٠	
٣٠٢	جرجي زيدان	«	النشيد الوطني	٢٣٤	
٣٠٤	قلمة بعلبك	«	توت - عنخ - آمون	٢٣٦	
٣٠٨	في سبيل الهلال الاحمر	«	رومه نثر	٢٤٢	
٣١٢	ماري مدور	«	الصليب الاحمر	٢٤٦	
٣١٤	وداع بعثات الهلال الاحمر	«	عبد الله بن الزبير بقلم المصنف	٢٤٨	
٣١٧	حق الوطن وحق الاخاء	«	« « «	٢٤٩	
٣٢٣	دمعة على مجهول	«	« « « المنفلوطي	٢٥٠	
٣٢٤	مقتل بزرجمهر	«	خليل مطران (صوره)	٢٥٢	
٣٢٨	الى أبنائنا رجال الغد	«	رأى شوقي بك فيه	٢٥٢	
٣٣٢	تحية الشام لمصر	«	السيد المنفلوطي	٢٥٣	
٣٣٥	الشيخ ابراهيم اليازجي	«	حافظ بك	٢٥٣	

صفحة		صفحة	
٣٣٧	عنتره	شعر	للحق والوطن
٣٣٩	شيخ آتينه	«	فئنة الاستانة
٣٤١	الشمس والنبته	«	محمد بك فريد
٣٤٢	التبعي في عكاظ	«	مصر فوق الجميع
٣٤٥	يامصر أنت الامل والسكن	«	اسماعيل صبري باشا
٣٤٧	الزهرات للثلاث	«	ملك في السماء بقلم المصنف
٣٤٩	حافظ بك (صورة)	«	ملك ناصف
٣٥٠	رأى محمد بك هلال فيه	«	حفلة مساعدة الشوام بالازهر
٣٥٠	رأى السيد المنفلوطي	«	وحدة الامة وملجأ البر
٣٥١	« خليل مطران	«	عيد الفداء
٣٥٢	« محمد بك الموبلحي	«	الأم مدرسة
٣٥٣	فيكتور هوجو	شعر	الطيبان
٣٥٥	الزوجية	«	ذات الخال
٣٥٧	الى محرر المرأة	«	واصف بك غالي
٣٥٩	في حفلة تكريمه سنة ١٩١٢	«	من حافظ الى شوقي
٣٦٢	الشيخ علي يوسف	«	العمرية
٣٦٤	الامتان المتصايفتان	«	عظمة الفاروق في عمرية حافظ
٣٦٦	حنفي ناصف بقلم المصنف	«	بقلم المصنف
٣٦٧	« « «	«	الفهرس
٣٧٠	لسان حال اللغة العربية	«	رجاء
٣٧٢	الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده	«	

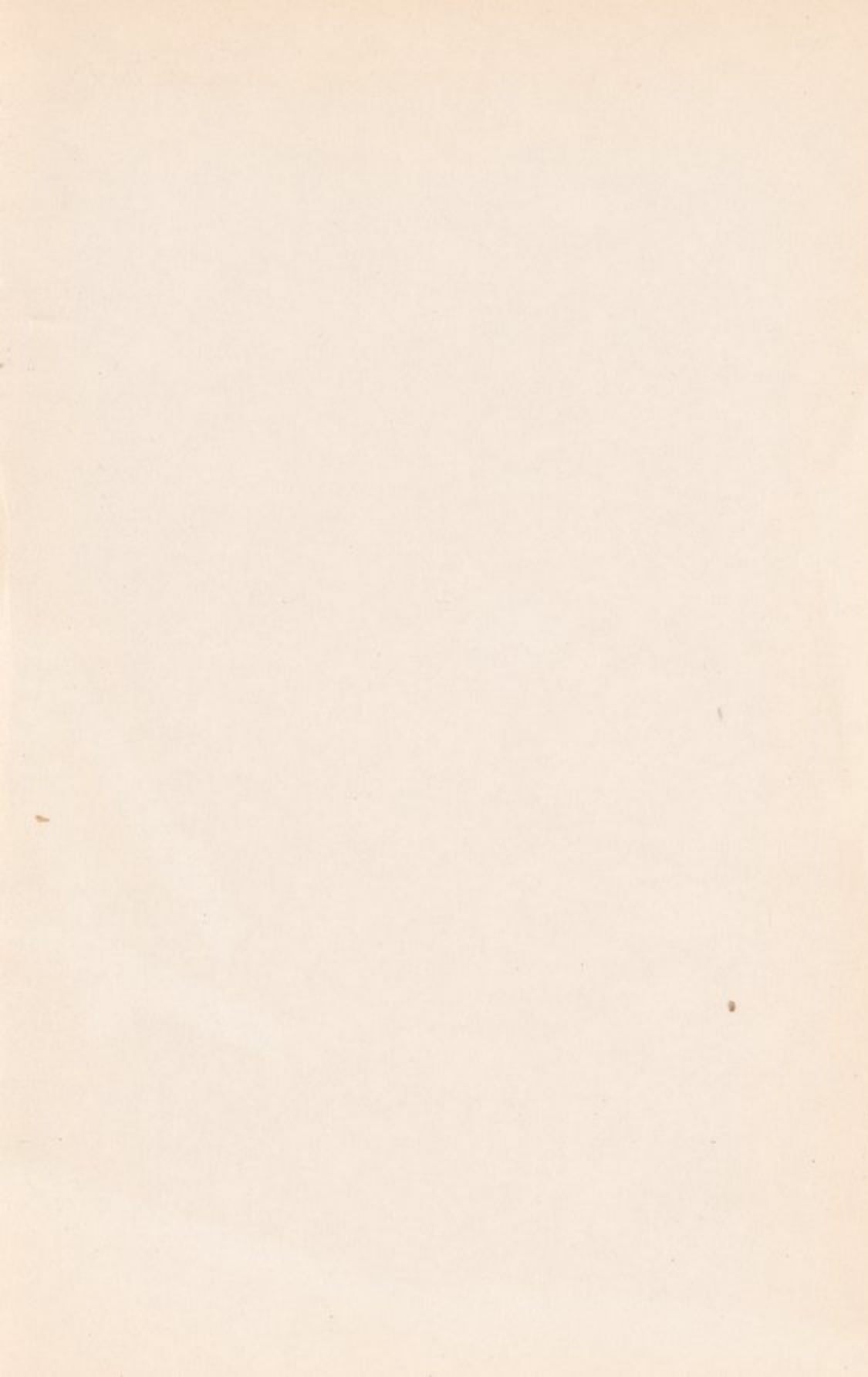
رجاء

المرجو من القارئ الكريم اصلاح هذا الخطأ بقلمه قبل المضي
في قراءته والمصحة لله وحده

صفحة	سطر	خطأ	الصواب	صفحة	سطر	خطأ	الصواب
٨	٤	تبرم	يزم	١٢٦	٢٠	و (عمر)	و (عمرو)
١٢	٠١	زافك	زافتك	١٢٧	١٩	يطبق	يبق
٢١	١٢	والباكيانك	والباكياتك	١٢٩	٦	جبلان	جبلان
٤٦	١٩	ثور	ثور	١٥٨	١٠	منطق	منتق
٥٧	٦	اعجار	اعجاز	١٦٦	٩	اليأسين	البأسين
٦٠	١٢	وتجب	ونحجب	١٧٠	١٦	شيم	شم
٦٢	٢	نخاريب	تجاريب	١٧٥	١٨	وطاب	واطلب
٦٤	٢	يوافيت	يوافب	١٧٦	١٩	زال	يزل
٧٠	٢٠	رحلا	وجلا	١٨٠	١٥	الكل	الكيل
٨٠	١	١٩٢١	١٩٢٢	١٨٣	٨	الفضاء	القضاء
٩٠	١٥	الجلال	الجلال	١٨٣	١١	عزرائيل	عزريل
٩٦	١	تدير	تدير	١٨٥	١٩	لستورها	لستورها
١٠٠	١٠	براع	يراع	١٨٨	١٥	ورهاء	ودها
١٠٢	٢	النمش	النمش	١٩٩	١٠	ابي	أني
١٠٤	٧	شيدت	لله	٢٠٩	١٧	للوحوش	للوحش
١٠٦	١٧	الخضر	الخضر	٢١١	١٦	جر	جرد
١١٠	١٣	جر	جر	٢١١	١٧	الدخول	العقول
		بالخيال	بالخيال	٢١١	١٩	شغوب	سغوب
		محز	محز	٢١٢	٦	تخرقون	تخرقون
				٧	٧	خلفا	خليفة

الصواب	خطأ	سطر	صفحة	الصواب	خطأ	سطر	صفحة
من	أمن	٩	٢٣٠	فهي	لهي	١٣	٢١٢
غرامها	غرامها	١	٢٣٣	ترك	توك	٦	٢١٤
غداً	غدا	٢	٢٣٧	جنانه	جنا	١٣	٢١٦
يلقب	يقلب	٥	٢٣٩	الملك	ملك	١	٢١٧
الصانعينا	الصناعينا	١٠	٢٤٠	يفت	بقت	٣	٢١٧
أنت	أنت	٩	٢٤١	وندبا	وتديا	١٠	٢١٩
(عمر)	(عمر)	١٥	٢٤٦	ومن صلى	وصلى	١٠	٢٢٠
ينهل	ينهل	١٢	٢٥٣	رفته	رقته	٣	٢٢٧
الغار	العاره	٩	٢٥٦	نجيبه	نجيبه	٨	٢٢٧
				تحنانه	تحنانه	١٥	٢٢٧





DATE DUE

~~1 OCT 1971~~

~~27 NOV 1973~~

~~31 JAN 1987~~

JAFET LIB.

~~24 MAY 1977~~

JAFET LIB.

~~9 DEC 1978~~

J. Lib.

~~1 JUN 1979~~

100-Sa22edA:c.1

السندوبي، حسن

الشعراء الثلاثة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037113

100-Sa22edA:c.1
5

